دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

الترجمة السبعينية للكتاب المقدس
بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية

سفر إشعياء

www.christianlib.com

إعداد المتنيح
أنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار
وادي النطرون

www.christianlib.com

دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

الترجمة السبعينية للكتاب المقدس

بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية

سِفْرُ إِشْعِيَاء

إعداد المتنيح
أنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار
وادي النطرون

www.christianlib.com

كتاب: سفر إشعياء – عربي.
إعداد: المتنيح نيافة الأنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس أنبا مقار.
مراجعة: الأب الراهب وديد المقاري
الطبعة الأولى: ٢٠٢٠.
مطبعة دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون
الناشر: دار مجلة مرقس
ص. ب: ٢٧٨٠ – القاهرة
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٠/٣٥٥٦
رقم الإيداع الدولي: ISBN 978-977-90-6911-1
جميع الحقوق محفوظة للناشر.

إبيفانيوس، الأنبا
سفر إشعياء: عربي / إعداد أنبا إبيفانيوس،
تحرير وإشراف الراهب باسيليوس المقاري؛
مراجعة الأب وديد المقاري – الإسكندرية
الأنبا إبيفانيوس، ٢٠٢٠
٢٨٠ ص ،١٧سم
الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري
والترجمة القبطية
تدمك ١ ٦٩١١ ٩٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الكتاب المقدس. العهد القديم. الأسفار النبوية. إشعياء-معاجم
٢- اللغة العربية – معاجم
أ- المقاري، باسيليوس (محرر ومشرف)
ب- المقاري، وديد (مراجع)
جـ- العنوان
٢٧٢,٤١٠٣

www.christianlib.com

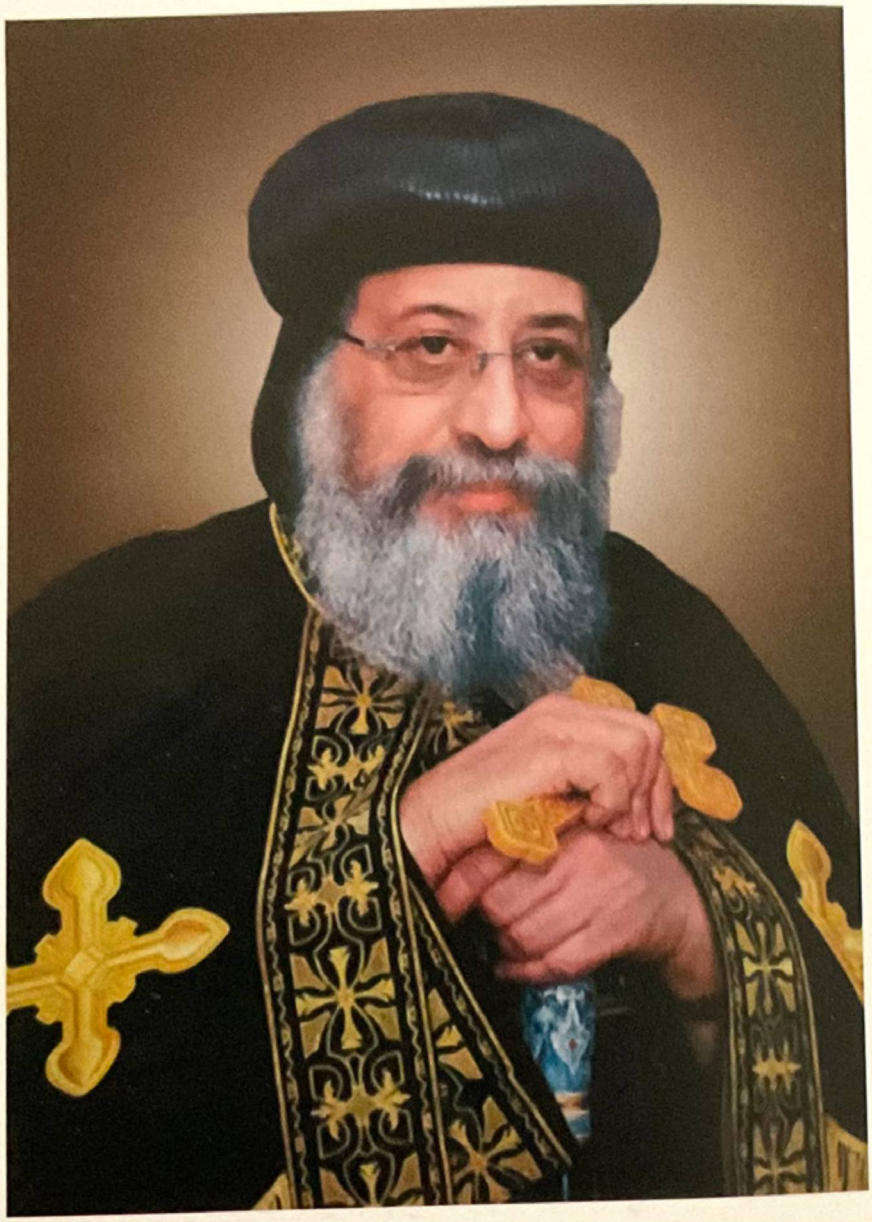

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

www.christianlib.com

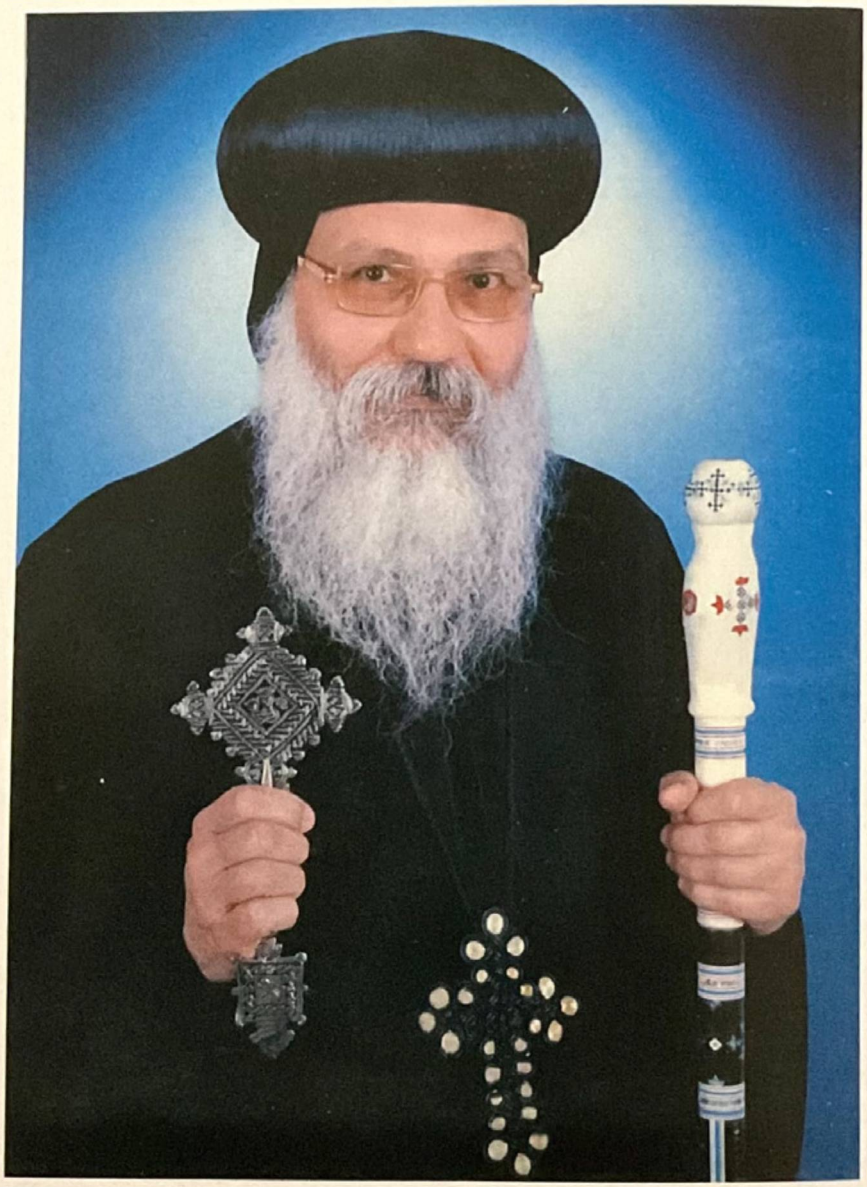

نيافة الأنبا إبيفانيوس (المتنيح)

أسقف ورئيس دير أنبا مقار الكبير

www.christianlib.com

المحتويات

مقدمة..... ١١

سفر إشعياء في القراءات الكنسية..... ١٩

النصوص والترجمات التي تم الاعتماد عليها..... ٢٤

اَلأَصْحَاحُ الأَوَّلُ..... ٣٣

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي..... ٣٩

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ..... ٤٤

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ..... ٤٨

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ..... ٥٠

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ..... ٥٧

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ..... ٦٢

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ..... ٦٦

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ..... ٧٠

اَلأَصْحَاحُ الْعَاشِرُ..... ٧٤

اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ..... ٨١

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ..... ٨٥

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ..... ٨٧

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ..... ٩١

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ ٩٦
اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ ٩٨
اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ ١٠٠
اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ ١٠٣
اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ ١٠٥
اَلأَصْحَاحُ الْعِشْرُونَ ١١١
اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ ١١٢
اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ ١١٥
اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ ١١٨
اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ ١٢١
اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ ١٢٤
اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ ١٢٨
اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ ١٣٢
اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ ١٣٦
اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ ١٤١
اَلأَصْحَاحُ الثَّلاَثُونَ ١٤٥
اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ ١٥١
اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ ١٥٣
اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ ١٥٦
اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ ١٥٩

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلاَثُونَ ١٦٣

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلاَثُونَ ١٦٦

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ ١٦٩

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ ١٧٣

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلاَثُونَ ١٧٦

اَلأَصْحَاحُ الأَرْبَعُونَ ١٧٨

اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ ١٨٣

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ ١٨٧

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُون ١٩١

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُون ١٩٦

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُون ٢٠٠

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُون ٢٠٣

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُون ٢٠٦

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُون ٢٠٨

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُون ٢١٢

اَلأَصْحَاحُ الْخَمْسُونَ ٢١٧

اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ ٢١٩

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ ٢٢٣

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ ٢٢٧

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ ٢٣١

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالخَمْسُونَ ٢٣٣
اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالخَمْسُونَ ٢٣٦
اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالخَمْسُونَ ٢٣٨
اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالخَمْسُونَ ٢٤١
اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالخَمْسُونَ ٢٤٤
اَلأَصْحَاحُ السِّتُّونَ ٢٤٨
اَلأَصْحَاحُ الحَادِي وَالسِّتُّونَ ٢٥٣
اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ ٢٥٦
اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ ٢٥٩
اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ ٢٦٣
اَلأَصْحَاحُ الخَامِسُ وَالسِّتُّونَ ٢٦٦
اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ ٢٧٠
كتب لنفس الكاتب ٢٧٦

www.christianlib.com

مقدمة

نظرتْ كنيستُنا القبطية إلى إشعياء النبي بصفتِهِ العظيم بين الأنبياء، وذلك بسبب كثرة النبوءات الواردة في سفرِهِ عن تجسد الربِّ يسوع وخدمته وصلبه وقيامته. ففي يوم عيد انتقاله يوم السادس من شهر توت، حسب طقس الكنيسة القبطية، ترتِّل له الكنيسة في كتاب الدفنار: [كل الأنبياء والمعلمين الحكماء يمدحون هذا النبي العظيم الذي هو إشعياء ذو الصوت العظيم في وسط أنبياء العتيقة... هذا هو النبي الذي صرخ بصوت عظيم من أجل مجيء المسيح قائلاً: هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا حقيقيًّا ويُدعى اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. ثم زاد أيضًا هذا العفيف في الأنبياء وقال: إن نبيًّا يولد لنا ونُعطى ابنًا الذي رئاسته على كتفه، الله القوي المتسلط وملاك المشورة العظمى][1]. لا تُكرِّم الكنيسةُ إشعياءَ النبي بصفته أحد أنبياء العهد القديم وحسب، ولكن لأهمية النبوءات الواردة في السفر الذي كتبه، والتي سبقت ووصفت حياة الرب يسوع ومجيئه إلينا.

---

[1] كتاب الدفنار، ويحتوي على طروحات واطس وآدام بطول أيام السنة، عني بطبعه القس دوماديوس البرموسي، طبع بمطبعة عين شمس (١٦٣٨ش – ١٩٢٢م) ص ١١.

www.christianlib.com

فبالنسبة لمعظم مفسري الكتاب المقدس، سواء في الكنيسة الأولى أو في العصور الوسطى، أو حتى في العصر الحديث، فإن الهدف الرئيسي من كتابة العهد القديم، هو الإعداد لتجسد الرب يسوع، أو حسب ما كتب القديس بولس الرسول: «كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ» (غل ٣ : ٢٤)، أو كما قال الربُّ يسوع نفسُه عن موسى النبي: «**لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي**» (يو ٥ : ٤٦). لقد كُتبت أسفار العهد القديم بطبيعة الحال قبل مجيء الربِّ يسوع بالجسد، لذلك فمهمة علم التفسير هو قراءة النبوءة من خلال البيئة التي كُتبت فيها. وقد أيقن المسيحيون الأوائل تمامًا أن هذه الأسفار ليست مجرد وثائق قديمة، لكنها شهادات حية للواقع الإلهي الذي تحياه الكنيسة[٢].

يكتب القديس جيروم في مقدمة تفسيره لسفر إشعياء: [إن إشعياء ليس مجرد نبي، بل هو إنجيلي ورسول. لأنه هو نفسه يقول عن نفسه وعن باقي الإنجيليين: ما أجمل أقدام المبشرين، المبشرين بالخيرات، المبشرين بالسلام (إش ٥٢: ٧؛ رو ١٠: ١٥). وقد تكلم الله معه كما لو كان يكلِّم رسولاً: من أُرسل؟ ومن يذهب لهذا الشعب؟ فأجاب: هاأنذا أرسلني (إش ٦: ٨)... وهذا السفر من ضمن أسفار الكتاب المقدس يحوي كلَّ أسرار

---

[2] Robert Louis Wilken, *Isaiah, Interpreted by Early Christian and Medieval Commentators*, W. B. Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan / Cambridge, UK. 2007, p. xiii.

www.christianlib.com

الربِّ، فهو يعلن صراحة أنه عمانوئيل المولود من العذراء، الصانع العجائب والمعجزات، الذي مات ودُفن وقام، وصعد من الجحيم، وأنه مخلِّص كل المسكونة][٣].

كما يكتب جيروم في إحدى رسائله: [يبدو لي أن إشعياء لم يكتب نبوءةً، بل إنجيلاً][٤].

وإطلاق لقب إنجيلي على إشعياء النبي على فم القديس جيروم لم يأت من فراغ، بل هو انعكاس لما ورد في سفر أعمال الرسل نفسه. فبعد صعود الرب يسوع إلى السماء، خرج الرسل للكرازة، فتقابل فيلبس الرسول مع الخصي الحبشي وزير كنداكة ملكة الحبشة، وكان يقرأ في سفر إشعياء: «وَأَمَّا فَصْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هَذَا: مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. فِي تَوَاضُعِهِ انْتُزِعَ قَضَاؤُهُ وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ، لأَنَّ حَيَاتَهُ تُنْتَزَعُ مِنَ الأَرْضِ؟» (أع ٨: ٣٢-٣٣، عن إشعياء ٥٣: ٧-٨). وعندما قرأ الخصي هذا الكلام سأل فيلبس: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هَذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟ **فَابْتَدَأَ فِيلُبُّسُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ يُبَشِّرُهُ بِيَسُوعَ**» (أع ٨: ٣٤-٣٥).

---

[3] St Jerome, *Commentary on Isaiah*. Translated by Thomas P. Scheck, Ancient Christian Writers, vol. 68 (The Newman Press, New York/Mahwah, NJ, 2015) p. 67-68.

[4] St Jerome, *Epistle ad Paulinum*. Cited by: Albert Barnes, *The Book of the Prophet Isaiah*, London (1849) vol. 1, p. 15.

www.christianlib.com

الترجمة السبعينية لسفر إشعياء:

١. الترجمة السبعينية هي أقدم ترجمة يهودية للعهد القديم إلى اللغة اليونانية. وحسب الرسالة المعروفة باسم رسالة أرستياس (Letter of Aristeas)، فقد تمت الترجمة في مدينة الإسكندرية في عهد بطليموس فيلادلفوس Ptolemy Philadelphus (٢٨٥-٢٤٧ ق.م)، بواسطة سبعين شيخًا من شيوخ بني إسرائيل (أو ٧٢ شيخًا على وجه الدقة)[٥]. وما تم ترجمته في ذلك الوقت كان خمسة أسفار موسى فقط، ثم تتابعت ترجمة باقي أسفار العهد القديم في سنوات لاحقة، بواسطة مجموعة كبيرة من المترجمين، والتي ربما تكون قد اكتملت في الربع الأول من القرن الأول قبل الميلاد، لأنه من افتتاحية سفر يشوع بن سيراخ اليوناني نعلم أنه كان قد تم ترجمة معظم أسفار العهد القديم في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد[٦]. ويعتقد بعض علماء السبعينية أنه قد تم ترجمة سفر إشعياء أيضًا في الإسكندرية (حوالي عام ١٥٠ ق.م)، لأن هناك تأثرًا واضحًا بالثقافة المصرية، وأن الترجمة تمت بواسطة مترجم واحد لتناسق الترجمة

---

[٥] انظر نبذةً مختصرة عن الترجمة السبعينية في كتاب: سفر التكوين يوناني عربي، إعداد الراهب إبيفانيوس المقاري، دير القديس أنبا مقار (٢٠١٢) ص٥-١٢.

[6] Alfred Rahlfs, *Septuaginta, Id est Vetus Testamentum graece iuxta LXX interpretes,* Württembergische Bibelanstalt Stuttgart, printed in Germany 1962, p. xxii.

اعتمدتُ على النص اليوناني المنشور في هذه الطبعة.

www.christianlib.com

على مدى السفر كله[٧].

وترجع أهمية الترجمة السبعينية أنها كانت الكتاب المقدس المعروف والمتداول بين أيدي الرسل وآباء الكنيسة الناطقين باللغة اليونانية، فهو النص الذي استعمله الرسل في كرازتهم، وكان هو النص الذي استشهدوا به مرارًا في كتابة الأناجيل والرسائل، وهو النص الذي فسَّره الآباء، كما أنه النص الذي استُعمل في نصوص الصلوات الليتورجية لمعظم الكنائس الرسولية القديمة[٨].

وعدم معرفتنا بهذه الترجمة يُفقدنا وسيلة هامة لفهم النصوص الليتورجية ولفهم تفاسير وأقوال آباء الكنيسة الأولى. إن نصوصَ صلوات الكنيسة القديمة مملوءةٌ من العبارات المأخوذة من الترجمة السبعينية، ومن العبارات الهامة التي دخلت نصوص صلواتنا والمقتبسة من سفر إشعياء، عبارة «ملاك المشورة العظمى» (انظر إش ٩: ٥) التي تتكرر كثيرًا في صلوات الكنيسة، والتي وردت في نص الدفنار الذي أوردناه سابقًا؛ وعبارة: «أعطيتني الناموس عونًا» (انظر إش ٨: ٢٠) التي وردت في القداس الغريغوري؛ وعبارة: «بذلتَ ظهرَك للسياط، وخديك

---

[7] Ziegler, *Untersuchungen zur Septuaginta des Buches Isaias*, (Münster 1934) cited by Sidney Jellicoe, *The Septuagint and Modern Study*, Eisenbrauns, Winona Lake, Indiana 1993, p. 300.

[8] Melvin K. H. Peters, "Septuagint", in: *The Anchor Bible Dictionary*, vol. 5, Doubleday, 1992, p. 1102.

www.christianlib.com

أهملتهما للَّطم، لأجلي لم تردَّ وجهَك عن خزي البُصاق» (انظر إش ٥٠: ٦) والتي وردت أيضًا في القداس الغريغوري. كما يرد أيضًا في صلاة الصلح في نفس القداس هذه الجملة: «لا ملاكًا ولا رئيس ملائكة ولا رئيس آباء ولا نبيًّا ائتمنتهم على خلاصنا، بل أنت بغير تغيير تجسَّدتَ»، والتي لا يمكن معرفة مصدرها إلا من الترجمة السبعينية (انظر إش ٦٣: ٩).

٢. هناك بعض الاختلافات بين النص العبري والترجمة السبعينية لسفر إشعياء، ونحن لا نستطيع أن نجزم هل هكذا فهم المترجم النص العبري، أم أنه كان تحت يدي المترجم نسخة عبرية يترجم عنها بها بعض الاختلافات عن النص العبري الشائع الاستخدام بعد ذلك[٩]. فمخطوطات الترجمة السبعينية تعود للقرون الأولى للمسيحية، أما النص العبري الشائع الآن (Textus Receptus) والمعروف باسم النص الماسوري (وهو النص المُشَكَّل)، فقد اكتمل إعداده بين القرنين الخامس والعاشر الميلاديين، والذي اعتمدتْ عليه معظم الترجمات الحديثة للكتاب المقدس للعهد القديم، وذلك قبل اكتشاف مخطوطات قمران والتي يتراوح زمنها ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي[١٠]؛ أو مخطوطات المجمع اليهودي بالقاهرة (Cairo Genizah) التي اكتُشفت في نهاية القرن التاسع

---

[9] John Goldingay and David Payne, *Isaiah 40-55,* Bloomsbury T&T Clark 2014, p. 12.

[10] Johanna Manley, *Isaiah Through the Ages*, Monastery Books, Menlo Park, California, 1995, p. xi.

www.christianlib.com

عشر، والتي تعود إلى ما قبل القرن التاسع[١١]

وقد لاحظ العلماء أن بعض الاختلافات في الترجمة السبعينية تم العثور عليها في مخطوطات قمران. على سبيل المثال، في ختام أصحاح ٥٣ (إش ٥٣: ١١) يأتي النص العبري هكذا: «مِن تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ»، لكنها تأتي في السبعينية: «مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ، لِيُرِيَهُ نُورًا»، وتتفق مخطوطات قمران مع الترجمة السبعينية؛ كذلك في (إش ٥٣: ١٢) يأتي النص العبري هكذا: «وَهُو حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ»، لكنها تأتي في السبعينية: «وَهُوَ حَمَلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ وَأُسْلِمَ لأَجْلِ خطَايَاهُم» وهكذا أيضًا تأتي مخطوطات قمران لتؤكد صحة الترجمة السبعينية ($1QIsa^{a,b,d}$)[١٢].

٣. حاولت الترجمة السبعينية تفسير بعض العبارات التي تبدو غريبة على يهود الشتات الذين صاروا غير قادرين على القراءة في التوراة العبرية، وذلك لكي توضح لهم تعاليم العهد القديم عمومًا، كما حاول المترجم استعمال عبارات معاصرة لزمانه[١٣]. فعلى سبيل المثال في إشعياء (٥: ٨)

---

[11] H. M. Orlinsky, "Genizah" in: *The Interpreter's Dictionary of the Bible*, Abingdon Press, Nashville 1989, vol. 2, p. 381.

[12] Arie Van Der Kooij, "The Old Greek of Isaiah in Relation to the Qumran Texts of Isaiah, Some General Comments", in: *Septuagint, Scrolls and Cognate Writings, Papers presented to the International Symposium on the Septuagint and its Relations to the Dead Sea Scrolls and Other Writings*, (Manchester 1990) p. 199.

[13] John Goldingay and David Payne, *Isaiah 40-55*, op. cit, p. 13.

www.christianlib.com

يأتي النص في العبري هكذا: «وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بِبَيْتٍ وَيَقْرِنُونَ حَقْلاً بِحَقْلٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ». فتم ترجمتها إلى: «وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بِبَيْتٍ وَيَقْرِنُونَ حَقْلاً بِحَقْلٍ، لِكَيْ يَنْزِعُوا مَا لِلْقَرِيبِ». أي حتى لا يتركوا زوايا الحقل للغريب والفقير (انظر لاويين ٢٣: ٢٢).

كما أن عبارة «ترضعين ثدي ملوك»، تم ترجمتها كترجمة تفسيرية: «تأكلين ثروة ملوك» (إش ٦٠: ١٦).

وفي إشعياء (١: ٢٥) يأتي النص العبري هكذا: «وَأَرُدُّ يَدِي عَلَيْكِ، وَأُنَقِّي زَغَلَكِ كَأَنَّهُ بِالْبَوْرَقِ، وَأَنْزِعُ كُلَّ قَصْدِيرِكِ»، فتم ترجمته هكذا في اليونانية: «وَأَجْلِبُ يَدِي عَلَيْكِ، وَأُصَفِّيكِ بِالنَارِ حَتَّى النَّقَاوَةِ، وَأُبِيدُ الْعُصَاةَ وَأَنْزِعُ عَنْكِ جَمِيعَ الأَثَمَةِ».

وفي إشعياء (٨: ١) يأتي النص العبري هكذا: «وَقَالَ لِي الرَّبُّ: خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا وَاكْتُبْ عَلَيْهِ». لأن وسيلة الكتابة في اليهودية وقت كتابة سفر إشعياء كانت الألواح. فتم ترجمتها إلى اليونانية: «خُذْ لِنَفْسِكَ صَحِيفَةً مِنْ (دَرَجٍ) جَدِيدٍ كَبِيرٍ» ، لأن وسيلة الكتابة وقت الترجمة لليونانية كانت الرقوق، والمرجح أن يكون الرَّق على هيئة درج (لفافة)، لأن الترجمة تقول: جديد كبير، أي درج كبير يسع الكتابة. ولما تمت الترجمة للقبطية، وكانت الكتب المخطوطة Codex قد عُرفت في مصر، تمت الترجمة هكذا: خذ لنفسك صحيفة كبيرة من كتاب جديد.

www.christianlib.com

سفر إشعياء في القراءات الكنسية

بسبب النبوءات الكثيرة التي يحويها هذا السفر عن الرب يسوع المسيح وعن الكنيسة، اختارت الكنيسة فصولاً كثيرة منه لتُقرأ داخل صلواتها الليتورجية، وقد حاولتُ أن أجمع هنا الفصول التي تُقرأ من هذا السفر في صلوات الكنيسة على مدار العام الليتورجي حسب ما هو متَّبع الآن، وقد رتَّبتُ القراءات بحسب ترتيب سفر إشعياء، وأهمية هذه القراءات أنها تعطينا الترجمة العربية عن القبطية البحيرية لسفر إشعياء داخل كتبنا الطقسية المختلفة:

م	القراءة	المناسبة الكنسية
١	١: ١ – ٩	الساعة السادسة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة[١٤]
٢	١: ٢ – ٩	باكر يوم الجمعة من البصخة المقدسة
٣	١: ٢ – ١٨	باكر يوم الاثنين من الأسبوع الأول من الصوم المقدس
٤	١: ١٦-٢٠	لقان خميس العهد[١٥]
٥	١: ١٦ – ٢٦	لقان عيد الرسل
٦	١: ١٩ – ٣١؛ ٢: ١ – ٣	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الأول من الصوم المقدس
٧	٢: ٣ – ١١	باكر يوم الأربعاء من الأسبوع الأول من الصوم المقدس
٨	٢: ١٠ – ٢١	باكر يوم الجمعة من البصخة المقدسة
٩	٢: ١١ – ١٩	باكر يوم الخميس من الأسبوع الأول من الصوم المقدس

[١٤] حسب بعض كتب القراءات الكنسية الحديثة (القطمارسات).

[١٥] حسب مخطوط البصخة المقدسة (Borg. Copto 109).

www.christianlib.com

١٠	٣: ١ – ١٤	باكر يوم الجمعة من الأسبوع الأول من الصوم المقدس
١١	٣: ٨-٢٦	باكر يوم الجمعة العظيمة[١٦]
١٢	٣: ٩-١٥	الساعة الثالثة من يوم الجمعة من البصخة المقدسة
١٣	٤: ١ – ٤	لقان خميس العهد
١٤	٤: ٢ – ٦؛ ٥: ١ – ٧	باكر يوم الاثنين من الأسبوع الثاني من الصوم المقدس
١٥	٥: ١ – ٩	باكر يوم الاثنين من البصخة المقدسة
١٦	٥: ٧ – ١٦	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الثاني من الصوم المقدس
١٧	٥: ١٧ – ٢٥	باكر يوم الأربعاء من الأسبوع الثاني من الصوم المقدس
١٨	٥: ١٨-٢٥	الساعة الثالثة من يوم الجمعة العظيمة[١٧]
١٩	٥: ٢٠ – ٣٠	الساعة الثالثة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة
٢٠	٦: ١ – ١٢	باكر يوم الخميس من الأسبوع الثاني من الصوم المقدس
٢١	٧: ١ – ١٤	باكر يوم الجمعة من الأسبوع الثاني من الصوم المقدس
٢٢	٨: ١٣ – ٢٢؛ ٩: ١ – ٧	باكر يوم الاثنين من الأسبوع الثالث من الصوم المقدس
٢٣	٩: ١ – ٢	لقان عيد الغطاس
٢٤	٩: ٩ – ٢١؛ ١٠: ١ – ٤	باكر يوم الأربعاء من الأسبوع الثالث من الصوم المقدس
٢٥	١٠: ١٢ – ٢٠	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الثالث من الصوم المقدس
٢٦	١١: ١٠ – ١٦؛ ١٢: ١ – ٢	باكر يوم الخميس من الأسبوع الثالث من الصوم المقدس
٢٧	١٢: ٢ – ٦؛ ١٣: ١ – ١٠	الساعة السادسة من يوم الجمعة من البصخة المقدسة
٢٨	١٣: ٢ – ١٣	باكر يوم الجمعة من الأسبوع الثالث من الصوم المقدس
٢٩	١٤: ٢٤ – ٣٢	باكر يوم الاثنين من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس
٣٠	١٩: ١٩ – ٢٥	الساعة الحادية عشر من يوم الخميس من البصخة المقدسة

[١٦] حسب مخطوط البصخة المقدسة (Borg. Copto 109).

[١٧] حسب مخطوط البصخة المقدسة (Borg. Copto 109).

www.christianlib.com

٣١	٢٤: ١ – ١٣	باكر يوم الجمعة من البصخة المقدسة[١٨]
٣٢	٢٥: ١ – ١٢	سَحَر سبت الفرح
٣٣	٢٥: ١ – ١٢؛ ٢٦: ١ – ٨	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس
٣٤	٢٦: ١ – ٩	سَحَر سبت الفرح
٣٥	٢٦: ٩ – ٢٠	سَحَر سبت الفرح
٣٦	٢٦: ٢١؛ ٢٧: ١ – ٩	باكر يوم الأربعاء من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس
٣٧	٢٧: ١١ – ١٣؛ ٢٨: ١ – ١٥	الساعة الحادية عشر من ليلة الجمعة من البصخة المقدسة
٣٨	٢٨: ١٤ – ٢٢	باكر يوم الخميس من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس
٣٩	٢٨: ١٦ – ٢٦	الساعة الحادية عشر من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة
٤٠	٢٩: ١٣ – ٢٣	باكر يوم الجمعة من الأسبوع الرابع من الصوم المقدس
٤١	٣٠: ٢٥ – ٣٣	الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة
٤٢	٣٥: ١ – ٢	لقان عيد الغطاس
٤٣	٣٥: ١ – ١٠	لقان عيد الرسل
٤٤	٣٧: ٣٣ – ٣٨؛ ٣٨: ١ – ٦	باكر يوم الاثنين من الأسبوع الخامس من الصوم المقدس
٤٥	٣٨: ١٠-٢٠	سَحَر سبت الفرح
٤٦	٤٠: ١ – ٥	الساعة التاسعة من يوم الاثنين من البصخة المقدسة
٤٧	٤٠: ١ – ٥	لقان عيد الغطاس
٤٨	٤٠: ١ – ٨	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الخامس من الصوم المقدس
٤٩	٤٠: ٩ – ٣١	باكر يوم سبت لعازر
٥٠	٤٠: ٩ – ٣١	الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة
٥١	٤١: ٤ – ١٤	باكر يوم الأربعاء من الأسبوع الخامس من الصوم المقدس

[١٨] حسب بعض كتب القراءات الكنسية الحديثة (القطمارسات).

www.christianlib.com

٥٢	٤٢: ٥ – ١٦	باكر يوم الخميس من الأسبوع الخامس من الصوم المقدس
	النشيد الأول للعبد المتألم[١٩]	
٥٣	٤٢: ٥ – ١٧	ليلة عيد القيامة
٥٤	٤٣: ١ – ٩	باكر يوم الجمعة من الأسبوع الخامس من الصوم المقدس
٥٥	٤٣: ١٠ – ٢٨	باكر يوم الاثنين من الأسبوع السادس من الصوم المقدس
٥٦	٤٣: ١٦؛ ٤٤: ١ – ٦	لقان عيد الرسل
٥٧	٤٤: ١ – ٨	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع السادس من الصوم المقدس
٥٨	٤٤: ٢١ – ٢٨	باكر يوم الاربعاء من الأسبوع السادس من الصوم المقدس
٥٩	٤٥: ١ – ١٠	باكر يوم الخميس من الأسبوع السادس من الصوم المقدس
٦٠	٤٥: ١١ – ١٧	باكر يوم الجمعة من الأسبوع السادس من الصوم المقدس
٦١	٤٥: ١٥ – ٢٠	الساعة التاسعة من سبت الفرح
٦٢	٤٨: ١ – ٦	الساعة السادسة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة[٢٠]
٦٣	٤٨: ١٢ – ٢٢	الساعة الحادية عشر من أحد الشعانين
٦٤	٤٨: ١٧ – ٢٢؛ ٤٩: ١ – ٤	باكر يوم الاثنين من الأسبوع السابع من الصوم المقدس
٦٥	٤٩: ٦ – ١٠	باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع من الصوم المقدس
	النشيد الثاني للعبد المتألم	
٦٦	٤٩: ٦ – ١١	ليلة عيد القيامة
٦٧	٤٩: ١٣ – ٢٣	ليلة عيد القيامة
٦٨	٥٠: ١ – ٣	الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين من البصخة المقدسة

[١٩] أناشيد العبد المتألم هي: النشيد الأول إش ٤٢: ١-٤ (البعض يقولون حتى عدد ٩)، النشيد الثاني إش ٤٩: ١- ٦ (أو حتى عدد ١٣)، النشيد الثالث إش ٥٠: ٤-٩ (أو حتى العدد ١١) والنشيد الرابع إش ٥٢: ١٣ – ٥٣: ١٢.

[٢٠] حسب بعض كتب القراءات الكنسية الحديثة (القطمارسات).

www.christianlib.com

٦٩	٥٠: ٤ – ٩	الساعة الثالثة من يوم الجمعة من البصخة المقدسة
	النشيد الثالث للعبد المتألم	
٧٠	٥٠: ١٠ – ١١؛ ٥١: ١ – ٨	الساعة السادسة من يوم سبت الفرح
٧١	٥٢: ١٣ – ١٥؛ ٥٣: ١ – ١٢	الساعة الحادية عشر من يوم الخميس من البصخة
	النشيد الرابع للعبد المتألم	المقدسة (يُقرأ ضمن تقرير الشعب فوق الإنبل)[٢١]
٧٢	٥٣: ٧ – ١٢	الساعة السادسة من يوم الجمعة من البصخة المقدسة
٧٣	٥٥: ١ – ١٣؛ ٥٦: ١	لقان خميس العهد
٧٤	٥٥: ٢ – ١٣	باكر سبت الفرح
٧٥	٥٨: ١ – ٩	باكر يوم الخميس من البصخة المقدسة[٢٢]
٧٦	٥٨: ١ – ١١	باكر يوم الاربعاء من الأسبوع السابع من الصوم المقدس
٧٧	٥٩: ١ – ١٧	الساعة التاسعة من يوم الأربعاء من البصخة المقدسة[٢٣]
٧٨	٦٠: ١ – ٨	ليلة عيد القيامة
٧٩	٦١: ١ – ٧	الساعة التاسعة من يوم الخميس من البصخة المقدسة
٨٠	٦٣: ١ – ٧	الساعة الثالثة من يوم الجمعة من البصخة المقدسة
٨١	٦٥: ٨ – ١٦	باكر يوم الخميس من الأسبوع السابع من الصوم المقدس
٨٢	٦٦: ١٠ – ٢٤	باكر يوم الجمعة من الأسبوع السابع من الصوم المقدس

[٢١] كتاب دليل السنكسار القبطي، وفيه فصول الأيام والحدود والأعياد التي تقرا في الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية. جمع القمص يوسف حبشي، الطبعة الأولى، ١٦١١ للشهدا، طبع بمطبعة جريدة الرأي العام بمصر سنة ١٨٩٤م.

وفي مخطوط (Borg. Copto 109) يذكر أن هذه النبوة تُقرأ في الساعة السادسة من يوم الجمعة العظيمة.

[٢٢] حسب بعض كتب القراءات الكنسية الحديثة (القطمارسات).

[٢٣] حسب بعض كتب القراءات الكنسية الحديثة (القطمارسات).

www.christianlib.com

النصوص والترجمات التي تم الاعتماد عليها

لم يكن الهدف إضافة تفسير لسفر إشعياء، لكن وضعتُ تفسيرًا لبعض الآيات لمساعدة القارئ على فهم بعض النصوص الغامضة، أو بعض الآيات الأساسية في كل أصحاح، وقد اعتمدتُ على بعض آباء الكنيسة في هذه التفاسير. ومرفق أسماء الآباء والكتابات التي كتبوها التي استعنتُ بها. وقد أوردتُ أولاً بعض الاختصارات الواردة في المراجع:

ACW	Ancient Christian Writers, Paulist Press, 1946-
ANF	Ante-Nicene Fathers, 10 vols.
CCSL	Corpus Christianorum. Series Latina, 1953-
CS	Cistercian Studies. Kalamazoo, 1973-
CSEL	Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum
FC	Fathers of the Church, Catholic University Press, 1947-
GCS	Die griechischen christlichen Schriftsteller der ersten drie Jahrhunderte
LFC	Library of the Fathers of the Holy Catholic Church
NPNF	A Select Library of Nicene and Post-Nicene Fathers, 2 series
PG	J. P. Migne, Patrologiae cursus completus. Series Graeca, 166 vols.
PO	Patrologia Orientalis
SC	Sources Chrétiennes, Editions du Cerf, 1941-
SPCK	Society for Promoting Christian Knowledge
WSA	Works of Saint Augustine, Brooklyn, NY, New York City Press

www.christianlib.com

١. **القديس كلمندس الروماني** (†١٠١/٩٢م)، أسقف روما في نهاية القرن الأول، من الآباء الرسوليين، له رسالة لكنيسة كورنثوس.

Clement of Rome,
Letter to the Corinthians, SC 167, FC 1

٢. **القديس يوستينوس الشهيد** (†١٦٥م)، له كتابان دفاعيان عن المسيحية، كما له حوار مع معلم يهودي يُدعى تريفو عن معنى بعض آيات العهد القديم، ومقال عن القيامة.

Justin Martyr,
I Apology, PG VI, ANF I
Dialogue with Trypho, ANF 1
On the Resurrection, ANF I

٣. **القديس إيرينيئوس** (حوالي ١٣٠-٢٠٠م) أسقف ليون (فرنسا)، له كتاب بعنوان ضد الهرطقات يرد على الهراطقة الغنوسيين.

Irenaeus of Lyon,
Against the Heresies, ANF 1, SC 100, 153, 211, 264, 294

٤. **القديس كلمندس الإسكندري** (حوالي ١٥٠-٢١٥م)، مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، من الآباء المدافعين ومن أوائل من استعان بالفلسفة اليونانية في كتاباته:

Clement of Alexandria
Exhortation to the Greeks, ANF 2
Stromateis, FC 85

٥. **العلامة أوريجانوس الإسكندري** (١٨٥-٢٥٤م)، مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، يعتبره العلماء مؤسس علم تفسير الكتاب

www.christianlib.com

Godfather of Christian biblical scholarship and) المقدس
interpretation) له تفاسير على معظم أسفار الكتاب المقدس،
ووصل إلينا تسع عظات من تفسيره على سفر إشعياء من ترجمة
القديس جيروم للاتينية. ومن كتبه الأخرى التي ذُكرت في هذا
الكتاب:

Origen of Alexandria,
Homily on Genesis, SC 7
Homily on Exodus, SC 321, FC 71
Homily on Leviticus, SC 286
Homilies on Samuel, SC 328
Commentary on Song of Songs, SC 376
Homilies on Isaiah, ACW 68
Commentary on Matthew, PG 13, SC 162, ANF 9
Commentary on John, SC 120, FC 89
Commentary on Romans, Römerbriefkommentar, Fontes Christiani 2
On First Principles, SC 252, 268
Against Celsus, SC 132, 147, 150
Exhortation to Martyrdom, Origenes Werke, vol. 1, GCS, Leipzig, 1899
On Prayer, Origenes Werke, vol. 2, GCS, Leipzig, 1897
Dialogue with Heraclides, SC 67

٦. **الشهيد كبريانوس**(†٢٥٨م)، أسقف قرطاجنة بشمال أفريقيا، من كتاباته:

Cyprian,
The Dress of Virgins, FC 36

www.christianlib.com

٧. **الأسقف يوسابيوس القيصري** (٢٦٠-٣٣٩م) أسقف قيصرية فلسطين، عُرف باسم أبي التاريخ الكنسي، له تفسير كامل على سفر إشعياء:

Eusebius of Caesarea,
Commentary on Isaiah, PG 24, Eusebius Werke, vol. 9, GCS, Berlin, 1975

٨. **القديس أنبا باخوميوس** (٢٩٢-٣٤٧م) مؤسس رهبنة الشركة في صعيد مصر، وواضع قوانينها، التي كان لها دور هام في تأسيس الرهبنة في الغرب.

Pachomius,
Pachomian Koinonia, Pachomius Chronicles and Rules, CS 46
Instructions, CS 47

٩. **القديس أثناسيوس الرسولي** (٢٩٦-٣٧٣م) بابا الإسكندرية العشرون والمدافع الأول عن إيمان مجمع نيقية، من كتاباته:

Athanasius of Alexandria,
On the Incarnation, SC 199, NPNF 2nd. 4
The Festal Letters, PG 26, NPNF 2nd. 4
Discourse Against the Arians, PG 26, NPNF 2nd. 4

١٠. **القديس أفرام السرياني** (٣٠٦-٣٧٣م)، كاتب وشاعر سرياني من بلدة نصيبين وهي الآن جنوب شرق تركيا، له الكثير من الكتابات النسكية والتفاسير والأشعار باللغة السريانية، عُرف باسم قيثارة الروح القدس، له تفسير كامل على سفر إشعياء.

Ephrem the Syrian,

www.christianlib.com

Commentary on Isaiah, Ephraem Syri Opera Omnia, Rome 1737, 2, quoted in: Robert Louis Wilken, *Isaiah, Interpreted by Early Christian and Medieval Commentators*.

١١. **القديس باسيليوس الكبير** (٣٣٠-٣٧٩م)، أسقف قيصرية الكبادوك في أسيا الصغرى، وأحد الآباء الكبادوك الثلاثة (مع ق. غريغوريوس النيسي وغريغوريوس النزينزي)، له كتابات كثيرة:

Basil the Great,
Homilies on the Psalms, PG 29, FC 46

١٢. **القديس كيرلس الأورشليمي** (٣١٥-٣٨٧م)، أسقف أورشليم، له عظات للموعوظين المقبلين على المعمودية.

Cyril of Jerusalem,
Catechetical Lectures PG 33, NPNF 2nd. 7

١٣. **القديس غريغوريوس النزينزي** (٣٢٩-٣٨٩م) أو الناطق بالإلهيات، أسقف ساسيما Sasima، وهي قرية صغيرة في منطقة الكبادوك ، ولمدة وجيزة صار أسقفًا على مدينة القسطنطينية، أحد الآباء الكبادوك، وأحد المدافعين عن إيمان مجمع نيقية وعن ألوهية الروح القدس.

Gregory of Nazianzus,
On the Holy Spirit, PG 36, NPNF 2nd. 7

١٤. **القديس مقاريوس الكبير** (٣٠٠-٣٩٠م) مؤسس الرهبنة في برية وادي النطرون، الأسقيط، تتلمذ على يديه العديد من قديسي الرهبنة المشهورين. وقد أوردنا أقواله عن كتاب عظات أنبا مقار،

www.christianlib.com

وعن كتاب فضائل أنبا مقار الذي نشره أميلينو:

Macarius the Great,

Amélineau, *Histoire des Monastères De La Basse-Egypte*; Texte copte et traduction française, 1894.

Fifty Spiritual Homilies, translated by A. J. Mason, SPCK, London, 1921.

العظات الخمسون عن الأصل اليوناني، ترجمة الراهب يونان المقاري، دير القديس أنبا مقار وادي النطرون، ٢٠١٦.

١٥. **القديس غريغوريوس النيسي** (٣٣٠-٣٩٥م)، أسقف نيصص وشقيق القديس باسيليوس الكبير، وأحد الآباء الكبادوك الثلاثة، اشتهر بكتاباته اللاهوتية والمستيكية (التصوفية).

Gregory of Nyssa,

On the Baptism of Christ, PG 46, quoted in: Robert Louis Wilken, *Isaiah, Interpreted by Early Christian and Medieval Commentators.*

١٦. **القديس أمبروسيوس** (حوالي ٣٣٩-٣٩٧)، أسقف ميلان عاصمة الإمبراطورية الرومانية الغربية في أواخر القرن الرابع، وأحد الآباء الأربعة المعتبرين معلمي الكنيسة اللاتينية (مع ق. أغسطينوس وجيروم وغريغوريوس الكبير) له كتابات كثيرة، ومنها:

Ambrose of Milan,

Exposition of Psalms, CSEL, 62

De bono mortis, CSEL, 32, *Funeral Orations*, FC 22.

De patriarchis, CSEL, 32

Of Christian Faith, NPNF 2nd. vol. X

١٧. **القديس ديديموس الضرير** (٣١٣-٣٩٨م)، مدير مدرسة

www.christianlib.com

الإسكندرية اللاهوتية، له كتاب عن الروح القدس وتفاسير لمعظم أسفار الكتاب.

Didymus the Blind,
Commentary on Zechariah, SC 83, 84

١٨. **القديس يوحنا ذهبي الفم** (٣٤٧-٤٠٧م)، أسقف القسطنطينية، ومن أشهر وعاظ الكنيسة حتى نال لقب ذهبي الفم، له عظات على معظم أسفار الكتاب المقدس:

John Chrysostom,
Commentary on Isaiah, PG 56, SC 304
Commentary on the Gospel of John, PG 59, FC 33
Demonstrations Against the Pagans, PG 50, quoted in: *Isaiah 1-39* (2004), and *Isaiah 40-66* (2007), Ancient Christian Commentary on Scripture, IVP, Downers Groove, Illinois.

١٩. **القديس جيروم** (٣٤٥-٤٢٠م) ناسك ومفسر للكتاب المقدس، واشتهر بترجمته للكتاب المقدس المعروفة باسم الفولجاتا من اللغتين العبرية واليونانية إلى اللاتينية، له تفسير كامل على سفر إشعياء.

Jerome,
Commentary on Isaiah, CCSL 73, ACW 68
Letter 28, 130, CSEL 54, 55, 56

٢٠. **القديس أغسطينوس** (٣٥٤-٤٣٠م)، أسقف هيبو بشمال أفريقيا، من أشهر آباء الكنيسة اللاتينية، ومن كتاباته:

Augustine,
City of God, PL 41, CCSL, 47, 48, NPNF 1st. 2
Sermon 45, PL 38, WSA 3

www.christianlib.com

Expositions of the Psalms, PL 37, 38, CCSL 38, 39, 40, NPNF 1st. 8

٢١. **القديس يوحنا كاسيان** (٣٦٠-٤٣٠م) راهب زار براري مصر وكتب سيرة حياة وأقوال رهبانها، وأسس أديرة جنوب فرنسا

John Cassian,
Institutes, CSEL 17, ACW 58

٢٢. **القديس كيرلس الكبير** (٣٧٥-٤٤٤م): بابا الإسكندرية الرابع والعشرون، لعب دورًا هامًا في التفسير الخرستولوجي الخاص بطبيعة الرب يسوع المسيح، وقد قاوم بدعة نسطور، له كتابات وتفاسير كثيرة، وله تفسير كامل على سفر إشعياء:

Cyril of Alexandria,
Commentary on Isaiah, PG 70, Robert Charles Hill, *Commentary on Isaiah* vol. 1-4, Holy Cross Orthodox Press, 2008.
Commentary on the Gospel of Saint Luke, PG 72, R. Payne Smith, *A Commentary upon the Gospel according to St Luke by St Cyril, Patriarch of Alexandria,* 2 vols, Oxford, 1859.
Commentary on the Gospel of Saint John, PG 73, E.B. Pusey, *On John*, LFC, 43, Oxford, 1832.
Letter 17, The third Letter to Nestorius, PG 77; Pusey, *The Three Epistles of Cyril*, Oxford, 1872
Letter 39, to John of Antioch, PG 77; Pusey, *The Three Epistles of Cyril*, Oxford, 1872

٢٣. **سيزاريوس أسقف آرلس** (٤٧٠-٥٤٣م)، في جنوب بلاد الغال (فرنسا):

Caesarius of Arles, *Sermons*, FC 31

www.christianlib.com

٢٤. **يوحنا الدرجي** (٦٤٩م)، راهب سرياني كتب باللغة اليونانية، عاش في جبل سيناء، واشتهر اسمه باسم الكتاب الذي كتبه، سلم السماء، فسُمي يوحنا الدرجي أو السلَّمي.

John Climacus,
The Ladder of Divine Ascent, PG 88, PO 39

٢٥. **القديس البابا أنبا بنيامين** (†٦٦٣م)، رؤية على تكريس هيكل أنبا مقار

Benjamin,
Livre de la consécration du sanctuaire de Benjamin, R. G. Coquin, Institut Français d'archéologie orientale du Caire, 1975.

٢٦. **القديس بولس البوشي** أسقف مصر في القرن الثالث عشر، له ميامر على الأعياد الإلهية (ميامر الأعياد الإلهية، إعداد أنبا إبيفانيوس، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٨).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

١اَلرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا إِشَعْيَاءُ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَآهَا ضِدَّ يَهُوذَا وَضِدَّ أُورُشَلِيمَ فِي مُلْكِ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا، الَّذِينَ مَلَكُوا عَلَى يَهُوذَا:

٢اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاءُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ: «وَلَدْتُ بَنِينَ وَرَفَّعْتُهُمْ[١]، أَمَّا هُمْ فَرَفَضُونِي[٢]. ٣اَلثَّوْرُ عَرِفَ قَانِيهِ[٣] وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَمْ يَعْرِفْنِي. وَشَعْبِي لَمْ يَفْهَمْنِي[٤]».

٤وَيْلٌ، يَا أُمَّةٌ خَاطِئَةٌ، شَعْبٌ مُمْتَلِئٌ خَطَايَا، نَسْلٌ شِرِّيرٌ، أَوْلاَدٌ أَثَمَةٌ! تَرَكْتُمِ الرَّبَّ[٥] وَأَغَظْتُمْ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ[٦]. ٥لِمَاذَا تُضْرَبُونَ بَعْدُ إِذْ

---

[١] الفعل اليوناني ὑψόω يعني يرفع أو يعلِّي أو يعظِّم.

[٢] الفعل اليوناني ἀθετέω يعني يرفض أو يخالف أو يرذل.

[٣] الفعل العبري קָנָה (قنا) يعنى اقتنى أو اشترى، وهكذا في اليوناني κτάομαι يعني يقتني أو يملك أو يحوز، ويأتي في القبطي البحيري ⲫⲏⲉⲧⲁⲥϥⲱⲟⲡⲥ بمعنى: من اشتراه، أي عرف من اشتراه. لكنه يأتي في القبطي الصعيدي ⲡⲉϥⲭⲟⲉⲓⲥ بمعنى سيده، أي عرف سيده أو مالكه.

[٤] يأتي الفعل الأول في العبري: לֹא יָדַע (لو يَدَع)، أي لم يعرف، والثاني: לֹא הִתְבּוֹנָן (لو هتبونان) أي لم يفهم، ويأتي الفعل الأول في اليوناني με οὐκ ἔγνω أي «لم يعرفني»، والثاني ⲙⲡⲉϥⲥⲟⲩⲱⲛ⳨ أي «لم يفهمني»، وهكذا أيضًا يأتي في القبطي البحيري: με οὐ συνῆκεν «لم يعرفني»، ⲙⲡⲉϥⲕⲁ⳨ ⲉⲣⲟⲓ، «لم يفهمني»، أما في القبطي الصعيدي فيأتي ⲙⲡⲉϥⲥⲟⲩⲱⲛ⳨ «لم يعرفني»، ⲙⲡⲉϥⲣⲛ̄ ⲁⲛⲥ̄ ⲛⲓⲓⲁ «لم يعرف من أنا».

[٥] تأتي في القبطي البحيري: ⲁⲣⲉⲧⲉⲛⲭⲁ ⲡⲥ̄ⲥ̄ ⲛⲥⲁ ⲟⲏⲛⲟⲩ وفي القبطي الصعيدي ⲁ⳨ⲧⲉⲧⲛ̄ⲕⲁ ⲡⲭⲟⲉⲓⲥ ⲛ̄ⲥⲱⲧⲛ̄، بمعنى تركتم عنكم الرب، أو أبعدتم الربَّ عنكم.

[٦] يضيف النص العبري: «ارْتَدُّوا إِلَى وَرَاءٍ».

www.christianlib.com

تَزْدَادُونَ[٧] إِثْمًا؟ كُلُّ رَأْسٍ للتَّعَبِ وَكُلُّ قَلْبٍ لِلْحُزْنِ. ٦مِنَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الرَّأْسِ[٨]، لَيْسَ جُرْحٌ وَلاَ كَدَمَةٌ وَلاَ ضَرْبَةٌ مُلْتَهِبَةٌ، يُوجَدُ لَهَا مَرْهَمٌ لِيُوضَعَ وَلاَ زَيْتٌ وَلاَ ضِمَادَاتٌ[٩].

٧أَرْضُكُمْ خَرِبَةٌ، مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ، وَهِيَ قَدْ خُرِّبَتْ وَصَارَتْ مَقْلُوبَةً بِوَاسِطَةِ شِعُوبٍ غَرِيبَةٍ. ٨فَتُتْرَكُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ كَخَيْمَةٍ فِي كَرْمٍ وَكَسَقِيفَةٍ[١٠] فِي حقْلِ قِثَّاءٍ، كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. ٩لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الصَّبَاؤُوتِ[١١] أَبْقَى لَنَا نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ

---

[٧] الفعل اليوناني προστίθημι يعني يزيد أو يضيف أو يكرر، أي تضيفون إثمًا على إثم، وهكذا تأتي في القبطي البحيري ⲉⲣⲉⲧⲉⲛⲧⲟⲩⲥⲉ ⲁⲛⲟⲙⲓⲁ ⲉϫⲉⲛ ⲁⲛⲟⲙⲓⲁ «تضيفون إثمًا على إثم».

[٨] تأتي في النص العبري: ليس فيه صحة، وهكذا تأتي في ترجمة لوسيان اليونانية ουκ εστιν εν αυτω ολοκληρια.

[٩] [فالألم الذي كابده ذاك (آدم)، كابدناه نحن جميعًا لأننا من زرع آدم إذ عمَّنا مثل هذا الألم، كما يقول إشعياء: «لَيْسَ جُرْحٌ وَلاَ كَدَمَةٌ وَلاَ ضَرْبَةٌ مُلْتَهِبَةٌ، يُوجَدُ لَهَا مَرْهَمٌ لِيُوضَعَ وَلاَ زَيْتٌ وَلاَ ضِمَادَاتٌ» (إش ١: ٦). هكذا نحن قد جُرحنا بجرح عديم البُرء، والربُّ وحده هو القادر أن يداويه. فإنه من أجل هذا قد جاء هو بنفسه، لأن أحدًا من القدماء لم يستطع أن يداوي هذا الجرح، فلا الناموس نفسه، ولا الأنبياء، بل هو وحده حين جاء داوى ضربة النفس عديمة الشفاء] (القديس مقاريوس الكبير، عظة ٣٠: ٨).

[١٠] الكلمة اليونانية ὀπωροφυλάκιον تعني كوخ أو عشة لحارس الحديقة، وستأتي أيضًا في (إش ٢٤: ٢٠)، انظر أيضًا (مز ٧٨: ١ سبع؛ ميخا ١: ٦؛ ٣: ١٢). ويقابل هذه الكلمة في القبطية البحيرية ⲟⲩⲙⲁⲛⲁⲣⲉⲉ ⲛⲥⲓⲥⲓ بمعنى مكان حراسة الثمار (مقثأة)، ونفس المعنى في القبطي الصعيدي ⲟⲩⲙⲁ ⲛⲉⲁⲣⲉⲉ ⲛⲃⲟⲛⲧⲉ (مقثأة، أي مكان لحراسة ثمر القثاء).

[١١] كلمة الصباؤوت معناها الجنود، ورب الصباؤوت، أي رب الجنود، وهي باليونانية κύριος σαβαωθ، وهي مقتبسة عن النص العبري יְהוָה צְבָאוֹת (صِباؤوت) وقد تُركت في اليونانية هكذا

www.christianlib.com

وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ[١٢].

١٠اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا رُؤَسَاءَ سَدُومَ! أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ اللهِ يَا شَعْبَ عَمُورَةَ. ١١«لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، «امْتَلأْتُ مِنْ مُحْرَقَاتِ كِبَاشٍ؛ وَشَحْمُ خِرْفَانٍ وَدَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ لاَ أُرِيدُ، ١٢حَتَّى وَلاَ حِينَ تَأْتُونَ لِتَظْهَرُوا أَمَامِي. لأَنَّهُ مَنْ طَلَبَ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ لَنْ تَعُودُوا تَدُوسُونَ دَارِي، ١٣إِنْ قَدَّمْتُمْ سَمِيذًا، فَبَاطِلٌ هُوَ. الْبَخُورُ هُوَ رِجْسٌ لِي. لاَ أَحْتَمِلُ رُؤُوسَ شُهُورِكُمْ وَالسُّبُوتَ وَالْيَوْمَ الْعَظِيمَ. صَوْمُكُمْ وَاعْتِكَافُكُمْ ١٤وَرُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ تُبْغِضُهَا نَفْسِي[١٣]. صِرْتُمْ[١٤] لِي تُخْمَةً. لَنْ

بنطقها العبري، وأيضًا في القبطي البحيري والصعيدي **cabawe**، وأيضًا في ترجمات السبعينية إلى اللغات الأوربية الحديثة Sabaoth، لذلك تركناها كما هي.

[١٢] يقتبس القديس بولس هذه الآية حرفيًا عن السبعينية، فيقول: أبقى لنا نسلاً: «وَكَمَا سَبَقَ إِشَعْيَاءُ فَقَالَ: لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ» (رو٩: ٢٩)، أما النص العبري فيأتي: «أبقى لنا بقية صغيرة».

[١٣] [العيد ليس من أجل الأيام بل من أجل الرب. فنحن نعيد له لأنه تألم من أجلنا، إذ فصحنا أيضًا المسيح قد ذبح لأجلنا (١كو ٥: ٧). وقد علَّم موسى اليهود ألا يكون العيد لأجل الأيام بل من أجل الرب قائلاً: هو فصح الرب (خر ١٢: ١١). لكن إذ فكر اليهود أن يحفظوا العيد بطل فصحهم بسبب اضطهادهم للرب، ولم يعد فصحهم بعد منسوبًا للرب، إنما صار منسوبًا إليهم (يو ٦: ٤)، لأنهم قد أنكروا يا إخوتي ربَّ الفصح. لأجل هذا حول الربُّ وجهه عن تعاليمهم قائلاً: رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ تُبْغِضُهَا نَفْسِي] (القديس أثناسيوس، *Festal Letter* 6).

[١٤] تأتي في النص العبري: «صارت (هذه المناسبات) عليَّ ثقلاً»، لكنها تأتي في اليونانية: «صرتم (أنتم) لي ἐγενήθητέ μοι كالتُخمة».

www.christianlib.com

أَغْفِرَ خَطَايَاكُمْ بَعْدُ[١٥]. ١٥فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ نَحْوِي، أُحَوِّلُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثَّرْتُمُ التَّضَرُّعَ لاَ أَسْتَجِيبُ لَكُمْ. لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَلآنَةٌ دَمًا.

١٦اِغْتَسِلُوا. كُونُوا أَطْهَارًا. انْزِعُوا الشُّرُورَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا ١٧عَنْ شُرُورِكُمْ. تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْعَدْلَ. أَنْقِذُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. وَأَنْصِفُوا الأَرْمَلَةَ.

١٨وَهَلُمَّ نَتَحَاجَجْ يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ حَمْرَاءَ كَالأُرجُوانِ، أُبَيِّضُهَا كَالثَّلْجِ. وَإِنْ كَانَتْ كَالْقِرْمِزِ أُبَيِّضُهَا كَالصُّوفِ. ١٩إِنْ شِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ لِي تَأْكُلُونَ خَيْرَاتِ الأَرْضِ. ٢٠وَإِنْ لَمْ تُرِيدُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، يَأْكُلُكُمِ السَّيْفُ». لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ[١٦] تَكَلَّمَ بِهَذَا.

٢١كَيْفَ صَارَتْ صِهْيَوْنُ زَانِيَةً، الْقَرْيَةُ الأَمِينَةُ الْمَلآنَةُ عَدْلاً، الَّتِي كَانَ الْبِرُّ يَبِيتُ فِيهَا، وَأَمَّا الآنَ فَالْقَاتِلُونَ. ٢٢فِضَّتُكُمْ مُزَيَّفَةٌ. تُجَّارُكِ يَخْلِطُونَ الْخَمْرَ بِمَاءٍ. ٢٣رُؤَسَاؤُكِ عُصَاةٌ، شُرَكَاءُ اللُّصُوصِ، مُحِبُّونَ الرَّشْوَةَ، يَسْعَوْنَ

---

[١٥] يأتي العددان ١٣ و١٤ في القبطي البحيري هكذا: «الذي يُقدم لي سميذًا فباطل هو لي، البخور هو هو رجس لي. أصوامكم وأوائل شهوركم وأيام أعيادكم العظيمة تكرهها نفسي. اعتكافاتكم وسبوتكم وأوائل شهوركم لن أحتملها»:

ⲫⲏⲉⲧⲓⲛⲓ ⲛⲏⲓ ⲛⲟⲩⲥⲉⲙⲉⲗⲁⲗⲓⲟⲛ ⲟⲩⲉⲫⲗⲏⲟⲩ ⲛⲏⲓ ⲡⲉ ⲟⲩⲥⲃⲟⲓⲛⲟⲩⲥⲏⲓ ⲟⲩⲱⲣⲉⲃ ⲛⲏⲓ ⲡⲉ. ⲛⲉⲧⲉⲛⲛⲏⲥⲧⲓⲁ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲧⲉⲛⲥⲟⲩⲁⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲧⲉⲛⲛⲓⲱϯ ⲛⲉⲃⲟⲟⲩ ⲛⲱⲁⲓ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ ⲙⲟⲥϯ ⲙⲙⲟⲟⲩ ⲛⲉⲧⲉⲛⲕⲱⲣϩ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲧⲉⲛⲥⲁⲃⲃⲁⲧⲱⲛ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲧⲉⲛⲥⲟⲩⲁⲓ ϯⲛⲁⲉⲣⲁⲛⲉⲭⲉⲥⲑⲉ ⲙⲙⲟⲟⲩ ⲁⲛ.

[١٦] تأتي في القبطي الصعيدي: رب الصباؤوت ⲡⲛⲟⲉⲓⲥ ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ.

www.christianlib.com

وَرَاءَ الْمُكَافَأَةِ. لاَ يَقْضُونَ لِلْيَتَامَى وَدَعْوَى الأَرْمَلَةِ لاَ يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهَا.

٢٤لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الصَّبَاؤُوتِ[١٧]: «وَيلٌ! يَا أَقْوِيَاءَ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّه لَنْ يَكُفَّ سَخَطِي عَنْ مُقَاوِمِيَّ، وَسَأَجْعَلُ قَضَائِي عَلَى أَعْدَائِي. ٢٥وَأَجْلِبُ يَدِي عَلَيْكِ، وَأُصَفِّيكِ بِالنَارِ حَتَّى النَّقَاوَةِ، وَأُبِيدُ الْعُصَاةَ وَأَنْزِعُ عَنْكِ جَمِيعَ الأَثَمَةِ، وَأُوضِعُ جَمِيعَ الْمُسْتَكْبِرِينَ[١٨]. ٢٦وَأُقِيمُ قُضَاتَكِ كَمَا فِي الأَوَّلِ وَمُشِيرِيكِ كَمَا فِي الْبَدَاءَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ تُدْعَيْنَ مَدِينَةَ الْبِرِّ، الْمَدِينَةَ الأُمَّ[١٩] صِهْيَوْنَ الأَمِينَةَ». ٢٧لأَنَّهُ بِالعَدْلِ يُنْقَذُ سَبْيُهَا، وَأَيضًا بِالرَّحْمَةِ[٢٠]. ٢٨وَيُسْحَقُ الأَثَمَةُ وَالْخُطَاةُ مَعًا، وَتَارِكُو الرَّبِّ يَفْنُونَ. ٢٩لأَنَّهُمْ

---

[١٧] يأتي في النص العبري بعد السيد رب الصباؤوت: عزيز إسرائيل אֲבִיר יִשְׂרָאֵל (آبير يسرائيل)، أما في السبعينية فتُترجم: (ويلٌ) يا أقوياء إسرائيل، وهكذا أيضًا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲟⲩⲟⲓ ⲛⲛⲏⲉⲧⲭⲟⲣ ⲛⲧⲉ Ⲡⲓⲥⲗ (ويل لأقوياء إسرائيل).

[١٨] النص العبري: «وَأَرُدُّ يَدِي عَلَيْكِ وَأُنَقِّي زَغَلَكِ كَأَنَّهُ بِالْبَوْرَقِ وَأَنْزِعُ كُلَّ قَصْدِيرِكِ». أما الترجمة السبعينية فقد ترجمت عبارة تنقية الزغل، بالتصفية بالنار حتى النقاوة، ونزع القصدير بإزالة الأثمة والمستكبرين، وقد تبعتها في ذلك الترجمة القبطية: «وأصفيكِ (على النار) للطهارة، وأبيد العصاة، وأنزع الأثمة من وسطك، والمتكبرين جميعًا أوضعهم»:

ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲓⲉⲫⲁⲥⲧ ⲉⲟⲩⲧⲟⲩⲃⲟ ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲓⲉⲧⲁⲕⲟ ⲛⲛⲏⲉⲧⲟⲓ ⲛⲁⲧⲱⲱⲧⲛⲉⲏⲧ ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲓⲉⲱⲗⲓ ⲛⲛⲓⲁⲛⲟⲙⲟⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲟⲏⲧ ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲓⲃⲁⲥⲓⲉⲏⲧ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲓⲉⲑⲉⲃⲓⲱⲟⲩ.

[١٩] تأتي في اليونانية: μητρόπολις (ميتروبوليس) أي المدينة الأم (أو العاصمة). وقد جاءت في القبطي البحيري هكذا ⲧⲙⲉⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥⲧⲏⲥ. . . .

[٢٠] تأتي في النص العبري: «صِهْيَوْنُ تُفْدَى بِالْحَقِّ وَتَائِبُوهَا بِالْبِرِّ». وفي الترجمة القبطية البحيرية: «لأنه بالقضاء يُنقذ سبيها، وبالرحمة الراجعون إليها بعدل»:

www.christianlib.com

يَخْجَلُونَ مِنْ أَصْنَامِهِم[٢١] الَّتِي أَرَادُوهَا، وَيُخْزَوْنَ مِنَ جَنَّاتِهِم الَّتِي اشْتَهُوهَا.
٣٠لأَنَّهُمْ يَصِيرُونَ كَبُطْمَةٍ قَدْ طَرَحَتْ وَرَقَهَا وَكَجَنَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَاءٌ. ٣١وَتَصِيرُ
قُوَّتُهُمْ مِثْلَ قَشِّ الكَتَّانِ وَأَعْمَالُهُمْ كَشَرَارِ النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ الأَثَمَةُ
وَالْخَاطِئُونَ مَعًا، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ.

ⲃⲉⲛ ⲟⲩⲉⲁⲡ ⲅⲁⲣ ⲥⲉⲉⲛⲟⲉⲉⲙ ⲛⲁⲉ ⲧⲉⲥⲉⲭⲙⲁⲗⲱⲥⲓⲁ ⲟⲩⲟⲃ
ⲡⲉⲥⲉⲓⲛⲧⲁⲥⲟⲟ ⲇⲉⲛ ⲟⲩⲁⲓⲕⲉⲟⲥⲩⲛⲏ ⲇⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲟⲛⲁϩⲧ.

[٢١] تأتي في النص العبري: «لأَنَّهُمْ يَخْجَلُونَ مِنْ أَشْجَارِ الْبُطْمِ». وقد فهمت الترجمة اليونانية، ومعها القبطية البحيرية، أشجار البطم كناية عن الأصنام التي كانوا يبخرون لها (انظر هوشع ٤: ١٣).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي

[1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ مِنَ الرَّبِ إِلَى إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ مِنْ جِهَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ جِهَةِ أُورُشَلِيمَ:

[2]أَنَّهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ يَكُونُ جَبَلُ الرَّبِّ ظَاهِرًا، وَبَيْتُ اللهِ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ(١)، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَأْتِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ(٢). [3]وَتَسِيرُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ فَنَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَإِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ(٣)، فَيُخْبِرَنَا

---

[1] الكلام في النص العبري عن «جبل بيت الرب»، أما في اليونانية والقبطية البحيرية فعن «جبل الرب»، ثم عن «بيت الله» (انظر العدد التالي إش ٢: ٣، أيضًا ميخا ٤: ١). ويتكرر النص إشعياء ٢: ٢-٤ في نبوءة ميخا ٤: ١-٣.

[2] يرى الآباء أن المقصود هنا الكنيسة، يقول القديس كيرلس الكبير: [يقصد بهذا الكلام أولئك الذين على الأرض في الأيام الأخيرة، أي في الأزمنة النهائية في الدهر الحاضر. حيث أنار عليهم كلمة الله الوحيد، الذي صار من امرأة. عندما أحضر لنفسه اليهودية الروحية، أقصد أورشليم، أي الكنيسة، عذراءً عفيفةً (٢كو ١١: ٢) ليس بها دنس أو غضن أو شيء مثل هذا، حسب المكتوب (أف ٥: ٢٧)، بل مقدسة بالأحرى وبلا عيب. فمن أجلها يقول إنه يكون جبل الرب في الأيام الأخيرة ظاهرًا، وبيت إله يعقوب فوق قمم الجبال] (*PG* 70, 68). انظر أيضًا: يوسابيوس (*PG* 16, 3s)، ويوحنا ذهبي الفم (*PG* 56, 29, 1.16s).

[3] [يشجعنا القديسون قائلين: هَلُمَّ فَنَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ. لكن هذا العيد ليس لغير الطاهرين، ولا الصعود للخطأة، لكن لأصحاب الفضيلة والمتيقظين، ولأولئك الذي يسلكون بنفس الهدف الذي للقديسين، لأنه من يصعد إلى جبل الرب، أو من يقف في هيكله المقدس، إلا الطاهر اليدين والنقي القلب، الذي لم يحمل نفسه للباطل، ولم يحلف لقريبه زورًا. لأنه عندما يصعد إلى هناك، كما يقول صاحب المزامير، سينال بركة من الرب (مز ٢٤: ٣)] (القديس أثناسيوس، *Fesral Letter 6, NPNF.* IV, P. 522).

www.christianlib.com

طَرِيقَهُ، وَنَسْلُكَ فِيهَا». لأَنَّهُ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. [٤]فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُبَكِّتُ شَعْبًا كَثِيرًا، فَيُقَطِّعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ[(٤)]. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا بَعْدُ، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ أَنْ يُحَارِبُوا فِي مَا بَعْدُ[(٥)].

[٥]وَالآنَ، يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلُمَّ فَنَسْلُكْ فِي نُورِ الرَّبِّ[(٦)]. [٦]فَإِنَّهُ تَرَكَ شَعْبَهُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ أَرْضَهُم امْتَلأَتْ مِنَ العِرَافَةِ، كَمَا كَانَ فِي الْبَدْءِ[(٧)]،

---

[٤] أي يحولون الأسلحة لمعدات زراعية كالسكك (سلاح أو حديدة المحراث) والمناجل (سلاح جمع أو ضم النبات).

[٥] [من هو إذًا الذي فعل هذا، ومن هو الذي وحَّد بين الذين كانوا يبغضون بعضهم بعضًا وجعلهم في سلام سوى ابن الآب المحبوب، مخلص الكل، يسوع المسيح، الذي بمحبته احتمل كل شيء لأجل خلاصنا؟ فقد تم التنبؤ منذ القدم عن السلام الذي كان مزمعًا أن يأتي به إذ يقول الكتاب: فَيُقَطِّعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا بَعْدُ، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ أَنْ يُحَارِبُوا فِي مَا بَعْدُ]. (القديس أثناسيوس، تجسد الكلمة ٥٢: ١).

[٦] [والآن يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلُمَّ فَنَسْلُكُ فِي نُورِ الرَّبِّ. لماذا لا يسير هؤلاء بالأحرى في نورهم الخاص؟ أليس لأن الابن الوحيد هو الذي يشرق عليهم ويبث فيهم صلاح جوهره الخاص؟ ولكونهم لا يثقون فيما يملكون، لذلك يحتاجون ما للآخر (أي نور المسيح)، لأنهم لا يملكون شيئًا]. (القديس كيرلس الكبير، تفسير إنجيل يوحنا ١: ٩).

[٧] منعت الشريعة منعًا مطلقًا التجاء الشعب للسحر والعرافة، وأمرت بإبادة السَّحرة من الأرض، وقد تكرر الأمر عدة مرات، مما يعني انتشاره بين الشعب (خروج ٢٢: ١٨؛ لاويين ١٩: ٣١؛ ٢٠: ٢٧؛ تثنية ١٨: ١٠-١١). كما حذرت الشعب من الزواج من الأجنبيات (تث ٧: ٣-٤) خوفًا من استمالة الشعب لعبادة الآلهة الغريبة.

www.christianlib.com

مِثْلَ أَرَاضِي الْغُرَبَاءِ، وَصَارَ لَهُمْ أَوْلادٌ غُرَبَاءُ كَثِيرونَ[٨]. ٧لأَنَّ أَرْضَهُمْ
امْتَلأَتْ فِضَّةً وَذَهَبًا، وَلاَ إِحْصَاءَ لِكُنُوزِهِمْ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ خَيْلاً، وَلاَ
إِحْصَاءَ لِمَرْكَبَاتِهِمْ[٩]. ٨وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ رَجَاسَاتٍ مِنْ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ[١٠]،
وَسَجُدُوا لِمَا صَنَعَتْهُ أَصَابِعُهُمْ. ٩وَانْحَنَى الإِنْسَانُ وَوُضِعَ الرَّجُلُ[١١]، فَلَنْ
أَغْفِرَ لَهُمْ.

١٠والآن، أُدْخُلُوا إِلَى الصُّخُورِ وَاخْتَبِئُوا فِي التُّرَابِ مِنْ وَجْهِ هَيْبَةِ الرَّبِّ
وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ[١٢]، مَتَى قَامَ لِيَسْحَقَ الأَرْضَ[١٣]. ١١لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِ عَالِيَةٌ،

---

[٨] تتكرر كلمة غرباء في هذا العدد مرتين، المرة الأولى تأتي كترجمة لكلمة פְּלִשְׁתִּים (كـ فلشتيم) أي كالفِلسطيِّين، وقد اعتادت السبعينية ترجمة هذه الكلمة العبرية إلى الغرباء ἀλλοφύλων (وفي القبطي البحيري ⲛⲓⲁⲗⲗⲟⲫⲩⲗⲟⲥ) ما عدا في أسفار موسى الخمسة وفي سفر القضاة التي تترجمها الفِلسطيِّين. والكلمة الثانية ترجمة لكلمة נָכְרִים (نُخريم) ومعناها الأجانب، وقد اعتادت السبعينية على ترجمتها إلى ἀλλότριαι (الأجانب أو الغرباء، وبالقبطي البحيري ϩⲁⲛⲱⲉⲙⲙⲟ)، لكنها تأتي هنا بنفس الكلمة السابقة ἀλλόφυλα (الغرباء، وفي القبطي البحيري ⲛⲁⲗⲗⲟⲫⲩⲗⲟⲥ).

[٩] [قد يقول قائل، ما هي الجريمة في امتلاكهم للمقتنيات، أو للخيل... إن النبي لا يدين هنا الاستعمال الضروري لهذه الأشياء، بل رغبتهم في الاقتناء أكثر من احتياجهم... إنه لا يوبخهم على امتلاك المقتنيات، بل على جمعها بغزارة أكثر من احتياجهم] (القديس يوحنا ذهبي الفم، على إش ٢: ٧).

[١٠] [أتوجد مهزلة أكثر من هذه، أن يكون الإنسان صانعًا لله؟ إن الكتب المقدسة عادة ما تدعو الأصنام: رجسًا (انظر مت ٢٤: ١٥؛ دانيال ١١: ٣١؛ ١٢: ١١)] (القديس يوحنا ذهبي الفم على إش ٢: ٨).

[١١] [كما أن السجود لله يرفع (الإنسان) إلى فوق، هكذا السجود لتلك الأصنام يُحدره ويحط من قدره] (القديس يوحنا ذهبي الفم على إش ٢: ٩).

[١٢] [قبل أن يتكلم عن الحرب، فإنه يعلن لهم نتائجها، حاثًا إياهم أن يدخلوا الصخور وأن يُخفوا

www.christianlib.com

أَمَّا الإِنْسَانُ فَوَضِيعٌ. فَتُخْفَضُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٢فَإِنَّ لِرَبِّ الصَّبَاؤوت يَوْمًا عَلَى كُلِّ مُتَغَطْرِسٍ وَمُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى كُلِّ مُرْتَفِعٍ وَعَالٍ فَيُوضَعُونَ، ١٣وَعَلَى كُلِّ أَرْزِ لُبْنَانَ، الْمُرْتَفِعِ مِنْهُ وَالْعَالِي، وَعَلَى كُلِّ شَجَرِ بَلُّوطِ[١٤] بَاشَانَ، ١٤وَعَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَعَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ[١٥]، ١٥وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ مُرْتَفِعٍ وَعَلَى كُلِّ سُورٍ مُرْتَفِعٍ، ١٦وَعَلَى كُلِّ سُفُنِ الْبَحْرِ وَعَلَى كُلِّ مَنْظَرٍ لِلسُّفُنِ الْجَمِيلَةِ. ١٧فَيُوضَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ، وَتَسْقُطُ رِفْعَةُ النَّاسِ، وَيَسْمُو الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

أنفسهم في أعماق الأرض، ليس كأنه مطلوب منهم أن يفعلوا ذلك، لكن لكي يعلموا من هذه الكلمات مدى الأهوال الحادثة عندما يظهر غضب الله] (القديس يوحنا ذهبي الفم على إش ٢: ١٠).

[١٣] لم ترد الكلمات: «مَتَى قَامَ لِيَسْحَقَ الأَرْضَ» في النص العبري، لكنها ترد في الترجمة اليونانية، ومنها للترجمة القبطية البحيرية ⲉϣⲱⲡ ⲁⲛϥⲁⲛⲧⲱⲛϥ ⲉⲃⲟⲗⲃⲉⲛ ⲛ̀ⲛⲕⲁⲃⲁ «إذا قام ليسحق الأرض»، انظر (إش ٢: ١٩و ٢١).

[١٤] شجر البلوط، واسمه العلمي: *Balanites aegyptiaca*. وتقع باشان في الطرف الشمالي من شرقي الأردن، وكانت تمتد من حدود جلعاد في الجنوب إلى سفوح حرمون في الشمال. واشتهرت باشان بشجر البلوط لخصوبة أراضيها (إش ٢: ١٣؛ حز ٢٧: ٦).

[١٥] [إنه يقصد بالأسوار المرتفعة، والأرز، والتلال العالية، وبلوط باشان الرجال الأقوياء. فهو يصف قوتهم مجازيًا بعلو تلك الأشجار؛ كما أنه يذكر السفن والجمال الذي تبعثه في النفس بمنظرها، ليصوِّر بصفة خاصة الرجال الأغنياء. وهذا ما يعنيه: كل رجل قوي وقادر ومتسلح، ومحاط بالثروات، وكل منظر جميل له، وكل قوة له، سوف تزول وتنحل. ولن يستطيع شيء منها أن يقف أمام غضب الله] (القديس يوحنا ذهبي الفم على إش ٢: ١٢-١٨).

www.christianlib.com

١٨وَيُخْفُونَ كُلَّ (الأَوْثَانِ) الْمَصْنُوعَةِ بِاليَدِ، ١٩يُدْخِلُونَهَا فِي الْمَغَايِرِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي نُقَرِ الأَرْضِ مِنْ وَجْهِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، مَتَى قَامَ لِيَسْحَقَ الأَرْضَ. ٢٠لأَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ الإِنْسَانُ رَجَاسَاتِهِ الْفَضِّيَّةَ وَالذَّهَبِيَّةَ، الَّتِي عَمِلُوهَا لَهُ لِلسُّجُودِ، (يَطْرَحُهَا) لِلأَبَاطِيلِ وَالْخَفَافِيشِ (١٦)، ٢١لِيَدْخُلَ فِي نُقَرِ الصَّخْرَةِ الصَّلْدَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ، مِنْ وَجْهِ هَيْبَةِ الرَّبِّ، وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، مَتَى قَامَ لِيَسْحَقَ الأَرْضَ (١٧).

---

[١٦] أو: يطرح الإنسانُ رجاساتِه الفضيةَ والذهبيةَ، التي عملوها له لكي يسجد (للكائنات) الباطلة والخفافيش.

[لقد دعا الأصنام خفافيش، إما بسبب ضعفها، أو بسبب ظلمة ضلالها، ولأن الشياطين تصنع كل شيء في الخفاء. فكما أن الشمس والضوء هما أعداء الخفافيش، وأن الليل والظلام محبوبان لها، هكذا أيضًا للشياطين وللذين ينخدعون بهم، فالشر وكل أعمال الإثم مألوفة ومحبوبة لهم، والفضيلة وأعمال النور مكروهة لهم] (القديس يوحنا ذهبي الفم على إش ٢: ٢٠).

[١٧] يأتي العدد ٢٢ في النص العبري، لكنه يغيب عن معظم مخطوطات الترجمة السبعينيه والقبطية البحيرية، ويرد في الترجمة اليونانية النسخة الإفرايمية وربما في ترجمة لوسيان لأن آباء أنطاكية، مثل ثيئودوريت والقديس يوحنا ذهبي الفم، ذكروه في كتاباتهم، ونصُّه:

Παύσασθε ὑμῖν ἀπὸ τοῦ ἀνθρώπου, οὗ ἐστιν ἀναπνοὴ ἐν μυκτῆρι αὐτοῦ· ὅτι ἐν τίνι ἐλογίσθη αὐτοῖς οὗτος;

«كُفُّوا عَنْكُم عَنِ الإِنْسَانِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ، لأَنَّهُ بِمَاذَا يُحْسَبُ لَهُمْ؟».

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

[1]لِذَلِكَ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الصَّبَاؤوت يَنْزِعُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ (الرَّجُلَ) الْقَوِيَ (والمَرْأَةَ) الْقَوِيَةَ[1]، قُوَّةَ خُبْزٍ وَقُوَّةَ مَاءٍ[2]. [2]الْجَبَّارَ وَالْقَوِيَ وَرَجُلَ الْحَرْبِ وَالْقَاضِي وَالنَّبِيَّ[3] وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ. [3]وَرَئِيسَ الْخَمْسِينَ وَالْمُشِيرَ الْعَجِيبَ وَالصَّانِعَ الْحَكِيمَ وَالْمُسْتَمِعَ الْفَهِيمَ. [4]وَأُقِيمُ صِبْيَانًا رُؤَسَاءَ لَهُمْ[4]، وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ مُسْتَهْزِئُونَ[5].

---

[1] في النص العبري: מַשְׁעֵן וּמַשְׁעֶנֶה (مَاشِعِن وُمَاشِعِناه)، أي ما يمكن الاعتماد عليه (سواء مذكر أو مؤنث)، وقد تُرجمت في العربية (ترجمة فان دايك) إلى: السَّنَدَ والرُّكْنَ. لذلك جاءت في اليونانية القوي والقوية، وفي القبطي البحيري: الواحد القوي والواحدة القوية ⲛⲟⲩⲁⲓ ⲉⲕϫⲟⲣ ⲛⲉⲓⲱ ⲟⲩⲓ ⲉⲕϫⲟⲣ.

[2] [كما يفعل الطبيب الماهر، فحينًا يستعمل الكي، وحينًا آخر القطع، وحينًا بإعطاء الأدوية المرَّة، وذلك من أجل شفاء المريض. هكذا فإن الله محب البشر كان يستعمل أحياناً طرق عقاب متنوعة ومتعددة ليضمد الجراح ويشفي الضعفات ... وليحفظ فيهم مخافته] (ق. يوحنا ذهبي الفم على إش ٣: ١).

[3] [إن توقف النبوءة لم يكن علامة قليلة على غضب الله. فعندما حول الله وجهه عن بني إسرائيل بسبب خطيئة أولاد عالي، وشرور الشعب الكثيرة، توقَّفت النبوءة. «وكانت كلمة الرب عزيزة في تلك الأيام، ولم تكن رؤيا كثيرة» (١صم ٣: ١)] (ق. يوحنا ذهبي الفم على إش ٣: ٢).

[4] [وَأُقِيمُ صِبْيَانًا رُؤَسَاءَ لَهُمْ: هذا أسوأ وأخطر جدًّا من عدم وجود رئيس! لأن الذي ليس له رئيس يُعوزه من يقوده، ولكن الذي له رئيس ردئ، فإنه ينقاد إلى الجرف. وعندما يتكلم عن الصبيان، لا يقصد صغر سنهم، بل يشير إلى شدة حماقتهم. فالعمر هنا لا يعنيه، لكن فساد الفكر] (ق.يوحنا ذهبي الفم على إش ٣:٤)

[5] [كما أن سفينةً يقودها ربانٌ ماهر تدخل سالمةً إلى الميناء بمعونة الله، كذلك النفس التي يرعاها راع صالح، ترتقي بسهولة إلى السماء، وإن كانت قد اقترفت سيئات كثيرة] (يوحنا الدرجي ٢٦: ٥٢، *PG 88, 1089*).

www.christianlib.com

٥وَيَسْقُطُ الشَّعْبُ مَعًا، رَجُلٌ ضِدَّ رَجُلٍّ، وَرَجُلٌ ضِدَّ قَرِيبِهِ. يَصْطَدِمُ الصَّبِيُّ بِالشَّيْخِ، وَالدَّنِيءُ بِالشَّرِيفِ. ٦لأَنَّهُ يُمْسِكُ إِنْسَانٌ بِأَخِيهِ أَوْ بِقَرِيبِ أَبِيهِ قَائِلاً: «لَكَ ثَوْبٌ، فَكُنْ لَنَا رَئِيسًا، وَلْيَكُنِ الطَّعَامُ الَّذِي لِي تَحْتَ يَدِكَ[٦]». ٧فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاً: «لَنْ أَكُونَ رَئِيسًا لَكَ[٧]، لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي بَيْتِي خُبْزٌ وَلاَ ثَوْبٌ. لَنْ أَكُونَ رَئِيسًا لِهَذَا الشَّعْبِ».

٨لأَنَّ أُورُشَلِيمَ انْحَلَّتْ، وَيَهُوذَا سَقَطَتْ مَعَهَا، وَلِسَانُهُمْ مَعَ الإِثْمِ[٨]، غَيْرُ مُطِيعِينَ مَا لِلرَّبِّ؛ لِذَلِكَ الآنَ اِنْحَطَّ مَجْدُهُمْ. ٩وَخِزْيُ وَجْهِهِمْ قَامَ ضِدَّهُمْ، وَكَسَدُومَ أَخْبَرُوا بِخَطِيئَتِهِمْ، وَأَظْهَرُوهَا[٩]. وَيْلٌ لِنُفُوسِهِمْ، لأَنَّهُمْ تَشَاوَرُوا مَشُورَةً شِرِّيرَةً ضِدَّ أَنْفُسِهِمْ. ١٠قَائِلِينَ: «لِنَرْبِطِ البَارَّ، لأَنَّهُ مُزْعِجٌ لَنَا»[١٠]! لِذَلِكَ يَأْكُلُونَ ثَمَرَ أَفْعَالِهِمْ. ١١وَيْلٌ لِلأَثِيمِ، لأَنَّ شُرُورًا حَسَبْ عَمَلِ

---

[٦] في النص العبري: وَهَذَا الْخَرَابُ تَحْتَ يَدِكَ، وفي القبطي البحيري: وليصرْ طعامي تحت سلطانك ⲧⲁⲇⲟⲣⲉ ⲙⲁⲣⲉⲥⲱⲱⲡⲓ ⲇⲁ ⲡⲉⲕⲉⲣⲱⲱⲓ.

[٧] تأتي في النص العبري חֹבֵשׁ (حوبِش) أي: لاَ أَكُونُ عَاصِبًا، أي ضامدًا أو معالجًا، وفي القبطي البحيري: لن أصير رئيسًا عليك ⲧⲛⲁⲱⲱⲡⲓ ⲁⲛ ⲉⲓⲟⲓ ⲛⲁⲣⲭⲏⲥⲟⲥ ⲉⲭⲱⲕ.

[٨] يمكن ترجمتها في المثنى، لأن الجمع في اليوناني يحمل معنى المثنى: «ولسانهما مع الإثم». كما يمكن ترجمتها بالجمع إشارة إلى شعب أورشليم ويهوذا، وهكذا في باقي العددين القادمين.

[٩] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «وكأهل سدوم أخبروا بخطيئتهم، ومثل أهل عمورة أظهروها».

[١٠] تأتي في النص العبري: «قولوا للصدِّيق خيرٌ». لكنها تأتي في الترجمة اليونانية: «لِنَرْبِطِ البَارَّ، لأَنَّهُ مُزْعِجٌ لَنَا»، والكلمة اليونانية δύσχρηστος تعني صعب الاستخدام أو غير ملائم أو مزعج، وقد جاءت في القبطي البحيري ⲙⲁⲣⲉⲛ ⲥⲱⲛⲥ ⲙⲡⲓⲟⲙⲙⲓ ⲭⲉ ϩⲟⲓ ⲛⲁⲧⲱⲁⲧ ⲛⲁⲛ: «النربط البار لأنه عديم الفائدة لنا»، أو لا جدوى منه. وتأتي في القبطي الصعيدي ⲙⲁⲣⲉⲛⲙⲟⲧⲣ

www.christianlib.com

يَدَيْهِ تَأْتِي عَلَيْهِ. ١٢يَا شَعْبِي، حُكَّامُكُمْ يَسْلِبُونَكُمْ، وَالَّذِينَ يُطَالِبُونَكُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ. يَا شَعْبِي، مُبَارِكُونَكُمْ يُضِلُّونَكُمْ، وَيُقَلْقِلُونَ طَرِيقَ أَقْدَامِكُمْ.

١٣لَكِن الآنَ ينْتَصِبُ الرَّبُّ لِلِدَيْنُونَةِ وَيَقُومُ لِدَيْنُونَةِ شَعْبِهِ. ١٤اَلرَّبُّ نَفْسُهُ يَأْتِي لِلِدَيْنُونَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَمَعَ رُؤَسَائِهِ(١١): «وَأَنْتُمْ لِمَاذَا أَحْرَقْتُمْ

ⲙⲡⲁⲓⲕⲁⲓⲟⲥ ⲅⲉ ⲉⲫⲙⲟⲕⲃ̄ ⲉⲣⲭⲣⲥ̄ ⲉⲣⲟⲛ: «النربط البار لأنه صعب أن يفعل الصلاح لنا». ويأتي هذا العدد أيضًا في سفر الحكمة (٢: ١٢). وقد اقتبس كثير من الآباء هذا العدد كنبوءة عن الرب يسوع (اقتبسها القديس كيرلس الكبير وحده حوالي عشر مرات خاصة في تفسيره على سفر إشعياء). يقول القديس كيرلس الأورشليمي: [لقد ربطوا يسوع واقتادوه لدار رئيس الكهنة. هل تريد أن تعرف أن هذا الكلام سبق وكُتب؟ يقول إشعياء: وَيْلٌ لِنُفُوسِهِمْ، لأَنَّهُمْ تَشَاوَرُوا مَشُورَةً شِرِّيرَةً ضِدَّ أَنْفُسِهِمْ، قَائِلِينَ لِنَرْبِطِ البَارَّ، لأَنَّهُ مُزْعِجٌ لَنَا. الويل لنفوسهم حقًا، لننظر لماذا؟ لقد نُشر إشعياء بالمنشار، ومع ذلك فقد عاد الشعب لرشده. وأُلقي إرميا في البئر، ومع ذلك شُفي جُرح الشعب. لقد كانت خطاياهم أهون، لأنها كانت ضد البشر (الأنبياء). لكن عندما أخطأ اليهود ليس في حق البشر بل في حق الله الذي صار جسدًا، فالويل لنفوسهم] (عظات للموعوظين ١٣: ١٢).

ويقول القديس يوستينوس الشهيد: [إن ذروة خطيئتك أنك كرهت البار الذي صلبته، وأيضًا كرهت أولئك الذين بواسطته صاروا أتقياء وأبرارًا ومحبين، من أجل ذلك قال الرب: وَيْلٌ لِنُفُوسِهِمْ، لأَنَّهُمْ تَشَاوَرُوا مَشُورَةً شِرِّيرَةً ضِدَّ أَنْفُسِهِمْ، قَائِلِينَ لِنَرْبِطِ البَارَّ، لأَنَّهُ مُزْعِجٌ لَنَا. فبالرغم من أنك لم تذبح للبعل، مثل آبائك، ولم تقدم تقدمة في الغابات وعلى المرتفعات لجند السماء، فأنت لم تقبل مسيح الرب. لأن من يتجاهل المسيح، فهو يتجاهل مشيئة الله، وواضح أن من يرفضه ويكرهه، فإنه يرفض ويكره من أرسله (يو ١٥: ٢٣)] (حوار مع تريفو ١٣٦).

١١ [لن يأتي الرب بمفرده للدينونة، بل مع شيوخ شعبه، مع أولئك الذين وعدهم أنهم سيجلسون على كراسي للدينونة (متى ١٩: ٢٨)، الذين سوف يدينون أيضًا ملائكة. هؤلاء هم السحابة التي تكلم عنها إشعياء] (ق. أغسطينوس، على المزمور ٦٨(٦٧)، ٣٩).

www.christianlib.com

كَرْمِي، وَسَلْبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ؟ ١٥لِمَاذَا أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ شَعْبِي وَتُخْزُونَ وَجْهَ الْبَائِسِينَ؟»

١٦هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ قَدْ تَعَالَيْنَ وَمَشَيْنَ بِعُنُقٍ مُتَشَامِخٍ وَبِغَمْزِ الْعُيُونِ، جَاذِبَاتِ ثِيَابَهُنَّ فِي خَطْوِ أَرْجُلِهِنَّ وَلاعِبَاتِ بِأَقْدَامِهِنَّ[١٢]، ١٧يُوضِعُ اللهُ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ الْمُتَرَئِّسَات، وَيَكْشِفُ الرَّبُّ هَيْئَتَهُنَّ ١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ مَجْدَ ثِيَابِهِنَّ وَزِينَتَهُنَّ وَالْمَشَابِكَ وَالأَهْدَابَ وَالأَهِلَّةَ ١٩وَالْقِلادَةَ وَزِينَةَ وَجْهِهِنَّ ٢٠وَمَجْمُوعَةَ حُلِي الْمَجْدِ وَالسَّلاَسِلَ وَالْخَلاخِيلَ وَمَشْبَكَ الشَّعْرِ وَالأَسَاوِرَ وَالْخَوَاتِمَ وَالأَقْرَاطَ، ٢١وَالثِّيَابَ الْمُزَيَّنَةَ بِالأُرجُوَان وَالثِّيَابَ الْمُطَرَّزَةَ بِالأُرجُوَان، ٢٢وَأَقْمِصَةَ الْبَيْتِ وَثِيَابَ لاكُونِيَة[١٣] الشَّفَافَةَ، ٢٣وَالثِّيَابَ الْبُوصَ والأَسْمَانْجُونِيةَ والْقِرمِزِيَةَ، وَالْحَرِيرَ، مَعَ الثِّيَابِ الْمَنْسُوجَةِ بِخِيوطِ الذَّهَبِ والأَسْمَانْجُوني، وَالأُزُرَ الرَقِيقَةَ. ٢٤فَيَكُونُ عِوَضَ الرَائِحَةِ الطَّيبَةِ عُفَارٌ، وَعِوَضَ الْمِنْطَقَةِ تَتَمَنْطَقِينَ بِحَبْلٍ، وَعِوَضَ الْزِينَةِ الذَهَبِيةِ للرَّأسِ يَكُونُ لَكِ قَرْعَةٌ بِسَبِبِ أَعْمَالِكِ، وَعِوَضَ

---

[١٢] [إشعياء، الممتلئ من الروح القدس، يصرخ ويوبخ بنات صهيون اللائي فسدن بالحلي والزينة... لقد لبسن الحرير والأرجوان، ولم يستطعن أن يلبسن المسيح. تزيَّن بالذهب واللآلىء والأقراط، وفقدن زينة القلب والروح] (الشهيد كبريانوس، عن ثياب العذارى: ١٣).

[١٣] أقمصة البيت، أو ستائر البيت. ولاكونية مقاطعة قديمة اشتهرت بصناعة الأقمشة الشفافة، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ⲛⲓⲗⲁⲕⲱⲛⲓⲕⲟⲛ وفي الترجمة القبطية الصعيدية ⲛⲗⲁⲕⲱⲛ= ومعناها أواني أو أوعية.

www.christianlib.com

الثَّوْبِ الْمُطَرَّزِ بِالأُرجُوانِ تَتَمَنْطَقِينَ بِمِسْحٍ! ٢٥وَابْنُكِ الْجَمِيلُ الَّذي تُحْبِينَهُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، وَأَقْوِيَاؤُكُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، ٢٦وَيُذَلُّونَ. وَتَنُوحُ صَنَادِيقُ زِينَتِكُمْ، وَتُتْرَكِينَ وَحْدَكِ، وَتُسْحَقِينَ عَلَى الأَرْضِ.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

١فَتُمْسِكُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَائِلاَتٍ: «نَأْكُلُ خُبْزَنَا وَنَلْبِسُ ثِيَابَنَا، لِيُدْعَ فَقَطِ اسْمُكَ عَلَيْنَا. انْزِعْ عَارَنَا».

٢وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُضِيءُ اللهُ بِمَشُورَةٍ مَعَ مَجْدٍ عَلَى الأَرْضِ لِيَرْفَعَ وَيُمَجِّدَ مَنْ تُرِكَ مِنْ إِسْرَائِيلَ[١٤]. ٣وَيَكُونُ أَنَّ مَنْ تَبَقَّى فِي صِهْيَوْنَ وَمَنْ تُرِكَ فِي أُورُشَلِيمَ يُدْعَوْنَ قِدِّيسِينَ[١٥]، كُلُّ مَنْ كُتِبُوا لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ[١٦]. ٤لأَنَّ

---

[١٤] [إن الكلمة الذي هو من الله الآب لم يحسب مساواته لله اختطافًا، لكنه شاء لنا شيئًا عميقًا غير موصوف. فمع أنه هو في صورة الله الآب ومساوٍ له، إلا أنه صار مثلنا وظهر للذين على الأرض، لكن ليس بدون مجد، مع أنه صار جسدًا، لأنه عمل أعمالاً تليق بالله، مكملاً آيات هائلة تستحق كل تقدير وإعجاب. وعندما أشرق (على الأرض)، صنع الرحمة لإسرائيل، لأنه لم يهلك كله، إذ قد حُفظت بقية باقية، ارتفعت وتمجدت وكُتبت في سفر الحياة مُشرقة بالقداسة] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 129).

[١٥] تأتي في القبطي البحيري: قديسين للرب: ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲙ̅ⲡ̅ⲥ̅.

[١٦] [لقد تحققت هذه النبوءة في الرسل القديسين كباكورة للذين خلصوا، الذين رُفعوا بالحقيقة، واستناروا بالمواهب الإلهية، واغتنوا بالمجد البهي. لأنهم أخذوا سلطانًا على الأرواح النجسة لكي يطردوها، وقد شفوا مرضى كثيرين، وأسماؤهم كتبت في سفر الحياة. كما فرحوا بأن الشياطين تخضع لهم. وعندما قالوا هذا أجابهم المسيح معلمًا إياهم أن يفرحوا بالأكثر، لأنه قال لهم لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري أن أسماءكم كتبت في السموات] (القديس كيرلس الكبير

www.christianlib.com

الرَبَّ سَيَغْسِلُ قَذَرَ أَبْنَاءِ[١٧] وَبَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَسَيُنَقِّي الدَّمَ مِنْ وَسَطِهِمْ بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ الإِحْرَاقِ[١٨]. ٥وَسَيأْتِي، وَيَكُونُ كُلُّ مَكَانٍ مِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَكُلُّ مَا حَوْلَهَا تُظَلِّلُهُ سَحَابَةٌ نَهَارًا وَكَدُخَانٍ وَنُورِ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ لَيْلاً. بِكُلِّ مَجْدٍ تُغَطَّى[١٩]. ٦وَتَكُونُ مَظَلَّةً مِنَ الْحَرِّ وَلِمَلْجَأٍ وَمَخْبَأٍ مِنَ قَسَاوَةِ[٢٠] (الْبَرْدِ) وَمِنَ الْمَطَرِ.

على إش ٤: ٣، *PG* 70, 129).

[١٧] تأتي في النص العبري بنات صهيون فقط، لكنها تأتي أبناء وبنات صهيون في اليوناني والقبطي البحيري.

[١٨] [فمع أنهم قد أظهروا عدم تقوى ليست بقليلة، إذ قد قتلوا الأنبياء، ورجموا المرسلين، وأضافوا لأولئك المسيح نفسه، وصارت أيديهم ملآنة دمًا كثيرًا. لكن ماذا يقول النبي: «سَيَغْسِلُ الرَبُّ قَذَرَ أَبْنَاءِ وَبَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَسَيُنَقِّي الدَّمَ مِنْ وَسَطِهِمْ بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ الإِحْرَاقِ». لقد أخطأوا باعتراف الجميع، غير أن نعمة المسيح قد بررتهم جميعًا، ووهبت الغفران حتى للذين قتلوه... أما روح القضاء فهو حكم الله المستقيم والعادل الصادر علينا، لأن المخلص يقول في موضع آخر: «الآن دينونة هذا العالم»... وبروح الإحراق نعني النعمة التي نأخذها بالمعمودية المقدسة والتي لا تُعطى إلا من خلال الروح القدس] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤: ٤، *PG* 70, 132).

[١٩] [وَسَيأْتِي، وَيَكُونُ كُلُّ مَكَانٍ مِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَكُلُّ مَا حَوْلَهَا تُظَلِّلُهُ سَحَابَةٌ نَهَارًا. لأنه حتى يتجنب الساكنون في صهيون الروحية، أي الكنيسة، حرارة هذا العالم المحرقة والتجارب والشرور النارية، سيكون لهم المسيح كمثل سحابة وغطاء مظلل عليهم، ويبعد هو أيضًا ظلام الجهل وعدم المعرفة والشرور الشيطانية، مشعًا في العقل كالنور في الظلام كما بشعلة نار] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤: ٥-٦، *PG* 70, 133).

[٢٠] تاتي في القبطي البحيري: من قساوتنا ⲉⲃⲟⲗⲉⲁ ⲡⲉⲛϣⲟⲣⲧ ومن المطر.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ

[1]وَالآنَ سَأُنْشِدُ لِلْمَحْبُوبِ نَشِيدَ الحَبِيبِ لِكَرْمِي[1]. كَانَ لِلْمَحْبُوبِ كَرْمٌ فِي قِمَّةِ مَوْضِعٍ خِصْبٍ[2]. [2]فَأَحَطْتُهُ بِسِيَاجٍ[3] وَسَوَّرْتُهُ (بِسُورٍ) وَغَرَسْتُهُ كَرْمَ سُورِقَ[4] وَبَنَيْتُ بُرْجًا فِي وَسَطِهِ وَنَقَرْتُ فِيهِ مِعْصَرَةً، وَانْتَظَرْتُ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا، فَصَنَعَ شَوْكًا[5].

---

[1] [في الحقيقة هناك الكثير الذي قيل في العهد القديم عن الابن، كما في المزمور الثاني: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك (مز ٢: ٧)... وفي نبوءة إشعياء: «وَالآنَ سَأُنْشِدُ لِلْمَحْبُوبِ نَشِيدَ الحَبِيبِ لِكَرْمِي. كَانَ لِلْمَحْبُوبِ كَرْمٌ». من هو هذا الحبيب إلا الابن الوحيد υἱὸς μονογενής؟ كما في المزمور ١٠٩: «مِنَ البَطْنِ قَبْلَ كَوْكَبِ الصُّبْحِ وَلَدْتُكَ» (مز ١٠٩: ٣)] (القديس أثناسيوس الرسولي، ضد الأريوسيين ٤: ٢٤).

[2] جاءت في النص العبري: في قرن ابن زيت (سمن) בְּקֶרֶן בֶּן־שָׁמֶן (بقِرن بن - شَمِن) وقد تُرجمت إلى اليونانية ἐν κέρατι ἐν τόπῳ πίονι في قرنٍ (أي في قمة) بموضع خصب (أو سمين أو مدهن). كما جاءت في الترجمة القبطية البحيرية ϩⲉⲛ ⲟⲩⲧⲁⲡ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲙⲁ ⲉϥϫⲉⲛⲓⲱⲟⲩⲧ في قرنٍ في موضع خصب (أو سمين أو مدهن أو دسم).

[3] جاءت في النص العبري: «فنقبه (هو) ونقّى حجارته»، أما الترجمة اليونانية والقبطية البحيرية فتأتي: «فأحطتُه (أنا) بسياج ودعمتُه (بسور)»، وتتوافق هذه الترجمة مع العدد ٥ في العبري واليوناني: «أنزعُ سياجه وأهدمُ جدرانه». قارن استعمال العهد الجديد لنفس مفردات هذا النشيد في مَثَل صاحب الكرم: «كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً وَبَنَى بُرْجًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ» (متى ٢١: ٣٣؛ مرقس ١٢: ١).

[4] جاءت في الترجمة اليونانية σωρηχ بنطقها العبري שֹׂרֵק سورق، ومعناها: كرمًا مختارًا. وجاءت في الترجمة القبطية البحيرية: ϩⲉⲛ ⲥⲱⲣϩⲭ في سورق.

[5] تأتي في النص العبري בְּאֻשִׁים (بأوشيم) أي عنبًا رديئًا. لكنها تأتي في اليونانية ἀκάνθας أي شوكًا، وكذلك في القبطي البحيري: ⲥⲟⲩⲣⲓ (وهكذا أيضًا في العدد ٤). انظر اقتباس رسالة العبرانيين

www.christianlib.com

٣«وَالآنَ، يَا رَجُلَ[٦] يَهُوذَا وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ
كَرْمِي. ٤مَاذَا أَصْنَعُ أَيْضًا لِكَرْمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْهُ لَهُ؟ لأَنَّهُ إِذِ انْتَظَرْتُ أَنْ
يَصْنَعَ عِنَبًا، صَنَعَ شَوْكًا.

٥فَالآنَ أُعْلِمُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي. أَنْزِعُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ لِلنَّهْبِ.
أَهْدِمُ جِدَارَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ[٧]. ٦وَأُهْمِلُ كَرْمِي فَلاَ يُشَذَّبُ وَلاَ يُفَلَّحُ،
فَيَطْلَعُ فِيهِ شَوْكٌ كَأَرْضِ جَدْبَاءَ. وَأُوصِي الْغَيْمَ أَنْ لاَ يُمْطِرَ عَلَيْهِ مَطَرًا»[٨].

٧إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْصَّبَاؤوت هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرَجُلَ يَهُوذَا هُوَ غَرْسٌ

لفكرة مصير هذا الكرم: «لأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ. وَلَكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ» (عب ٦: ٧-٨).

[٦] تأتي في النص العبري في الجمع: يا رجال يهوذا، لكنها تأتي في المفرد في الترجمة اليونانية ἄνθρωπος τοῦ Ιουδα يا رجل أو يا إنسان يهوذا، وأيضًا في الترجمة القبطي البحيري ⲣⲣⲱⲙⲓ ⲛⲓⲟⲩⲇⲁⲥ (انظر أيضًا العدد ٧).

[٧] [لأنه عندما يحيط الله بنا ويسيِّج حولنا بطرق لا ينطق بها، فلن نكون حسكًا وطريقًا مداسًا بواسطة الأرواح النجسة، أو فريسة سهلة للوحوش البرية أو طعامًا للثعالب، تلك التي كتب عنها سفر نشيد الأنشاد: أمسكوا لنا الثعالب الصغيرة المفسدة للكروم (نش ٢: ١٥)] (القديس كيرلس على إش ٥: ٥، *PG* 70, 140).

[٨] [لأنني سأوصي السحب الروحية، أي الأنبياء القديسين أو القوات الملائكية، حتى لا تمطر عليه مطرًا، وواضح أنه يقصد (المطر) الروحي، هذا الذي يتحقق بتعزية الذهن والقلب وبكلمة الله... وأعتقد أن هذا ما قاله الله لهم على لسان أحدهم: هوذا أيام تأتي، يقول الرب، أرسل جوعًا في الأرض، ليس جوعًا للخبز ولا عطشًا للماء، بل جوعٌ لاستماع كلمة الرب. فيجولون من المشارق إلى المغارب ليطلبوا كلمة الرب، ولن يجدوها] (القديس كيرلس على إش ٥: ٦، *PG* 70, 141).

www.christianlib.com

جَدِيدٌ[٩] مَحْبُوبٌ، فَانْتَظَرْتُ أَنْ يَعْمَلَ حَقًّا، فَصَنَعَ إِثْمًا، وَلَمْ (يَعْمَلْ) بِرًّا بَلْ صُرَاخًا[١٠].

٨وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بِبَيْتٍ وَيَقْرِنُونَ حَقْلاً بِحَقْلٍ، لِكَيْ يَنْزِعُوا جُزْءًا مِمَّا لِلْقَرِيبِ. هَلْ تَسْكُنُونَ وَحْدَكُمْ فِي الأَرْضِ؟ ٩لأَنَّ هَذَا مَا سُمِعَ فِي أُذُنَيْ رَبِّ الصَّبَاؤوت، لأَنَّهُ إِنْ عُمِلَتْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ، تَكُونُ (هَذِهِ الْبُيُوتُ) الْكَبِيرَةُ وَالْحَسَنَةُ خَرَابًا، وَلاَ يَكُونُ سُكَّانٌ فِيهَا. ١٠لأَنَّهُ حَيْثُ تَعْمَلُ عَشَرَةُ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، تُنْتِجُ مِلْءَ جَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَنْ يَبْذُرُ سِتَّةَ أَرَادِبَ[١١] يُنْتِجُ ثَلاثَةَ مَكَاييلَ.

١١وَيْلٌ لِلْمُبَكِّرِينَ صَبَاحًا يَتْبَعُونَ الْمُسْكِرَ، الْبَاقِينَ[١٢] حَتَّى الْمَسَاءِ[١٣]،

---

[٩] كلمة νεόφυτος تعني حرفيًّا: غرس جديد، ولكنها استُعملت أيضًا لحديثي الإيمان (١تي ٣: ٦) وصارت تدل فيما بعد على المؤمنين الجدد.

[١٠] يوجد في النص العبري جمال لفظي لم يُترجم لليونانية: فَانْتَظَرَ حَقًّا לְמִשְׁפָּט (لـ مشفاط) فَإِذَا سَفْكُ دَمٍ מִשְׁפָּח (مسفاح) وَعَدْلاً לִצְדָקָה (لـ صدقا) فَإِذَا صُرَاخٌ צְעָקָה (صعقا).

[١١] تأتي في اليوناني ἀρτάβη ومفردها ἀρτάβας، وفي القبطي البحيري ερτοπ، وبالعربية أردب، وهو مكيال مصري قديم، يساوي حوالي ١٩٨ لترًا.

[١٢] الباقين أو الملازمين οἱ μένοντες الخمر حتى المساء.

[١٣] [إن النبي يثلبُ قومًا يدومون على خطاياهم وجهلهم قائلاً: «الويل للذين يسكرون من باكر، ويدومون على سكرهم إلى حين المساء» (إش ٥: ١١)، أعني الذين يتهاونون بنفوسهم في دنس الآثام من صباهم إلى كمال حياتهم، فيدركهم المساءُ الذي هو الموت، الذي لم يبقَ فيه عمل، ولا يُقبل فيه توبة] ميمر عيد الغطاس للأنبا بولس البوشي.

www.christianlib.com

لأَنَّ الْخَمْرَ تُلْهِبُهُمْ. ١٢لأَنَّهُمْ مَعَ الْقِيثَارَةِ وَالرَّبَابِ وَالطُّبُولِ وَالنَّايَاتِ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، أَمَّا إِلَى أَعْمَالِ الرَّبِّ فَلاَ يَنْظُرُونَ[١٤] وَأَعْمَالَ يَدَيْهِ لاَ يَتَأَمَّلُونَ[١٥]. ١٣لِذَلِكَ صَارَ شَعْبِي مَسْبِيًّا لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ[١٦]، وَصَارَ الْكَثِيرُونَ مَوْتَى بِسَبَبِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ لِلْمَاءِ. ١٤وَوَسَّعَتِ الْهَاوِيَةُ نَفْسَهَا وَفَغَرَتْ فَمَهَا كَيْ لاَ تَتَوَقَّفَ، فَيَنْزِلُ أَشْرَافُهَا[١٧] وَعُظَمَاؤُهَا وَأَغْنِيَاؤُهَا مَعَ أَوْبَائِهَا.

١٥وَيُذَلُّ الإِنْسَانُ، وَيُهَانُ الرَّجُلُ، وَالْعُيُونُ الْمُسْتَعْلِيَةُ تُوضَعُ. ١٦وَيَتَعَالَى رَبُّ الْصَّبَاؤوت بِالْعَدْلِ، وَيَتَمَجَّدُ اللهُ الْقُدُّوسُ بِالْبِرِّ. ١٧وَأُولَئِكَ الَّذِين نُهِبُوا يَرْعَوْنَ مِثْلَ الْثِّيرَانِ، وَبَرَارِي الَّذِينَ رُحِّلُوا تَأْكُلُهَا الْخِرْفَانُ.

---

[١٤] يغيب عن الترجمة القبطية البحيرية: وأعمال يديه لا يتأملون.

[١٥] [لأنه كما أن عين الجسد إذا ما ألقي فيها غبار أو دخلها شيءٌ مضرٌّ، أو أصابها جرحٌ لا تكون قادرة على الرؤية بوضوح، هكذا الذهن البشري إن تثقل بالتنعمات الجسدية، فلن يستطيع أن يتأمل الله ولا حتى أن يرى بتدقيق الأعمال التي تجري بواسطته، والتي عن طريقها سيكون قادرًا وبكل وضوح على إدراك الخالق ومدى عظمته] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٥: ١٢، *PG* 70, 152).

[١٦] تأتي في النص العبري: «لِذَلِكَ سُبِيَ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ»، أما الترجمة اليونانية، ومعها القبطية البحيرية، فتحدد أن سبب سبي الشعب هو عدم معرفة الرب. [بدون شك، إذا فشل الإنسان في البحث عن الله في هذا العالم من خلال الكتب المقدسة، سيرفض الله أن يتعرف عليه في المساكن الأبدية] (سيزاريوس أسقف أرلس، عظة ٧، *Fathers of the Church* 31: 47)

[١٧] الضمير هنا مؤنث لا يعود على الهاوية (مذكر في اليوناني) بل ربما يعود على أورشليم (عدد ٣)، وقد أضافت الترجمة القبطية كلمة الأرض: ⲛⲏⲉⲧⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ ⲛⲧⲉ ⲡⲕⲁⲃⲓ شرفاء الأرض، لكنها احتفظت أيضًا بالضمير المؤنث ⲛⲧⲁⲥ في نهاية العدد.

www.christianlib.com

١٨وَيْلٌ لِلْجَاذِبِينَ الْخَطَايَا كَمَا بِحَبْلٍ طَوِيلٍ، وَالآثَامَ[١٨] كَأَنَّهُ بِرِبَاطِ نِيرِ
الْعِجْلَةِ[١٩]، ١٩الْقَائِلِينَ: «لِيُقَرِّبْ سَرِيعًا مَا سَيَعْمَلَهُ لِكَيْ نَرَى، وَلْتَأْتِ
مَشُورَةُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لِنَعْلَمَ».

٢٠وَيْلٌ لِلْقَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظَّلاَمَ نُورًا وَالنُّورَ
ظَلاَمًا، الْجَاعِلِينَ الْمُرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مُرًّا[٢٠].

٢١وَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ[٢١] وَالْفُهَمَاءِ أَمَامَ ذَوَاتِهِمْ[٢٢]. ٢٢وَيْلٌ

---

[١٨] تأتي الخطايا والآثام في القبطية البحيرية، أما في الصعيدية فتأتي خطاياهم ⲛⲛⲉⲧⲛⲟⲃⲉ وآثامهم ⲛⲉⲧⲁⲛⲟⲙⲓⲁ .

[١٩] [إن النبي على حقٍّ عندما يبكي عليهم قائلاً: كأنه بحبل طويل تجذبون على أنفسكم غضب الله، وتزيدون على أنفسكم الشرَّ... لذلك هو يقول: «ويل للجاذبين الخطايا»، أي العقاب على الخطيئة] (القديس يوحنا ذهبي الفم على إش ٥: ١٩)؛

[يقول: «وَيْلٌ لِلْجَاذِبِينَ الْخَطَايَا كَمَا بِحَبْلٍ طَوِيلٍ، وَالآثَامَ كَأَنَّهُ بِرِبَاطِ نِيرِ الْعِجْلَةِ»، وهنا يقصد بالخطايا والآثام العقوبات والجزاءات على الخطايا، والتي ما تزال بعيدة ولم تقترب بعد، لأن الله يريد إظهار سماحته، ولكنهم يجتذبونها بنوع ما إليهم بسبب رغبتهم في الحركات (أو التصرفات) التي تجلب الغضب الإلهي] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٥: ١٨-١٩، *PG* 70, 157).

[٢٠] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «ويل للقائلين للشرِّ: حسنًا. وللخير: شرًّا. القائلين للظلام: إنه نورٌ، وللنور: إنه ظلامٌ. القائلين لما هو مرٌّ: حلوٌ، ولما هو حلو: إنه مرٌّ». وفي القبطي الصعيدي: «ويل للقائلين حسنًا للشر، وللخير شرًّا، الحاسبين الظلام نورًا والنور ظلامًا، القائلين للمر حلوًا وللحلو مرًّا».

[٢١] تأتي في القبطي البحيري ⲛⲱⲟⲩ ⲙⲙⲁⲧⲁⲧⲟⲩ والصعيدي ⲙⲁⲩ ⲙⲁⲁⲩ ، أي عند أنفسهم وحدهم.

[٢٢] انظر: «وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ» (رو ١: ٢٢)؛ «لاَ تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ» (رو ١٢: ١٦)؛ «لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الدَّهْرِ

www.christianlib.com

لأَقْوِيَائِكُمْ الشَّارِبِينَ الْخَمْرَ وَلِذَوِي الْقُدْرَةِ الَّذِينَ يَمْزِجُونَ الْمُسْكِرَ[٢٣].
٢٣الَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الْفَاجِرَ مِنْ أَجْلِ رَشْوَةٍ، وَيَنْزِعُونَ حَقَّ الصِّدِّيقِ.

٢٤لِذَلِكَ كَمَا يُحْرَقُ الْقَشُّ بِجَمْرِ النَّارِ وَيَحْتَرِقُ بِشُعْلَةٍ مُلْتَهِبَةٍ، يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْعُصَافَةِ، وَيَصْعَدُ زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضُوا بِشَرِيعَةِ رَبِّ الصَّبَاؤوت، بَلْ اِحْتَدُّوا عَلَى قَوْلِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥فَحَمِيَ غَضَبُ رَبِّ الصَّبَاؤوت عَلَى شَعْبِهِ، وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، فَاحْتَدَّتِ الْجِبَالُ، وَصَارَتْ جُثَثُهُمْ كَالزِّبْلِ[٢٤] فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ مَا تَزَالُ مَرْفُوعَةً.

٢٦لِذَلِكَ يَرْفَعُ رَايَةً فِي الأُمَمِ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ وَيَصْفِرُ لَهُمْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ بِنَشَاطٍ يَأْتُونَ سَرِيعًا. ٢٧لاَ يَجُوعُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ وَلاَ يَنْعَسُونَ وَلاَ يَنَامُونَ وَلاَ يَحِلُّونَ مَنَاطِقَهُمْ مِنْ عَلَى أَحْقَائِهِمْ، وَلاَ تَنْقَطِعُ سُيُورُ أَحْذِيَتِهِمِ. ٢٨الَّذِينَ سِهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ وَقِسِيُّهُمْ مَشْدُودَةٌ. الَّذِينَ حَوَافِرُ

فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا!» (١كو ٣: ١٨)؛ «أَرَأَيْتَ رَجُلاً حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ؟ الرَّجَاءُ بِالْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنَ الرَّجَاءِ بِهِ!» (أمثال ٢٦: ١٢).

[٢٣] تأتي في النص العبري שֵׁכָר (شِكَر) أي الخمر القوي، وقد دخلت الكلمة بنطقها تقريبًا إلى اليوناني σικερα، والقبطي البحيري ⲥⲓⲕⲉⲣⲁ، والصعيدي ⲥⲓⲕⲉⲣⲟⲛ.

[٢٤] تأتي كلمة الزبل في اليونانية κοπρία (وهي الكلمة التي وردت في مَثل شجرة التين: «حتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبْلاً» لو ١٣: ٨). وقد اقتُبست كما هي في الترجمة القبطية البحيرية ⲛⲟⲩⲕⲟⲡⲣⲓⲁ لكنها تُرجمت في القبطي الصعيدي إلى ⲛⲛⲉⲓⲉⲓⲧⲛ، والتي تعني زبالة أو وساخة أو قذارة.

www.christianlib.com

خَيْلِهِمْ تُحْسَبُ صَلْدَةً كَالصَّوَّانِ، وَعَجَلُ مَرْكَبَاتِهِمْ كَالزَّوْبَعَةِ. ٢٩يَهْجِمُونَ
كَالأُسُودِ وَيَثْبُتُونَ كَشِبْلِ الأَسَدِ، وَيَقْبِضُ وَيُزَمْجِرُ كَالْوَحْشِ وَيَطْرَحُهُم وَلاَ
مُنْقِذَ لَهُمْ. ٣٠وَيُزَمْجِرُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ بَحْرٍ هَائِجٍ. فَيَنْظُرُونَ إِلَى
الأَرْضِ[٢٥]، فَهُوَذَا ظَلاَمٌ دَامِسٌ فِي حَيْرَتِهِمْ.

---

[٢٥] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «ينظرون إلى السماء إلى فوق وإلى الأرض إلى أسفل» ⲟⲩⲟⲉ ⲉⲧⲉⲭⲟⲧⲥ ⲉⲧⲫⲉ ⲉⲡⲥⲱⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲕⲁⲉⲓ ⲉⲡⲉⲥⲏⲧ نقلاً عن النسخة السبعينية السينائية.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ

[1]وَحَدَثَ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا عُزِّيَّا الْمَلِكُ، أَنِّي رَأَيْتُ الرَّبَّ[1] جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَكَانَ الْبَيْتُ[2] مَمْلُوءًا مِنْ مَجْدِهِ[3]،
[2]وَالسَّرَافِيمُ قِيَامًا حَوْلَهُ، سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ لِلْوَاحِدِ، وَسِتَّةُ أَجْنِحَةٍ لِلآخَرِ[4].

---

[1] تأتي في النص العبري: الربَّ אֲדֹנָי (أدوناي)، وفي الترجمة القبطية البحيرية: ربَّ الصَّباؤوت ⲉⲡⲟⲥ ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ.

[2] تأتي في النص العبري: «وَأَذْيَالُهُ تَمْلَأُ الْهَيْكَلَ»، وكلمة «وَأَذْيَالُهُ» هي וְשׁוּלָיו (وشُولايو) ومعناها أطراف أو أهداب ثوبه، وقد تُرجمت في اليونانية إلى «مَجْدِهِ» τῆς δόξης αὐτοῦ، وكذلك في القبطية البحيرية ⲡⲉϥϣⲟⲩ تمشيًا مع صراخ السيرافيم العدد ٣: «الأَرْضُ كُلُّهَا مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَجْدِهِ». وكلمتا الهيكل في هذا العدد، والبيت في العدد ٤ في النص العبري، يقابلهما كلمة البيت في الترجمتين اليونانية والقبطية في العددين.

[3] [لا يستطيع أحدٌ أن ينكر أن النبي رأى الابنَ في مجد الله الآب، كما يكتب يوحنا (الإنجيلي): «قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ» (يو ١٢: ٤١). تمعن معي العظمة الفائقة التي تليق بالله، وقدرته على كل الخليقة. فبينما هو جالس على عرش عالٍ ومرتفع، مكللاً بمجد ملوكيته، فإن القوات العلوية، التي لا يفوقها أي شيء في الوجود، تقف خادمة، حوله ممجدين. والنبي يقول إن كل الأرض قد امتلأت من مجده. وفي رأيي يجب ألا نفكر أن عرش الله مرفوع بطريقة مادية. هذا يُعتبر سذاجة وعدم فهم. لكن، معنى أن العرش مرفوع أن مجد ملوكية الله يفوق كل الطبائع العقلية، وجلوس الله معناه ثباته ودوام هويته واستمراره في عمل كل ما هو صالح] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٦: ١، *PG* 70, 173).

[4] [يمكن أن نفسر كلمة سيرافيم بمعنى متَّقدين نارًا أو حارِّين، لأنه لا يوجد شيء بارد في القوات العلوية، والتي هي بالحري قريبة من الله. وهكذا نحن أيضًا ونحن ملتصقين به بالإيمان سالكين في الخير، فإننا نصير غيورين في الروح متقدين في محبة الله. ومعنى أن السيرافيم يغطون بجناحين الوجه والرجلين ويطيرون باثنين يرمز إلى أنه لا يستطيع أحد إدراك بداية ونهاية المعاني

www.christianlib.com

بِاثْنَيْنِ يُغَطُّونَ وُجُوهَهُم، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطُّونَ أَرْجُلَهُمْ[٥]، وَيَطِيرُونَ بِاثْنَيْنِ.
٣وَيَصْرُخُونَ الْوَاحِدُ مُقَابِلَ الآخَرَ وَيَقُولُونَ:
«قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ[٦] رَبُّ الصَّبَاؤوت[٧]، الأَرْضُ كُلُّهَا مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَجْدِهِ[٨]».

والكلمات التي تخص الله، لأن الرأس والوجه هما البداية، والأرجل هي النهاية، حيث إن ما هو إلهي لا بداية له ولا يعرف نهاية] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٦ :٢، *PG* 70, 173).

[٥] تأتي في الترجمة اليونانية دون ضمير ملكية (كما يأتي الفعل في الماضي المستمر): كانوا يغطون الوجه (وليس وجههم)، وكانوا يغطون الرجلين، وكانوا يطيرون باثنين. وحسب اللغة اليونانية فالترجمة تحتمل إضافة ضمير الملكية، كما يُفضل ترجمة أعضاء الجسم بالجمع وليس في المفرد: وجوههم (انظر مر ٨: ١٧؛ لو ٢٤: ٣٨؛ يو ١٤: ١، ٢٧؛ يو ١٦: ٦، ٢٢ التي تأتي فيها كلمة قلبهم بالمفرد لكنها تُترجم في العربية إلى: قلوبهم). وتأتي في الترجمة القبطية: «باثنين يغطون وجههم ⲛⲓⲙⲟⲩⲧⲉ وباثنين يغطون الرجلين ⲛⲛⲓⲃⲁⲗⲁⲧⲟⲩ ويطيرون بالاثنين الآخرين ⲛⲓⲙⲟⲩ ⲛⲁⲧⲥⲏⲗ ⲇⲉⲛ ⲡⲓⲕⲉⲃ.
ونلاحظ أن القديس كيرلس الكبير يفسر قوله: يغطون الوجه والرجلين، دون إضافة ضمير الملكية (انظر الهامش السابق).

[٦] تأتي في النص العبري لمخطوطات قمران مرتين فقط: قدوس قدوس(1QIsa).

[٧] [وهم يقولون قدوس ثلاث مرات، مختتمين التمجيد (قائلين بصيغة مفردة): رب الصباؤوت، هذا يوضح أن الثالوث القدوس كائن بطبيعة واحدة لاهوتية. فنحن نتمسك ونعترف بأن الآب كائن مع الابن والروح القدس، ولا شيء يقسِّم هؤلاء الثلاثة إلى طبائع مختلفة، فنحن نؤمن بألوهية واحدة في ثلاثة أقانيم] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٦: ٣، *PG* 70, 176).

[٨] [هذا ما شهد لنا به السيرافيم المقدسين عند قولهم إن الأرض كلها مملوءة من مجده، حيث سبق أن صرخوا بما سوف يحدث، وسبق وأعلنوا سر التدبير الحاصل في شخص المسيح... عندما صار كلمة الله وابنه الوحيد إنسانًا امتلأت الأرض كلها من مجده، كما هو مكتوب: «ستجثو أمامه كل ركبة وكل قبيلة، ويعترف كل لسان، وله يتعبدون» (رو ١٤: ١١)] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٦: ٣، *PG* 70, 176).

www.christianlib.com

٤فَارْتَفَعَتْ[٩] عَتَبَةُ الْبَابِ مِنَ الصَّوتِ، الذي صَرَخُوا بِهِ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا.

٥فَقُلْتُ: «آه، مَا أَشْقَانِي! إِنِّي قَدْ أُصِبْتُ[١٠]، لأَنِّي وَأَنَا إِنْسَانٌ، وَنَجِسُ الشَّفَتَيْنِ وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، قَدْ رَأَيْتُ الْمَلِكَ رَبَّ الصَّبَاؤوت بِعَيْنَيَّ»[١١].

٦فَأُرْسِلَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ، وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ، قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ[١٢]، ٧وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ وَهِي

---

[٩] تأتي في القبطي البحيري: ⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲉⲡϣⲱⲓ أي ارتفعت إلى فوق أو قامت إلى فوق، أو انتفضت.

[١٠] حرفيًا: قد نُخستُ، والفعل المستخدم هنا هو نفسه المستخدم في أع ٢: ٣٧ «نُخسوا في قلوبهم».

[١١] تضيف الترجمة القبطية البحيرية: جالسًا على كرسي مرتفع عالٍ ⲉϥϩⲉⲙⲥⲓ ϩⲓϫⲉⲛ ⲟⲩⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲉϥⲃⲟⲥⲓ ⲉⲡϣⲱⲓ (انظر إش ٦: ١).

[١٢] [أُرسل واحدٌ من السيرافيم وهو ممسك بجمرة، قد أخذها بملقط من على المذبح، وكانت هذه بالطبع رمزًا للمسيح، الذي بسببنا ومن أجلنا قدَّم نفسه لله الآب كذبيحة روحية طاهرة ونقية، ذات رائحة طيبة، ولهذا كان من الصواب أن تُؤخذ من على المذبح... اعتادت الكتب الإلهية أن تشبِّه الطبيعة الإلهية بالنار، لأن إسرائيل المبارك رآها هكذا بالفعل على جبل حوريب أو جبل سيناء يوم الاجتماع، وهكذا أيضًا رآها الطوباني موسى وهو يرعى الغنم في البرية، في شكل نار في العليقة... وكما أن الجمرة كانت بطبيعتها خشبًا، ولكنها كانت بكليتها وبالتمام متحدةً بالنار، حتى كانت لها قوة النار وفاعليتها، أعتقد أنه بنفس الكيفية يليق أن يُعتبر ربنا يسوع المسيح نفسه. فإن الكلمة صار جسدًا وحل فينا. وإن كان يُرى تدبيريًا إنسانًا مثلنا، لكن كان يحل فيه كل ملء اللاهوت، وأقول ذلك بمعنى الاتحاد (وليس بمجرد السكنى)] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٦: ٦و٧، *PG* 70, 181).

www.christianlib.com

تَنْزِعُ آثَامَكَ وَتُطَهِّرُ خَطَايَاكَ[١٣]».

٨وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ لِهَذَا الشَّعْبِ؟» فَقُلْتُ: «هُوَذَا أَنَا هُوَ، أَرْسِلْنِي[١٤]». ٩فَقَالَ: «اذْهَبْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: سَتَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ وَتَنْظُرُونَ نَظَرًا وَلاَ تُبْصِرُونَ. ١٠لأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَبِآذَانِهِمْ سَمِعُوا ثَقِيلاً وَأَعْيُنُهُمْ أَغْمَضُوهَا[١٥]، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقَلْبِهِمْ وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ»[١٦].

١١فَقُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الرَّبُّ؟» فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تُخَرَّبَ الْمُدُنُ لِكَوْنِهَا بِلاَ سَاكِنٍ وَالْبُيُوتُ لِكَوْنِهَا بِلاَ إِنْسَانٍ وَتُتْرَكَ الأَرْضُ خَرَابًا. ١٢وَبَعْدَ هَذَا

---

[١٣] تأتي في النص العبري في المبني للجمهول: «فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ». لكنها تأتي في الترجمة اليونانية في المستقبل المبني للمعلوم: «فَسَتَنْزِعُ (هذه الجمرة) آثَامَكَ وَتُطَهِّرُ خَطَايَاكَ». وتتفق الترجمة القبطية البحيرية مع اليونانية ⲟⲩⲟⲥ ⲉϥⲉⲱⲗⲓ ⲛⲛⲉⲕⲁⲛⲟⲙⲓⲁ ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲉⲕⲛⲟⲃⲓ ⲉϥⲉⲧⲟⲩⲃⲱⲟⲩ «وتَنْزِعُ آثَامَك وَخطَاياكَ تُطَهرُهَا».

[١٤] [بعد أن مسَّ الجمر شفتي النبي، وانتزع آثامه، حينئذ سمع صوت الرب، ولم يعد خائفًا بعد، وكفَّ عن القول: ما أشقاني، وقدم نفسه بشجاعة للإرسالية... إذًا الآن لو لمَسَنَا الجمرُ الإلهي، لصرنا أطهارًا من عنادنا، مستعدين ومتحمسين للإرسالية] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 184).

[١٥] تأتي في العبري كأفعال أمر للنبي: «غَلِّظْ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ وَثَقِّلْ أُذُنَيْهِ وَاطْمُسْ عَيْنَيْهِ». وتتفق الترجمة القبطية مع اليونانية.

[١٦] يقتبس القديس متى العددين التاسع والعاشر على لسان الرب يسوع (مت ١٣: ١٤-١٥)، وقد نقلهما حرفيًا من الترجمة السبعينية وليس من النص العبري. وهكذا أيضًا القديس لوقا في سفر أعمال الرسل على لسان بولس الرسول (أع ٢٨: ٢٦-٢٧)، انظر أيضًا (مر ٤: ١٢؛ لو ٨: ١٠).

www.christianlib.com

يُبْعِدُ اللهُ النَّاسَ، وَالَّذِينَ تُرِكُوا يَكْثُرُونَ فِي الأَرْضِ. ١٣وَيَكُونُ بَعْدُ فِيهَا الْعُشْرُ، فَيَكُونُ أَيْضًا لِلنَّهْبِ، كَالْبُطْمَةِ وَكَالْبَلُّوطَةِ[١٧] عِنْدَمَا تُقْطَعُ مِنْ مَوْضِعِهَا»[١٨].

---

[١٧] البُطمة: شجرة معمرة تنمو بكثرة في فلسطين وسورية (*Pistacia terebinthus*)، إذا قُطع ساقها، تعود فتخرج أغصانًا جديدة، ومن الممكن أن تنمو الشجرة وتلتف أغصانها، مثل البطمة العظيمة التي علق بها أبشالوم (انظر ٢صم ١٨: ٩). والبلوطة شجرة ضخمة، يوجد منها في فلسطين ثلاثة أنواع (*Quercus lusitanica, Q. coccifera, Q. infectoria*) قد يصل إرتفاع بعضها ١٥ مترًا. وقد ذُكر شجر البلوط مرات كثيرة في الكتاب المقدس.

[١٨] يأتي نهاية هذا العدد في النص العبري هكذا: «وَلَكِنْ كَالْبُطْمَةِ وَالْبَلُّوطَةِ الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ فَلَهَا سَاقٌ يَكُونُ سَاقُهُ زَرْعًا مُقَدَّسًا». وتأتي الترجمة القبطية البحيرية متطابقة مع الترجمة اليونانية.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ

١وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا أَنْ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ مَعَ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُحَاصِرُوهَا. ٢وَأُخْبِرَ بَيْتُ دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ اِتَّفَقَ أَرَامُ مَعَ أَفْرَايِمَ». فَتَحَيَّرَتْ نَفْسُهُ وَنَفْسُ شَعْبِهِ، كَمَا عِنْدَمَا تَرْجُفُ شَجَرَةٌ فِي الْغَابَةِ مِنَ الرِّيحِ.

٣فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَابْنُكَ الْمُتَبَقِّي يَاشُوبَ[١] إِلَى الْبِرْكَةِ فِي الطَّرِيقِ الْعُلْيَا إِلَى حَقْلِ الْقَصَّارِ، ٤فَتَقُولُ لَهُ: اِحْرِصْ أَنْ تَهْدَأَ، وَلاَ تَخَفْ، وَلاَ تَضْعُفْ نَفْسُكَ مِنْ شُعْلَتَيْ الْخَشَبِ هَاتَيْنِ الْمُدَخِّنَتَيْنِ، لأَنَّهُ عِنْدَمَا يَصِيرُ حُمُوُّ غَضَبِي، أَعُودُ فَأَشْفِي[٢]. ٥لأَنَّ اِبْنَ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلْيَا تَآمَرَا عَلَيْكَ مُؤَامَرَةً شِرِّيرَةً قَائِلَيْنِ[٣]: ٦نَصْعَدُ إِلَى

---

[١] تأتي في النص العبري: وابنك شآر يشوب שְׁאָר יָשׁוּב (شآر يشوب)، وقد قام المترجم إلى اليونانية بترجمة الجزء الأول من الاسم إلى ὁ καταλειφθεὶς بمعنى المتبقي مثلما في (إش ١٠: ٢١) שְׁאָר (شآر) ومعناها: البقية، وهكذا جاءت في الترجمة القبطية البحيرية: ⲫⲏⲉⲧⲁϥⲥⲱⲭⲡ ومعناها الذي بقي.

[٢] يأتي الكلام في النص العبري بعد كلمة المدخنتين هكذا: «بِحُمُوِّ غَضَبِ رَصِينَ وَأَرَامَ وَابْنِ رَمَلْيَا». وتأتي الترجمة القبطية البحيرية متوافقة مع اليونانية: «لأنه عندما يصير حمو غضبي (أو سخط غضبي)، أعود وأخلص (أو أشفي)» ⲧⲛⲁⲧⲟⲩϫⲟ.

[٣] في النص العبري يأتي اسم أفرايم كشريك في المؤامرة، لكنه يغيب عن اليوناني والقبطي.

www.christianlib.com

الْيَهُودِيَّةِ وَنَتَنَاقَشُ مَعَهُمْ، وَنُرْجِعُهُمْ إِلَيْنَا، وَنُمَلِّكُ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْئِيلَ[٤].
٧هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ الصَّبَاؤوت: لاَ تَثْبُتُ هَذِهِ الْمُؤامَرَةُ وَلاَ تَكُونُ! ٨لَكِنَّ
رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقَ[٥]، وَبَعْدَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَزُولُ مَمْلَكَةُ أَفْرَايِمَ مِنَ
الشَّعْبِ[٦]. ٩وَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةُ وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلْيَا. فَإِنْ لَمْ
تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَفْهَمُوا»[٧].

١٠ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ لِيُكَلِّمَ آحَازَ قَائِلاً: ١١«اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ
فِي الْعُمْقِ أَوْ فِي الْعُلُوِّ». ١٢فَقَالَ آحَازُ: «لَنْ أَطْلُبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ الرَّبَّ[٨]».

---

[٤] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «ونجعل ابن طبئيل ملكاً علينا» ⲛⲧⲉⲛⲉⲣ ⲛϣⲏⲣⲓ ⲛⲧⲁⲃⲉⲏⲗ ⲛⲟⲩⲣⲟ ⲉϩⲣⲏⲓ ⲉⲭⲱⲛ.

[٥] في النص العبري: «لأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقَ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ». لا تأتي هذه الإضافة في النسخة السينائية، لكنها ترد في الفاتيكانية καὶ ἡ κεφαλὴ Δαμασκοῦ Ῥασίμ وتتفق معها الترجمة القبطية البحيرية.

[٦] «تسقط أو تنتهي مملكة أفرايم من أن تكون شعباً». أو كما فهمتها الترجمة القبطية البحيرية بإضافة ضمير الملكية المضمر على كلمة شعبه: «يزول مُلك أفرايم من على شعبه» ⲛⲥⲉⲙⲟⲩⲧⲛⲕ ⲛⲭⲉ ⲫⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛⲉⲫⲣⲉⲙ ⲉⲃⲟⲗⲃⲉⲛ ⲡⲉϥⲗⲁⲟⲥ (أي لا يعود بعد يملك على شعبه).

[٧] [إن المسيح يضيف عبارة ملائمة بقوله: كل من هو من الحق يسمع صوتي (يو ١٨: ٣٧)، لأن كلمة الحق تجد قبولاً حسنًا من أولئك الذين تعلموا الحق وأحبوه. أما بالنسبة للآخرين فالأمر ليس كذلك. وقد قال إشعياء النبي للبعض: إن لم تؤمنوا فلن تفهموا (إش: ٧: ٩) وأظهر بيلاطس صدق هذه الكلمة حينما قال: ما هو الحق (يو ١٨: ٣٨)] القديس كيرلس الكبير (تفسير إنجيل يوحنا ١٨: ٣٧، ٣٨ *PG* 74, 621D- 624A,).

[٨] النفي هنا مكرر للتأكيد: لن ولن أطلب ولن ولن أجرِّب، أو لن أطلب ولن أجرِّب على

www.christianlib.com

١٣فَقَالَ[٩]: «اسْمَعُوا الآنَ يَا بَيْتَ دَاوُدَ، أَقَلِيلٌ عِنْدَكُمْ أَنْ تُصَارِعُوا[١٠] مَعَ النَّاسِ، فَكَيْفَ تُصَارِعُونَ مَعَ الرَّبِّ؟

١٤لِذَلِكَ فَالرَّبُّ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً[١١]: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو[١٢] اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»[١٣]، ١٥زُبْدًا وَعَسَلاً يَأْكُلُ. وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ أَوْ يُفَضِّلَ الشَّرَّ، سَيَخْتَارُ الْخَيْرَ. ١٦لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ الْخَيْرَ أَوْ الشَّرَّ، يَرْفُضُ الشَّرَّ لِيَخْتَارَ الْخَيْرَ، وَتُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ عَلَيْهَا مِنْ وَجْهِ (هَذَيْنِ) الْمَلِكَيْنِ».

---

[٩] المتكلم هنا إشعياء النبي، وهو يخاطب الملك حزقيا.

[١٠] العبارة اليونانية ἀγῶνα παρέχειν معناها: أن تقدموا صراعًا أو جهادًا، أي تصارعوا أو تجاهدوا.

[١١] [كيف كان يمكن للإنسان أن يذهب إلى الله، لو لم يكن الله قد جاء أولاً إلى الإنسان؟ وكيف كان يمكن للبشر أن ينعتقوا من ميلادهم الأول المؤدِّي إلى الموت، لو لم يولدوا من جديد بالإيمان بذلك الميلاد الجديد الإعجازي المُعطى من الله كآية للخلاص] (القديس إيرينيئوس, *Against the Heresies*, 4.33.4).

[١٢] تأتي في العبري وتدعو هي וְקָרְאוּ (وقَرَآت)، وفي الترجمة اليونانية: وتدعو أنت καλέσεις، وفي القبطي البحيري: ويدعون (أو ويُدعى) ⲉⲧⲉⲙⲟⲩⲧ، وقد وردت هذه الآية في إنجيل متى وجاءت متوافقة مع الترجمة القبطية: ويدعون καλέσουσιν (متى ١: ٢٣).

[١٣] [فمن جهة اليهود، فإن الكتب المقدسة التي يقرأونها، هي نفسها توضح عدم إيمانهم، إذ كل الكتاب الموحى به يصرخ عاليًا شاهدًا لهذه الأمور في كلماته الصريحة. فالأنبياء سبق أن تنبأوا عن عجيبة العذراء وولادتها (للمسيح) قائلين: «هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»] (القديس أثناسيوس: تجسد الكلمة ٣٣: ٣).

www.christianlib.com

١٧لَكِنْ يَجْلِبُ اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا - لَمْ تَأْتِ
مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ عَزَلَ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا - أي مَلِكَ الأَشُّورِيِينَ.
١٨وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي يَسُودُ عَلَى نَوَاحِي
نَهْرِ مِصْرَ، وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ الأَشُّورِيِينَ، ١٩فَتَأْتِي جَمِيعُهَا وَتَحِلُّ فِي
أَوْدِيَةِ الأَرْضِ، وَفِي حُفَرِ الصُّخُورِ، وَفِي الْمَغَائِرِ، وَفِي كُلِّ الشُّقُوقِ، وَفِي كُلِّ
شَجَرَةٍ. ٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ الرَّبُّ بِشَفْرَةٍ كَبِيرَةٍ سَكْرَانَةٍ، الَّتِي هِيَ عَبْرُ
نَهْرِ مَلِكِ الأَشُّورِيِينَ، الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ، وَيَنْزِعُ اللِّحْيَةَ. ٢١وَيَكُونُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الإِنْسَانَ يُرَبِّي عِجْلَةَ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢وَيَكُونُ أَنَّهُ مِنْ كَثْرَةِ
صُنْعِهَا اللَّبَنَ يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلاً كُلُّ مَنْ أُبْقِيَ فِي الأَرْضِ. ٢٣وَيَكُونُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ بِأَلْفِ مِنَ الْفِضَّةِ[١٤]
يَكُونُ لِلْبَوَارِ وَالشَّوْكِ. ٢٤بِالسِّهَامِ وَالْقَوْسِ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ، لأَنَّ كُلَّ
الأَرْضِ تَكُونُ بُورًا وَشَوْكًا. ٢٥وَكُلُّ جَبَلٍ يُحْرَثُ حَرْثًا، وَلاَ يَأْتِي هُنَاكَ خَوْفٌ،
لأَنَّهُ مِنَ الْبَوَارِ وَالشَّوْكِ يَكُونُ لِرَعْيِ الْغَنَمِ وَلِدَوْسِ الْبَقَرِ.

---

[١٤] الكلمة اليونانية σίκλων مقتبسة من الكلمة العبرية שֶׁקֶל (شِكِل) ومعناها عملة (فضية).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

١وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «خُذْ لِنَفْسِكَ صَحِيفَةً مِنْ (دَرَجٍ)[١] جَدِيدٍ كَبِيرٍ، وَاكْتُبْ
عَلَيْهَا بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: كَي يَجْعَلَ نَهْبَ الأَسْلابِ سَرِيعًا[٢]، لأَنَّ (الأَمْرَ) حَاضِرٌ.
٢وَاجْعَلْ لِي رَجُلَيْنِ شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أُورِيَّا وَزَكَرِيَّا بْنَ بَرَخْيَا».

٣فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ:
اِنْهَبْ سَرِيعًا، اِسْلُبْ عَاجِلاً[٣]. ٤لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ أَبَاهُ أَوْ
أُمَّهُ، سَيَأْخُذُ (وَاحِدٌ) قُوَّةَ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةَ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ الأَشُّورِيِّينَ».

٥ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ وَكَلَّمَنِي أَيْضًا: ٦«لأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ لَمْ يَرْضَ بِمِيَاهِ سِلْوَامَ
الْجَارِيَةِ بِهُدُوءٍ، بَلْ رَضِيَ أَنْ يَكُونَ لَهُ رَصِينُ وَابْنُ رَمَلْيَا مَلِكًا عَلَيْكُمْ[٤]،

---

[١] تأتي في العبري: גִּלָּיוֹן גָּדוֹל (جيلايون جادول) لوحًا كبيرًا، وفي الترجمة اليونانية: τόμον καινοῦ μεγάλου صحيفة (طوموس، جزء من مجلد) من (درج أو كتاب) جديد كبير. وفي القبطي البحيري ⲛⲟⲧⲛⲓⲱⲧ ⲛⲧⲟⲙⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲟⲩⲥⲟⲩ ⲙⲡⲉⲣⲓ صحيفة (طوموس) كبيرة من كتاب جديد.

[٢] تأتي في العبري: לְמַהֵר שָׁלָל חָשׁ בַּז (لـ مَهير شلال حَش بَز) وهي عبارة تعني: يعجل بالغنيمة، يسرع بالنهب. وقد تُركت في ترجمة فان دايك (البيروتية) كما هي بنطقها العبري، كاسم علم. وقد وردت في الترجمة القبطي البحيري: ⲉⲡϫⲓⲛϣⲱⲱⲗ ⲛϩⲁⲛϣⲱⲱⲗ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲓⲱⲥ ومعناها: نهب الأسلاب بسرعة.

[٣] يتكرر في النص العبري الاسم (مَهير شلال حَش بَز). وتأتي في الترجمة القبطي البحيري: ϣⲱⲗ ⲛϫⲱⲗⲉⲙ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲓⲱⲥ ومعناها: انهب عاجلاً بسرعة.

[٤] تأتي في القبطي البحيري: بل أردتم أن يملك عليكم ⲧⲉⲧⲉⲛⲟⲩⲱϣ ⲉⲟⲣⲉϥⲉⲣⲟⲩⲣⲟ

www.christianlib.com

٧لِذَلِكَ هُوَذَا الرَّبُّ يُصْعِدُ عَلَيْكُمْ مِيَاهَ النَّهْرِ الْقَوِيَّةَ وَالْكَثِيرَةَ، (أَيْ) مَلِكَ
الأَشُّورِيِّينَ وَمَجْدَهُ، فَيَصْعَدُ فَوْقَ جَمِيعِ أَوْدِيَتِكُمْ وَيَسِيرُ فَوْقَ جَمِيعِ
أَسْوَارِكُمْ، ٨وَيَنْزِعُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ (كُلَّ) رَجُلٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ أَوْ مَنْ
يَقْدِرُ أَنْ يُنْجِزَ أَيَّ شَيءٍ، وَتَكُونُ مَحَلَّتُهُ حَتَّى يَمْلأَ عَرْضَ بِلادِكَ، اللهُ
مَعَنَا[٥]».

٩اِعْلَمُوا أَيُّهَا الأُمَمُ وَانْهَزِمُوا، أَصْغُوا حَتَّى إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ، بَعْدَ
أَنْ تَتَقَوَّوا انْهَزِمُوا، لأَنَّهُ وَإِنْ تَقَوَّيْتُم ثَانِيَةً سَتَنْهَزِمُونَ! ١٠وَإِنْ تَشَاوَرْتُمْ
مَشُورَةً، سَيُبَدِّدُهَا الرَّبُّ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُمْ كَلِمَةً، لَنْ تَثْبُتَ لَكُمْ، لأَنَّ مَعَنَا
الرَّبَّ الإِلَهَ[٦].

١١هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «بِيَدٍ شَدِيدَةٍ يَرْفُضُونَ السِّلُوكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ،
قَائِلِينَ: ١٢لاَ تَقُولُوا أَبَدًا: صَعْبٌ، لأَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ هَذَا الشَّعْبُ هُوَ صَعْبٌ، فَلاَ

ⲉⲭⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ رصين وابن رمليا.

[٥] تأتي في النص العبري עִמָּנוּ אֵל (عِمَّانو ئيل)، أي: معنا الله (وكذلك في العدد ١٠). لذلك جاءت في الترجمة اليونانية μεθ' ἡμῶν ὁ θεός أي معنا الله، وأيضًا في الترجمة القبطية البحيرية ⲫⲏ ⲛⲉⲙⲁⲛ ⲛⲭⲉ.

[٦] تأتي في النص العبري עִמָּנוּ אֵל (عِمَّانو ئيل)، أي: «معنا الله» (مثل العدد ٨)، لكنها تأتي ككلمة واحدة في مخطوطات قمران: «عمانوئيل». وفي الترجمة اليونانية تأتي μεθ' ἡμῶν κύριος ὁ θεός أي «معنا الرب الإله»، وأيضًا في الترجمة القبطية البحيرية ⲡⲭⲉ ⲛⲉⲙⲁⲛ ⲫⲏ.

www.christianlib.com

تَخَافُوا خَوْفَهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا[٧]. ١٣قَدِّسُوا الرَّبَّ نَفْسَهُ، فَهُوَ يَكُونُ خَوْفَكَ.
١٤وَإِنْ كُنْتَ عَلَيْهِ مُتَّكِلاً، يَكُونُ لَكَ مَقْدِسًا، وَلَيْسَ كَصَدْمَةِ حَجَرٍ
تُصَادِفُونَهُ وَلاَ كَسُقُوطِ صَخْرَةٍ[٨]. أَمَا بَيْتُ يَعْقُوبَ فَفِي فَخٍّ، وَالجَالِسُونَ فِي
أُورُشَلِيمَ فَفِي حُفْرَةٍ. ١٥لِذَلِكَ يَضْعُفُ فِيهِمْ كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ وَيُسْحَقُونَ،
وَالنَّاسُ الَّذِينَ فِي أَمَانٍ يَقْتَرِبُونَ فَيُؤْخَذُونَ. ١٦حِينَئِذٍ يَصِيرُ الَّذِينَ يَخْتِمُونَ
لأَنْفُسِهِم الشَّرِيعَةَ ظَاهِرِينَ حَتَّى لاَ يَتَعَلَّمُوا[٩]».

١٧وَيَقُولُ (وَاحِدٌ): «أُلازِمُ اللهَ الصَّارِفَ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَكُونُ
وَاثِقًا بِهِ. ١٨هَأَنَذَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ اللهُ[١٠]، وَيَكُونُونَ آيَاتٍ
وَعَجَائِبَ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الصَّبَاؤوت، الَّذِي[١١] يَسْكُنُ فِي

---

[٧] انظر (١بط ٣: ١٤-١٥).

[٨] لا تأتي جملة: «وَإِنْ كُنْتَ عَلَيْهِ مُتَّكِلاً»، في النص العبري، بل يأتي النص هكذا: «وَيَكُونُ مَقْدِسًا وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ». وتتفق الترجمة القبطية البحيرية مع الترجمة اليونانية. انظر (رو ٩: ٣٣).

[٩] تأتي في النص العبري: «صُرَّ الشَّهَادَةَ. اخْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِتَلاَمِيذِي». والترجمة اليونانية تحتمل معنيين. الأول سلبي، حيث «يختمون لأنفسهم الشريعة» تعني يغلقونها كي لا يتعلموا؛ والمعنى الثاني إيجابي حيث «يختمون لأنفسهم الشريعة» تعني يشهدون لأنفسهم بصدقها، كما قيل مثلاً في إنجيل يوحنا: «فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ» (يو ٣: ٣٣). وفي هذه الحالة «حتى لا يتعلموا» تعني «حتى لا يتعلموا من مصدر آخر»، أو «لا يتعلموا أن يقولوا صعبٌ» مثلما يقول هذا الشعب (عدد ١٢).

[١٠] انظر (عب ٢: ١٣).

[١١] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: الله الكائن في جبل صهيون ⲫⲧ ⲫⲏⲉⲧⲱⲟⲡ ⲇⲉⲛ ⲡⲧⲱⲟⲩ ⲛⲥⲓⲱⲛ.

www.christianlib.com

جَبَلِ صِهْيَوْنَ».

١٩وَإِذَا قَالُوا لَكُمُ: «اطْلُبُوا الْمُنَادِينَ مِن الأَرْضِ وَالْهَامِسِينَ[١٢] الْمُتَكَلِّمِينَ بَاطِلاً، الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ مِنْ بُطُونِهِمْ»، أَلاَ (يَطْلُبُ) شَعْبٌ إِلَهَهُ؟ لِمَاذَا يَطْلُبُونَ الْمَوْتَى لأَجْلِ الأَحْيَاءِ؟ ٢٠لأَنَّهُ أَعْطَى النَّامُوسَ عَوْنًا[١٣]، حَتَّى لاَ يَقُولُوا مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِلَّتِي لَيْسَ لَهُ قُرْبَانٌ يُعْطَى عَنْهَا[١٤]! ٢١فَسَتَأْتِي عَلَيْكُمْ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، وَيَكُونُ حِينَمَا تَجُوعُونَ أَنَّكُمْ تَحْزَنُونَ وَتَسُبُّونَ الْحَاكِمَ وَالأَوْثَانَ[١٥]. وَيَتَطَلَّعُونَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، ٢٢وَيَنْظُرُونَ إِلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ، وَإِذَا شِدَّةٌ وَضِيقٌ وَظُلْمَةٌ، حَيْرَةٌ ضَاغِطَةٌ وَظُلْمَةٌ حَتَّى لاَ يُبْصِرُونَ. (٩: ١) ٢٣وَلَنْ يَتَحَيَّرَ الْكَائِنُ فِي ضِيقَةٍ إِلَى زَمَانٍ.

---

[١٢] كلمة الهامسين تأتي في اليونانية: ἐγγαστριμύθους وترجمتها الحرفية: المتكلمين من البطن. وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲛⲏⲉⲯⲁⲧⲙⲟⲩⲧ ⲉⲃⲟⲗⲇⲉⲛ ⲟⲛⲉⲭⲓ بمعنى: الذين يَدْعون من البطن (انظر إش ١٩: ٣؛ ٤٤: ٢٥).

[١٣] «لأنه أعطى الناموس عونًا» νόμον γὰρ εἰς βοήθειαν ἔδωκεν، وهكذا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲫⲛⲟⲙⲟⲥ ⲥⲁⲣ ⲁⲧⲧⲏⲓⲕ ⲉⲧⲃⲟⲏⲑⲓⲁ. وقد دخلت هذه الجملة في القداس الغريغوري سواء اليوناني νόμον εἰς βοήθειαν ἔδωκας أو القبطي: «أعطيتني الناموس عوناً» ⲁⲕⲧ ⲙ̀ⲫⲛⲟⲙⲟⲥ ⲛⲏⲓ ⲉⲟⲧⲃⲟⲏⲑⲓⲁ.

[١٤] أي للتكفير عنها.

[١٥] الكلمة اليونانية المترجمة أوثان هي: παταχρα وهي مقتبسة عن الكلمة الأرامية פחכרא (بتخرا) ومعناها وثن أو صنم، والكلمة اليونانية قريبة الشبه من كلمة πατριαρχα (آباء أو رؤساء آباء)، لذلك جاءت في الترجمة القبطية البحيرية: ⲛⲓⲙⲉⲧⲓⲱⲧ بمعنى ما للأبوة أي ما يخص الآباء: وتسبُّون الحاكم والآبائيات.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

(٩: ١) (٨: ٢٣)هَذَا اِفْعَلْهُ[١] أَولاً، اِفْعَلْهُ سَرِيعًا، يَا أَرْضَ زَبُولُونَ، أَرْضَ نَفْتَالِي طَرِيقَ الْبَحْرِ وَبَقِيَّةَ السَّاكِنِينَ شَاطِيءَ البَحْرِ وَعَبْرَ الأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الأُمَمِ، نَوَاحِي اليَهُودِيَّةِ[٢]. (٢) ١أَيُّهَا اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصِرُوا نُورًا عَظِيمًا. أَيُّهَا السَّاكِنُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ سَيُضِيءُ عَلَيْكُمْ نُورٌ[٣]. (٣) ٢كَثْرَةُ الشَّعْبِ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ فِي فَرَحِكَ، سَيَفْرَحُونَ أَيْضًا أَمَامَكَ كَالْفَرِحِينَ فِي الْحَصَادِ، وَكَمِثْلِ مَنْ يَقْتَسِمُونَ غَنِيمَةً. (٤) ٣لأَجْلِ أَنَّ النِّيرَ الْمَوْضُوعَ عَلَيْهِمْ قَدْ نُزِعَ، وأَيْضًا الْعَصَا الَّتِي عَلَى عُنُقِهِمْ. لأَنَّ عَصَا الْمُسَخِّرِينَ بَدَّدَهَا الرَّبُّ كَمَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ عَلَى مِدْيَانَ. (٥) ٤لأَنَّ كُلَّ رِدَاءٍ أَوْ ثِيَابٍ جُمِعَتْ بِالْغِشِّ يُعَوِّضُونَ عَنْهَا بِالْمُصَالَحَةِ[٤]، وَيَرْتَضُونَ بِذَلِكَ وَلَوْ أُحْرِقُوا بِالنَّارِ. (٦) ٥لأَنَّهُ وُلِدَ لَنَا وَلَدٌ، وَأُعْطِينَا ابْنًا، الَّذِي رِئَاسَتُهُ

---

[١] تأتي في اليونانية: ποίει بمعنى افعل، ولكنها تأتي في بعض المخطوطات πίε بمعنى اِشرب، ومنها دخلت في الترجمة القبطية ⲥⲱ بمعنى اِشرب: ⲥⲱ ⲙ̀ⲙⲁⲓ ⲛ̀ⲧⲱⲟⲣⲡ اِشرب هذا أولاً.

[٢] لا تأتي كلمتا نواحي اليهودية τὰ μέρη τῆς Ιουδαίας في النص العبري، كما لا ترد في الترجمة القبطية.

[٣] يقتبس القديس متى (٤: ١٥-١٦) مفردات العددين ٨: ٢٣، ٩: ١ عن اليونانية السبعينية، لكنه يميل للمعنى حسب النص العبري.

[٤] أو: «لأَنَّ كُلَّ رِدَاءٍ جُمِعَ بِالْغِشِّ أَوْ ثِيَابٍ بِالْمِسَاوَمَةِ يُعَوِّضُونَ عَنْهَا».

www.christianlib.com

صَارَتْ عَلَى كَتِفِهِ[٥]، وَيُدْعَى اسْمُهُ مَلاكَ الْمَشُورَةِ الْعُظْمَى[٦]. لأَنَّنِي أَجْلِبُ سَلامًا عَلَى الرُّؤَسَاءِ، سَلامًا وخَلاصًا لَهُ[٧]. [٧] ٦عَظِيمَةٌ هِيَ رِئَاسَتُهُ، وَلِسَلامِهِ لَيْسَ حُدُودٌ، عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُقَوِّمَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الزَّمَنِ الأَبَدِي. غَيْرَةُ رَبِّ الصَّبَاؤوت تَصْنَعُ هَذَا.

---

[٥] [يشير هنا إلى قوة الصليب، الذي وُضع أثناء صلبه على كتفه] (يوستينوس الشهيد، الدفاع الأول: ٣٥، *PG* VI, 384 A, *ANF* 1, 174).

[٦] ترد عبارة ملاك المشورة العظمى حوالي ٢٨ مرة في كتابات القديس كيرلس الكبير، انظر مثلاً: [(يعقوب) قال أولاً: «اللهُ الَّذِي عَالَنِي مُنْذُ حَدَاثَتِي» (تك ٤٨: ١٥)، ثم قال: «الْمَلاَكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ الشُّرُورِ». هكذا داعياً «الله» ويقصد به الآب، وقائلاً «الملاك» ويقصد به الكلمة الآتي منه. لأنه يعرف أنه يُدعى ملاك المشورة العظمى] (القديس كيرلس، الكنوز في الثالوث ١٢: ٢٢). كما ترد حوالي ١١ مرة في كتابات القديس أثناسيوس، انظر مثلاً: [لكن (يعقوب) عندما قال: الذي خلَّصني من كل شر، لم يكن يُشير إلى أحد الملائكة المخلوقة، بل إلى كلمة الله، الذي وحَّده مع الآب في صلاته، الذي بواسطته يخلِّص الله أولئك الذين يريدهم. لأنه إذ يعرف أنه يُدعى أيضًا ملاك المشورة العظمى للآب، قال: إنه ليس هناك سواه هو الذي يعطي البركة ويخلِّص من الشر] (ضد الأريوسيين ٣: ١٢). [يدعى ابن الله باسم ملاك المشورة العظمى، ليس فقط بسبب تعاليمه الكثيرة، بل خاصة لأنه استعلن أباه للبشر] [القديس يوحنا ذهبي الفم، تفسير إنجيل يوحنا ٨١، *PG* 59, 437, *FC* 72: 143).

[٧] يأتي النص العبري هكذا: «وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلهًا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلاَمِ». وتتفق الترجمة القبطي البحيري مع الترجمة اليونانية المنشورة أعلاه (النسخة الفاتيكانية): «ملاك المشورة العظمى» ⲛⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲓϣⲏⲗ ⲛ̀ⲥⲟⲩⲛⲓ. أما الترجمة السبعينية النسخة الإسكندرية والإفرايمية فتأتي هكذا: Μεγάλης βουλῆς ἄγγελος· θαυμαστὸς σύμβουλος θεὸς ἰσχυρὸς ἐξουσιατὴς ἄρχων εἰρήνης πατὴρ τοῦ μέλλοντος αἰῶνος «وَيُدْعَى اسْمُهُ مَلاكَ الْمَشُورَةِ الْعُظْمَى، عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا سيدًا (متسلطًا) رئيس السلام، أبا الدهور الآتية. لأَنَّنِي أَجْلِبُ سَلامًا عَلَى الرُّؤَسَاءِ، سَلامًا وخَلاصًا لَهُ».

www.christianlib.com

(٨) ٧أَرْسَلَ الرَّبُّ مَوْتًا[٨] عَلَى يَعْقُوبَ، فَأَتَى عَلَى إِسْرَائِيلَ. (٩) ٨فَيَعْرِفُ كُلُّ
شَعْبِ أَفْرَايِمَ وَالْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِكِبْرِيَاءٍ وَبِعَظَمَةِ قَلْبٍ: (١٠)
٩«قَدْ سَقَطَ اللَّبِنُ، لَكِنْ هَلُمَّ نَنْحَتْ حِجَارَةً وَنَقْطَعْ جُمَّيْزًا وَأَرْزًا وَنَبْنِي
لأَنْفُسِنَا بُرْجًا». (١١) ١٠فَيَضْرِبُ اللهُ الْمُضَادِّينَ لَهُمْ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ
وَيُشَتِّتُ أَعْدَاءَهُمْ: (١٢) ١١سُورِيَّةَ مِنْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَالْيُونَانِيِّينَ مِنْ
مَغَارِبِ الشَّمْسِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ الْفَمِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ
غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ عَالِيَةٌ بَعْدُ!

(١٣) ١٢وَالشَّعْبُ لَمْ يَرْجِعْ، حَتَّى ضُرِبَ، وَلَمْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ[٩]. (١٤) ١٣فَنَزَعَ
الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَأْسًا وَذَنَبًا، كَبِيرًا وَصَغِيرًا[١٠] فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، (١٥) ١٤اَلشَّيْخَ
وَالَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوُجُوهِ، (هَذَا هُوَ الرَّأْسُ)، وَالنَّبِيَّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِخِلافِ
الشَّرِيعَةِ، (هَذَا هُوَ الذَّنَبُ). (١٦) ١٥وَسَيَكُونُ الَّذِينَ يُطَوِّبُونَ هَذَا الشَّعْبِ

---

[٨] يأتي في النص العبري: דָּבָר (دافار) ومعناها قولاً أو كلمةً أو شيئًا. وقد جاءت: موتًا في اليونانية ومنها إلى القبطية البحيرية: ⲟⲩⲙⲟⲩ. ويُلاحظ أن الموت مُرسل إلى إسرائيل، أي إلى مملكة إسرائيل (أفرايم) وليس إلى يهوذا، التي قيلت عنها البركات في الآيات السابقة، والمعنى يتضح أكثر في الآيات التالية.

[٩] تأتي في النص العبري: رب الجنود וְאֶת־יְהוָה צְבָאוֹת (وإت يهوه صباؤوت)، وفي بعض المخطوطات اليونانية، مثل النسخة الإفرايمية: رب القوات κύριον τῶν δυνάμεων ومنها للقبطية البحيرية: رب القوات ⲡⲥ̅ ⲛ̅ⲧⲉ ⲛⲓⲁⲅⲁⲑⲟⲥ.

[١٠] تأتي في النص العبري: כִּפָּה וְאֲגְמוֹן (كِباه وأجمون) أي فرعًا (أي فرع أو جريدة النخل) وأسلاً (نبات مائي تُصنع منه الحصر والحبال). وقد جاءت في القبطية البحيرية: عظيمًا وصغيرًا ⲁⲩⲱ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲕⲟⲩⲥⲓ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲥⲱⲙⲧ.

www.christianlib.com

مُضِلِّينَ، وَيُضِلُّونَهُم لِكَيْ يَبْتَلِعُوهُمْ. (١٧) ١٦لأَجْلِ ذَلِكَ لَنْ يُسَرَّ اللهُ
بِفِتْيَانِهِمْ، وَلَنْ يَرْحَمَ يَتَامَاهُمْ وَأَرَامِلَهُمْ، لأَنَّ الْجَمِيعَ أَثَمَةٌ وَأَشْرَارٌ، وَكُلُّ فَمٍ
يَتَكَلَّمُ ظُلْمًا. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ عَالِيَةٌ بَعْدُ!

(١٨) ١٧وَسَيُحْرَقُ الإِثْمُ كَنَارٍ، وَكَالقَشِّ الْيَابِسِ يُؤْكَلُ بِنَارٍ. وَسَتَشْتَعِلُ فِي
أَشْجَارِ الْغَابَةِ، وَسَتَلْتَهِمُ كُلَّ مَا حَوْلَ التِّلالِ. (١٩) ١٨بِسَخَطِ غَضَبِ الرَّبِّ[١١]
قَدِ اِحْتَرَقَتِ مَعًا الأَرْضُ كُلُّهَا، وَيَكُونُ الشَّعْبُ مُحْتَرِقًا كَمَا بِنَارٍ. لاَ يَرْحَمُ
الإِنْسَانُ أَخَاهُ، (٢٠) ١٩بَلْ يَمِيلُ إِلَى الْيَمِينِ، لأَنَّهُ سَيَجُوعُ، وَيَأْكُلُ مِنْ عَلَى
الشِّمَالِ، وَلاَ يَشْبَعُ الإِنْسَانُ وَلَوْ أَكَلَ لَحْمَ ذِرَاعِهِ. (٢١) ٢٠لأَنَّ مَنَسَّى يَأْكُلُ مَا
لأَفْرَايِمَ وَأَفْرَايِمُ مَا لِمَنَسَّى، لأَنَّهُمَا مَعًا يُحَاصِرَانِ يَهُوذَا. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ
غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ عَالِيَةٌ بَعْدُ!

---

[١١] تأتي في النص العبري: رب الجنود יְהוָה צְבָאוֹת (يهوه صباؤوت)، وأيضًا في القبطية البحيرية:
ⲡⲛⲟⲥ ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْعَاشِرُ

[1]وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ شَرًّا[1]. لأَنَّهُمْ إِذْ يَكْتُبُونَ، يَكْتُبُونَ شَرًّا،
[2]مُعْرِضِينَ عَنْ حُكْمِ الْمَسَاكِينَ[2]، وَخَاطِفِينَ[3] حَقَّ بَائِسِي شَعْبِي، حَتَّى
تَكُونَ الأَرْمَلَةُ غَنِيمَةً لَهُمْ وَالْيَتِيمُ سَلْبًا.

[3]وَمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ[4]؟ لأَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ ضِيقٌ مِنْ
بَعِيدٍ. وَإِلَى مَنْ تَهْرُبُونَ لِلْمَعُونَةِ؟ وَأَيْنَ تَتْرُكُونَ مَجْدَكُمْ[5]، [4]حَتَّى لاَ

---

[1] لا يرد في القبطية البحيرية غير هذا الجزء فقط من العدد: «ويل للذين يكتبون شراً». والمقصود بالكتابة هنا أحكام القضاء.

[2] الكلمة العبرية דַּלִּים (دالِّيم) تعني الضعفاء أو الأذلاء الذين ليس لهم من يدافع عنهم، ويقابلها في اليوناني πτωχῶν أي المساكين أو الفقراء أو المعدمين.

[3] الكلمة العبرية וְלִבְזֹל (ولِجزُل) أي وليخطفوا، عادة ما تستخدم في السرقة والنهب، ويقابلها في اليوناني ἁρπάζοντες والتي عادة ما تعني من يخطف بالقوة، ومنها الاسم غنيمة ἁρπαγὴν الواردة في نفس الآية، انظر: «فَيَخْطَفُ ἁρπάζει الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا» (يو ١٠: ١٢).

[4] التعبير في النص العبري לְיוֹם פְּקֻדָּה (ليوم بِقُدَاه) يُمكن أن يُفهم بالمعنى الإيجابي، يوم افتقاد الله شعبه للمعونة، أو بالمعنى السلبي، افتقاد شعبه للدينونة والعقاب، والمقصود هنا المعنى السلبي. نفس المعنى المزدوج يقابلنا في الترجمة اليونانية المقابلة ἐν τῇ ἡμέρᾳ τῆς ἐπισκοπῆς وأيضًا في القبطي البحيري ⲙⲡⲉⲉⲩⲟⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲡⲟⲩⲭⲉⲙⲡϣⲟⲓⲛⲓ.

[5] تأتي في العبري: כְּבוֹדְכֶם كِبود-كِم أي مجدكم، وهي تعني الأشياء الثقيلة التي يفتخر بها الإنسان، والتي قد تعيقه عند محاولة الهروب. وقد تُرجمت τὴν δόξαν ὑμῶν وتعني المجد والبهاء والشهرة.

www.christianlib.com

تَسْقُطُوا[٦] فِي الأَسْرِ؟[٧] مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ عَالِيَةٌ بَعْدُ!

٥وَيْلٌ لِلأَشُورِيِّينَ. قَضِيبُ سَخْطِي وَغَضَبِي فِي أَيْدِيهِمْ. ٦عَلَى أُمَّةٍ أَثِيمَةٍ أُرْسِلُ غَضَبِي، وَآمُرُ شَعْبِي أَنْ يَجْعَلَ نَهْبًا وَسَلْبًا، وَأَنْ يَدُوسَ الْمُدُنَ وَيَضَعَهَا فِي التُّرَابِ[٨]. ٧أَمَّا هُوَ[٩] فَلَمْ يَفْتَكِرْ هَكَذَا، وَلَمْ يَحْسِبْ فِي نَفْسِهِ هَكَذَا. بَلْ سَيَتَغَيَّرُ فِكْرُهُ لِيُبِيدَ أُمَمًا لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ. ٨فَإِنْ قَالُوا لَهُ: أَنْتَ وَحْدَكَ رَئِيسٌ[١٠]. ٩فَسَيَقُولُ: أَلَمْ آخُذِ الْكُورَةَ الَّتِي فَوْقَ بَابِلَ وَكَلْنُو، حَيْثُ بُنِيَ الْبُرْجُ[١١]؟ وَأَخَذْتُ الْعَرَبِيَّةَ وَدِمَشْقَ وَالسَّامِرَةَ، ١٠كَمَا أَخَذْتُ هَذِهِ بِيَدِي، سَآخُذُ أَيْضًا كُلَّ الْمَمَالِكِ. وَلْوِلِي أَيَّتُهَا الأَوْثَانُ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ

---

[٦] الكلمة اليونانية ἐμπεσεῖν تحتمل الترجمة: حتى لا تسقطوا، أو: حتى لا يسقط (مجدكم) في الأسر. وهذه الترجمة الأخيرة تستقيم إذا فرضنا كلمة مجدكم بمعنى المستلكات الثقيلة القيمة.

[٧] تأتي في العبري: «إِمَّا يَجْثُونَ بَيْنَ الأَسْرَى وَإِمَّا يَسْقُطُونَ تَحْتَ الْقَتْلَى». ويقابلها في بعض الترجمات اليونانية مثل النسخة الإسكندرانية والسينائية: «حتى لا يسقطوا في الأسر، أو يسقطوا تحت القتلى» καὶ ὑποκάτω ἀνῃρημένων πεσοῦνται وهكذا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «ليُصطادوا في الفخ الآتي عليكم، وليسقطوا تحت القتلى».

[٨] تأتي في العبري כְּחֹמֶר חוֹמְרוֹת (كِ حُمِر حوصوت) أي: كطين الأزقة (انظر: «وَيَكُونُونَ كَالْجَبَابِرَةِ الدَّائِسِينَ طِينَ الأَسْوَاقِ» زك ١٠: ٥). وفي القبطي البحيري ⲛⲧⲟⲩⲭⲁⲧ ⲉⲧⲯⲱⲙⲓⲥ أي: ويجعلها رمادًا.

[٩] أي: سنحاريب ملك أشور (انظر إشعياء ٣٦، ٣٧).

[١٠] تأتي في العبري: «فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَتْ رُؤَسَائِي جَمِيعاً مُلُوكاً؟»

[١١] المقصود برج بابل (تك ١١: ٤-٨).

www.christianlib.com

وَالسَّامِرَةِ، ١١لأَنَّه كَمَا صَنَعْتُ بِالسَّامِرَةِ وَبِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهَا[١٢]، هَكَذَا أَصْنَعُ أَيضًا بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا؟

١٢فَيَكُونُ مَتَى أَكْمَلَ الرَّبُّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ وَبِأُورُشَلِيمَ، يَجْلِبُ (سَخْطَهُ)[١٣] عَلَى الْفِكْرِ الْمُتَعَالِي[١٤]، حَاكِمِ الأَشُورِيين، وَعَلَى رِفْعَةِ بَهَاءِ عَيْنَيْهِ. ١٣لأَنَّهُ قَالَ: «سَأَعْمَلُ بِقُدْرَتِي وَبِحِكْمَةِ فَهْمِي، سَأَنْزِعُ حُدُودَ الأُمَمِ وَأَنْهَبُ قُدْرَتَهُمْ وَأُزَلْزِلُ مُدُنًا مَسْكُونَةً[١٥]، ١٤وَأَقْبِضُ بِيَدِي كُلَّ الْمَسْكُونَةِ كَعُشٍّ، وَآخُذُهَا كَبَيْضٍ مَهْجُورٍ[١٦]، وَلَيْسَ مَنْ يَهْرُبُ مِنِّي أَوْ يُعَارِضُنِي[١٧]».

١٥هَلْ[١٨] تَتَمَجَّدُ الْفَأْسُ بِدُونِ الْقَاطِعِ بِهَا؟ أَوْ يَتَعَالَى الْمِنْشَارُ بِدُونِ جَاذِبِهِ[١٩]؟ هَكَذَا إِنْ رَفَعَ أَحَدٌ قَضِيبًا أَوْ خَشَبَةً[٢٠]! ١٦وَلَيْسَ هَكَذَا، لَكِنْ

---

[١٢] أي: بأصنامها.

[١٣] تأتي في العبري: يعاقب؛ وفي الترجمة اليونانية: يجلب (سخطه أو عقابه)، وهكذا في القبطي البحيري: يجلب الربُّ.

[١٤] حرفياً: الفكر الكبير أو العقل الكبير، وهكذا تأتي في القبطي البحيري ⲡⲓⲛⲓⲱⲧ ⲛⲛⲟⲩⲥ العقل العظيم.

[١٥] تأتي الأفعال في الماضي في النص العبري، لكنها تأتي في المستقبل في الترجمات اليونانية والقبطية.

[١٦] كبيض مهجور، أي كبيض تركه الطائر وهرب عندما أحس بالخطر، كناية عن سهولة الاستيلاء على تلك البلاد.

[١٧] تأتي في العبري: «وَلَمْ يَكُنْ مُرَفْرِفُ جَنَاحٍ وَلاَ فَاتِحُ فَمٍ وَلاَ مُصَفْصِفٌ».

[١٨] المتكلم هنا هو الله على لسان النبي.

[١٩] إسأل الأنبا آمون الأنبا بيمين عن الأفكارِ النجسةِ التي تتولد في قلبِ الإنسانِ والحسبات

www.christianlib.com

يُرْسِلُ رَبُّ الصَّبَاؤوت[٢١] عَلَى كَرَامَتِكَ مَهَانَةً[٢٢] وَعَلَى مَجْدِكَ نَارًا مُشْتَعِلَةً
فَتَحْرِقُ. ١٧وَيَصِيرُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَيُقَدِّسُهُ بِنَارٍ[٢٣] مُشْتَعِلَةٍ، فَتَأْكُلُ الْغَابَةَ
كَالقَشِ. فِي ذَلِكَ اليَوْمِ ١٨تَحْتَرِقُ الْجِبَالُ وَالتِّلالُ وَالْغَابَاتُ، وَتَلْتَهِمُهَا (النَّارُ)
مِنَ النَّفْسِ حَتَّى اللَّحْمِ. وَيَكُونُ الْهَارِبُ كَمَنْ يَهْرُبُ مِنَ لَهِيبٍ مُشْتَعِلٍ[٢٤].

البطالة، فقال له: «هل يقطع الفأسُ بغير إنسانٍ يقطعُ به؟ فلا تحادث أنت هذه الأفكار وهي تبطل»] (بستان الرهبان قول ٦٥٩)؛ [لأنه كما أن الحديد (يستعمل في) النشر والقطع والحرث والزراعة، ولكن يوجد من يمسكه ليحركه ويقوده، وحينما يتقادم ويبلى فإنه يوضع في النار ويُشكل من جديد، هكذا أيضًا فإن الإنسان حينما يتعب ويُجهد جدًا في عمل ما هو صالح، مع أن الرب هو الذي يعمل فيه في الخفاء في هذا التعب، فإن الرب يعزي قلبه ويجدده كما يقول النبي: «هَلْ تَتَمَجَّدُ الْفَأْسُ بِدُونِ الْقَاطِعِ بِهَا؟ أَوْ يَتَعَالَى الْمِنْشَارُ بِدُونِ جَاذِبِهِ»] (القديس أنبا مقار، عظة ٣٧: ١١).

[٢٠] تأتي في ترجمة فان دايك (البيروتية) هكذا: «كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ! كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَنْ لَيْسَ هُوَ عُودًا»، وتأتي حرفيًا في النص العبري: كترديد قضيب ورافعيه، كرفع عصا لا خشبًا!

[٢١] تأتي في العبري: הָאָדוֹן יְהוָה צְבָאוֹת (ها أدون يهوه صباؤوت) السيد رب الجنود.

[٢٢] تأتي في العبري: «على سِمانه هُزالاً».

[٢٣] تأتي في العبري: וּקְדוֹשׁוֹ לְלֶהָבָה (وَقُدوشو لِـ لِهَبَاه) أي وقدوسه لهبًا أو نارًا. ويأتي في القبطي البحيري: ويُطهره بنار ⲉϥⲉⲧⲟⲩⲃⲟϥ ϩⲉⲛ ⲟⲩϫⲣⲱⲙ .

[٢٤] تأتي في العبري: כְּמֹסֹס נֹסֵס (كِمسوس نُسَس) الكلمة الأولى تعطي معنى الذوبان، كما كان يذوب المن إذا حميت الشمس (خر ١٦: ٢١) أو كما يذوب الشمع أمام النار (مز ٦٨: ٢). والكلمة الثانية مشتقة من فعل يعطي معنى إما يكون مريضًا، أو يرفع عاليًا، كما يُرفع العَلَم (إش ٥: ٢٦). وقد جاءت في ترجمة فان دايك (البيروتية): «فَيَكُونُ كَذَوَبَانِ الْمَرِيضِ». وجاءت في القبطي البحيري متطابقة مع الترجمة اليونانية:

ⲉϥⲉⲱⲱⲡⲓ ⲛⲁⲉ ⲫⲛⲉⲧⲫⲏⲧ ⲙ̀ⲫⲣⲏⲧ ⲛⲁϥⲫⲏⲧ ⲉⲃⲟⲗϩⲁ ⲟⲩⲱⲁⲉ ⲉϥⲙⲟⲩ

«وَيَكُونُ الْهَارِبُ كَمَنْ يَهْرُبُ مِنَ لَهِيبٍ مُشْتَعِلٍ».

www.christianlib.com

١٩وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ عَدَدًا قَلِيلاً، وَصَبِيٌّ يُسَجِّلُهُمْ[٢٥].

٢٠وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ[٢٦] أَنَّ الْبَقِيَّةَ مِنْ إِسْرَائِيلَ لاَ تُضَافُ بَعْدُ (لأَحَدٍ)، وَالنَّاجِينَ مِنْ يَعْقُوبَ لاَ يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى ظَالِمِيهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ مُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللهِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ، ٢١وَالْبَقِيَّةُ مِنْ يَعْقُوبَ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ. ٢٢وَإِنْ صَارَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ، تَخْلُصُ بَقِيَّتُهُمْ[٢٧]. لأَنَّهُ مُتَمِّمُ أَمْرٍ وَقَاضٍ بِالْبِرِّ. ٢٣لأَنَّ اللهَ[٢٨] يَصْنَعُ أَمْرًا مَقْضِيًّا فِي الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا[٢٩].

٢٤لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤوت: «لاَ تَخَفْ، يَا شَعْبِي السَّاكِنِينَ فِي صِهْيَوْنَ، مِنَ الأَشُورِيِّينَ، لأَنَّهُ يَضْرِبُكَ بِقَضِيبٍ. لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْكَ ضَرْبَةً

---

[٢٥] أي وصبي يقدر أن يسجل أسماءهم، كناية عن قلة عددهم، انظر (إش ٣٧: ٣٦- ٣٧) بعد قتل الملاك جيش أشور.

[٢٦] الإشارة هنا إلى أيام حزقيا الملك عندما صلى لله فخلصه من ملك أشور (٢أي ٣٢: ٢٢-٣٣).

[٢٧] [تخلص بقيتهم، كما قال إشعياء. لأن منهم الاثني عشر رسولاً، ومنهم أكثر من خمس مئة أخ الذين أظهر لهم الربُّ نفسه بعد القيامة (١كو ١٥: ٦)، ومن هؤلاء الآلاف الذين اعتمدوا الذين باعوا ممتلكاتهم ووضعوا أثمانها تحت أرجل الرسل، وهكذا كملت الصلاة التي رُفعت للرب: من أجل داود عبدك لا ترد وجهك عن مسيحك (مز ١٣٢: ١٠- ١٣١: ١٠سبع)] (القديس أغسطينوس، شرح المزمور ١٣٢ (١٣١): ١٠).

[٢٨] تأتي في النص العبري: السيد رب الجنود אֲדֹנָי יְהוִה צְבָאוֹת (أدوناي يهوه صباؤوت). وتتفق الترجمة القبطية مع اليونانية.

[٢٩] يقتبس القديس بولس هذه الآيات: «وَإِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ فَالْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ. لأَنَّهُ مُتَمِّمُ أَمْرٍ وَقَاضٍ بِالْبِرِّ، لأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ أَمْرًا مَقْضِيًّا بِهِ عَلَى الأَرْضِ» (رو ٩: ٢٧-٢٨). حيث: أمرًا مقضيًّا λόγον συντετμημένον تعني مقطوعًا به وسريع التنفيذ.

www.christianlib.com

حَتَّى تَرَى طَرِيقَ مِصْرَ. ٢٥لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ يَكُفُّ الغَضَبُ، أَمَّا سَخْطِي
فَعَلَى مَشُورَتِهِمْ». ٢٦وَيُقِيمُ اللهُ عَلَيْهُمْ كَضَرْبَةِ مِدْيَانَ فِي مَوْضِعِ الضِّيقِ،
وَسَخْطُهُ بِطَرِيقِ البَحْرِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى مِصْرَ. ٢٧وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ
خَوْفَهُ[٣٠] يُنْزَعُ عَنْكَ، وَنِيرَهُ عَنْ كَتِفِكَ، وَيَتْلَفُ النِّيرُ عَنْ أَكْتَافِكُمْ.

٢٨لأَنَّهُ سَيَأْتِي إِلَى مَدِينَةِ عَيَّاثَ، وَيَعْبُرُ بِمِجْرُونَ، وَيَضَعُ فِي مِخْمَاشَ
أَمْتِعَتَهُ[٣١]، ٢٩وَيَعْبُرُ الْوَادِي، وَيَأْتِي إِلَى عَيَّاثَ[٣٢]، فَيَأْخُذُ الْخَوْفُ الرَّامَةَ
مَدِينَةَ شَاوُلَ. تَهرُبُ ٣٠اِبْنَةُ جَلِّيمَ، تَسْمَعُ لَيْشَةُ[٣٣]، تَسْمَعُ عَنَاثُوثُ.
٣١ذُهِلَتْ مَدْمِينَةُ والسَّاكِنُونَ فِي جِيبِيمَ. شَجِّعُوا ٣٢الْيَوْمَ (صِهْيَوْنَ) فِي

---

[٣٠] تأتي في النص العبري: أنَّ حِمْلَه סִבְלוֹ (صُبلو)، لكنها تأتي خوفه في اليوناني والقبطي البحيري. والمقصود خوف ملك الأشوريين المذكور في عدد ٨و١٢...

[٣١] تأتي أسماء المدن في اليوناني: أنجاي Αγγαι، ومجدو Μαγεδω، ومخماس Μαχμας. وتأتي في القبطي البحيري أنجى ⲁⲛⲅⲉ، وماكيدون ⲙⲁⲕⲉⲇⲱⲛ ، ومخماس ⲙⲁⲭⲙⲁⲥ. ومدينة عياث هي مدينة عاي وهي بلدة كنعانية إلى الشرق من بيت إيل وإلى الشمال من مخماش، على طرف وادٍ (تك ١٢: ٨؛ يش ٧: ٢؛ ٨: ١١)؛ ومجرون أو مغرون محلة بالقرب من أورشليم؛ ومخماش أو مخماس هي مدينة لسبط بنيامين اشتهرت في حرب شاول ويوناثان (١صم ١٣: ١١-١٦).

[٣٢] يأتي الاسم في اليوناني: أنجاي Αγγαι، وفي القبطي البحيري أنجى ⲁⲛⲅⲉ، وهو نفس الاسم الوارد في العدد السابق، والذي تُرجم إلى عياث. أما في هذا العدد فقد جاء في العبري جِبَع גִּבְעָה.

[٣٣] جليم قرية بالقرب من جبعة شاول وعناثوث، وهي لبني بنيامين. أما ليشة فيأتي الاسم في العبري: ليشة לַיְשָׁה (لي شا) وفي اليوناني: ليسا Λαισα (النسخة الأفرايمية). لكن بعض النسخ اليونانية، مثل الفاتيكانية والأسكندرانية، اعتبرت أن أول حرفين من الاسم هما حرف جر، لذلك جاءت فيهما: في سا ἐν σα ، ومنها إلى القبطي البحيري: في ساي ϩⲉⲛ ⲥⲁⲓ. وليشة قرية صغيرة في مقاطعة بنيامين، وهي الآن العيسوية شمال شرق جبل الزيتون.

www.christianlib.com

الطَّرِيقِ لِتَثْبُتَ[٣٤]، شَجِّعُوا بِاليَدِ اِبْنَةَ صِهْيَوْنَ، أَيُّهَا الجَبَلُ وَالتِّلالُ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٣لأَنَّهُ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الصَّباؤوت يُزْعِجُ بِقُوَّةٍ ذَوِي المَجْدِ، وَالمُتَعالُونَ بِكِبْرِيَاءٍ يُسْحَقُونَ، وَالمُتَعالُونَ يُوضَعُونَ. ٣٤وَيَسْقُطُ المُتَعالُونَ بِسَيْفٍ، وَأَمَّا لُبْنَانُ فَيَسْقُطُ مَعَ المُتَعالِيَنَ.

---

[٣٤] الترجمة الحرفية: شجعوا اليَوْمَ فِي الطَّرِيقِ لِتَبْقَى (أو لتدوم أو لتثبت)، ولا ترد كلمة (صهيون) الأولى في النص. وتأتي في القبطية البحيرية: اطلبوا ⲙⲁⲧⲉⲟ اليوم في الطريق لكي تبقوا، باليد اطلبوا الجبل الذي هو ابنة صهيون والتلال التي في أورشليم.

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ الحَادِي عَشَرَ

[1]وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ أَصْلِ يَسَّى، وَتَنْبُتُ زَهْرَةٌ مِنْ أَصْلِهِ[1]. [2]وَيَرْتَاحُ عَلَيْهِ[2] رُوحُ اللهِ[3]، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّقْوَى، [3]وَيَمْلأُهُ رُوحُ مَخَافَةِ اللهِ. فَلَن يَقْضِيَ بِحَسَبِ المَظْهَرِ[4]،

---

[1] يأتي النص العبري هكذا: «ويخرج فرعٌ (أو عصا) חֹטֶר (حُطِر) من جذع (أي من ساق) גֵּזַע (جِزَع) يسَّى، وينبت غصنٌ נֵצֶר (نِسِر) من أصوله שָׁרָשָׁיו (شُرَشايو)». وتتفق الترجمة القبطية البحيرية واللاتينية مع اليونانية: «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ ⲇⲉⲱⲛⲃⲱⲧ (ῥάβδος) مِنْ أَصْلِ (أو من جذر) ⲟⲩⲉⲓⲥⲉ (ῥίζης) يَسَّى (وفي اللاتينية: de radice Jesse)، وَتَنْبُتُ زَهْرَةٌ ⲟⲩⲑⲉⲣⲡⲓ ⲉⲛⲟⲩⲧⲛ (ἄνθος) مِنْ أَصْلِهِ (أي من جذره)». يرى القديس كيرلس الكبير في تفسيره على سفر إشعياء (*PG 70, 309C-312D*) أن القضيب والزهرة كانا إشارة لتجسد الرب يسوع المولود من نسل يسى، ويرى القديس أمبروسيوس (On Patriarchs 4. 19-20) والقديس جيروم (على تفسير إشعياء ١١: ١) أن القضيب إشارة إلى العذراء مريم، والزهرة إشارة للرب يسوع.

[2] الفعل اليوناني هنا ἀναπαύσεται معناه الحرفي يُريح أو يستريح، أو يُنعش أو يرتاح على، وهكذا يأتي في الترجمة القبطية البحيرية: يستريح، يستقر، يهدأ ⲉϥⲉⲓⲛⲉ. والضمير هنا مذكر αὐτὸν، كذلك في باقي الأعداد القادمة، فالكلام هنا يعود مباشرة على الابن الذي من نسل يسى الذي تشير إليه النبوءة (القضيب مؤنث في اليونانية، والزهرة محايدة).

[3] [لقد سبق أن مُنح الروح في القديم لباكورة جنسنا آدم، ولكن هذا صار متهاونًا من جهة حفظ الوصية المعطاة له، واستهتر بما أُمر به، فسقط في الخطيئة، وبالتالي لم يجد الروح راحة بين الناس... ثم إن الكلمة ابن الله الوحيد صار إنسانًا، ولكن دون أن يتحوَّل عن كونه إلهاً. فلما صار مثلنا وهو غير قابل لأن ينساق نحو الخطايا، حينئذ ارتاح ἐπαναπαύσατο الروح القدس في طبيعة الإنسان، فيه هو أولاً بصفته الباكورة الثانية لجنسنا، حتى يرتاح فينا أيضًا، ويثبت في نفوس المؤمنين، محبًا للسكنى فيها] (القديس كيرلس الكبير، شرح إش ١١: ١، *PG 70, 313*).

[4] حرفيًا: بحسب المجد، أي بحسب المظهر الخارجي.

www.christianlib.com

وَلَنْ يُوبِّخَ بِحَسَبِ الْكَلامِ[٥]، ٤بَلْ يَقْضِي قَضَاءً لِلْمُتَّضِعِ، وَيُوَبِّخُ مُتَوَاضِعِي الأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِكَلِمَةِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةٍ مِنْ شَفَتَيْهِ[٦]. ٥وَيَكُونُ مُمَنْطِقًا حَقَوَيْهِ[٧] بِالْبِرِّ، وَمُطَوَّقًا جَنْبَيْهِ بِالْحَقِّ.

٦فَيَرْعَى الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَيَرْعَى الْعِجْلُ وَالثَّوْرُ وَالأَسَدُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا[٨]. ٧وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ مَعًا، وَيَكُونُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ وَالْبَقَرَةُ مَعًا يَأْكُلانِ تِبْنًا. ٨وَيَضَعُ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأَفَاعِي وَعَلَى مَرْقَدِ نَسْلِ الأَفَاعِي. ٩وَلاَ يَصْنَعُونَ شَرًّا، وَلاَ يَقْدِرونَ أَنْ يُهْلِكُوا أَحَدًا فِي جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، لأَنَّ كُلَّ (الأَرْضِ) مَعًا تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ[٩] كَمَا تُغَطِّي مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ الْبِحَارَ. ١٠وَيَكُونُ فِي

---

[٥] ولا يوبخ بحسب الكلمة (مفرد)، أي بحسب الوشاية أو التقرير.

[٦] يرى القديس يوحنا ذهبي الفم أن المقصود بالمنافق ضد المسيح (على سفر إشعياء ١١: ٤)، ويرى القديس كيرلس الكبير أن المقصود إبليس والأرواح الشريرة. وقد اقتبس القديس بولس الرسول هذه الآية: «وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ» (٢تس ٢: ٨).

[٧] تأتي في النص العبري מָתְנָיו (متنيو) أي متنيه أو حقويه، وتأتي في اليوناني في المفرد τὴν ὀσφὺν أي وسطه، وكذلك في القبطي البحيري ⲧⲉⲫⲧⲡⲓ وسطه.

[٨] يرى القديس كيرلس الكبير أن هذه الحيوانات ترمز إلى الطباع البشرية، التي ستتغير بالإيمان بالمسيح، كما أنها علامة على أن الإيمان المسيحي مقدَّم للجميع (*PG 70, 321B-324*).

[٩] في ذلك الوقت كان الموت قد ملك من آدم إلى موسى (رو ٥: ١٤)، أما ظهور اللوغوس فقد أبطل الموت (٢تي ١: ١٠) ولم نعد بعد نموت جميعًا في آدم، بل في المسيح سنُحيا جميعًا (١كو ١٥: ٢٢). كان ينادى بالشريعة من دان إلى بئر سبع، وكان الله معروفًا في اليهودية (مز ٧٦: ١) وحدها، أما الآن فقد خرج صوتهم إلى كل الأرض (مز ١٩: ٤)، وقد امتلأت الأرض من معرفة الله (إش ١١: ٩) والتلاميذ

www.christianlib.com

ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى وَالْقَائِمَ لِيَحْكُمَ الشُّعُوبَ، عَلَيْهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ[١٠]، وَتَكُونُ رَاحَتُهُ كَرَامَةً[١١].

١١وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَعُودُ لِيُظْهِرَ يَدَهُ لِيَغَارَ عَلَى الْبَقِيَّةِ الْمَتْرُوكَةِ مِنْ شَعْبِهِ[١٢]، الَّتِي تُرِكَتْ مِن الأَشُّورِيِّينَ وَمِنْ مِصْرَ وَمِنْ بَابِلَ وَمِنْ إِثْيُوبِيَا وَمِنْ عِيلاَمَ وَمِنْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَمِنِ الْعَرَبِيَّةِ[١٣]. ١٢وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ[١٤] وَيَجْمَعُ الضَّالِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَجْمَعُ الْمُشَتَّتِينَ مِنْ يَهُوذَا مِنْ

تلمذوا كل الأمم (مت ٢٨: ١٩). والآن قد تم المكتوب: ويكون الجميع متعلمين من الله (إش ٥٤: ١٣)] (القديس أثناسيوس، ضد الأريوسيين ١: ٥٩).

[١٠] انظر: «وَأَيضًا يَقُولُ إِشَعْيَاءُ: سَيَكُونُ أَصْلُ ῥίζα يَسَّى وَالْقَائِمُ لِيَسُودَ عَلَى الأُمَمِ. عَلَيْهِ سَيَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ» (رو ١٥: ١٢).

[١١] راحته كرامة: «إِذاً بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أيضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ» (عب ٤: ٩-١١). تأتي في القبطي البحيري: وتكون راحتهم ⲛⲟⲩⲧⲁⲓⲟ كرامة ⲛⲟⲩⲧⲁⲓⲟⲛ. يرى القديس يوحنا ذهبي الفم (على إش ١١: ١٠) وجيروم (*Letter XLVI*) أن راحته إشارة إلى قبره أي إلى موته. ويضيف القديس كيرلس أن الراحة تشير إلى الموت والقيامة المجيدة، كما أن راحته أيضًا في قديسيه (*PG 70, 328AC*).

[١٢] [يقصد النبي بذلك اليوم، يومَ ظهور المسيح، حيث أظهر الابن الوحيد سرَّ تدبيره حسب الجسد] القديس كيرلس الكبير (*PG 70, 329*).

[١٣] تأتي مصر في اليونانية Αἰγύπτου وفي القبطي البحيري ⲭⲏⲙⲓ، وتأتي إثيوبيا في اليونانية Αἰθιοπίας وفي القبطي البحيري ⲛⲓⲉⲑⲁⲩⲡⲓ (الأثيوبيون).

[١٤] [لأنه سيقيم راية للأمم، أي الصليب المكرم، وسيكون ظاهرًا للأمم والشعوب الذين في وسط كل المسكونة، وسيصير مغفرة للذين في السبي، أي الذي في السبي العقلي] القديس كيرلس الكبير *PG 70, 332BD*).

www.christianlib.com

أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ. ١٣فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَايِمَ وَيَنْقَرِضُ أَعْدَاءُ يَهُوذَا.
أَفْرَايِمُ لَنْ يَحْسِدَ يَهُوذَا وَيَهُوذَا لَنْ يُضَايِقَ أَفْرَايِمَ. ١٤وَيُبْحِرُونَ فِي سُفُنِ
الغُرَبَاءِ(١٥)، وَيَنْهَبُونَ مَعًا البَحْرَ وَالَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَأَدُومِيةَ. وَعَلَى
مُوآبَ يُلقُونَ أَيْدِيَهُمْ أَولاً، أَمَّا بَنُو عَمُّونَ فَيَخْضَعُونَ أولاً. ١٥وَيُخْرِبُ الرَّبُّ
بَحْرَ(١٦) مِصْرَ، وَيُلْقِي يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ، وَيَضْرِبُ سَبْعَةَ
أَخَادِيدَ(١٧) حَتَّى يَعْبُرَ فِيهَا بِالأَحْذِيَةِ. ١٦وَتَكُونُ سِكَّةٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِي فِي
مِصْرَ(١٨)، وَتَكُونُ لإِسْرَائِيلَ كَمَا فِي اليَوْمِ الَّذي خَرَجَ فِيهِ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ(١٩).

---

[١٥] حرفيًّا: ويطيرون في سفن الغرباء ἀλλοφύλων، وكلمة الغرباء تأتي عادة كترجمة لكلمة الفلسطيِّين العبرية פְּלִשְׁתִּים (فلشتيم)، (انظر إش ٢: ٦).

[١٦] تأتي في العبري: «لسان לְשׁוֹן (لِشون) بحر مصر».

[١٧] أخاديد أو أودية ضيقة تسيل بها المياه، وتأتي في القبطي البحيري: سبعة أخاديد مصر ⲉϩ ⲛϩⲉⲗⲗⲟⲧ ⲛⲧⲉ ϫⲏⲙⲓ.

[١٨] [يقول، عندئذ تكون سكة في مصر لبقية شعبي، فكيف كان ذلك، الذين آمنوا من إسرائيل، الذين عنهم قال النبي إشعياء: إن كان عدد بني إسرائيل كرمل البحر، فالبقية ستخلص. فباكورة البقية كانت التلاميذ الطوباويين، والذين كانوا معهم، الذين كان واحدٌ منهم مرقس اللائق بالله θεσπέσιος] القديس كيرلس الكبير (*PG 70, 340*).

[١٩] تأتي في العبري: «وَتَكُونُ سِكَّةٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ أَشُّورَ كَمَا كَانَ لإِسْرَائِيلَ يَوْمَ صُعُودِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وتكتفي الترجمة القبطية البحيرية بأول العدد فقط: «ويجعل سكة لشعبي الذي بقي في مصر».

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

[1]وَسَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أُبَارِكُكَ[1]، يَا رَبُّ، لأَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ ثُمَّ رَدَدْتَ سَخْطَكَ وَرَحِمْتَنِي.

[2]هُوَذَا إِلَهِي مُخَلِّصِي هُوَ الرَّبُّ، فَأَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ وَبِهِ أَخْلُصُ وَلاأَخَافُ، لأَنَّ مَجْدِي وَتَسْبِيحِي هُوَ الرَّبُّ، وَقَدْ صَارَ لِي خَلاَصًا[2]».

[3]فَتَسْتَقُونَ مِيَاهًا مَعَ فَرَحٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ[3]. [4]وَتَقُولُ[4] فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

---

[1] تأتي في اليونانية بمعنى المستقبل، وهكذا تأتي في القبطي البحيري: سأسبِّحك ⲧⲛⲁϫⲱⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ياربُّ.

[2] تشبه هذه التسبحة ما جاء في بداية نشيد موسى النبي بعد عبور البحر الأحمر (خر ١٥: ٢). وتأتي آية إشعياء في القبطي البحيري: «مجدي وتسبيحي هو الرب وقد صار لي خلاصاً» ⲡⲁϣⲱⲟⲩ ⲛⲉⲓⲱ ⲡⲁϫⲱⲟⲩ ⲡⲉ ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲥⲫⲱⲡⲓ ⲛⲏⲓ ⲉⲧⲟⲩⲭⲁⲓ . وتأتي في القبطي الصعيدي: مجدي وتسبيحي هو الرب وقد صار لي مخلصاً ⲛⲁⲓ ⲛ̅ⲥⲱⲧⲏⲣ. وقد دخلت هذه التسبحة في طقس أسبوع الآلام (يوم الجمعة العظيمة) مع اختيار كلمة قوتي من النص العبري، وكلمة خلاصي من اللغة اليونانية، وإضافة كلمة مقدسًا: «قوتي وتسبحتي هو الرب وقد صار لي خلاصاً σωτηρίαν مقدسًا».

[3] [ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. فالمياه يشير بها إلى كلمة الله معطي الحياة، والينابيع يشير بها إلى الرسل القديسين والإنجيليين، بالإضافة أيضًا إلى الأنبياء. أما الخلاص فهو المسيح] القديس كيرلس الكبير (*PG 70, 344*).

[4] تأتي في النص العبري וְאָמַרְתֶּם (وَأَمَرتِم) «وتقولون»، لكنها تأتي «وستقول (أنت)» في اليوناني والقبطي البحيري ⲉⲕⲛⲁϫⲟⲟⲥ والصعيدي ⲧⲛⲁϫⲟⲥ.

www.christianlib.com

«سَبِّحُوا الرَّبَّ. اصْرُخُوا بِاسْمِهِ. أَخْبِرُوا بَيْنَ الأُمَمِ (بِأَعْمَالِهِ) الْمَجِيدَةِ[٥].
ذَكِّرُوا بِأَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. ٥سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ[٦] لأَنَّهُ صَنَعَ (أَعْمَالاً)
عَالِيَةً. أَخْبِرُوا بِهَذَا فِي كُلِّ الأَرْضِ. ٦تَهَلَّلُوا وَافْرَحُوا، يَا سَاكِنِي صِهْيَوْنَ[٧]،
لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ قَدِ ارْتَفَعَ فِي وَسَطِهَا».

---

[٥] تأتي في النص العبري. עֲלִילֹתָיו (عاليلوتايو) «أعماله»، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «أعماله المجيدة» ⲛⲛⲉⲥⲃⲏⲧⲉ ⲉⲧⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ وكذلك في القبطي الصعيدي ⲛⲛⲉⲥⲃⲏⲟⲧⲓ ⲉⲧⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ.

[٦] تأتي في النص العبري «رنموا للربِّ لأنه صنع مفتخرًا»، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «سبحوا اسم الربِّ لأنه صنع أعمالاً عالية» ⲥⲱⲥ ⲉϣⲣⲁⲛ ⲙⲡⲟⲥ ⲭⲉ ⲁⲩⲓⲣⲓ ، ⲛⲥⲁⲛⲥⲃⲏⲟⲧⲓ ⲉⲧⲃⲟⲥⲓ وكذلك في القبطي الصعيدي.

[٧] تأتي في النص العبري «صَوِّتِي وَاهْتِفِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيَوْنَ» (في المفرد)، وتتفق الترجمة القبطية البحيرية (والصعيدية) مع اليونانية: ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲟⲩⲟⲥ ⲟⲩⲛⲟⲩ ⲛⲛⲉⲧⲯⲱⲡ ⲇⲉⲛ Ⲥⲓⲱⲛ

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

١اَلرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ ضِدَّ بَابِلَ[١]: ٢«ارْفَعُوا رَايَةً عَلَى جَبَلٍ مُسْتَوٍ[٢]. ارْفَعُوا صَوْتًا إِلَيْهِمْ. لا تَخَافُوا، شَجِّعُوا بِالْيَدِ: اِفْتَحُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ[٣]. ٣أَنَا آمُرُ، وَأَنَا أَقُودُهُمْ، هُمْ مُقَدَّسُونَ، فَأَنَا أَقُودُهُمْ، يَأْتِي عَمَالِقَةٌ لِيُتَمِّمُوا سَخْطِي، فَرِحِينَ وَشَاتِمِينَ مَعًا[٤]». ٤صَوْتُ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ عَلَى الْجِبَالِ شِبْهَ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ، صَوْتُ مُلُوكٍ وَأُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ. رَبُّ الْصَّابَاؤوت قَدْ أَمَرَ أُمَّةً مُتَسَلِّحَةً لِلْحَرْبِ، ٥لِتَأْتِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ أَقْصَى أَسَاسِ السَّمَاءِ، الرَّبُّ (وَجُنُودُهُ) الْمُتَسَلِّحُونَ لِلْحَرْبِ، لِيُخْرِبَ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا.

٦وَلْوِلُوا لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، وَسَيَأْتِي انْكِسَارٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ. ٧لِذَلِكَ

---

[١] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: في ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ بابل. ولا يأتي هذا العدد في القبطي الصعيدي.

[٢] تأتي في النص العبري הַר־נָשֵׂא (هار نِشبِه) أي جبل ليس به مزروعات، وقد تُرجمت في ترجمة فان دايك (البيروتية) «جبل أقرع»، وتأتي في السبعينية ὄρους πεδινοῦ وتعني جبل ذو قمة مستوية أو مسطحة، أو جبلٍ سهلٍ، أي جبل (في وادٍ) سهل.

[٣] يرى القديس كيرلس أن المقصود بالرؤساء هنا إما ملوك بابل ليسلموا مدينتهم للأعداء، أو القوات السماوية التي تحارب في صفوف الماديين (*PG 70, 352 BC*).

[٤] لا تأتي جملة: «هم مقدسون، فأنا أقودهم»، في الترجمة القبطية، سواء البحيرية أو الصعيدية. ويرى القديس كيرلس الكبير أن عبارة هم مقدسون تعني هم مُفرزون أو مُكَرَّسون للعمل الذي يأمرهم به الرب، وهو المعنى الأساسي لكلمة مقدَّس، أي مكرس. ومعنى «فرحين» لشقتهم في السيطرة، «وشاتمين» بمعنى احتقار عدوهم لضعفه (*PG 70, 352 C*).

www.christianlib.com

تَرْتَخِي كُلُّ يَدٍ، وَتَرْتَاعُ كُلُّ نَفْسِ إِنْسَانٍ، ٨فَيَضْطَرِبُ الشُّيُوخُ[٥]*، وَيَأْخُذُهُمْ مَخَاضٌ كَامْرَأَةٍ تَلِدُ. وَيَنُوحُونَ[٦] بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَبْهَتُونَ، وَيَتَحَوَّلُ وُجُوهُهُمْ كَلَهِيبٍ.

٩لأَنَّ هُوَذَا يَأْتِي يَوْمُ الرَّبِّ قَاسِيًا[٧] (يَوْمُ) سَخَطٍ وَغَضَبٍ لِيَجْعَلَ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا خَرَابًا، وَيُبِيدَ الْخَاطِئِينَ مِنْهَا. ١٠فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ وَكَوْكَبَةَ الْجَبَّارِ[٨] وَكُلَّ عَالَمِ السَّمَاءِ لاَ تُعْطِي الضَّوْءَ، وَتُظْلِمُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ. ١١وَأُوصِي بِالْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا شَرًّا، وَلِلْفُجَّارِ (شَرَّ)

---

* تأتي في النص العبري: וְנִבְהָלוּ (وِنِبْهَالو) فيضطربون، دون تحديد الفاعل، وتأتي الشيوخ في القبطي البحيري ϩⲁⲛⲛⲓⲣⲉⲥⲃⲉⲩⲧⲏⲥ ، وكذلك في القبطي الصعيدي ⲛⲉϩⲉⲗⲗⲟ . وكلمة الشيوخ اليونانية يمكن ترجمتها السفراء، وربما يكون المقصود بهم الذين يذبحون للأوثان (القديس كيرلس الكبير، *PG 70, 353 D*)

[٦] الفعل اليوناني συμφοράσουσιν وأصله συμφοράζω لم يرد في الكتاب المقدس كله غير في هذا الموضع، ومعناه يندب أو ينتحب. وقد جاء في القبطي البحيري ⲉⲣⲉϩⲏⲃⲓ ومعناه حزن أو ناح أو ولول أو اغتمّ، وفي القبطي الصعيدي ⲁⲕⲁⲉ ⲛⲉϩⲏⲧ أي تألم أو توجع قلبه أو حزن أو اكتأب.

[٧] الصيغة اليونانية ἀνίατος تعني: لا شفاء له، أو غير قابل للشفاء. وتأتي في القبطي البحيري ⲛⲁⲧⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲟⲩⲟⲉ ⲛⲁⲧⲧⲁⲗⲃⲟ ومعناه: بدون مغفرة وغير قابل للشفاء، وفي القبطي الصعيدي ⲛⲁⲧⲧⲁⲗⲃⲟ غير قابل للشفاء.

[٨] الكلمة العبرية כְּסִילֵיהֶם (كسيليهم) تعني كوكبة الجبار وهي واحدة من أشهر الكوكبات السماوية لوضوحها وشدة لمعان معظم نجومها (انظر عاموس ٥: ٨؛ أيوب ٩: ٩؛ ٣٨: ٣١). والاسم في السبعينية Ωρίων، ومنه في الترجمة القبطية البحيرية ⲡⲓⲟⲩⲣⲓⲱⲛ، ويأتي في الترجمة القبطية الصعيدية ⲡⲥⲟⲩⲛⲉⲱⲣ ومعناه الحرفي: كوكب هور، (ومنه اسم مدينة سُنهور بصعيد مصر).

www.christianlib.com

خَطَايَاهِمْ، وَأُبِيدُ اِفتِرَاءَ الأَئِمَةِ وَأُذِلُّ افتِرَاءَ الْمُسْتَكْبِرِينَ. ١٢وَيَكُونُ
الْمُتَبَقُّونَ أَكْرَمَ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَفَّى[٩]، وَالإِنْسَانَ أَكْرَمَ مِنْ الحَجَرِ الَّذي
مِنْ سُوفِيرَ. ١٣لأَنَّ السَّمَاءَ تَغْضَبُ وَالأَرْضُ تَتَزَلْزَلُ مِنْ أَسَاسَاتِهَا مِنْ
سَخَطِ غَضَبِ رَبِّ الصَّبَاؤوت فِي اليَوْمِ الَّذي يَحِلُّ فِيهِ غَضَبُهُ. ١٤وَيَكُونُ
الْمُتَبَقُّونَ كَظَبْيٍ هَارِبٍ، وَكَخَرُوفٍ ضَالٍّ، وَلَيسَ مَنْ يَجْمَعُ، لِذَلِكَ يَرْجِعُ
إِنْسَانٌ إِلَى شَعْبِهِ، وَيَسْعَى إِنْسَانٌ إِلَى كُورَتِهِ. ١٥لأَنَّ كُلَّ مَنْ يُمْسَكُ، يُهْزَمُ،
وَالَّذِينَ يَكُونُون مُجْتَمِعِينَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. ١٦وَيَشُقُّونَ أَطْفَالَهُمْ أَمَامَهُم،
وَيَنْهَبُونَ بُيُوتَهُمْ، وَيَأْخُذُونَ نِسَاءَهُمْ.

١٧هَأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكُم[١٠] الْمَادِيِّينَ، الَّذِينَ لاَ يَعْتَدُّونَ بِالْفِضَّةِ وَلاَ
يَحْتَاجُونَ لِلذَّهَبِ. ١٨فَيَسْحَقُونَ قِسِيَّ الْفِتْيَانِ ولاَ يَرْحَمُونَ أَوْلاَدَكُمْ، لاَ
تُشْفِقُ عُيُونُهُمْ عَلَى الأَوْلاَدِ. ١٩وَتَصِيرُ بَابِلُ الَّتِي تُدْعَى «مَجِيدَةً» مِنْ مُلُوكِ
الْكِلْدَانِيِّينَ، كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ. ٢٠لاَ تُسْكَنُ إِلَى دَهْرِ الأَبَدِ، وَلاَ
يَدْخُلُونَ فِيهَا لأَجْيَالٍ كَثِيرَةٍ، وَلاَ يَعْبُرُ فِيهَا أَعْرَابٌ وَلاَ يُرْبِضُ فِيهَا رُعَاةٌ.

---

[٩] الكلمة العبرية מֻפָּז (مِبَز) تعني الذهب الخالص أو المصفَّى، والصفة اليونانية ἄπυρον تعني بدون نار، أي ذهب لا يتأثر بالنار بسبب خلوّه من الشوائب. وقد جاءت في القبطي البحيري ⲛⲁⲧⲫⲓⲥⲓ ومعناه بدون تصفية أو تنقية بالنار، وفي القبطي الصعيدي ⲉⲧⲥⲟⲧⲡ̄ أي الذهب المختار أو المصفَّى. والحجر الكريم الذي من سوفير يُضرب به المثل في الكرامة، انظر (طوبيا ١٣: ١٧ حسب السبعينية).

[١٠] تأتي في العبري: عليهم، لكنها تأتي عليكم في اليوناني والقبطي البحيري.

www.christianlib.com

٢١وَتَرْبُضُ هُنَاكَ وُحُوشٌ، وَتُمْلَأُ الْبُيُوتُ صَخَبًا[١١]، وَتَرْبُضُ هُنَاكَ
أَشْبَاحُ[١٢]، وَتَرْقُصُ هُنَاكَ الشَّيَاطِينُ، ٢٢وَتَسْكُنُ هُنَاكَ الأَشْبَاحُ[١٣]، وَتَجْعَلُ
الْقَنَافِذُ جُحُورَهَا فِي بُيُوتِهِمْ. سَيَأْتِي سَرِيعًا وَلَنْ يَتَأَخَرَ.

---

[١١] تأتي في العبري אֹחִים (أوحيم) أي بومًا، لكنها تأتي ηχου بمعنى صخبًا أو ضجيجًا في اليوناني، وتأتي في القبطي البحيري ⲛⲥⲉⲛⲥⲉⲛ أي طنينًا أو نعيقًا، وهما تعبيران عن نعيق البوم، إشارة للخراب.

[١٢] تأتي في اليوناني σειρῆνες وهي كلمة ترد في اليونانية القديمة للتعبير عن كائنات خرافية، كنايةً عن الخراب، وهي نفس الكلمة التي تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲥⲁⲛⲭⲣⲓⲛⲟⲥ.

[١٣] تأتي في اليوناني ὀνοκένταυροι وهي أيضًا كلمة تشير في اليونانية القديمة إلى كائنات خرافية، وهي نفس الكلمة التي تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲥⲁⲛⲉⲛⲟⲕⲉⲛⲧⲁⲩⲣⲟⲥ.

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

[1]وَسَيَرْحَمُ الرَّبُّ يَعْقُوبَ، وَيَخْتَارُ أَيْضًا إِسْرَائِيلَ، فَيَرْتَاحُونَ فِي أَرْضِهِمْ، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمِ الْغَرِيبُ(١)، وَيَنْضَمُّ إِلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ، [2]وَيَأْخُذُهُمْ أُمَمٌ، وَيَدْخُلُونَ بِهِمْ إِلَى مَوْضِعِهِمْ، وَيَرِثُونَ(٢) وَيَكْثُرُونَ فِي أَرْضِ اللهِ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَيَصِيرُ مَنْ سَبُوهُمْ مَسْبِيينَ لَهُمْ، وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى مَنْ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ.

[3]وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اللهَ يُرِيحُكَ مِنْ وَجَعِكَ وَغَضَبِكَ وَمِنَ عُبُودِيَّتِكَ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتُعْبِدْتَ لَهُمْ(٣). [4]وَتَأْخُذُ هَذِهِ الْمَرْثِيَّةَ(٤) عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «كَيْفَ تَوَقَّفَ الْمُطَالِبُ وَتَوَقَّفَ الْمُسَخِّرُ(٥)؟ [5]قَدْ

---

[1] الغريب γιώρας أو الدخيل، أي غريب الجنس الذي يؤمن بإله إسرائيل: [والآن بما أن جميع هذه الأقوال تشير إلى المسيح والأمم، فعليكم أن تفكروا بأن باقي الأقوال تشير أيضًا إليه. لأن الدخلاء لا يحتاجون إلى عهد (جديد)، إلا لناموس واحد موضوع لجميع المختونين، عن هؤلاء يقول الكتاب: «وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمِ الْغَرِيبُ، وَيَنْضَمُّ إِلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ» (إش ١٤: ١)] القديس يوستينوس (*Dialogue with Trypho,123*).

[2] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ويرثونهم ⲉⲩⲧⲉⲉⲣⲕⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲛ ⲛⲙⲙⲟⲩ.

[3] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: التي استعبدت لهم فيها ⲟⲩⲏⲧ ⲁⲕⲉⲣⲃⲱⲕ ⲛⲱⲟⲩ ⲛⲁⲏⲧⲥ.

[4] تأتي في العبري וְנָשָׂאתָ הַמָּשָׁל (ونَسَتَ هَا مَّشل) أي: «وترفعُ المثلَ»، وقد تُرجمت في ترجمة فان دايك (البيروتية): «أنك تنطق بهذا الهجو».

[5] النص اليوناني يمكن ترجمته في المبني للمجهول: «كيف أُوقف المطالب وأُوقف المسخر». ويأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «كيف استراح المُطالب واستراح المسخر» ⲡⲱⲥ ⲁⲫⲛⲧⲟⲛ ⲛⲙⲟⲩ ⲛⲁⲥⲉ ⲡⲓⲣⲉⲫⲛⲓⲏⲥ ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲫⲛⲧⲟⲛ ⲛⲙⲟⲩ ⲛⲁⲥⲉ ⲡⲓⲣⲉⲫⲥⲱⲓⲧ.

www.christianlib.com

سَحَقَ اللهُ نِيرَ الْخَطَاةِ، نِيرَ الرُّؤَسَاءِ[٦]، ٦ضَارِبًا أُمَّةً بِسَخَطٍ، بِضَرْبَةٍ عَدِيمَةِ الشِّفَاءِ، صَافِعًا أُمَّةً ضَرْبَةَ سَخَطٍ، لَمْ تُشْفِقْ[٧]، ٧تَوَقَّفَ وَاثِقًا. تَصْرُخُ كُلُّ الأَرْضِ بِفَرَحٍ. ٨وَشَجَرُ لُبْنَانَ فَرِحَ عَلَيْكَ، وَأَيْضًا أَرْزُ لُبْنَانَ (قَائِلاً): مُنْذُ أَنِ اضْطَجَعْتَ لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا قَاطِعٌ. ٩صَارَتِ الْهَاوِيَةُ مِنْ أَسْفَلُ فِي مَرَارَةٍ عِنْدَ اِسْتِقْبَالِكَ[٨]، قَامَ لَكَ جَمِيعُ الْعَمَالِقَةِ مَعًا، الَّذِينَ حَكَمُوا الأَرْضَ، الَّذِينَ أَقَامُوا كُلَّ مُلُوكِ الأُمَمِ عَنْ كَرَاسِيِّهِمْ. ١٠كُلُّهُمْ سَيُجِيبُونَ وَيَقُولُونَ لَكَ: أَنْتَ أَيْضًا قَدْ أُمْسِكْتَ مِثْلَنَا فَحُسِبْتَ بَيْنَنَا. ١١فَهَبَطَ إِلَى الْهَاوِيَةِ مَجْدُكَ، فَرَحُكَ الْوَافِرُ. تَحْتَكَ يَفْرِشُونَ عُفُونَةً[٩]، وَغِطَاؤُكَ الدُّودُ.

١٢كَيْفَ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبُ الصُّبْحِ[١٠]، الْمُشْرِقُ بَاكِرًا[١١]؟ سُحِقَ إِلَى

---

[٦] يأتي هذا العدد في الترجمة القبطية البحيرية: «قد سحق الله نير الرؤساء».

[٧] يأتي هذا العدد في الترجمة القبطية البحيرية: «ضرب أمةً بغضب بضربة لا تشفق».

[٨] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «الهاوية من أسفل اندهشت ⲁⲥⲉⲣⲱⲱⲫⲏⲣⲓ عندما نظرتك».

[٩] الكلمة اليونانية المترجمة عفونة هي σῆψις، ومنها الكلمة الطبية sepsis، بمعنى تلوث أو عفونة أو إنتان، ومنها كلمة antiseptic بمعنى مانع للتلوث.

[١٠] يأتي في النص العبري הֵילֵל בֶּן-שָׁחַר (هيليل بن-شَحَر) أي كوكب ابن الصبح (السحر)، ويأتي في النص اليوناني ἑωσφόρος، أي كوكب الصبح (لوسيفر)، والمقصود به فلكيًا إما كوكب الزهرة Venus التي تظهر في السماء قبل طلوع الشمس في بعض المواسم، أو الشعرى اليمانية Sirius أسطع نجوم السماء، التي تظهر قبل طلوع الشمس في بعض أيام السنة.

[١١] [كيف يمكننا أن نظن أن ما قيل في مواضع كثيرة من الكتاب المقدس، خاصة في إشعياء، عن نبوخذنصر، أنه قيل عن إنسان؟ لأنه لا يوجد إنسان بعد (يقال) عنه إنه سقط من السماء، أو إنه كوكب الصبح (ἑωσφόρος) أو إنه يشرق في الصباح] أوريجانوس (*On First Principles, 4.3.9*).

www.christianlib.com

الأَرْضِ الْمُرْسِلُ (ضَوْءَه) إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ. ١٣وَأَنْتَ قُلْتَ فِي فِكْرِكَ[١٢]: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، أَضَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ نُجُومِ السَّمَاءِ[١٣]، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ[١٤] فَوْقَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الَّتِي نَحْوَ الشِّمَالِ. ١٤أَصْعَدُ فَوْقَ السَّحَابِ. أَصِيرُ شَبِيهًا بِالْعَلِيِّ[١٥]. ١٥أَمَّا الآنَ فَإِلَى الْهَاوِيَةِ تَنْحَدِرُ، وَإِلَى أَسَاسَاتِ الأَرْضِ.

١٦اَلَّذِينَ يَرُونَكَ يَتَعَجَّبُونَ مِنْكَ وَيَقُولُونَ: أَهَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي هَيَّجَ الأَرْضَ وَزَلْزَلَ الْمُلُوكَ؟ ١٧الَّذِي جَعَلَ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا قَفْرًا وَهَدَمَ الْمُدُنَ، وَلَمْ يُطْلِقِ الَّذِينَ فِي الأَسْرِ[١٦]. ١٨كُلُّ مُلُوكِ الأُمَمِ اضْطَجَعُوا بِكَرَامَةٍ، (كُلٌّ) إِنْسَانٍ فِي بَيْتِهِ. ١٩أَمَّا أَنْتَ فَسَتُطْرَحُ فِي الْجِبَالِ كَجُثَّةٍ كَرِيهَةٍ مَعَ مَوْتَى كَثِيرِينَ

---

[١٢] تأتي في النص العبري בְּלִבְבֶךָ (بِلْبَبْكَ) أي بقلبك أو عقلك، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: في قلبك ϩⲉⲛ ⲡⲉⲕϩⲏⲧ.

[١٣] [يقول الواحد: «أَضَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ نُجُومِ السَّمَاءِ» (إش ١٤: ١٣)، ويقول الآخر: «تَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ» (مت ١١: ٢٩). يقول الواحد: «لاَ أَعْرِفُ الرَّبَّ وَإِسْرَائِيلَ لاَ أُطْلِقُهُ» (خر ٥: ٢)، ويقول الآخر: «إِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ» (يو ٨: ٥٥)] يوحنا كاسيان (*On the Institutes, 12.4*).

[١٤] تأتي في النص العبري בְּהַר־מוֹעֵד (بِهَار-موعِد) أي بجبل الاجتماع.

[١٥] [عندما فدى الرب يسوع الجنس البشري من خلال طاعته، فقد أعاد تعريف البر. أما الحيةُ فقد أدخلت الخطيئةَ من خلال عدم الطاعة، الخطيئة التي يمكن أن نعرِّفها الآن أنها الكبرياء، التي كان الشيطان سببها، الذي يصوِّره النبي قائلاً: **أَصْعَدُ فَوْقَ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ**] القديس أمبروسيوس (*Exposition on Psalm 118.3.34*).

[١٦] الكلمة اليونانية ἐν ἐπαγωγῇ تعني في هذا السياق: في الأسر أو النفي، وتأتي في القبطي البحيري ϩⲉⲛ ⲛⲓⲥⲛⲁϯⲉ أي في القيود أو الأغلال.

www.christianlib.com

مَطعُونِينَ بِسِيُوفٍ، هَابِطِينَ للهَاوِيَةِ. كَمِثْلِ ثَوْبٍ مُلَوَّثٍ بالدَّمِ لا يَكُونُ طَاهِرًا. ٢٠هَكَذَا وَلا أَنْتَ تَكُونُ طَاهِرًا، لأَنَّكَ أَخْرَبْتَ أَرْضِي وَقَتَلْتَ شَعْبِي[١٧]. فَلَنْ تَدُومَ إِلَى الأَبَدِ يَا نَسْلُ شِرِيرٌ. ٢١هَيِّئ أَوْلادَكَ لِلذَبْحِ لأَجْلِ خَطَايَا أَبِيكَ، كَيْ لا يَقُومُوا وَيَرِثُوا الأَرْضَ وَيَمْلَأُوا الأَرْضَ حُرُوبًا[١٨]. ٢٢فَأَقُومُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤوت، وَأُبِيدُ اِسْمَهُمْ وَبَقِيَّتَهُمْ وَنَسْلَهُمْ، هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٣وَأَجْعَلُ بَابِلَ خَرَابًا حَتَّى تَسْكُنَهَا الْقَنَافِذُ، وَتَكُونَ كَلا شَيءٍ. وَأَجْعَلُهَا هُوَّةَ طِينٍ لِلْهَلاكِ».

٢٤هَذَا مَا يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤوت: «إِنَّهُ كَمَا قُلْتُ، هَكَذَا يَكُونُ، وَكَمَا نَوَيْتُ هَكَذَا يَثْبُتُ: ٢٥أَنْ أُبِيدَ الأَشُورِيِّينَ مِنْ أَرْضِي وَمِنْ جِبَالِي، وَيَكُونُوا لِلدَّوْسِ، فَيَزُولَ عَنْهُمْ نِيرُهُم، وَيَزُولَ مَجْدُهُمْ[١٩] عَنْ أَكْتَافِهِمْ». ٢٦هَذَا هُوَ القَضَاءُ الَّذي قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الْعَالِيَةُ

---

[١٧] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «لأنك أفسدت الأرض، وقتلت شعبي ⲭⲉ ⲁⲕⲧⲁⲕⲟ ⲙⲡⲁⲗⲁⲟⲥ ⲁⲕϭⲱⲧⲉⲃ ⲛⲓⲙ ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲓⲙⲕⲁⲥⲓ».

[١٨] تأتي في النص العبري עָרֵים (عَريم) أي مدنًا، وهكذا تأتي في ترجمات أكويلا وسيماخوس وثيثودوسيون πόλεων: أي مدناً. لكنها تأتي πολέμων أي حروبًا، في السبعينية النسخ الفاتيكانية والإسكندرية والسينائية، وعند آباء الكنيسة مثل القديس كيرلس الكبير، ومن السبعينية دخلت في الترجمة القبطية البحيرية ⲙⲙⲁⲃⲱⲧⲥ أي حربًا.

[١٩] الكلمة اليونانية τὸ κῦδος تعني المجد أو الشهرة، خاصة في مجال الحروب، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: «ويزول أولادهم عن أكتافهم ⲛⲟⲩⲙⲟϯ ⲉⲃⲟⲗⲥⲓ ⲛⲟⲩⲱⲙⲡⲓ ⲉⲧⲉⲟⲗⲟⲩ».

www.christianlib.com

عَلَى كُلِّ أُمَمِ الْمَسْكُونَةِ. ٢٧فَمَا قَضَى بِهِ اللهُ الْقُدُّوسُ [٢٠]، مَنْ يَرْفُضُهُ؟ وَيَدُهُ الْعَالِيَةُ مَنْ يَرُدُّهَا؟

٢٨فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا آحَازُ الْمَلِكُ، كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ: ٢٩«لاَ تَفْرَحُوا يَا جَمِيعَ الْغُرَبَاءِ، لأَنَّ نِيرَ الَّذِي يَضْرِبُكُم انْكَسَرَ. فَإِنَّهُ مِنْ نَسْلِ الْحَيَّاتِ يَخْرُجُ نَسْلُ أَفَاعِي، وَنَسْلُهُمْ يَخْرُجُ كَحَيَّاتٍ طَيَّارَةٍ. ٣٠وَيَرْعَى الْمَسَاكِينُ بِوَاسِطَتْهِ [٢١]، وَيَرْبُضُ الرِّجَالُ الْبَائِسُونَ بِسَلامٍ، وَيُمِيتُ نَسْلَكَ بِالْجُوعِ وَيُمِيتُ بَقِيَّتَكَ. ٣١وَلْوِلِي يَا أَبْوَابَ الْمُدِنِ، فَلْتَصْرُخِ الْمُدُنُ الْمُضْطَرِبَةُ، الْغُرَبَاءُ جَمِيعًا، لأَنَّهُ مِنَ الشِّمَالِ يَأْتِي دُخَانٌ، وَلَيْسَ مَنْ يَبْقَى. ٣٢فَبِمَاذَا يُجِيبُ مُلُوكُ الأُمَمِ؟ لأَنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ صِهْيَوْنَ، وَبِهِ يَخْلَصُ مُتَوَاضِعُو الْشَّعْبِ».

---

[٢٠] يأتي في العبري יְהוָה צְבָאוֹת (يهوه صباؤوت) أي رب الصباؤوت، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲡⲉⲫⲟⲩⲁⲃ ⲫ† الله القدوس» كما في السبعينية.

[٢١] يعود الضمير على مفرد، فربما الكلام على الله في الآية ٢٧.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ

[1]الْكَلِمَةُ الَّتِي ضِدَّ مُوآبَ: «لَيْلاً تَخْرَبُ مُوآبُ. إِنَّهُ لَيْلاً يَخْرَبُ سُورُ مُوآبَ[1]. [2]اِحْزَنُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، لأَنَّ دِيبُونَ[2] أَيْضًا سَتَخْرَبُ. حَيْثُ مَذْبَحُكُمْ، هُنَاكَ تَصْعَدُونَ لِلْبُكَاءِ. تُوَلْوِلُونَ عَلَى نَبُو مُوآبَ[3]، عَلَى كُلِّ رَأْسٍ قَرْعَةٌ، كُلُّ الأَذْرُعِ مَقْطُوعَةٌ. [3]فِي سَاحَاتِهَا تَأْتَزِرُونَ بِمِسْحٍ وَتَلْطُمُونَ، عَلَى سُطُوحِهَا وَفِي أَزِقَّتِهَا تُوَلْوِلُونَ كُلُّكُمْ بِنَحِيبٍ. [4]لأَنَّ حَشْبُونَ صَرَخَتْ، أَيْضًا أَلْعَالَةُ، سُمِعَ صَوْتُهُمَا إِلَى يَاهَصَ[4]. لِذَلِكَ تَصْرُخُ أَحْقَاءُ مُوآبَ، وَتَعْلَمُ نَفْسُهَا. [5]يَصْرُخُ قَلْبُ مُوآبَ فِيهَا حَتَّى إِلَى صُوغَرَ[5]، لأَنَّهَا عِجْلَةٌ

---

[1] تأتي في العبري קִיר־מוֹאָב (قير موآب)، لكنها تأتي في السبعينية: سور موآب وكذلك في القبطي البحيري: ⲧⲛⲥⲟⲃⲧ ⲛⲧⲉ ⲧⲗⲱⲁⲃⲓⲧⲏⲥ. وقير حارس في العبري (إش ١٦: ١١؛ إر ٤٨: ٣١و٣٦) هي نفسها قير حارسة (٢مل ٣: ٢٥؛ إش ١٦: ٧) وربما تكون هي قير موآب، أو سور موآب (إش ١٥: ١).

[2] ديبون مدينة في موآب شرق البحر الميت وشمالي أرنون، استولى عليها الأموريون (سفر العدد ٢١: ٣)، ثم استولى عليها بنو إسرائيل وأعاد بناءها بنو جاد (عدد ٣٢: ٣٤) فدُعيت ديبون جاد (عدد ٣٣: ٤٥، ٤٦). وربما تكون ديبون هي نفسها ديمون (إش ١٥: ٩).

[3] نبو موآب في مدينة شرق الأردن، كانت من نصيب سبطيْ رأوبين وجاد (عدد ٣٢: ٣). وقد أعاد بناءها بنو رأوبين (عدد ٣٢: ٣٨). وهي قريبة من جبل نبو حيث مات ودُفن موسى النبي (تث ٣٢: ٥٠؛ ٣٤: ٦). وقد استعادها الموآبيون (إش ١٥: ٢؛ إر ٤٨: ١و ٢٢).

[4] حشبون مدينة سيحون ملك الأموريين (عدد ٢١: ٢٥). ألعالة، حديثًا العال، تقع شمال حشبون، بناها بنو رأوبين (عدد ٣٢: ٣، ٣٧). ياهص، ربما حديثًا خربة أم العظام، انظر (عدد ٢١: ٢٣؛ تث ٢: ٣٢؛ قض ١١: ٢٠)، صارت من نصيب بني لاوي (يش ٢١: ٣٦؛ ١أي ٦: ٧٨).

[5] صوغر حيث هرب لوط مع ابنتيه من سدوم (تك ١٩: ٢٢)، وكانت إحدى المدن التي تمردت على

www.christianlib.com

ثُلاَثِيَّةٌ[٦]. وَعِنْدَ صِعُودِهِم إِلَى لُوحِيثِ يَصْعَدُونَ إِلَيْكَ بَاكِينَ، إِنَّهَا فِي
طَرِيقِ حُورُونَايِمَ[٧] تَصْرُخُ: اِنْكِسَارٌ وَزَلْزَلَةٌ. ٦مِيَاهُ[٨] نِمْرِيمَ تَصِيرُ خَرِبَةً.
وَعُشْبُهَا يَذْبُلُ، لأَنَّ عُشْبًا أَخْضَرَ لنْ يُوجَدَ. ٧أَلِعَلَّهَا هَكَذَا تَخْلَصُ
(مُوآب)؟ لأَنِّي سَأَجْلِبُ عَلَى الوَادِي الأَعْرَابَ، فَيَأْخُذُونَهَا. ٨لأَنَّ الصُّرَاخَ
أَدْرَكَ جَبَلَ مُوآبَ (جَبَلَ) أَجْلاَيِمَ، وَوَلْوَلَتَهَا إِلَى بِئْرِ إِيلِيمَ[٩]. ٩وَمِيَاهُ
دِيمُونَ[١٠] تَمْتَلِئُ دَمًا، لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى دِيمُونَ الأَعْرَابَ، وَأُنْزِعُ نَسْلَ مُوآبَ
وَآرِيئِيلَ وَبَقِيَّةَ آدْمَةَ».

كدرلعور، وكانت تُدعى بالع (تك ١٤: ٢و٨).

[٦] عجلة ثلاثية أي لم يَعلُها نير، انظر: (تك ١٥: ٩؛ إر ٤٦: ٢٠؛ ٥٠: ١١).

[٧] لوحيث وحورونايم ورد ذكرهما في سفر إرميا (٤٨: ٣، ٥)، انظر: «قَدْ أَطْلَقُوا صَوْتَهُمْ مِنْ صُرَاخِ حَشْبُونَ إِلَى أَلْعَالَةَ إِلَى يَاهَصَ مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونَايِمَ كَعِجْلَةٍ ثُلاَثِيَّةٍ لأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ أيضًا تَصِيرُ خَرِبَةً» (إر ٤٨: ٣٤). ولوحيث مدينة موآبية كانت على منحدر مرتفع: «وَعِنْدَ صِعُودِهِم إِلَى لُوحِيثِ» (إش ١٥: ٥؛ إر ٤٨: ٥)، وربما كانت تقع بين صوغر وحورونايم لذكر الثلاثة أسماء معًا.

[٨] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲇⲓⲱⲥⲙⲟⲩ أي طريق نمريم. ونمريم واحة موآبية بالقرب من البحر الميت (انظر سفر العدد ٣٢: ٣، ٣٦؛ ويشوع ١٣: ٢٧، وإرميا ٤٨: ٣٤).

[٩] أجلايم على حدود موآب بالقرب من بئر إيليم. وبئر إيليم إحدى محطات توقف بني إسرائيل في خروجهم من أرض مصر. ومن المرجح أنها البئر المذكورة في سفر العدد: «وَمِنْ هُنَاكَ إِلى بِئْرٍ. وَهِيَ البِئْرُ عَنِيتُ قَال الرَّبُّ لِمُوسَى: اجْمَعِ الشَّعْبَ فَأُعْطِيَهُمْ مَاءً. حِينَئِذٍ تَرَنَّمَ إِسْرَائِيلُ بِهَذَا النَّشِيدِ: اِصْعَدِي أَيَّتُهَا البِئْرُ! أَجِيبُوا لهَا. بِئْرٌ حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ، حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ بِصَوْلَجَانٍ بِعِصِيِّهِمْ» (عدد ٢١: ١٦-١٨).

[١٠] تأتي في النص العبري דִּימוֹן (ديمون)، لكنها تأتي ديبون في نصوص قمران (1QIsa^{a,b}) والترجمة اللاتينية الفولجاتا. وفي الترجمة اليونانية: مياه ريمون Ρεμμων، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: طريق إريمون ⲉⲣⲉⲙⲱⲛ ⲇⲓⲱⲥⲙⲟⲩ. وربما تكون ديمون هي نفسها ديبون (إش ١٥: ٢).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

[1]سَأُرْسِلُ مِثْلَ زَوَاحِفَ عَلَى الأَرْضِ، هَلْ جَبَلُ صِهْيَوْنَ صَخْرَةٌ جَرْدَاءُ؟
[2]لأَنَّكِ تَكُونِينَ كَفَرْخٍ مَنْزُوعٍ مِنْ طَائِرٍ يَطِيرُ، يَا بِنْتَ مُوآبَ. وَبَعْدَ
ذَلِكَ، يَا أَرْنُونَ[1]، [3]تَشَاوَرِي كَثِيرًا، اصْنَعُوا لَهَا مِظَلَّةَ نَوْحٍ كُلَّ حِينٍ.
يَهْرُبُونَ فِي الظُّلْمَةِ فِي وَسَطِ الظَّهِيرَةِ. انْدَهَشُوا، (أَنَّكِ) لَمْ تُبْعَدِي[2].
[4]يَتَغَرَّبُ عِنْدَكِ هَارِبُو مُوآبَ، يَكُونُونَ مِظَلَّةً لَكُمْ مِنْ وَجْهِ الطَّارِدِ، لأَنَّ
حِلْفَكِ نُزِعَ، وَالحَاكِمَ الدَّائِسَ عَلَى الأَرْضِ أُبِيدَ[3].
[5]فَيَسْتَقِيمُ الْعَرْشُ بِالرَّحْمَةِ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ فِي خَيْمَةِ دَاوُدَ قَاضِيًا،
وَمُطَالِبًا بِالْحُكْمِ وَمُسْرِعًا لِلْبِرِّ[4].

---

[1] وادي أرنون هو الحد الفاصل بين الموآبيين والأموريين (عدد ٢١: ٢٤-٢٦)، وكان وادي أرنون هو الحد الجنوبي لنصيب سبط رأوبين (تث ٣: ١٢). يُسمى الآن «وادي الموجب» ويصب من الشرق في البحر الميت، وكانت مدينة عروعير تقع على الحافة الشمالية لذلك الوادي (تث ٢: ٣٦).

[2] يأتي هذا العدد في القبطي البحيري هكذا: بعد ذلك تشاوري يا أرنون، واصنعوا مظلةً من وجه الطاردين.

[3] يأتي هذا العدد في القبطي البحيري هكذا: لأني سأنزع الذين يسلّمونكم، ويفسد الحاكم الدائس على الأرض.

[4] [المسيح المولود من خيمة داود سوف يجلس على العرش. فالنبي يشير بخيمة داود إلى الكنيسة. وداود نفسه دُعي المسيح لأنه من صلبه وُلد المسيح حسب الجسد. لذلك، فخيمة داود هي الكنيسة، والعرش يخص رأس الكنيسة. فالإشارة هنا للمسيح بعد تجسده] يوسابيوس القيصري (PG 24, 201).

[المسيح هو الملك الذي سيأتي ويجلس في خيمة داود ويجازي كل واحد حسب أعماله في يوم الدينونة. فبلا شك هذا الأصحاح يتنبأ عن المسيح] جيروم (CCSL, 73,180-181).

www.christianlib.com

٦قَدْ سَمِعْنَا بِتَصَلُّفِ مُوآبَ، مُتَصَلِّفَةً جِدًّا، أَزَلْتَ[٥] كِبْرِيَاءَهَا. لَيْسَ
هَكَذَا عِرَافَتُكَ، ٧لَيْسَ هَكَذَا. تُوَلْوِلُ مُوآبُ، لأَنَّه فِي مُوآبَ الْكُلُّ يُوَلْوِلُ.
إِنَّكَ تَهتَمُ بِالْسَّاكِنِينَ فِي ديسيت[٦] وَلَنْ تَخْجَلَ. ٨سُهُولُ حَشْبُونَ تَبْكِي،
كَرْمَةُ سَبْمَةَ، اِبْتَلِعُوا الأُمَمَ، دُوسُوا كُرُومَهَا حَتَّى إِلَى يَعْزِيرَ[٧]. لَنْ
تَرْبِطُوها، ضَلَلْتُمِ الْبَرِّيَّةَ. تُرِكَ فِيهَا الْمُرْسَلُونَ، لأَنَّهُم عَبَرُوا الْبَرِّيَّةَ. ٩لِذَلِكَ
أَبْكِي كَبُكَاءِ يَعْزِيرَ عَلَى كَرْمَةِ سَبْمَةَ. كَسَّرَ أَشْجَارَكِ يَا حَشْبُونُ وَأَلْعَالَةُ،
لأَنَّهُ عَلَى حَصَادِكِ وَعَلَى قِطَافِكِ أَدُوسُ، فَتَسْقُطُ جَمِيعًا. ١٠وَيُنْزَعُ الْفَرَحُ
وَالاِبْتِهَاجُ مِنَ كُرُومِكِ، وَفِي كُرُومِكِ لنْ يَفْرَحُوا وَلنْ يَدُوسُوا خَمْرًا فِي
الْمَعَاصِرِ، لأَنَّ (قِطَافَ الْعِنَبِ) قَدْ كَفَّ. ١١لِذَلِكَ تَرِنُّ بَطْنِي كَقِيثَارَةٍ عَلَى
مُوآبَ، وَدَاخِلِي كَسُورٍ قَدْ جَدَّدْتَهُ.

---

[٥] تأتي كلمة ἐξῆρας أي أزلتَ (ضمير المخاطب) في بعض نسخ السبعينية هكذا ἐξῆρα، أي أزلتُ (ضمير المتكلم)، ومنها للترجمة القبطية البحيرية هكذا ⲁⲓⲫⲟⲧⲥ بمعنى محوتُ أو أزلتُ.

[٦] تأتي في العبري קִיר־חֶרֶשׂ (قير حارست)، لكنها تأتي في السبعينية: ساكني ديسيت κατοικοῦσιν Δεσεθ (بقراءة حرف الراء ٦ دالاً ٦) وفي القبطي البحيري: الكائنين في ديسيت ⲇⲉⲥⲉⲑ والقبطي الصعيدي: الساكنين في ديسيم ⲛⲏⲉⲧⲯⲟⲡ ⲉⲛⲧⲟⲧⲏⲩ ⲉⲛ Δεσεμ. وقير حارس في العبري (إش ١٦: ١١؛ إر ٤٨: ٣١و٣٦) هي نفسها قير حارسة (٢مل ٣: ٢٥؛ إش ١٦: ٧) وربما تكون هي قير موآب، التي تأتي في السبعينية سور موآب (إش ١٥: ١).

[٧] مدينة شرق الأردن بالقرب من جلعاد، وتُسمى يعزير جلعاد (عدد ٣٢: ١و٣؛ ١أخبار ٢٦: ٣١)، بعد أن استولى عليها بنو إسرائيل (عدد ٢١: ٣٢) صارت من نصيب سبط جاد ثم أُعطيت لعشائر بني مراري للاويين (يشوع ٢١: ٣٩)؛ ثم صارت لموآب (إشعياء ١٦: ٨-٩؛ إرميا ٤٨: ٣٢).

www.christianlib.com

١٢وَيَكُونُ مِنْ أَجْلِ خِزْيِكِ، لأَنَّ مُوآبَ تَعِبَتْ فِي الْمَذَابِحِ وَسَتَدْخُلُ إِلَى
مَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهَا حَتَّى تُصَلِّي، وَلَنْ تَقْدِرَ أَنْ تُنقِذَهُ.

١٣هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى مُوآبَ، عِنْدَمَا تَكَلَّمَ
أَيْضًا. ١٤وَالآنَ أَقُولُ: «فِي ثَلاَثِ سِنِينَ كَسِنِي الأَجِيرِ يُهَانُ مَجْدُ مُوآبَ
بِكُلِّ غِنَاهَا الْكَثِيرِ، وَتُتْرَكُ بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ بِدُونِ كَرَامَةٍ».

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

١الْكَلِمَةُ الَّتِي ضِدَّ دِمِشْقَ: «هُوَذَا دِمَشْقُ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتَكُونُ
لِلسُّقُوطِ[٨]، ٢مَتْرُوكَةً إِلَى الأَبَدِ[٩]، فِرَاشًا لِلْقُطعَانِ وَمَرْبِضًا، وَلَيْسَ مَنْ
يُطَارِدُ. ٣وَلَنْ تَكُونَ بَعْدُ حِصْنَ مَلْجَإٍ لأَفْرَايِمَ، وَلَنْ يَكُونَ بَعْدُ مَمْلَكَةٌ
فِي دِمِشْقَ، وَبَقِيَّةُ السُّرْيَانِ[١٠] يَبِيدُ. لأَنَّكَ لَسْتَ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَمِنْ مَجْدِهِمِ»، هَذَا مَا يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤُوتِ.

---

[٨] استولى تغلث فلاسر الثالث ملك أشور على دمشق عام ٧٣٢ ق م، حسب نبوءة إشعياء النبي (١٧: ١) وعاموس النبي (١: ٤-٥).

[٩] لا تأتي عبارة «إلى الأبد» في الترجمة القبطي البحيري، لكنها تأتي في القبطي الصعيدي ⲙⲛⲁ ⲉⲛⲉⲥ.

[١٠] تأتي في النص العبري אֲרָם أرام، وفي اليوناني: السريان τῶν Σύρων، وهكذا تأتي في القبطي البحيري ⲛⲛⲓⲁⲥⲥⲧⲣⲓⲟⲥ، وفي القبطي الصعيدي ⲛⲁⲥⲥⲧⲣⲓⲟⲥ. والسريان أو الأراميون هم شعب أرام، فنعمان الأرامي (٢مل ٥: ١-٢٧) هو نعمان السرياني (لو ٤: ٢٧).

www.christianlib.com

٤«وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ زَوَالُ مَجْدِ يَعْقُوبَ[١١]، وَتَتَزَعْزَعُ ثَرَواتُ[١٢] مَجْدِهِ. ٥وَيَكُونُ كَمِثْلِ مَنْ يَجْمَعُ غَلَّةً قَائِمَةً وَيَحْصِدُ بُذُورَ السَّنَابِلِ بِذِرَاعِهِ، وَيَكُونُ كَمِثْلِ مَنْ يَجْمَعُ سُنْبُلَةً فِي وَادٍ صَلْدٍ[١٣]، ٦وَتُتْرَكُ فِيهِ قَشَّةٌ، أَوْ كَمِثْلِ نَفْضِ الزَّيْتُونِ، حَبَّتَانِ أَوْ ثَلاَثٌ فِي أَعْلَى (الْفَرْعِ)، أَوْ تُتْرَكُ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ عَلَى غُصُونِهَا، هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ».

٧فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الإِنْسَانُ مُتَّكِلاً عَلَى صَانِعِهِ، وَتَنْظُرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ٨وَلَنْ يَكُونُوا مُتَّكِلِينَ عَلَى الْمَذَابِحِ وَلاَ عَلَى أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، الَّتِي صَنَعَتْهَا أَصَابِعُهُمْ، وَلَنْ يَنْظُرُوا إِلَى أَشْجَارِهِم وَلاَ إِلَى رَجَاسَاتِهِم. ٩فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَصِيرُ مُدُنُكِ مَتْرُوكَةً، كَمَا تَرَكَ الأَمُورِيُّونَ

---

[١١] تم حصار السامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية على يد شلمناصر الخامس ملك أشور (٧٢٥-٧٢٢ ق م)، وسبى سرجون الثاني شعبها عام ٧٢١ ق م.

[١٢] الكلمة اليونانية πίονα تعني حرفيًّا: سمائن، خيرات دسمة، وقد تُرجمت هكذا في القبطي البحيري ⲛⲏⲉⲧⲕⲉⲛⲓⲱⲟⲩⲧ.

[١٣] تأتي في العبري בְּעֵמֶק רְפָאִים (بِعِمِق رِفايم) أي «بوادي رفايم»، وتُرجمت في السبعينية إلى φάραγγι στερεᾷ أي بوادٍ صلب أو صلد (والكلمة اليونانية στερεᾷ توحي بشبيهتها التي من نفس الأصل στεῖρα التي تعني عقيم أو عاقر)، وهكذا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ⲟⲩⲥⲉⲓⲁ̄ ⲉⲥϫⲟⲣ ⲟⲩⲑⲉⲗⲗⲟⲩ أي وادي ضيق صلد، وأيضًا في القبطية الصعيدية ϯϣⲛⲁϣⲧ̄ ⲉϥⲛⲁϣⲧ̄ وادي ضيق صلد أو قاس. وقد وردت الكلمة العبرية (رفايم) في (تك ١٤: ٥)، وتُرجمت الرفائيين في ترجمة فان دايك (البيروتية) وتُرجمت في السبعينية إلى γίγαντας أي العمالقة.

www.christianlib.com

وَالْحَوِيُّونَ (مُدُنَهُمْ)[١٤] مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَصَارَتْ خَرَابًا.

١٠لأَنَّكِ تَرَكْتِ إِلَهَكِ مُخَلِّصَكِ وَلَمْ تَذْكُرِي الرَّبَّ مُعِينَكِ. لِذَلِكَ تَغْرِسِينَ أَغْرَاسًا غَيْرَ أَمِينَةٍ وَنَسْلاً غَيْرَ أَمِينٍ، ١١فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ تَغْرِسِينَ، تَضِلِّينَ؛ وَفِي الصَّبَاحِ، إِنْ كُنْتِ تَبْذُرِينَ، يُزْهِرُ لِلحَصَادِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ تَرِثِينَ، وَكَوَالِدِ إِنْسَانٍ تَرِثِينَ أَولادَكِ.

١٢وَيْلٌ لِجُمُوعِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ، كَمِثْلِ الْبَحْرِ الْهَادِرِ، هَكَذَا تَضْطَرِبُونَ، وَيَئِنُّ ظَهْرُ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ كَمِثْلِ (هَدِيرِ) الْمَاءِ. ١٣أُمَمٌ كَثِيرَةٌ كَمِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا تَنْحَدِرُ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ بِعُنْفٍ؛ فَيَلْعَنُهُ وَيَطْرُدُهُ بَعِيدًا كَغُبَارِ التِّبْنِ عِنْدَمَا يُذَرُّونَهُ أَمَامَ الرِّيحِ، وَكَتُرَابِ الزَّوْبَعَةِ تَحْمِلُهُ الْعَاصِفَةُ. ١٤فِي الْمَسَاءِ يَكُونُ بُكَاءٌ، وَقَبْلَ الصُّبْحِ لَنْ يَكُونَ. هَذَا نَصِيبُ مَنْ يَسْلِبُكُمْ وَمِيرَاثُ مَنْ يَرِثُكُمْ.

---

[١٤] لا تأتي كلمة مدنهم في اليونانية، لكنها تُفهم من النص، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲛⲛⲟⲧⲃⲁⲕⲓ (مدنهم)، وفي القبطي الصعيدي: ⲛⲟⲧⲟⲧ (ما يخصهم).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

١وَيْلٌ لأَجْنِحَةِ أَرْضِ السُّفُنِ الَّتِي وَرَاءَ أَنْهَارِ أَثْيُوبِيا[١]، ٢الْمُرْسِلُ فِي الْبَحْرِ رَهَائِنَ وَرَسَائِلَ مِنَ الْبَرْدِيِّ[٢] فَوْقَ الْمِيَاهِ. لأَنَّ رُسُلاً سَرِيعِينَ سَيَمْضُونَ لأُمَّةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَشَعْبٍ غَرِيبٍ وَقَاسٍ، مَنْ أَبْعَدَ مِنْهُ؟ أُمَّةٌ لاَ رَجَاءَ لَهَا وَمَدُوسَةٌ. الآنَ أَنْهَارُ الأَرْضِ ٣جَمِيعًا كَكُورَةٍ مَسْكُونَةٍ. تُسْكَنُ كُورَتُهُمْ كَرَايَةٍ تُرْفَعُ مِنْ جَبَلٍ، تَكُونُ كَصَوْتِ بُوقٍ مَسْمُوعٍ.

٤لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «سَيَكُونُ أَمَانٌ فِي مَدِينَتِي كَضَوْءِ الْحَرِّ وَسَطِ الظَّهِيرَةِ، وَيَكُونُ كَغَيْمِ النَّدَى فِي يَوْمِ الْحَصَادِ». ٥فَإِنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَكْتَمِلُ الزَّهْرُ، وَيُزْهِرُ الْحِصْرِمُ، إِذْ يَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرِمًا، وَيَنْزِعُ الْعَنَاقِيدَ الصَّغِيرَةَ بِالْمَنَاجِلِ وَيَنْزِعُ الأَفْنَانَ وَيَسْحَقُهَا. ٦وَيَتْرُكُهَا مَعًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ، فَتُجْمَعُ عَلَيْهَا جَوَارِحُ السَّمَاءِ، وَيَأْتِي عَلَيْهِ جَمِيعُ

---

[١] تأتي في النص العبري לְנַהֲרֵי־כוּשׁ (لِنَهَرِي كوش) أي «لأنهار كوش»، وفي السبعينية ποταμῶν Αἰθιοπίας أي أنهار أثيوبيا. وهكذا تأتي في القبطي البحيري ⲛⲛⲓⲁⲣⲱⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲑⲓⲟⲡⲓⲁ ، والصعيدي ⲛⲛⲉⲃⲟⲟⲩ ⲛⲛⲉⲓⲉⲣⲱⲟⲩ أي أنهار كوش. وكوش أو أثيوبيا هي المنطقة الواقعة جنوب مصر (مملكة النوبة القديمة).

[٢] تأتي في النص العبري וּבִכְלֵי־גֹמֶא (وبكلي-جُوى) «أوعية من البردي» أي سفن أو مراكب من نبات البردي، كان من عادة المصريين صنع مراكب خفيفة في النيل من نبات البردي، وربما هكذا فعل أهل أثيوبيا. ونلاحظ أن الترجمة القبطية جاءت ⲛⲭⲱⲙ ⲉⲁⲛⲉⲡⲓⲥⲧⲟⲗⲏ رسائل من البردي، مع استعمال كلمة ⲭⲱⲙ القريبة النطق من الكلمة العبرية، وهكذا أيضًا في النص الصعيدي ⲛⲭⲱⲱⲙⲉ (كلمة ⲭⲱⲙ تعني كتاب أو دفتر، أو لفائف بردي).

www.christianlib.com

وُحُوشِ الأَرْضِ.

٧فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تُقَدَّمُ هَدَايَا لِرَبِّ الصَّبَاؤوت مِنْ شَعْبٍ مَضْغُوطٍ وَمَنْزُوعٍ[٣]، وَمِنْ شَعْبٍ عَظِيمٍ مُنْذُ الآنَ وَإِلَى الزَّمَنِ الأَبَدِيِّ، أُمَّةٌ ذَاتَ رَجاءٍ[٤]، وَإِنْ كَانتْ مَدُوسَةً، كَائِنَةٌ فِي نَوَاحِي نَهْرِ كُورَتِهَا، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ يُدْعَى اسْمُ رَبِّ الصَّبَاؤوت، فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

---

[٣] «يَأْتِي شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ. كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلَى اللهِ» (مز ٦٨: ٣١).

[٤] تأتي في القبطي البحيري أمة بلا رجاء ⲛⲁⲧⲃⲉⲗⲡⲓⲥ كما في العدد الثاني من هذا الأصحاح، لكنها تأتي في القبطي الصعيدي ⲉⲙⲛⲁⲃⲧⲉ أي مؤمنة أو صادقة.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

١رُؤيَا (عَنْ) مِصْرَ: «هُوَذَا الرَّبُّ يَجْلِسُ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ[١] وَسَيَأْتِي إِلَى مِصْرَ، فَتَتَزَلْزَلُ أَوْثَانُ[٢] مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَصْغُرُ قَلْبُهُم فِيهِم. ٢وَيَقُومُ مِصْرِيُّونَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، وَيُحَارِبُ الإِنْسَانُ أَخَاهُ وَالإِنْسَانُ قَرِيبَهُ، مَدِينَةٌ عَلَى مَدِينَةٍ وَمُقَاطَعَةٌ عَلَى مُقَاطَعَةٍ[٣]. ٣وَتَضْطَرِبُ رُوحُ الْمِصْرِيِّينَ دَاخِلَهُمْ، وَأُبَدِّدُ مَشُورَتَهُمْ، فَيَسْأَلُونَ آلِهَتَهُمْ وَتَمَاثِيلَهُمْ وَالْمُنَادِينَ مِنَ الأَرْضِ

---

[١] [يقول أيضًا إشعياء: «لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، سَيَأْخُذُ (وَاحِدٌ) قُوَّةَ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةَ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ الأَشُّورِيِّينَ» (إش ٨: ٤). فمن ناحية يتضح أنه إنسان، بهذه الكلمات التي سبق وأخبر عنه. ومن ناحية أخرى فإن الآتي هو ربُّ الكلِّ، لذلك سبق وذكر عنه: **«هُوَذَا الرَّبُّ يَجْلِسُ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَسَيَأْتِي إِلَى مِصْرَ، فَتَتَزَلْزَلُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ»**. لأن من هناك دعاه الآب أيضًا للرجوع قائلاً: «من مصر دعوت ابني»] القديس أثناسيوس (تجسد الكلمة ٣٣: ٤-٥).

[ما هذه السحابة السريعة؟ أعتقد أنها القديسة مريم مع الطفل المولود بدون زرع بشر. ماذا يقول إشعياء؟ سيأتي الربُّ إلى مصر على سحابة سريعة، وإن أوثان مصر سوف تتحطم. لقد أتى الربُّ، وارتعبت آلهة مصر الكاذبة بشدة، تحطمت معًا وبادت] القديس جيروم (عظة ٢٤ على المزامير).

[أنتِ هي السحابة الخفيفة التي دلَّتنا على مطر استعلان الإله الوحيد] التسبحة اليومية ليوم الأربعاء.

[٢] أو: مصنوعات الأيادي، أو المنحوتات χειροποίητα. وهكذا في القبطي البحيري ⲛⲓⲙⲁⲩⲛⲕⲛⲁⲓ، وفي القبطي الصعيدي ⲛⲟⲓⲉ ⲙⲙⲁⲩⲛⲥ̄.

[٣] كانت مصر الفرعونية مقسَّمة إلى عدة مقاطعات، يدعوها هيرودوت المؤرخ νομός (والكلمة تختلف عن νόμος التي تعني الناموس باختلاف مكان النبرة)، وكان عدد المقاطعات ثابتًا في صعيد مصر منذ عصر الأسرة الخامسة (٢٢ نوموس)، بينما في الوجه البحري تتراوح بين ١٦ و٢٠ نوموس. ويقول القاموس اليوناني Liddell & Scott إن هذه الكلمة تختص بمقاطعات مصر.

www.christianlib.com

وَالْهَامِسِينَ[٤]. ٤وَأَدْفَعُ مِصْرَ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ، سَادَةٍ قُسَاةٍ، وَمُلُوكٌ قُسَاةٌ يَتَسَيَّدُونَ عَلَيْهِمْ»، هَذَا مَا يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤوت.

٥«وَيَشْرَبُ الْمِصْرِيُّونَ مَاءً مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ، أَمَا النَّهْرُ فَيَنْعَدِمُ وَيَجِفُّ. ٦وَتَنْعَدِمُ الأَنْهَارُ وَقَنَوَاتُ النَّهْرِ، وَتَجِفُّ جَمِيعُ مُجْتَمَعَاتِ الْمَاءِ، (وَالْمِيَاهُ) فِي كُلِّ مُسْتَنْقَعٍ[٥] لِلْقَصَبِ وَالْبَرْدِي. ٧وَالْعُشْبُ الأَخْضَرُ، كُلُّ الْمُحِيطِ بِالنَّهْرِ، وَكُلُّ الْمَزْرُوعِ بِجَانِبِ النَّهْرِ، يَجِفُّ وَتَلفَحُهُ الرِّيحُ[٦].

٨وَيَئِنُّ الصَّيَّادُونَ، وَيَئِنُّ كُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ صِنَّارَةً فِي النَّهْرِ، وَالَّذِينَ يُلْقُونَ الشِّبَاكَ، وَيَنُوحُ الصَّيَّادُونَ. ٩وَيَأْخُذُ الْخِزْيُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكَتَّانَ

---

[٤] كلمة الهامسين تأتي في اليونانية: ἐγγαστριμύθους وترجمتها الحرفية: المتكلمين بالأساطير من البطن. وهي تتكون من كلمتين، γαστήρ أي البطن، وبالتحديد المعدة، μῦθος أي أسطورة (myth). وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲛⲏⲉⲩⲁⲧⲙⲟⲩⲧ ⲉⲃⲟⲗϩⲓⲛ ⲟⲛⲉⲭⲓ الذين يَدْعون أو ينادون من البطن، والصعيدية ⲛⲉⲧⲩⲁⲭⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲥⲏⲧⲟⲩ بمعنى: المتكلمين من داخلهم (انظر إش ٨: ١٩).

[٥] كلمة ἕλος تعني مستنقع، وهي الكلمة التي دخلت في القبطية مع تضعيف حرف λ في كلمة ⲡⲓⲥⲉⲗⲗⲟⲥ التي نُقلت بنطقها إلى العربية في الكتابات الرهبانية: البهلس، بمعنى المستنقع.

[٦] «العشب الأخضر» تأتي في العبري עָרוֹת (عَروت) وتعني الحلفاء أو القصب الأخضر المحيط بالنيل، لكنها ترد في اليونانية ἄχι وهي كلمة دخيلة على اليونانية ومشتقة من كلمة אָחוּ (أحو) العبرية التي وردت في (تك ٤١: ٢) والتي تعني النبات الأخضر (البردي) المحيط بنهر النيل، والكلمة اليونانية ἄχι غير مستعملة إلا في السبعينية. والكلمتان العبرية אָחוּ واليونانية ἄχι من أصل مصري قديم. وقد دخلت هذه الكلمة إلى القبطي البحيري ⲁϩⲓ (وأيضًا في الصعيدي في آية سفر التكوين). أما في القبطي الصعيدي فقد جاءت ϩⲉⲗⲟⲥ وهي كلمة مشتقة عن اليونانية وتعني مستنقع.

www.christianlib.com

الْمُمَشَّطَ وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْحَرِيرَ، ١٠وَيَكُونُ الَّذِينَ يَغْزِلُونَهَا فِي وَجِعٍ،
وَيَحْزَنُ كُلُّ صَانِعِي الْمُسْكِرِ[٧] وَتَكْتَئِبُ أَنْفُسُهُمْ.

١١وَسَيُجَنُّ رُؤَسَاءُ تَانِيسَ[٨]! الْحُكَمَاءُ الْمُشِيرُونَ لِلْمَلِكِ، تَصِيرُ
مَشُورَتُهُمْ حَمْقَاءَ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِلْمَلِكِ: نَحْنُ أَبْنَاءُ حُكَمَاءٍ، أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ
الَّذِينَ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ ١٢فَأَيْنَ هُمُ الآنَ حُكَمَاؤُكَ؟ فَلْيُخْبِرُوكَ وَلْيَقُولُوا مَاذَا
قَصَدَ رَبُّ الصَّبَاؤُوتِ عَلَى مِصْرَ.

١٣فَنِيَ رُؤَسَاءُ تَانِيسَ، وَارْتَفَعَ رُؤَسَاءُ مِمْفِيسَ[٩]، وَسَيُضِلُّونَ مِصْرَ

---

[٧] تأتي في العبري الحديث المشكَّل المعروف بالماسوري שֵׁכָר (سِكَر) وتعني الأجرة، لكن المترجم للسبعينية قرأها שִׁכּר (شِكِر) وتعني المسكر (البيرة أو الجعة)، وقد ترجمها إلى ζῦθος، وهي كلمة نادرة لم ترد في الكتاب المقدس في غير هذا الموضع، وتعني بالتحديد نوعاً من البيرة اختص بصناعتها المصريون بتخمير ماء الشعير. وهكذا نرى أن المترجم للسبعينية يقصد أن يستعمل في هذا الأصحاح كلمات نادرة تختص بحياة المصريين، مثل νομός (مقاطعة)، ζῦθος (البيرة)، ἄχι أي البردي أو الحلفاء. وعن اليونانية جاءت في القبطي البحيري أيضًا بمعنى البيرة ⲁⲙⲡⲓϩⲉⲙⲕⲓ، وأيضًا في الصعيدي ⲁⲙⲡϩⲛⲕⲉ.

[٨] تأتي في العبري צֹעַן (صوعَن) يقابلها في اليونانية Τάνις (تانيس) وفي القبطي البحيري ϫⲁⲛⲓ وفي الصعيدي ϫⲁⲁⲛⲉ وموقعها الحديث الآن صان الحجر بالقرب من الشاطئ الجنوبي لبحيرة المنزلة شمال شرق دلتا مصر.

[٩] تأتي في العبري נֹף (نوب) نوف، يقابلها في اليونانية Μέμφις (ممفيس) وفي القبطي البحيري ⲙⲉⲙⲫⲓ وفي الصعيدي ⲙⲛⲉⲙϥⲓ وتقع على النيل جنوب القاهرة الحالية (منطقة سقارة)، أسسها الملك مينا موحد القطرين، وكانت عاصمة مصر في عصر المملكة القديمة. وفي العبري يُكتب الاسم أحياناً מֹף موف (هوشع ٩: ٦).

www.christianlib.com

حَسَبِ قَبَائِلِهَا. ١٤لأَنَّ الرَّبَّ مَزَجَ[١٠] لَهُمْ رُوحَ ضَلالٍ، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ
أَعْمَالِهِمْ، كَمَا يَضِلُّ السَّكْرَانُ وَالْقَائِي مَعًا. ١٥فَلاَ يَكُونُ لِلْمِصْرِيِّينَ عَمَلٌ،
مَا يَعْمَلُ رَأْسًا أَوْ ذَنَبًا، بِدَايَةً أَوْ نِهَايَةً. ١٦فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الْمِصْرِيُّونَ
كَالنِّسَاءِ فِي خَوْفٍ وَفِي رِعْدَةٍ مِنْ وَجْهِ يَدِ رَبِّ الصَّبَاؤوت، الَّتِي يُلْقِيهَا
عَلَيْهِمْ.

١٧وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِلْمِصْرِيِّينَ. كُلُّ مَنْ يَذْكُرُ اِسْمَهَا لَهُمْ،
يَرْتَعِبُونَ لأَجْلِ الْقَصْدِ الَّذي قَصَدَهُ الرَّبُّ عَلَيْهَا.

١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ[١١]
وَتَحْلِفُ بِاسْمِ الرَّبِّ، تُدْعَى إِحْدَى الْمُدُنِ «مَدِينَةَ الصِّدْق»[١٢]. ١٩فِي ذَلِكَ

---

[١٠] الفعل العبري מָסַךְ (مَسَك) يعني مزج أو خلط، وأيضًا الفعل اليوناني ἐκέρασεν يعني مزج لهم (في الشراب)، فأدى للسُكْر والقيء.

[١١] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲛⲛⲓⲭⲁⲗⲇⲉⲟⲥ ⲧⲁⲥⲡⲓ لغة الكلدانيين.

[١٢] تأتي في العبري עִיר הַהֶרֶס (عير ها هِرِص) أي مدينة الهلاك، أي المدينة المقرر لها الهلاك، لكن يرى معظم المفسرين أنه من المرجح أن تكون الكلمة هي חֶרֶס (حِرص) باستبدال حرف الهاء إلى حاء، فتكون القراءة مدينة الشمس (انظر أيوب ٩: ٧)، ويؤكد هذه القراءة مخطوط قمران 1Q والترجمة السبعينية المخطوط السينائي والترجمة اللاتينية الفولجاتا. والمقصود هنا مدينة هليوبوليس أو مدينة الشمس (إر ٤٣: ١٣) عاصمة المقاطعة الثالثة عشر (منطقة المطرية شمال شرق القاهرة حاليًا)، لذلك جاءت في ترجمة فان دايك البيروتية: مدينة الشمس. أما الترجمة السبعينية (المخطوط الفاتيكاني) فيأتي Πόλις—ασεδεκ (بوليس آصِدِق). وربما نص المخطوط العبري المترجم عنه إلى السبعينية كان עיר הצדק (عير ها صِدِق) أي مدينة الصدق أو العدل. ويتفق مع اليونانية الترجمة القبطية البحيرية ⲧⲃⲁⲕⲓ ⲥⲉⲇⲉⲕ وفي الصعيدي ⲛⲓⲙⲡⲟⲗⲓⲥ ϫⲉ ⲁⲥⲉⲇⲉⲕ.

www.christianlib.com

الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ[١٣] فِي كُورَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُومِهَا. ٢٠فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ فِي كُورَةِ مِصْرَ. لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِسَبَبِ مُضَايِقِيهِمْ، فَيُرْسِلُ الرَّبُّ لَهُمْ إِنْسَانًا يُخَلِّصُهُمْ، فَهُوَ يُخَلِّصُهُمْ، قَاضِيًا لَهُمْ[١٤]. ٢١وَيَكُونُ الرَّبُّ مَعْرُوفًا لِلْمِصْرِيِّينَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُقَدِّمُونَ ذَبَائِحَ وَيَنْذُرُونَ لِلرَّبِّ نُذُورًا وَيُوفُونَ بِهَا. ٢٢وَيَضْرِبُ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً وَيَشْفِيهِمْ شِفَاءً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ، فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، فَيَدْخُلُ أَشُورِيُّونَ مِصْرَ، وَيَذْهَبُ مِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ، وَيَخْدِمُ الْمِصْرِيُّونَ الأَشُّورِيِّينَ[١٥]. ٢٤فِي

[تُسمى إحدى المدن Πόλις—ασεδεκ، أي مدينة البر] القديس كيرلس الكبير (تفسير إش ١٩: ١٨).

[١٣] [يقول في ذلك اليوم، أي في ذلك الزمان، عندما تشرق عليهم الكرازة المخلِّصة، فيقبلون أن يسجدوا لمن هو الله بالطبيعة والحق. لأنه سيكون مذبح للرب في كورة المصريين... وهذا القول له دلالة عُظمى. لأنه قيل كأمر عجيب. فكيف لا يُعتبر أمرًا عجيبًا أن يُرى حتى في كورة المصريين مذبحٌ للرب؟! والأكثر من ذلك أن يوجد عمود للرب في تخمها! وأما عن هذا العمود فهو على ما يبدو لي إما هيكل مقدس للرب، أي الكنيسة، أو ربما العمود الأول (في الكرامة) الذي يُقام في تخمها، أعني علامة الصليب المقدس] القديس كيرلس الكبير (تفسير إش ١٩: ١٩).

[١٤] [لكن يرسل الرب لهم إنسانًا الذي يخلصهم. من هو هذا الإنسان؟ واضح أنه المسيح. أي كلمة الله الوحيد، الذي ظهر في الصورة الإنسانية. الذي خلَّص، ليس المصريين فقط، لكن أيضًا كل الأرض معهم] القديس كيرلس الكبير (تفسير إش ١٩: ٢٠).

[١٥] [ويخدم المصريون الأشوريين، لا يلقي أولئك عليهم نير عبودية، بل يطوقونهم برُبط المحبة]

www.christianlib.com

ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا لِلأَشُورِيِّينَ وَلِلْمِصْرِيِّينَ، مُبَارَكًا فِي الأَرْضِ، ٢٥الَّتِي يُبَارِكُهَا رَبُّ الصَّبَاؤوت قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي، الَّذِي فِي مِصْرَ[١٦]، وَالَّذِي بَيْنَ الأَشُورِيِّينَ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ[١٧]».

القديس كيرلس الكبير (تفسير إش ١٩: ٢٣).

[١٦] تأتي في العبري: בָּרוּךְ עַמִּי מִצְרַיִם (باروخ عَمِي مِصرَايم) مبارك شعبي مصر، وقد نقلت القبطية عن اليونانية: ⲉϥϣⲁⲛⲁⲧ ⲛⲁⲓ ⲡⲁⲗⲁⲟⲥ ⲫⲏⲉⲧϫⲏ ⲙⲡⲉⲛ ⲭⲏⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁⲥⲥⲩⲣⲓⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲧⲁⲕⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲁ ⲡⲓⲥⲗ. «مبارك شعبي الذي في مصر والذي بين الأشوريين وميراثي إسرائيل».

[١٧] يرى يوستينوس الشهيد أن المقصود بإسرائيل هنا، إسرائيل الجديد، الذي سيؤمن بالرب يسوع: [وبفم إشعياء يتحدث الله عن إسرائيل آخر: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا لِلأَشُورِيِّينَ وَلِلْمِصْرِيِّينَ، مُبَارَكاً فِي الأَرْضِ، الَّتِي يُبَارِكُهَا رَبُّ الصَّبَاؤوت قَائِلاً: مُبَارَكٌ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ، وَالَّذِي بَيْنَ الأَشُورِيِّينَ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ. وبما أن الله يبارك هذا الشعب ويدعوه إسرائيل، ويعلن أنه ميراثه، فلماذا لا تتوبون عن خداع أنفسكم في تصوركم أنكم وحدكم إسرائيل، لاعنين الشعب الذي باركه الله، حتى إنه حينما خاطب بذلك أورشليم والمنطقة المحيطة بها، أضاف قائلاً: وأُلِدُ عليكم أناسًا، شعبي إسرائيل فيرثونكم وتكونون لهم مِلكاً ولا تعودون تُثكلوهم فيما بعد (حز ٣٦: ١٢)] (الحوار مع تريفو، ١٢٣: ٥ و٦).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْعِشْرُونَ

١فِي السَّنَةِ الَّتِي دَخَلَ فِيهَا تَرْتَانَ[١] إِلَى أَشْدُودَ[٢]، حِينَ أُرْسِلَ بِوَاسِطَةِ
سَرْجُونَ[٣] مَلِكِ الأَشُورِيِينَ، فَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، ٢حِينَئِذٍ كَلَّمَ الرَّبُّ
إِشَعْيَاءَ[٤] قَائِلاً: «اذْهَبْ وَانْزِعْ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ عَنْ
رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِيًا. ٣فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى
عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى[٥] وَحَافِيًا ثَلاَثَ سِنِينٍ، سَتَكُونُ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ
لِلْمِصْرِيِّينَ وَالأَثْيُوبِيِّينَ، ٤لأَنَّ هَكَذَا سَيَسُوقُ مَلِكُ الأَشُّورِيِّينَ سَبْيَ مِصْرَ

---

[١] الاسم العبري תַּרְתָּן (تَرتان)، ليس اسم علم، بل اسم مشتق من الكلمة الأكادية *tardinnu* والتي تعني الثاني، أي القائد الثاني في المملكة أو قائد الجيوش، وقد وردت في السبعينية Ταναθαν ومنها للقبطية البحيرية والصعيدية ⲦⲀⲚⲀⲐⲀⲚ.

[٢] أشدود، وبالعبرية אַשְׁדּוֹד هي إحدى مدن الفلسطينيين الخمس، وهي المدينة التي حمل إليها روحُ الربِّ فيلبس المبشر (أع ٨: ٤٠). ويأتي الاسم باليونانية Ἄζωτος وبالقبطية ⲁⲍⲱⲧⲟⲥ.

[٣] الاسم سرجون סַרְגוֹן لم يرد في العهد القديم سوى في هذا العدد، ويأتي في السبعينية Αρνα وفي بعض النسخ σαρνα وفي ترجمة سيماخوس Σαράγων، ومن السبعينية انتقلت للقبطية البحيرية ⲁⲣⲛⲁ والصعيدية ⲁⲣⲛⲁⲓ.

[٤] تأتي في العبري: إشعياء بن آموص، وهكذا في القبطي الصعيدي.

[٥] [ينبغي أن يكون واضحاً تمامًا أن الأنبياء لم يكونوا يراعون أنفسهم، أو ينظرون لما تحت أرجلهم، بل كانوا يهتمون بالأمور السماوية. إسطفانوس عندما كانوا يرجمونه بالحجارة، رأى السماء مفتوحة ويسوع جالسًا عن يمين الله. حينئذ لم يشعر برشق الحجارة، ولم يهتم بالجراح التي أصابته، بل ثبت عينيه على المسيح وتعلَّق به. وهكذا أيضًا إشعياء لم يلتفت إلى عُريه، بل جعل نفسه أداة تعلن صوت الله، حتى يقدر أن يخبر بما تكلم به الله معه] القديس جيروم (*Letter 28, 6.27.10*).

www.christianlib.com

وَالأَثْيُوبِيِّينَ، الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ، عُرَاةً وَحُفَاةً، مَكْشُوفِينَ، خِزْيَ مِصْرَ.
٥وَإِذَا هُزِمَ الْمِصْرِيُّونَ، يَخْزَوْنَ مِنْ أَجْلِ الأَثْيُوبِيِّينَ، لأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ كَانُوا
مُتَّكِلِينَ عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُمْ كَانُوا فَخْرًا لَهُمْ[٦]. ٦وَيَقُولُ السَّاكِنُونَ فِي هَذِهِ
الْجَزِيرَةِ[٧]: هُوَذَا كُنَّا نَحْنُ مُتَّكِلِينَ أَنْ نَهْرُبَ إِلَيْهِمْ لِلْمَعُونَةِ، الَّذِينَ لَمْ
يَقْدِرُوا أَنْ يَخْلَصُوا مِنْ مَلِكِ الأَشُّورِيِّينَ، فَكَيْفَ نَخْلَصُ نَحْنُ؟».

الأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

١رُؤْيَا (عَنِ) الْبَرِّيَّةِ[٨]: كَزَوَبَعَةٍ تَعْبُرُ الْبَرِّيَّةَ آتِيَةٍ مِن بَرِّيَّةٍ مِنْ أَرْضٍ،
٢مَخُوفَةٌ الرُّؤْيَا وَقَاسِيَةٌ الَّتِي أُعْلِنَتْ لِي. الرَّافِضُ يَرْفُضُ، وَالْمُتَعَدِّي
يَتَعَدَّى[٩]، الْعِيلامِيُّونَ[١٠] عَلَيَّ، وَسُفَرَاءُ فَارِس يَأْتُونَ عَلَيَّ. الآنَ أَئِنُّ وَأُعَزِي

---

[٦] ربما المعنى المقصود: لأنهم كانوا مُتَّكِلِينَ عَلَيْهِمْ، لأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ كَانُوا مَجْدًا لَهُمْ.

[٧] يضيف النص العبري: في ذلك اليوم، ويتبعه في ذلك ترجمات أكويلا وسيماخوس وثيودوتيون، وأيضًا الترجمة القبطية البحيرية.

[٨] العنوان في النص العبري: وحي من جهة برية البحر، وتغيب كلمة البحر من السبعينية والقبطية.

[٩] [بنورك نعاين النور. فنحن الآن أيضًا نرى ونكرز ، قابلين الابنَ نورًا من نور الآب، في نور الروح القدس. هذا هو التفسير المختصر والبسيط للاهوت الثالوث. **الرافض فليرفض، والمتعدي فليتعدَّ** (إش ٢١: ٢)، ونحن سنكرز بما فهمنا] القديس غريغوريوس النزينزي (*On the Holy Spirit, Theological Oration 31. 3*)

[١٠] عيلام هو الاسم القديم لسهل خوزستان، والذي يُروى بنهر الكرخة الذي يصب في نهر دجلة شمال الخليج العربي (الخليج الفارسي) جنوب بلاد فارس (إيران الحالية)، وقد رأي النبي دانيال رؤياه

www.christianlib.com

نَفْسِي. ٣لِذَلِكَ امْتَلأَتْ حَقَوَايَ اِنْحِلالاً، وَأَخَذَنِي مَخَاضٌ كَالْوَالِدَةِ. تَأَذَّيْتُ
حَتَّى لاَ أَسْمَعُ. أَسْرَعْتُ حَتَّى لاَ أَنْظُرُ. ٤قَلْبِي تَائِهٌ، وَالْمَعْصِيَةُ تَغْمُرُنِي،
نَفْسِي تَوَقَّفَتْ خَوْفًا.

٥أَعِدَّ الْمَائِدَةَ، اِشْرَبُوا، كُلُوا، قُومُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ، أَعِدُّوا الْمِجَنَّ!

٦لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَقِمِ لِنَفْسِكَ رَقِيبًا، وَمَهْمَا رَأَيْتَ
أَخْبِرْ بِهِ». ٧فَرَأَيْتُ فَارِسَيْنِ رَاكِبَيْنِ، رَاكِبًا حِمَارًا، وَرَاكِبًا جَمَلاً. أَصْغِ إِصْغَاءً
شَدِيدًا ٨وَادْعُ أُورِيَّا[١١] إِلَى مَرْصَدِ الرَّبِّ. وَقَالَ: «وَقَفْتُ دَائِمًا نَهَارًا،
وَوَقَفْتُ طُولَ اللَّيْلِ فِي الْمُعَسْكَرِ، ٩وَهُوَذَا رَاكِبُ الْفَرَسَيْنِ نَفْسُهُ يَأْتِي».
فَأَجَابَ قَائِلاً: «سَقَطَتْ بَابِلُ[١٢] وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِهَا، وَكُسِّرَتْ (اَلأَوْثَانُ)
أَيْدِيهَا إِلَى الأَرْضِ». ١٠اِسْمَعُوا، أَيُّهَا الْمَتْرُوكِينَ وَالْمُتَوَجِّعِينَ، اِسْمَعُوا مَا
سَمِعْتُهُ مِنْ رَبِّ الصَّبَاؤوت، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَخْبَرَنَا بِهِ.

١١رُؤْيَا (عَنْ) أَدُومِية: يُنَادِي نَحْوِي (مُنَادٍ) مِنْ سَعِيرَ: «اِحْرُسُوا الْحُصُونَ».
١٢إِنِّي أَحْرُسُ صَبَاحًا وَلَيْلاً، إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ، فَاطْلُبْ. وَاسْكُنْ عِنْدِي».

وهو في أرض عيلام (دا ٨: ٢) وقد تنبأ الأنبياء بسقوطها (إر ٢٥: ٢٥؛ ٤٩: ٣٤-٣٩؛ إش ٢٢: ٦؛ حز ٣٢: ٤).

[١١] الكلمة العبرية אַרְיֵה (أريا) وردت مرات كثيرة في العهد القديم، وهي تعني أسدًا (تث ٣٣: ٢٢؛ ١مل ١٣: ٢٤) وهكذا تُرجمت λέων أي أسد في (إش ٣٥: ٩)، لكنها تُرجمت هنا كاسم علم Ουριαν (أوريا) وهو اسم شائع بين اليهود، وسبق أن تُرجمت Αριηλ أريئيل كاسم علم أيضًا في (إش ١٥: ٩).

[١٢] تأتي في العبري: سقطت سقطت بابل. وهذا التكرار يرد في سفر الرؤيا: «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ (الْمَدِينَةُ) الْعَظِيمَةُ» (رؤ ١٤: ٨؛ ١٨: ٢).

www.christianlib.com

١٣فِي الْغَيْضَةِ مَسَاءً تَضْطَجِعُ فِي طَرِيقِ دِدَان[١٣]. ١٤اِحْمِلُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ
الْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ كُورَةِ تَيْمَا[١٤]. قَابِلُوا الْهَارِبِينَ بِخُبْزٍ ١٥لأَجْلِ كَثْرَةِ
الْهَارِبِينَ وَلأَجْلِ كَثْرَةِ الضَّالِينَ، وَلأَجْلِ كَثْرَةِ (هَارِبِي) السَّيْفِ، وَلأَجْلِ
كَثْرَةِ (النَّاجِينَ مِن) الأَقْوَاسِ الْمَشْدُودَةِ، وَلأَجْلِ كَثْرَةِ السَّاقِطِينَ فِي
الْحَرْبِ. ١٦فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ، يَزُولُ مَجْدُ
بَنِي قِيدَارَ[١٥]، ١٧وَتَكُونُ بَقِيَّةُ قِسِيِّ أَقْوِيَاءِ بَنِي قِيدَارَ قَلِيلَةً، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ».

---

[١٣] يبدأ هذا العدد في النص العبري: وحي من جهة بلاد العرب. ولا تأتي هذه الجملة في اليوناني أو القبطي البحيري. وتقع ددان شمال غرب بلاد العرب في طريق القوافل التجارية (إر ٢٥: ٢٣؛ ٤٩: ٨؛ حز ٢٧: ١٥-٢٠؛ ٣٨: ١٣).

[١٤] تقع تيما תֵּימָא (أو تيمان في اليوناني Θαιμαν) في شمال بلاد العرب على طريق القوافل (إر ٢٥: ٢٣ تيماء).

[١٥] تأتي في العبري: مجدُ قيدار، وهكذا أيضًا في القبطي البحيري. وقيدار أرض صحراوية بين فلسطين وبلاد ما بين النهرين، تشتهر بقطعان الأغنام الكثيرة (إش ٤٢: ١١؛ ٦٠: ٧؛ إر ٢: ١٠؛ ٤٩: ٢٨؛ حز ٢٧: ٢١).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

١اَلكَلِمَةُ الَّتِي لِوَادِي صِهْيَوْنَ[١]. مَاذَا حَدَثَ لَكِ الآنَ، لأَنَّكُمْ صَعِدْتُمْ
جَمِيعًا إِلَى السُّطُوحِ ٢بَاطِلاً؟ مُلِئَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّارِخِينَ، جَرْحَاكِ لَيْسُوا
جَرْحَى السَّيْفِ، وَلاَ مَوْتَاكِ مَوْتَى الْحَرْبِ. ٣جَمِيعُ رُؤَسَائِكِ قَدْ هَرَبُوا.
وَأَسْرَاكِ مَرْبُوطُونَ بِقَسْوَةٍ، وَالأَقْوِيَاءُ فِيكِ قَدْ هَرَبُوا بَعِيدًا. ٤لِأَجْلِ هَذَا
قُلْتُ: «اِتْرُكُونِي فَأَبْكِيَ بِمَرَارَةٍ، لاَ تَتَشَدَّدُوا فِي تَعْزِيَتِي عَنْ سَحْقِ بِنْتِ
جِنْسِي».

٥إِنَّ يَوْمَ اِضْطِرَابٍ وَهَلاَكٍ وَدَوْسٍ وَضَلاَلٍ فِي وَادِي صِهْيَوْنَ، مِنْ قِبَلِ
رَبِّ الصَّبَاؤُوتِ. يَضِلُّونَ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الكَبِيرِ، يَضِلُّونَ عَلَى الجِبَالِ. ٦فَإِنَّ
الْعِيلاَمِيِّينَ أَخَذُوا جِعَابًا[٢]، (وَيَكُونُ) رِجَالٌ رَاكِبِينَ خَيْلاً، وَاجْتِمَاعٌ
لِلْقِتَالِ. ٧فَيَكُونُ أَنَّ أَوْدِيَتَكِ الْمُخْتَارَةَ تَمْتَلِئُ مَرْكَبَاتٍ، وَالْفُرْسَانُ تَسُدُّ
أَبْوَابَكِ. ٨وَيَكْشِفُونَ أَبْوَابَ يَهُوذَا وَيَتَفَرَّسُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْبُيُوتِ
الْمُخْتَارَةِ لِلْمَدِينَةِ، ٩وَيَكْشِفُونَ خَفَايَا بُيُوتِ قَلْعَةِ دَاوُدَ[٣]. وَرَأَوْا أَنَّهَا

---

[١] العبارة العبرية בְּגֵיא חִזָּיוֹן (جي حِزيون) تعني وادي الرؤيا، (ونلاحظ التشابه في النطق مع كلمة صهيون) وقد تكرر الأمر في العدد ٥، والترجمة السبعينية تُطبق كلمة الوحي على أحد الأودية المحيطة بأورشليم. وتتبع الترجمة القبطية الترجمة اليونانية.

[٢] جِعاب، مفردها جَعبة، وهي الكنانة التي يوضع بها النشاب أو السهام في الحروب.

[٣] انظر: «وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَسَمَّاهُ «مَدِينَةَ دَاوُدَ». وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيراً مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلاً» (٢صم ٥: ٩).

www.christianlib.com

كَثِيرَةٌ وَأَنَّهُمْ حَوَّلُوا مِيَاهَ الْبِرْكَةِ الْعَتِيقَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، ١٠وَأَنَّهُمْ هَدَمُوا بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ لِتَحْصِينِ سُورَ الْمَدِينَةِ[٤]. ١١وَصَنَعْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ (خَنْدَقَ) مَاءٍ بَيْنَ السُّورَيْنِ مِنْ دَاخِلِ الْبِرْكَةِ الْعَتِيقَةِ، وَلَمْ تَنْظُرُوا إِلَى صَانِعِهَا مُنْذُ الْبَدءِ، وَلَمْ تَرُوا خَالِقَهَا[٥]. ١٢وَدَعَا رَبُّ الصَّبَاؤوت فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَالْقَرْعَةِ[٦] وَالتَّنَطُّقِ بِالْمِسُوحِ، ١٣أَمَّا هُمْ فَعَمِلُوا فَرَحًا وَبَهْجَةً، ذَابِحِينَ عُجُولاً وَنَاحِرِينَ غَنَمًا، حَتَّى يَأْكُلُوا لَحْمًا وَيَشْرَبُوا خَمْرًا، قَائِلِينَ: «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ»[٧]. ١٤وَهَذَا مَكْشُوفٌ فِي أُذُنَيّ رَبِّ الصَّبَاؤوت، أَنَّهُ لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ، حَتَّى تَمُوتُوا.

١٥هَذَا مَا يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤوت: «اذْهَبِ إِلَى الْمَخْدَعِ[٨] إِلَى شِبْنَا الْخَازِنِ

---

[٤] انظر: (٢مل ٢٠: ٢٠، ٢أي ٣٢: ٤، ٥، ٣٠).

[٥] انظر: (نح ٣: ١٦).

[٦] الكلمة اليونانية ξύρησιν تعني الجزّ أو الحلق، أي جز أو حلق الشعر، وقد جاءت في القبطي البحيري ⲟⲩⲑⲱⲕ ⲛ̀ⲧⲉ ⲟⲩⲁ̀ⲫⲉ أي: حلق (أو جز) الرأس.

[٧] يقتبس القديس بولس هذه الجملة حرفياً عن اليونانية: «لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ لأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ» (١كو ١٥: ٣٢).

[٨] الكلمة اليونانية παστοφόριον تعني حجرة داخل الهيكل (حز ٤٢: ٤)، وقد دخلت في القبطية البحيرية بنفس الشكل ⲡⲓⲡⲁⲥⲧⲟⲫⲟⲣⲓⲟⲛ. واستُعملت هذه الكلمة في بعض الكنائس الشرقية القديمة كاسم لحجرة حفظ الأسرار بعد التناول (المراسيم الرسولية ٨: ١٣) انظر: (*The Oxford Dictionary of the Christian Church*, 3rd ed. p. 1237).

www.christianlib.com

وَقُلْ لَهُ[٩]: ١٦لِمَا أَنْتَ هَهُنَا وَمَاذَا لَكَ هَهُنَا، حَتَّى نَحَتَّ لِنَفْسِكَ هَهُنَا قَبْرًا، وَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ فِي الْعُلُوِّ قَبْرًا وَنَقَرْتَ لِنَفْسِكَ فِي صَخْرَةٍ مَسْكَنًا؟ ١٧هُوَذَا الآنَ يَطْرَحُكَ رَبُّ الصَّبَاؤوت وَيَدْهَسُكَ يَا رَجُلُ، وَيَنْزِعُ رِدَاءَكَ ١٨وَإِكْلِيلَكَ الْبَهِي، وَيَطْرُدُكَ إِلَى كُورَةٍ كَبِيرَةٍ وَلا حَدَّ لَهَا، وَهُنَاكَ تَمُوتُ؛ وَيَضَعُ مَرْكَبَتَكَ الْحَسَنَةَ لِلْهَوانِ، وَبَيْتَ رَئِيسِكَ لِلدَّوْسِ؛ ١٩وَتُطْرَدُ مِنْ وِكَالَتِكَ وَمِنْ مَقَامِكَ.

٢٠«وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَدْعُو عَبْدِي أَلِيَاقِيمَ بْنَ حَلْقِيَّا ٢١وَأُلْبِسُهُ رِدَاءَكَ وَأُعْطِيهِ إِكْلِيلَكَ وَأَدْفَعُ سُلْطَانَكَ وَوِكَالَتَكَ إِلَى يَدَيهِ، فَيَكُونُ كَأَبٍ لِلسَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِلسَّاكِنِينَ فِي يَهُوذَا. ٢٢وَأُعْطِيهِ مَجْدَ دَاوُدَ، فَيَحْكُمَ وَلَيْسَ مَنْ يُعَارِضُ[١٠]. ٢٣وَأُقِيمُهُ رَئِيسًا فِي مَوْضِعٍ أَمِينٍ، وَيَكُونُ كُرْسِيَّ

---

[٩] شبنا أو شبنة שְׁבְנָא يأتي في السبعينية Σομναν، ومنها إلى القبطي البحيري COMNAC.

[١٠] يأتي النص في العبري هكذا: «وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ».

أما الترجمة السبعينية النسخة السينائية، فجاء فيها النص هكذا: «وَأُعْطِيهِ مَجْدَ دَاوُدَ، فَيَحْكُمُ وَلَيْسَ مَنْ يُعَارِضُ، وَأُعْطِيه مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ».

καὶ δώσω τὴν δόξαν Δαυιδ αὐτῷ, καὶ ἄρξει, καὶ οὐκ ἔσται ὁ ἀντιλέγων· καὶ δώσω αὐτῷ κλεῖδα οἴκου Δαυίδ ἐπὶ τῷ ὤμῳ αὐτοῦ· καὶ ἀνοίξει, καὶ οὐκ ἔσται ὁ ἀποκλείων· καὶ κλείσει καὶ οὐκ ἔσται ὁ ἀνοίγων.

وهكذا أيضًا جاء النص في الترجمة القبطية البحيرية. وقد اقتبس سفر الرؤيا هذا العدد (رؤ ٣: ٧): «وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا: هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ».

www.christianlib.com

مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. ٢٤وَكُلُّ مُمَجَّدٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، مِنَ الصَغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، يَكُونُ وَاثِقًا فِيهِ، وَيَكُونُون مُتَعَلِّقِينَ بِهِ. ٢٥فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، هَذَا مَا يَقُولُ رَبُّ الصَّبَاؤوت، يَتَزَعْزَعُ الإِنْسَانُ الْمُثَبَّتُ فِي مَوْضِعٍ أَمِينٍ وَيَسْقُطُ، وَيُنْزَعُ الْمَجْدُ الَّذِي عَلَيْهِ، لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ».

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

١رُؤْيَا (عَنْ) صُورَ[١١]: وَلْوِلِي يَا سُفُنَ قَرْطَاجَ[١٢]، لأَنَّهَا خَرِبَتْ، حَتَّى لَمْ يَعُودُوا يَأْتُون مِنْ أَرْضِ كِتِّيمَ[١٣]، صَارَت[١٤] مَسْبِيَّةً. ٢بِمَنْ تَشَبَّهَ السَّاكِنُونَ

---

[١١] صور من مدن فينيقية، كانت ميناءً كبيرًا ومركزًا تجاريًّا هامًا. وقد وبخها الأنبياء: إرميا (٢٥: ٢٢؛ ٢٧: ٣؛ ٤٧: ٤ حسب العبري - ٢٩: ٤؛ ٣٢: ٢٢؛ ٣٤: ٣ سبعينية)، وحزقيال (٢٦ - ٢٨)، ويوئيل (٣: ٤-٨)، وعاموس (١: ٩، ١٠) وزكريا (٩: ٣، ٤)، وكرز فيها الرب يسوع (مت ١٥: ٢١).

[١٢] يأتي الاسم في النص العبري ترشيش תַּרְשִׁישׁ، أما النص اليوناني فيأتي فيه Καρχηδών كرخيدون، وهو الاسم اليوناني لقرطاجنة بشمال أفريقيا التي أسسها فينيقيون آتون من صور سنة ٨١٤ ق.م، وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲭⲁⲗⲕⲏⲇⲱⲛ خلقيدون، وقد تُرجمت في المخطوطات القبطية كرشيدونه، نقلاً عن النطق اليوناني (يتكرر الأمر في العددين ٦، ١٠، ١٤ من هذا الأصحاح).

[١٣] حرفيًا: من أرضِ الكِّتيين. وكتيم هو أحد أولاد ياوان (تك ١٠: ٤؛ ١أي ١: ٧) الذي سكن نسله جزيرة قبرص، (وعنه أخذت مدينة Kition اسمها). واشتهر أهل كتيم بالتجارة البحرية (عد ٢٤: ٢٤؛ إر ٢: ١٠؛ حز ٢٧: ٦؛ دا ١١: ٣٠). يقول القديس كيرلس الكبير: [البعض يقولون إن أرض الكتيين هي جزر اليونان أو مقدونية، والبعض يؤكد أن الاسم يشير إلى قبرص، خاصة أن الاسم مأخوذ من اسم إحدى المدن هناك] (*PG 70, 521 C*).

[١٤] حرفيًا: سِيقت أو أُقتيدت.

www.christianlib.com

فِي الْجَزِيرَةِ، تُجَّارُ فِينِيقِيَّةِ، الْعَابِرُونَ الْبَحْرَ، ٣فِي مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، نَسْلُ تُجَّارٍ[١٥]؟
كَمَا يُجْمَعُ الْحَصَادُ، (هَكَذَا) تُجَّارُ الأُمَمِ. ٤اِخْجَلِي يَا صَيْدُونُ، قَالَ الْبَحْرُ،
أَمَّا قُوَّةُ الْبَحْرِ فَقَالَتْ: «لَمْ أَتَمَخَّضْ وَلاَ وَلَدْتُ وَلاَ رَبَّيْتُ شَبَابًا وَلاَ نَشَّأْتُ
عَذَارَى». ٥عِنْدَمَا يَصِيرُ (الْخَبَرُ) مَسمُوعًا فِي مِصْرَ، يَأْخُذُهُمْ الْمَخَاضُ مِنْ
أَجْلِ صُورَ. ٦اُعْبُرُوا إِلَى قَرطَاجَ. وَلْوِلُوا أَيُّهَا السَّاكِنُونَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ.
٧أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ (سَبَبَ) غَطْرَسَتِكُمْ[١٦] الَّتِي كَانَتْ مُنْذُ الْبَدْءِ قَبْلَ أَنْ
تَسْتَسْلِمَ؟

٨مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ؟ أَلِعَلَّهَا دَنِيئَةٌ، أَمْ أَنَّهَا بِلا قُوَّةٍ؟ فَتُجَّارُهَا
مُمَجَّدُونَ، رُؤَسَاءُ الأَرْضِ. ٩رَبُّ الصَّبَاؤوت قَضَى بِهِ لِيَحُلَّ كُلَّ غَطْرَسَةِ
الْمُمَجَّدِينَ وَيُهِينَ كُلَّ مَا هُو مُمَجَّدٍ فِي الأَرْضِ. ١٠اِعْمَلِي أَرْضَكِ، لأَنَّهُ لَا
تَأْتِي سُفُنٌ بَعْدُ مِنْ قَرطَاجَ. ١١وَيَدُكِ، اَلَّتِي أَزْعَجَتْ مُلُوكًا، لا تَقْوَى بَعْدُ عَلَى
الْبَحْرِ. رَبُّ الصَّبَاؤوت أَمَرَ مِنْ جِهَةِ كَنْعَانَ أَنْ تُخْرَبَ قُوَّتُهَا. ١٢وَسَيَقُولُونَ:
«لَن تَعُودُوا أَبَدًا تُهِينُونَ وَتُؤذُونَ بِنْتَ صَيْدُونَ. وَإِنْ ذَهَبْتِي إِلَى كِتِّيمَ، فَلَنْ
يَكُونَ لَكِ هُنَاكَ رَاحَةٌ؛ ١٣أَو إِلَى أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ، فَهَذِهِ أَيْضًا خُرِّبَتْ

---

[١٥] يأتي في الترجمة القبطية البحيرية: نسل تجار الأمم ⲡⲉϫⲣⲟϫ ⲛⲛⲓⲙⲉⲧⲁⲃⲟⲗⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ.

[١٦] الكلمة اليونانية ἡ ὕβρις تعني: تكبر أو غطرسة، كما تعني إهانة أو شتيمة أو أذى أو ضرر. وقد جاءت في الترجمة القبطية البحيرية: ⲙⲡⲱⲱⲛϩ والتي تعني تكبر أو تعالي، كما تعني هوان أو ذُل أو عار أو إهانة أو شتيمة (انظر أيضًا العدد ٩).

www.christianlib.com

بِوَاسِطَةِ الأَشُوريينَ، وَلا هُنَاكَ سَيَكُونَ لَكِ رَاحَةٌ، لأَنَّ سُورَهَا قَدْ سَقَطَ».
١٤وَلْوِلِي يَا سُفُنَ قَرطَاجَ، لأَنَّ حِصْنَكُمْ قَدْ خَرِبَ.

١٥وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ صُورَ تُتْرَكُ سَبْعِينَ سَنَةً كَزَمَانِ مَلِكٍ، كَزَمَانِ إِنْسَانٍ، وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ صُورَ تَكُونُ كَأُغْنِيَةِ زَانِيَةٍ. ١٦خُذِي قِيثَارَةً. طُوفِي مُدُنًا[١٧]، أَيَّتُهَا الزَّانِيَةُ الْمَنْسِيَّةُ. أَحْسِنِي الْعَزْفَ عَلَى الْقِيثَارَةِ، غَنِّي كَثِيرًا، لِكَيْ يَكُونَ لَكِ ذِكْرٌ. ١٧وَيَكُونُ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ سَنَةً أَنَّ اللهَ يَفْتَقِدُ صُورَ، فَتَعُودُ إِلَى (مَكَانَتِهَا) الْقَدِيمَةِ[١٨]، وَتَكُونُ مَرْكَزًا تُجَارِيًّا لِجَمِيعِ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ. ١٨وَتَكُونُ تِجَارَتُهَا وَأُجْرَتُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. لاَ تُجْمَعُ لَهُمْ، بَلْ لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ تَكُونُ كُلُّ تِجَارَتِهَا، لِيَأْكُلُوا وَيَشرَبُوا وَيَمْتَلِئوا، لِلشَّرِكَةِ وَالذِّكْرَى أَمَامَ الرَّبِّ.

---

[١٧] يرى العلماء أنه من الأفضل ترجمتها: طوفي أيتها المدينة πόλις، لأن الفعل اليوناني ῥεμβεύω فعل لازم لا يقبل مفعول به.

[١٨] يأتي النص اليوناني: «وتعود إلى (حالتها أو مكانتها) القديمة»، وهكذا تأتي صراحة في الترجمة القبطية البحيرية: ⲟⲩⲟⲉ ⲉϥⲉⲧⲁⲥⲑⲟⲥ ⲟⲛ ⲉⲡⲉⲥⲣⲏϯ ⲛⲧⲉ ⲯⲟⲣⲡ «وتعود أيضًا إلى حالتها الأولى (أو السابقة)».

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

[1]هُوَذَا الرَّبُّ يُهْلِكُ الْمَسْكُونَةَ[1]، وَيَخْرِبُهَا، وَيُكْشِفُ وَجْهَهَا، وَيُشَتِّتُ السَّاكِنِينَ فِيهَا. [2]وَسَيَكُونُ الشَّعْبُ كَالْكَاهِنِ، وَالْعَبْدُ كَالسَّيِّدِ، وَالأَمَةُ كَالسَّيِّدَةِ[2]. وَيَكُونُ الشَّارِي كَالْبَائِعِ، وَالْمُقْرِضُ كَالْمُقْتَرِضِ، وَالْمَدِينُ كَمَنْ هُوَ مَدِينٍ إِلَيْهِ. [3]تَفْسَدُ الأَرْضُ إِفْسَادًا، وَتُنْهَبُ الأَرْضُ نَهْبًا، لأَنَّ فَمَ[3] الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِهَذَا. [4]نَاحَتْ الأَرْضُ، وَفَسَدَتِ الْمَسْكُونَةُ. نَاحَ مُرْتَفِعُو[4] الأَرْضِ.

[5]وَالأَرْضُ عَصَتْ بِسَبَبِ السَّاكِنِينَ فِيهَا، لأَنَّهُمْ تَعَدُّوا النَّامُوسَ وَغَيَّرُوا الْفَرَائِضَ، الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ. [6]لِذَلِكَ لَعْنَةٌ تَأْكُلُ الأَرْضَ، لأَنَّ سَاكِنِيهَا أَخْطَأُوا، لِذَلِكَ سَيَكُونُ السَّاكِنُونَ فِي الأَرْضِ فُقَرَاءَ، وَيُتْرَكُ أُنَاسٌ قَلاَئِلُ.

---

[1] تأتي في القبطي البحيري: «المسكونة كلها» ⲧⲏⲣⲥ ⲛ̀ⲧⲟⲓⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲏ نقلاً عن السبعينية النسخة السينائية.

[2] لا تأتي «والأمة كالسيدة» في القبطي البحيري.

[3] لا تأتي كلمة «فم» في النص العبري، لكنها ترد في الترجمة اليونانية، وعنها في القبطية البحيرية ⲅⲁⲣ ⲓⲙⲡⲟⲥ ⲡⲱⲕ «لأن فم الربّ». يتكرر نفس الأمر في إش ٢٥: ٨، ويتفق النص العبري مع السبعيني في إيراد كلمة فم الرب في (إش ٥٨: ١٤؛ ميخا ٤: ٤).

[4] تأتي في العبري: מְרוֹם עַם־הָאָרֶץ (مِروم عَم هَا إرص) أي: مرتفعو شعب الارض. وفي السبعينية كلمة οἱ ὑψηλοὶ هي صفة لجمع مذكر عاقل، أي بمعنى: المرتفعون، أي المتعالون أو العظماء من الناس.

www.christianlib.com

٧سَيَنُوحُ الْخَمْرُ، تَنُوحُ الْكَرْمَةُ، يَئِنُّ كُلُّ فَرِحِي النَّفْسِ. ٨كَفَّ فَرَحُ الطُّبُولِ. كَفَّ عِنَادُ الْعُصَاةِ وَغِنَاهُمْ، كَفَّ صَوْتُ الْقِيثَارَةِ. ٩خَزُوا، لَمْ يَشْرَبُوا خَمْرًا، صَارَ الْمُسْكِرُ(٥) مُرًّا لِشَارِبِيهِ. ١٠خُرِّبَتْ كُلُّ مَدِينَةٍ، يَغْلِقُ (الإِنْسَانُ) الْبَيْتَ مَنْعًا لِلدُّخُولِ. ١١وَلْوِلُوا عَلَى الْخَمْرِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، كَفَّ كُلُّ فَرَحِ الأَرْضِ. ١٢وَسَتُتْرَكُ مُدُنٌ خَرِبَةً، وَالْبُيُوتُ الْمَتْرُوكَةُ تَبِيدُ. ١٣هَذَا كُلُّهُ سَيَكُونُ فِي الأَرْضِ فِي وَسَطِ الأُمَمِ، كَمَا مَنْ يَجْمَعُ ثَمَرَ زَيْتُونَةٍ، هَكَذَا يَجْمَعُونَهُمْ، وَإِنْ انْتَهَى الْقِطَافُ.

١٤هَؤُلاءِ يَصْرُخُونَ بِصَوْتِهِمْ، أَمَّا مَنْ تُرِكُوا فِي الأَرْضِ فَيَفْرَحُونَ مَعًا بِمَجْدِ الرَّبِّ. يَضْطَرِبُ مَاءُ الْبَحْرِ، ١٥لِذَلِكَ يَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ(٦)، يَكُونُ اسْمُ الرَّبِّ مُمَجَّدًا.

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ١٦مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ سَمِعْنَا عَجَائِبَ: «رَجَاءً لِلتَّقِيِّ». فَيَقُولُونَ: «وَيْلٌ لِلرَّاذِلِينَ، الَّذِينَ يُرْذِلُونَ النَّامُوسَ». ١٧رُعْبٌ وَحُفْرَةٌ وَفَخٌّ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا السَّاكِنُونَ فِي الأَرْضِ. ١٨وَيَكُونُ أَنَّ الْهَارِبَ مِنْ

---

(٥) تأتي في اليونانية σικερα وهي كلمة دخيلة في اليونانية وهي مقتبسة عن النص العبري שֵׁכָר (شِكَر) ومعناها خمر شديدة مسكرة، وقد وردت في العهد القديم العبري ٢٣ مرة، ترتبط في ٢١ مرة منها بكلمة خمر، وعادة تأتي بعدها، ماعدا مرة واحدة (أمثال ٣١: ٦) تأتي قبلها. وقد دخلت نفس الكلمة إلى القبطية ⲡⲓⲥⲓⲕⲣⲁ.

(٦) يغيب هذا الجزء من هذه الآية عن الترجمة القبطية، ويبدأ النص هكذا: «يكون اسم الرب ممجدًا ومكرَّمًا» ⲫⲣⲁⲛ ⲓⲙⲡⲟⲥ ⲉϥⲉϣⲱⲡⲓ ⲉⲧⲟⲟⲩ ⲟⲩⲟⲥ ⲉϥⲉⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ.

www.christianlib.com

الرُّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ، وَالصَّاعِدَ مِنْ الْحُفْرَةِ يُؤْخَذُ بِالْفَخِّ. لأَنَّ نَوَافِذَ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَتْ، وَأُسُسَ الأَرْضِ تَتَزَلْزَلُ. ١٩تَضْطَرِبُ الأَرْضُ اِضْطِرَابًا، وَتَتَحَيَّرُ الأَرْضُ تَحَيُّرًا. ٢٠تَرَنَّحَتِ الأَرْضُ، وَسَتَهْتَزُّ كَسَقِيفَةٍ[٧]، كَسَكْرَانٍ وَمَخْمُورٍ، وتَسْقُطُ وَلا تَقْدِرُ أَنْ تَقُومَ، لأَنَّ الإِثْمَ قَوِيَ عَلَيْهَا.

٢١وَيَجْلِبُ[٨] اللهُ يَدَهُ عَلَى عَالَمِ[٩] السَّمَاءِ، وَعَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ، ٢٢فَيُجْمَعُونَهُم مَعًا وَيُغْلِقُونَ (عَلَيْهِمْ) فِي حِصْنٍ وَفِي سِجْنٍ، وَبَعْدَ أَجْيَالٍ كَثِيرَةٍ سَيَكُونُ اِفْتِقَادُهُمْ. ٢٣وَيَذُوبُ الطُّوبُ، ويَسْقُطُ السُّورُ[١٠]، لأَنَّ الرَّبَّ يَمْلِكُ فِي صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقُدَّامَ الشُّيُوخِ يَتَمَجَّدُ.

---

[٧] الكلمة اليونانية ὀπωροφυλάκιον تعني كوخ أو عشة لحارس الحديقة، وقد سبق أن وردت في (إش ١: ٨)، انظر أيضًا (مز ٧٨: ١ سبع؛ ميخا ١: ٦؛ ٣: ١٢). ويقابل هذه الكلمة في القبطية البحيرية ⲛⲭⲓⲭⲓ ⲟⲩⲙⲁⲛⲁⲣⲉⲉ بمعنى مكان حراسة الثمار (مقثأة)، ونفس المعنى في القبطي الصعيدي ⲟⲩⲙⲁ ⲛⲉⲁⲣⲉⲉ ⲛⲃⲟⲛⲧⲉ (مقثأة، أي مكان لحراسة ثمر القثاء).

[٨] يبدأ هذا العدد في العبري: «ويكون في ذلك اليوم أن الربَّ...».

[٩] الكلمة اليونانية κόσμος يمكن أن تترجم عالَم أو زينة. وقد تم ترجمتها إلى زينة ⲡⲓⲥⲟⲗⲥⲉⲗ في القبطي البحيري: «على كل زينة السماء».

[١٠] يأتي في النص العبري: «ويَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ»، وتتفق الترجمة القبطية البحيرية مع السبعينية.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

[1]يَا رَبُّ إِلَهِي، أُمَجِّدُكَ، أُسَبِّحُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ صَنَعْتَ أُمُورًا عَجِيبَةً، رَأْيَكَ الْقَدِيمَ الْحَقِيقِي. فَلْيَكُنْ، يَا رَبُّ[1]. [2]لأَنَّكَ جَعَلْتَ مُدُنًا رُكَامًا، مُدُنًا حَصِينَةً لِتَسْقُطَ أَسَاسَاتُهَا. مَدِينَةُ الْعُصَاةِ لَنْ تُبْنَى إِلَى الأَبَدِ[2]. [3]لِذَلِكَ سَيُبَارِكُكَ الشَّعْبُ الْمِسْكِينُ، وَمُدُنُ أُنَاسٍ مَظْلُومِينَ تُبَارِكُكَ[3]. [4]لأَنَّكَ صِرْتَ عَوْنًا لِكُلِّ مَدِينَةٍ مُتَّضِعَةٍ، وَسِتْرًا لِلْمُحْبَطِينَ بِسَبَبِ الْعَوَزِ، تُنْقِذُهُمْ مِنِ النَّاسِ الأَشْرَارِ[4]، (صِرْتَ) سِتْرًا لِلعَطَاشَى وَرُوحًا لِأُنَاسٍ مَظْلُومِينَ.

---

[1] [«يَا رَبُّ إِلَهِي، أُمَجِّدُكَ، أُسَبِّحُ اسْمَكَ، رَأْيَكَ الْقَدِيمَ الْحَقِيقِي وَأُمُورًا عَجِيبَةً صَنَعْتَ». حيث أنه يقول «صَنَعْتَ» عن أمور لم تكن قد حدثت في ذلك الوقت، فلكي يكون واضحًا تمامًا للجميع أنها لم تكن قد حدثت، يضيف قائلاً: «فليكن يا رب». فمع أن (الأنبياء) كانوا يرون بعين العقل زمن مجيء الرب كأنه حاضر، لكنهم ما كانوا يجهلون قط أنه لم يكن قد حضر بعد. فلذلك يدعو سرَّ تجسد الابن الوحيد والأمور الناتجة عنه في الأرض كلها: «رأيك القديم، وأمورًا عجيبة] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ١).

[2] [لا نقصد أبدًا مدنًا مادية أو السكان فيها، بل نقصد مدن الشر والقوى المعادية، وقبل كل شيء الشيطان، المدعو مدينة قوية] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ٢).

[3] [عندما ظهر المسيح بشخصه، فقد أنقذهم من ظلم إبليس، وقدمهم إلى الله الآب، فصاروا أغنياء بنور الحق، وبشركة مجده وبعظمة الحياة الإنجيلية، فمن أجل كل هذا، قدَّموا تسابيح الشكر لله الآب] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ٣-٥).

[4] [زكريا المبارك أبو يوحنا المعمدان، امتلأ من الروح القدس وصرخ قائلاً بالتسبيح: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ. كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ. خَلاَصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا. لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ. الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا: أَنْ يُعْطِيَنَا إِنَّنَا بِلاَ خَوْفٍ مُنْقَذِينَ مِنْ

www.christianlib.com

٥يُبَارِكُونَكَ[٥] كَأُنَاسٍ صَغِيرِي النَّفْسِ، عَطَاشَى فِي صِهْيَونَ بِسَبَبِ النَّاسِ الْعُصَاةِ الَّذِينَ أَسْلَمْتَنَا لَهُمْ[٦].

٦وَيَصْنَعُ رَبُّ الصَّبَاؤوت (وَلِيمَةً)[٧] لِجَمِيعِ الأُمَمِ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ. يَشْرَبُونَ فَرَحًا، يَشْرَبُونَ خَمْرًا، يُمْسَحُونَ بِالطِّيبِ[٨]. ٧فِي هَذَا الْجَبَلِ سَلِّمْ

أَيْدِي أَعْدَائِنَا نَعْبُدُهُ. بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍّ قُدَّامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا (لو ١: ٦٨-٧٥). فانظر كيف أن رأيه القديم والحقيقي الذي قرره الله الآب ووعد به آباءنا، هو خلاص العالم الذي استعلن في شخص عمانوئيل] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ٣-٥).

[٥] يرى بعض العلماء أن عبارة يباركونك باليونانية εὐλογήσουσίν σε هي تكرار من النساخ لنهاية العدد ٣، لكنها ترد في أقدم النسخ السبعينية، مثل السينائية والإسكندرانية، وإن كانت لا ترد في النسخة الفاتيكانية. وقد جاءت في نهاية العدد الرابع في الترجمة القبطية البحيرية، ثم جاءت مرة ثانية في العدد الخامس منها: يباركك العطاشى في صهيون ⲉⲧⲉⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲛ̀ⲁⲭⲉ ⲛⲏⲉⲧⲟⲃⲓ ⲃⲉⲛ ⲥⲓⲱⲛ.

[٦] هناك إضافة في هذا العدد في الترجمة القبطية البحيرية، وهي تتوافق مع بعض النسخ اليونانية، ويأتي النص فيها هكذا: مثل أناس صغيري النفوس يباركك العطاشى في صهيون، لأنك تنجيهم ὅτι ῥύσῃ αὐτούς من الناس العصاة الذين أسلمتهم إليهم. صوت غرباء الجنس تخزيه ⲡⲁⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲁⲗⲗⲟⲅⲉⲛⲏⲥ ⲉⲕⲉ̀ⲧ̀ⲯⲱⲫⲓⲧ ⲛⲁϥ، وحر ظلال في سحابة κλημάτιδα ἰσχυρῶν تذل غصن الأقوياء καύσωνα ἐν σκέπῃ νέφους ταπεινώσει.

[٧] الكلمة العبرية هنا מִשְׁתֶּה (مِشْتِيه) تعني عيدًا أو وليمة شراب. وتغيب هذه الكلمة عن الترجمة اليونانية والقبطية البحيرية، وتكتفي الترجمة القبطية بهذا الجزء من هذا العدد: «ويصنع رب الصباؤوت بكل الأمم على هذا الجبل».

[٨] [أعتقد أنه يقصد بالفرح فرح الرجاء في المسيح، بعد أن نملك جميعًا معه، وننال ما يفوق الإدراك والتعبير ونتمتع بالشبع الكامل. ويقصد بالخمر الأولوجية (الإفخارستيا) السرائرية والذبيحة غير الدموية، التي

www.christianlib.com

كُلَّ هَذَا لِلأُمَمِ، لأَنَّ هَذَا الرَّأْيَ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ[٩]. ٨اِبْتَلَعَ الْمَوْتُ مُتَجَبِّرًا[١٠]، وَأَيْضًا مَسَحَ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ عَنْ كُلِّ وَجْهٍ[١١]، وَمَسَحَ عَارَ الشَّعْبِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ.

٩وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا إِلَهُنَا[١٢]. الَّذِي عَلَيْهِ كَانَ رَجَاؤُنَا وَبِهِ كُنَّا نَتَهَلَّلُ، وَسَنَفْرَحُ بِخَلاصِنَا[١٣]». ١٠لأَنَّ اللهَ يُعْطِي رَاحَةً[١٤] عَلَى هَذَا

اعتدنا أن نحتفل بها في الكنيسة المقدسة، أما الطيب (الميرون) فهو يشير لنا إلى المسحة بالروح القدس] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ٦).

[٩] [في الأزمنة السابقة كان الناموس والعبادة التابعة له، والتي سُلمت بيد ملائكة (عب ٣: ١٩) ليس لكل الأمم، بل فقط لمن هم من إسرائيل، أما النعمة في المسيح، على النقيض، والدعوة بالإيمان، والتقديس بالروح والأسرار، فقد صارت لجميع الأمم حسب قصد الله الآب، لأن المسيح هو انتظار كل الأمم، حسب ما ينص القول المقدس (تك ٤٩: ١٠)] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ٧).

[١٠] اقتبس القديس بولس هذه الآية في (١كو ١٥: ٥٤).

[١١] [إنه بميلاده من امرأة وهو متحد بالجسد، تبطل اللعنة الواقعة على كل جنسنا، التي كانت ترسل أجسادنا الترابية إلى الموت، ويكفّ بواسطته القول القائل: «بالحزن تلدين البنين» (تك ٣:١٦)، فيتحقَّق بذلك صوت النبي القائل: «ابتَلَعَ الموتُ متجبِّراً، ثم مسح الله كل دمعة عن كل وجه»] (القديس كيرلس الكبير، رسالة ١٧).

[كان لا بد أن يتألَّم الرب من أجلنا، ولكن لو كان الشيطان قد عرفه، لما تجرَّأ على الاقتراب منه. «لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد» (١كو ٢: ٨). لذلك، فإن جسده صار طُعْمًا للموت، حتى يأمل التنين أن يبتلعه، فيتقيَّأ كل الذين سبق أن ابتلعهم. «لأن الموت ابتلَع متجبِّراً» وأيضًا: «يمسح الله كل دمعة عن كل وجه»] (القديس كيرلس الأورشليمي، عظات للموعوظين ١٢: ١٥).

[١٢] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: هذا هو الرب إلهنا ⲉϩⲛⲧⲡⲉ ⲓⲥ ⲡⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧ.

[١٣] [أعتقد أن هذا الكلام ينطبق بالأكثر على بني إسرائيل، الذين تربُّوا على كلمات موسى النبي، وما كانوا يجهلون نبوات الأنبياء القديسين، منتظرين مجيء المخلص والفادي، في الوقت المعين، ربنا يسوع

www.christianlib.com

الْجَبَلِ، وَتُدَاسُ مُوآبُ، كَمَا يَدُوسُونَ الْبَيْدَرَ بِالنَّوَارِجِ. ١١فَيُرْخِي يَدَيْهِ، بِقَدْرِ مَا أَذَلَّ هُوَ (الآخَرِينَ) لِيُهْلِكَهُمْ، وَيُذِلُّ كِبْرِيَاءَهُ عَنِ الأُمُورِ الَّتِي أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيْهَا. ١٢وَعُلُوُّ مَلْجَأِ سُورِكِ يَضَعُهُ، فَيُنْزِلَ إِلَى التُّرَابِ.

المسيح. فعلى سبيل المثال، كما قلت سابقًا، فإن زكريا أبا يوحنا عندما تنبأ بالروح قال مشيرًا للمسيح: وأقام للشعب قرن خلاص، وبالمثل سمعان، عندما أخذ الطفل القدوس على يديه قال: عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته أمام وجه جميع الشعوب) القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٥: ٩-١٠).

" تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: لأن الله يعطي خلاصًا ⲛⲟⲩⲟⲩϫⲁⲓ على هذا الجبل.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرَنِّمُونَ هَذِهِ التَّرنِيمَةَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا قَائِلِينَ: «هَا مَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ[١]. يَجْعَلُ خَلاَصَنَا سُورًا وَمِتْرَسَةً. ٢اِفْتَحُوا الأَبْوَابَ، فَلْيَدْخُلْ الشَّعْبُ الْحَافِظُ الْبِرَّ وَالْحَافِظُ الْحَقَّ، ٣الْمُتَمَسِّكُ بِالْحَقِّ وَالْحَافِظُ السَّلاَمَ. لأَنَّهُمْ عَلَيْكَ ٤(وَضَعُوا) رَجَاءَهُمْ، يَا رَبُّ، إِلَى الأَبَدِ، يَا اللهُ العَظِيمُ الأَبَدِيُّ، ٥الَّذِي أَذَلَّ وَأَحْدَرَ السَّاكِنِينَ فِي الأَعَالِي؛ مَدُنًا مُحَصَّنَةً سَتَطْرَحُهَا وَتُحْدِرُهَا إِلَى التُّرَابِ، ٦وَتَدُوسُهَا أَرْجُلُ الْوُدَعَاءِ وَالْمُتَوَاضِعِينَ».

٧طَرِيقُ الأَتْقِيَاءِ صَارَتْ مُسْتَقِيمَةً، وَمُمَهَّدَةٌ هِيَ طَرِيقُ الأَتْقِيَاءِ. ٨لأَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ عَدْلٌ، رَجَاؤُنَا عَلَى اِسْمِكَ، وَعَلَى ذِكْرِكَ، ٩الَّذِي تَشْتَهِيهِ نُفُوسُنَا. مُنْذُ اللَّيْلِ رُوحِي إِلَيْكَ تَبْتَكِرُ، يَا اللهُ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ نُورٌ عَلَى الأَرْضِ. تَعَلَّمُوا الْبِرَّ[٢]، أَيُّهَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ. ١٠لأَنَّ الْمُنَافِقَ يُكَفُّ، وَلَن يَتَعَلَّمَ الْبِرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَلَن يَصْنَعَ الْحَقَّ. لِيُنْزَعِ الْمُنَافِقُ،

---

[١] [«ها مدينة محصنة، لخلاصنا»، ربنا يسوع المسيح، الذي فيه رجاؤنا، هو حقًا مثل مدينة محصنة ومنيعة، تستوعب أولئك الهاربين من طمع إبليس، ترحب بهم وتخلصهم... هؤلاء الذين يرفعون صوتهم بالتسبيح يشيرون لكنيسة مخلصنا، عندما يسبحون: ها مدينة محصنة لخلاصنا، فإن أبواب الجحيم لن تقوى عليها] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٦: ١).

[٢] تأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ⲛⲟⲩⲙⲉϩⲙⲏ ⲉⲓⲣⲓ ⲥⲁⲃⲟ تعلموا أن تصنعوا البرَّ، وكذلك في العدد التالي: ولا يتعلم أن يصنع البر على الأرض.

www.christianlib.com

كَيْ لاَ يَرَى مَجْدَ الرَّبِّ[٣].

١١يَا رَبُّ، ذِرَاعُكَ عَالِيَةٌ، وَلَم يَعْلَمُوا، وَإِنْ عَرِفُوا يَخْزَوْنَ. الْغَيْرَةُ تَأْخُذُ شَعْبًا غَيْرَ مُتَأَدِّبٍ، وَالآنَ نَارٌ تَأْكُلُ الْمُضَادِينَ. ١٢أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَعْطِنَا سَلامًا، لأَنَّكَ أَعْطَيْتَنَا كُلَّ شَيءٍ[٤]. ١٣أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، اِقْتَنِنَا لَكَ[٥]، يَا رَبُّ، لاَ نَعْرِفُ آخَرَ سِوَاكَ، نَدْعُو اسْمَكَ. ١٤أَمَّا الأَمْوَاتُ فَلَن يَرُوا حَيَاةً، وَلَا الأَطِبَّاءُ يَقُومُونَ، لِذَلِكَ جَلَبْتَ عَلَيهِم فَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَزَلْتَ كُلَّ ذَكَرٍ[٦] مِنْهُمْ.

---

[٣] [لأن المنافق لا يهتم بالحياة الحقيقية، فإنه لن ينال بركاتها. لذلك قيل «لِيُنْزَعِ الْمُنَافِقُ، كَيْ لاَ يَرَى مَجْدَ الرَّبِّ». وفي النهاية، سوف يسمعون مثل الآخرين الإعلان العام حسب الوعد: «استيقظ أيها النائم، وقم من بين الأموات» (أف ٥: ١٤). وسوف يقومون ويقرعون على أبواب السماء قائلين: «افتح لنا» (مت ٢٥: ١١) لكن الرب سوف يوبخهم ويقول لهم: «لا أعرفكم» (لو ١٣: ٢٥)] القديس أثناسيوس (الرسالة الفصحية ٧: ٢).

[٤] [لقد تعلمنا أيضًا أن نقول في صلواتنا: «أيها الرب إلهنا أعطنا سلامًا، لأنك أعطيتنا كل شيء»، فإذا صار الإنسان شريكًا في السلام الممنوح من الله، فلن ينقصه أي خير] القديس كيرلس الكبير (رسالة ٣٩: ٢). واضح أن هذه الآيات كانت قد دخلت في صلوات الكنيسة القبطية منذ قبل زمن القديس كيرلس الكبير (انظر قداس القديس مرقس، أوشية السلام الكبيرة).

[٥] [لما كان ابن الله نفسه هو الكلمة، فهو رب الكل، إلا أننا خضعنا منذ البدء لعبودية الفساد، ولعنة الناموس، ورويدًا رويدًا صنعنا لأنفسنا (آلهةً) غير موجودة وخدمناها، وكما قال الرسول المغبوط استُعبدنا «للذين ليسوا بالطبيعة آلهةً» (غل ٤: ٨)، فأنكرنا الإله الحقيقي وفضلنا الأشياء غير الموجودة على الحق. إلا أنه فيما بعد مثلما تأوه الشعب القديم متضجرًا في مصر، بعد أن ثقل كاهله، هكذا نحن أيضًا الذين لدينا الناموس المغروس في الضمير، وبحسب أنات الروح التي لا ينطق بها، التي تشفع داخلنا، بدأنا نصرخ قائلين: «أيها الرب إلهنا اقتننا لك»] القديس أثناسيوس (ضد الأريوسيين، الرسالة الثانية ١٥: ١٤).

[٦] الكلمة العبرية זָכָר (زِكِر) تعني ذِكر أو تذكار، وهكذا تُرجمت إلى العربية في ترجمة فان دايك

www.christianlib.com

١٥زِدْهُمْ بَلايَا، يَا رَبُّ، زِدْ كُلَّ الْمُمَجِّدِينَ فِي الأَرْضِ بَلايَا. ١٦يَا رَبُّ فِي
الضِّيقِ تَذَكَّرْتُكَ. بِضِيقٍ قَلِيلٍ تَأْدِيبُكَ إِيَّانَا. ١٧وَكَمَا تَتَمَخَّضُ الَّتِي تُقَارِبُ
الْوِلاَدَةَ وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا، هَكَذَا صِرْنَا لِحَبِيبِكَ، بِسَبَبِ مَخَافَتِكَ يَا رَبُّ،
١٨حَبِلْنَا وَتَمَخَّضْنَا وَوَلَدْنَا، صَنَعْنَا رُوحَ خَلاصِكَ(٧) عَلَى الأَرْضِ، لَكِنْ
سَيَسْقُطُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ. ١٩سَيَقُومُ الأَمْوَاتُ، وَيَسْتَيْقِظُ الَّذِينَ فِي
الْقُبُورِ، وَيَفْرَحُ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ، لأَنَّ النَّدَى(٨) الَّذِي مِنْ قِبَلِكَ يَكُونُ
شِفَاءً لَهُمْ، أَمَّا أَرْضُ الْمُنَافِقِينَ فَتَسْقُطُ.

٢٠هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ(٩)، وَأَغْلِقْ بَابَكَ، اخْتَبِئْ قَلِيلاً قَلِيلاً

(البيروتية): أبدتَ كل ذِكرهم. أما إذا قُرأت זָכָר (زَكَر) فهي تعني ذَكر أو رجل، وهكذا وردت في الترجمة السبعينية ἄρσεν وأيضًا في الترجمة القبطية البحيرية ϩⲱⲟⲩⲧ. ومن المعروف أن النصوص العبرية القديمة كانت بدون تشكيل على الحروف.

٧ [إن بولس الملهم من الروح، يكتب عن نفسه وعن باقي القديسين: «وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ» (١كو ٢ : ١٢)، فإنهم يشيرون إلى الكرازة الإنجيلية بأنها روح خلاص، لأنها تقودنا للحياة الأبدية التي بلا نهاية] القديس كيرلس (على إشعياء ٢٦: ١٧-١٨).

٨ [يقول لنا إشعياء النبي: «تحيا أمواتك، وأولئك الذين في القبر سيقومون، والذين في الأرض سيبتهجون، لأن الندى الذي من قبلك هو شفاء لهم». وأنا أعتقد أن النبي يقصد بالندى قوة الروح القدس المحيية، وذلك التأثير الذي يلاشي الموت، لأنه قوة الله وقوة الحياة] القديس كيرلس الكبير (تفسير إنجيل لوقا، عظة ١٣٦).

٩ [لقد بنى (نوح) الفلك، وجعل فيه حجرات، أي مخادع لكافة الحيوانات التي دخلت معه. ويتكلم أيضًا النبي عن هذه المخادع: «هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ غَضَبُ الرَّبِّ». إنه يقارن هذا الشعب الذي خلص في الكنيسة، بكل أولئك، البشر أو الكائنات، التي

www.christianlib.com

نَحْوَ لُحَيْظَةٍ[10] حَتَّى يَعْبُرَ غَضَبُ الرَّبِّ[11]. ٢١لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَجْلِبُ مِنْ مَقْدِسِهِ الْغَضَبَ عَلَى السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، فَتَكْشِفُ الأَرْضُ دِمَاءَهَا وَلاَ تُغَطِّي قَتْلاَهَا.

خلصت بواسطة الفلك] العلامة أوريجانوس (على سفر التكوين ٢: ٣).

[10] تستعمل الترجمة القبطية البحيرية نفس التعبير اليوناني μικρὸν ὅσον ὅσον نحو لحيظة أو قليلاً قليلاً، هكذا: ⲛⲟⲩⲕⲟⲩⲥⲓ ϩⲟⲥⲟⲛ ϩⲟⲥⲟⲛ.

[11] [ربما يشير رمزيًا هنا وبإحكام بكلمة «المخادع» إلى القبور التي في الأرض، لأن الأبواب تُغلق بالسوية على هذه وعلى الذين يختبئون، فيحثهم أن يرقدوا ويبقوا مكانهم قليلاً حتى يعبر غضب الله. فقد قيل لآدم رأس البشرية: «أنت تراب وإلى التراب تعود» (تك ٣: ١٩)، والجنس البشري صار تحت اللعنة بسبب السقوط، وبالتالي خضع للفساد. لكن عواقب الغضب الإلهي سوف تعبر، خاصة بعد إبادة الموت نهائيًا في نهاية الزمان، ومحو دور إبليس، ودفن الخطيئة] القديس كيرلس الكبير (على إش ٢٦: ٢٠-٢١).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

[1]فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَجْلِبُ اللهُ سَيْفَهُ[1] الْمُقَدَّسَ وَالْعَظِيمَ وَالشَّدِيدَ عَلَى التِّنِّينِ الْحَيَّةِ[2] الْهَارِبَةِ، عَلَى التِّنِّينِ الْحَيَّةِ الْمُتَحَوِّيَةِ[3]، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ[4].

---

[1] حرفيًا: السيفَ، لكنه يأتي في العبري سيفه בְּחַרְבּוֹ (بحَاربو)، وكذلك في القبطي البحيري ⲛⲧⲉϥϭⲏϥ. يكتب القديس كيرلس الكبير: [سوف يجلب اللهُ الآبُ سيفَه المقدس العظيم والشديد، أي كلمته ابنه الوحيد، على التنين الحية المتحوية ويقتل التنين، وهو يشير بكلمتيْ الحية والتنين إلى الشيطان] (*Commentary on Isaiah* II.27, *PG* 70, 592C).

[2] في العبرية לִוְיָתָן נָחָשׁ (لوياتان نَحَش) تعني: «التنين (لوياثان) الحية (حنش)»، وقد تُرجمت في السبعينية إلى δράκοντα ὄφιν «التنين (دراكون *Dragon*) الحية».

[3] كلمة σκολιὸν تعني المتحوية أو المتلوية أو الملتوية. وقد وردت هذه الصفة في العهد الجديد وتُرجمت إلى معوج (لو ٣: ٥؛ في ٢: ١٥) أو ملتوي (أع ٢: ٤٠) أو عنيف (١بط ٢: ١٨).

يقول القديس باسيليوس الكبير: [إن الحية، التي هي مصدر كل خطيئة، تُسمى المتحوية، وسيف الله مُشرع ضد التنين، فالحية تُدعى المتحوية لأنها تنحني كثيراً وتتلوى في طريقها... لذلك من يتبع الحية تظهر طريق حياته معوجة، غير مستقيمة ومملوءة بالمتناقضات، أما من يتبع الرب فإنه يجعل طرقه مستقيمة وخطواته ثابتة، «لأَنَّ الربَّ عَادِلٌ ويُحِبُّ العَدلَ، نَظَرَ باستِقَامَةٍ وَجهَهُ» (مز ١٠: ٧ سبع)] (*Homilies on the Psalms 32, 1*, FC 46: 228-229).

ويقول القديس أمبروسيوس: [إن أيوب البار قد تنبأ عن مجيء الربِّ، الذي قال عنه بالحقِّ إنه سوف يهزم الحية العظيمة (انظر: أيوب ٤١: ٨)، وهذا ما قد تمَّ. لأنَّ (المسيح) ضرب الحية المفزعة، أي إبليس، وسحقها، ووطِئها في الأزمنة الأخيرة بواسطة آلامه المجَّدة (التي جازها) في جسده] (*Of Christian Faith*, book V, 2.30 NPNF 2nd. vol. X, p. 288).

[4] يأتي في النص العبري: «ويقتل التنين الذي في البحر». وتأتي هكذا أيضًا في الترجمة القبطية البحيرية ⲫⲓⲟⲙ ⲫⲏⲉⲧⲃⲉⲛ «الذي في البحر»، نقلاً عن بعض مخطوطات السبعينية مثل المخطوط السينائي τὸν ἐν τῇ θαλάσσῃ.

www.christianlib.com

٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (يَكُونُ) كَرْمٌ جَيِّدٌ، وَالشَّهْوَةُ تَبْدَأُ ضِدَّهُ[٥]: ٣«أَنَا مَدِينَةٌ قَوِيَّةٌ، مَدِينَةٌ مُحَاصَرَةٌ»، بَاطِلاً أَسْقِيهَا. لِأَنَّهَا تُهْزَمُ لَيْلاً، وَيَسْقُطُ سُورُهَا نَهَارًا. ٤لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ لَمْ تَتَمَسَّكْ[٦] بِهَا. مَنْ يَجْعَلَنِي أَحْرُسَ الْقَشَّ فِي الْحَقْلِ؟ بِسَبَبِ هَذِهِ الْعَدَاوَةِ قَدْ وَضَعْتُهَا. لِذَلِكَ، مِنْ أَجْلِ هَذَا فَعَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ كُلَّ مَا أَمَرَ. «إِنِّي قَدِ اِحْتَرَقْتُ»، ٥سَيَصْرُخُ السَّاكِنُونَ فِيهَا، «لِنَصْنَعَ سَلامًا مَعَهُ، لِنَصْنَعَ سَلامًا».

٦الْقَادِمُونَ هُم أَوْلادُ يَعْقُوبَ، سَيَنْبُتُ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ، وَتَمْتَلِئُ الْمَسْكُونَةُ مِنْ ثَمَرِهِ. ٧هَلْ كَمَا هُوَ ضَرَبَ، هَكَذَا هُوَ نَفْسُهُ سَيُجْرَحُ، وَكَمَا هُوَ قَتَلَ، هَكَذَا سَيُقْتَلُ؟ ٨سَوْفَ يَصْرِفُهُم مُحَارِبًا وَمُعَيِّرًا، أَلَمْ تَكُن أَنْتَ الْمُتَفَكِّرَ بِرُوحٍ قَاسِيَةٍ أَنْ تَقْتُلَهُم بِرُوحِ غَضَبٍ؟ ٩لِذَلِكَ سَيُنْزَعُ إِثْمُ يَعْقُوبَ. وَهَذِهِ هِيَ بَرَكَتُهُ، عِنْدَمَا أَنْزِعُ خَطِيئَتَهُ، عِنْدَمَا يَجْعَلُونَ كُلَّ حِجَارَةِ

---

[٥] كلمة ἀμπελὼν المستخدمة هنا هي مذكرة، وتعني حقلاً من الكرم، أما الضمير في آخر الآية فيأتي مضافًا إليه مؤنثًا حسب السبعينية αὐτῆς (أن تبدأ الشهوة أو الرغبة ضدَّها)، لكنه يأتي مذكرًا αὐτοῦ في بعض النسخ مثل النسخة السينائية (وترجمات سيماخوس وثيئودوسيون وأكويلا αὐτῷ)، وقد اعتمد القديس كيرلس الكبير هذه القراءة αὐτοῦ في (PG 70.592.48). وهكذا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲉϧⲱⲥ. وتُترجم عن النص القبطي في المخطوطات (*Borgia Coptic 107*): «لتبتدئ شهوتها منه» ⲉϧⲱⲥ ⲛⲉ ⲉⲣⲁⲣⲭⲱⲛ ⲟⲩⲉⲡⲓⲑⲩⲙⲓⲁ.

[٦] الاسم الموصول ἥ هنا يعود على مؤنث (من لم تتمسك بها)، أما في الترجمة القبطية فإنه يعود على مذكر ⲉⲣⲟⲥ ⲫⲏⲉⲑⲛⲁⲃⲓⲧⲟⲧϥ: من لن يتمسك بها.

www.christianlib.com

الْمَذَابِحِ مَسْحُوقَةً كَغُبَارٍ دَقِيقٍ ـ فَلَنْ تَدُومَ أَشْجَارُهُم[٧] ـ (وَيَجْعَلُونَ) أَصْنَامَهُم مَقْطُوعَةً كَغَيْضَةٍ بَعِيدَةٍ.

١٠لأَنَّ الْقَطِيعَ الرَّابِضَ يَصِيرُ مَتْرُوكًا كَقَطِيعٍ مَهْجُورٍ، وَتُكُونُ (الأَرْضُ) لِلرَّعْيِ زَمَانًا طَوِيلاً، وَهُنَاكَ تَسْتَرِيحُ (الْقُطْعَانُ). ١١وَبَعْدَ زَمَانٍ لاَ يَكُونُ فِيهَا أَيُّ شَيءٍ أَخْضَرَ، لأَنَّهَا سَتَجِفُّ. أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الآتِيَاتُ مِنْ رُؤْيَةٍ[٨]، هَلُمَّ، لأَنَّهُ لَيْسَ شَعْبًا ذَا فَهْمٍ، لِذَلِكَ لَنْ يَتَرَأَّفَ عَلَيْهِمَ صَانِعُهُم، وَلَن يَرْحَمَهُم جَابِلُهُم.

١٢وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَجْنِي مِنْ مَجْرَى النَّهْرِ إِلَى وَادِي مِصْرَ[٩]. وَأَمَا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا وَاحِدًا. ١٣وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ

---

[٧] أشجارهم τὰ δένδρα αὐτῶν المقصود هنا الأشجار المستعملة في عبادة الأوثان، ويقابلها في النص العبري אֲשֵׁרִים (أشيريم) والمترجمة السواري.

[٨] [النسوة العائدات من القبر ومن رؤية الملائكة، سبق أن رآهم إشعياء عندما قال: «هلم أيتها النساء العائدات من رؤية». أي هلم لتخبروا بقيامة الرب. إنه حسنٌ، على كل حال، أن عدم إيمان التلاميذ (بالقيامة) كان شديدًا حتى نستطيع نحن أن نؤكد أن يسوع الذي أظهر نفسه للتلاميذ ليس آخر غير مسيح الأنبياء] العلامة ترتليانوس (*Against Marcion* 4, 43, ANF 3: 422).

[يقول هلم أيتها النساء الحكيمات، هلم وبشرن بقيامة من قتل الموت وأبطل الفساد، الذي برَّر الخطاة بالإيمان، وحرر من الفساد من قد أمسكوا فيه، وحوَّل من اقتربوا إليه إلى جدة الحياة، مظهرًا الحياة الجديدة التي للإنجيل للناس الذين على الأرض، ماحيًا العبادة العقيمة حسب الناموس، ومنيرًا الحقيقة وموضحًا طريقة السجود بالروح والحق للذين يتقونه] القديس كيرلس الكبير (*Commentary on Isaiah* II.27, *PG* 70, 605D).

[٩] تأتي في العبرية: עַד־נַחַל מִצְרָיִם (عَد-نَحَل مِصرايم) أي: «من وادي مصر»، وقد تُرجمت في

www.christianlib.com

الْيَوْمِ أَنَّهُم يُبَوِّقُونَ بِالْبُوقِ الْعَظِيمِ[١٠]، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ الأَشُورِيينَ وَالتَّائِهُونَ فِي مِصْرَ وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ.

السبعينية إلى كلمة Ρινοκορούρων وهي تشير إلى فرع النيل البيلوزي، الذي كان يجري في أقصى شرق البلاد، بالقرب من منطقة قناة السويس الحالية، وهذه الكلمة اليونانية تعني: مقطوع الأنف، إذ يذكر المؤرخان سترابو (Strabo, *Geographia XVI*, 2, 31-32) وديودورس (Diodorus Siculus, *Historic Library I*, 60) أن المنطقة التي كان يمر بها هذا النهر كانت مخصصة لنفي بعض الخارجين على حكم مَلك مصر، بعد أن يُعاقبوا بقطع أنوفهم، وقد اشتهر فرع النيل باسم المنطقة المتاخمة. وقد تُرجمت عن النص القبطي في بعض المخطوطات (*Borgia Coptic 107*): "من خليج النهر إلى أنف كورورن" ⲓⲥϫⲉⲛ ⲡⲓⲟⲣ ⲛ̀ⲧⲉ ϥⲓⲁⲣⲟ ⲭⲁ ⲉ̀ϩⲣⲏ ⲉ̀ⲣⲟⲕⲟⲣⲟⲩⲣⲁ . ويذكر القديس كيرلس الكبير أن هذه المدينة تقع على حدود مصر وفلسطين (تفسير سفر إشعياء ٢٧: ١٢).

[١٠] [الناس الذين يقول عنهم إنهم سيبوقون بالبوق في ذلك الوقت، هم في رأيي، ليسوا سوى المعلمين القديسين، والأبواق التي يبوقون بها إشارة إلى البوق العظيم، أي البشارة بالإنجيل، التي أحدثت صوتًا سمعه كل الساكنين على الأرض. فيقول الكتاب المقدس: «صوتهم خرج بالحق إلى كل الأرض وكلماتهم إلى أقاصي المسكونة»] القديس كيرلس الكبير (*Commentary on Isaiah* II.27, PG 70, 609D-612A).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

١وَيْلٌ لإِكْلِيلِ الْخِزْيِ[١]، يَا أُجَرَاءَ أَفْرَايِمَ، الزَّهْرُ السَّاقِطُ مِنْ بَهَائِهِ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الْغَلِيظِ، يَا سُكَارَى بِدُونِ خَمْرٍ. ٢هُوَذَا غَضَبُ الرَّبِّ شَدِيدٌ وَقَاسٍ كَبَرَدٍ مُنْهَمِرٍ حَيْثُ لَيْسَ مِظَلَّةٌ، مُنْهَمِرٍ بِعُنْفٍ، كَسَيْلِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ جَارِفًا التُّخُومَ، جَاعِلاً لِلأَرْضِ رَاحَةً. ٣بِالأَيْدِي وَبِالأَرْجُلِ يُدَاسُ إِكْلِيلُ الْخِزْيِ، يَا أُجَرَاءَ أَفْرَايِمَ. ٤وَيَكُونُ زَهْرُ رَجَاءِ الْمَجْدِ السَّاقِطُ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الْعَالِي كَالتِّينِ الْمُبَكِّرِ، فَمَنْ يَرَاهُ، قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُ فِي يَدِهِ، يُرِيدُ أَنْ يَبْتَلِعَهُ. ٥فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَبُّ الصَّبَاؤُوتِ إِكْلِيلَ رَجَاءٍ مَضْفُورًا لِلْمَجْدِ لِبَقِيَّةِ شَعْبِي[٢]. ٦وَسَيَبْقُونَ (مُتَسَلِّطِينَ) عَلَى رُوحِ الْقَضَاءِ، عَلَى الْقَضَاءِ وَقُوَّةٍ مَانِعَةٍ لِلْقَتْلِ ـ

٧لأَنَّ أُولَئِكَ ضَلُّوا بِالْخَمْرِ، ضَلُّوا بِسَبَبِ الْمُسْكِرِ. الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ صَارَا

---

[١] الكلمة اليونانية ὕβρεως تعني الخزي أو الضرر أو الهوان، كما تعني الكبرياء والغطرسة، وكذلك الكلمة القبطية المترجمة مقابلها ⲙⲡⲱⲱⲛⲉ.

[٢] [يستعرض النبي مصير المؤمنين (من بني إسرائيل)، لأن إسرائيل لم تَفْنَ كلية، لأن البقية قد نالت الخلاص، حسب قول النبي، لأن جمهورًا منهم ليس بقليل قد آمن بالمسيح، الذين كانت بدايتهم وباكورتهم جماعة الرسل القديسين. لذلك يقول : «في ذلك الزمان يكون رب الصباؤوت إكليل رجاء مضفورًا للمجد لبقية شعبه». لأن رب القوات نفسه سيكلل المؤمنين بإكليل الرجاء والمجد، أما الرجاء فهو رجاء الخيرات العتيدة، وأما المجد فلأنهم سيملكون معه وتكون لهم أسمى الكرامات] القديس كيرلس الكبير (*Commentary on Isaiah* 3.1.28 PG 70, 617).

www.christianlib.com

مُغَيَّبِينَ بِالْخَمْرِ[٣]، تَرَنَّحَا مِنْ شُرْبِ الْمُسْكِرِ، ضَلَّا، هَذَا نَذِيرُ شُؤْمٍ. ٨لَعْنَةٌ تَأْكُلُ هَذِهِ الْمَشُورَةَ، لأَنَّ هَذِهِ الْمَشُورَةَ بِسَبَبِ الطَّمَعِ. ٩لِمَنْ أَخْبَرْنَا شَرًّا، وَلِمَنْ أَخْبَرْنَا خَبَرًا؟ أَلِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ لِلْمَفْصُولِينَ عَنِ الثُّدِيِّ؟ ١٠اِنْتَظِرْ ضِيقًا عَلَى ضِيقٍ، رَجَاءً عَلَى رَجَاءٍ[٤]، قَلِيلاً قَلِيلاً

١١بِاسْتِهجَانِ الشِّفَاهِ وَبِلِسَانٍ آخَرَ، لأَنَّهُمْ يُكَلِّمُونَ هَذَا الشَّعْبَ[٥] ١٢قَائِلِينَ لَهُ: «هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ لِلْجَائِعِ، وَهَذَا هُوَ الانْكِسَارُ». فَلَمْ يَشَاؤُوا أَنْ يَسْمَعُوا. ١٣فَيَكُونُ لَهُمْ قَوْلُ الرَّبِّ الإِلَهِ: «ضِيقٌ عَلَى ضِيقٍ، رَجَاءٌ عَلَى رَجَاءٍ، قَلِيلاً قَلِيلاً»، كَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَصِيرُوا فِي خَطَرٍ

---

[٣] [في الواقع، لقد قضى آباؤنا حياتهم بالجوع والعطش، وبإماتة عظيمة، التي بها نالوا الطهارة. وفوق ذلك كله، فقد هربوا من عادة شرب الخمر المملوءة من كل شر. فالاضطرابات والحروب وعدم الانضباط تصيب أعضاءنا بسبب الاستعباد للخمر، هذه شهوة مملوءة من الخطيئة، وهي تجعلنا عقيمين (روحيًا) وغير مثمرين... إن الفرح الكلي يتحقق عندما لا نُحزن الروح القدس، وعندما لا ننساق للشهوات، كما قيل: الكاهن والنبي صارا مغيبين بالخمر. لذلك كل من أعد نفسه ليكون تلميذًا ليسوع يجب أن يمتنع عن الخمر والمسكر] القديس أنبا باخوميوس (*Instructions* 45, CS 47: 34-35).

[٤] [إن إشعياء النبي يعزي أولئك الذين (يعانون الاضطهاد) بهذه الكلمات: أنتم مفطومون من اللبن ومفصولون عن الثدي. انتظروا ضيقًا على ضيقٍ، لكن أيضًا رجاء على رجاء. أو كما يصفها الرسول: «إِنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا» (رو ٨: ١٨)] القديس جيروم (*Letter 130*, 7, NPNF 2, 6:264).

[٥] يقتبس القديس بولس هذه الآية عن النص العبري وليس عن السبعينية: «مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ: إِنِّي بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ وَلاَ هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِي يَقُولُ الرَّبُّ» (١كو ١٤: ٢١).

www.christianlib.com

وَيَنْكَسِرُوا وَيُؤْخَذُوا. ـ

١٤لِذَلِكَ اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الرِجَالُ الْمُتَضَايِقُونَ وَيا رُؤَسَاءَ هَذَا
الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ عَقَدْنَا عَهْدًا مَعَ الْهَاوِيَةِ،
وَمَعَ الْمَوْتِ تَعَاهُدَاتٍ، فَالزَّوْبَعَةُ الْجَارِفَةُ إِذَا عَبَرَتْ لاَ تَأْتِي عَلَيْنَا، فَقَدْ
جَعَلْنَا الْكَذِبَ رَجَاءَنَا وَبِالْكَذِبِ اسْتَتَرْنَا». ١٦لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ:
«هَأَنَذَا أُلْقِي فِي أَسَاسَاتِ صِهْيَوْنَ حَجَرًا ثَمِينًا مُخْتَارًا[٦] حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
فِي أَسَاسَاتِهَا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يَخْزَى[٧]. ١٧وَأَجْعَلُ الْقَضَاءَ رَجَاءً، وَرَحْمَتِي

---

[٦] [أسرع يعقوب للبحث عن زوجة، فتقابل مع رفقة بدون سابق ميعاد عند البئر. وكان فوق البئر حجرٌ كبيرٌ، حيث اعتاد عدد كبير من الرعاة أن يجتمعوا ليدحرجوه ويستقوا لأنفسهم ولقطعانهم. لكن يعقوب بمفرده دحرج الحجر واستقى لقطيع عروسه (تك ٢٩). لأن ما هو الحجر الموضوع سوى المسيح؟ الذي يقول عنه إشعياء: «هأنذَا أُلْقِي فِي أَسَاسَاتِ صِهْيَوْنَ حَجَرًا ثَمِينًا مُخْتَارًا». وبالمثل يقول دانيال: «حجرٌ قُطع بغير يدين» (دا ٢: ٥)، أي المسيح المولود بدون زرع رجل] القديس غريغوريوس لنيسي (*On the Baptism of Christ*, NPNF 2, 5:521).

[رغم أن المخلص كان حجرًا مختارًا، إلا أنه قد رُفض من أولئك الذين كان واجبهم هو أن يبنوا مجمع اليهود بكل ما كان نافعًا للبناء، إلا أنه مع ذلك قد صار رأس الزاوية، والكتاب المقدس يقارن جمع الشعبين معًا، أي إسرائيل والأمم وربطهما معًا، بالزاوية، التي تربط جدارين. لأن المخلص قد خلق الشعبين إنسانًا واحدًا جديدًا صانعًا سلامًا، وصالح الاثنين في جسد واحد مع الآب (أف ٢: ١٥-١٦)... لأن المسيح، كما قلت، قد ربط الشعبين معًا بربط المحبة وباتحاد المشاعر ووحدة الإيمان] القديس كيرلس الكبير (*Commentary on the Gospel of St Luke*, Homily 134).

[٧] تأتي في العبرية: «من آمن لن يهرب» לֹא יָחִישׁ (لُو يحيش) لكنها تأتي في الترجمة اليونانية «لن يخزى»، وهكذا اقتبسها القديس بطرس حرفياً عن الترجمة السبعينية في رسالته الأولى: «وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى» (١بط ٢: ٦)، وكذلك القديس بولس في (رو ٩: ٣٣).

www.christianlib.com

مِقْيَاسًا، وَالوَاثِقُونَ بِالْكَذِبِ بَاطلاً. لأَنَّ الزَّوْبَعَةَ لَنْ تَتَجَاوَزَكُمْ، ١٨إِلاَّ وَتَمْحُو عَهْدَكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَرَجَاؤُكُمْ مِنْ نَحْوِ الْهَاوِيَةِ لَنْ يَثْبُتَ. فَإِنْ آتَتِ الزَّوْبَعَةُ الْجَارِفَةُ تَكُونُونَ لَهَا لِلدَّوْسِ. ١٩عِنْدَمَا تَعْبُرُ تَأْخُذُكُمْ، صَبَاحًا فَصَبَاحًا تَعْبُرُ فِي النَّهَارِ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ رَجَاءٌ شِرِّيرٌ، تَعَلَّمُوا أَنْ تَسْمَعُوا». ٢٠نَحْنُ مُتَضَايِقونَ، لَا نَقْدِرُ أَنْ نُحَارِبَ، فَنَحْنُ أَنْفُسَنَا ضُعَفَاءَ عَن أَنْ نَجْتَمِعَ. ٢١لأَنَّهُ سَيَقُومُ (الرَّبُّ)[٨] مِثْلَ جَبَلِ الْعُصَاةِ[٩] وَيَكُونُ فِي وَادِي جِبْعُونَ، بِسَخْطٍ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ، عَمَلَ مَرَارَةٍ، أَمَا سَخْطُهُ فَيَعْمَلُ بِغَرَابَةٍ، ومَرَارَتُهُ غَرِيبَةٌ. ٢٢وَأَنْتُم فَلاَ تَفْرَحُوا، وَلاَ تَتَشَدَّدْ قُيُودُكُم لأَنِّي سَمِعْتُ أَعْمَالاً مُنْتَهِيَةً وَمَقْضِيَّةً[١٠] مِنَ قِبَلِ رَبِّ الصَّبَاؤوت، الَّتِي سَيَعْمَلُهَا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.

٢٣أُصْغُوا وَاسْمَعُوا صَوْتِي. انْصُتُوا وَاسْمَعُوا كَلاَمِي. ٢٤هَلْ يُزْمِعُ الْحَارِثُ أَنْ يَحْرُثَ طُوَالَ اليَوْمِ؟ أَمْ أَنَّهُ يُعِدَّ الْبُذُورَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ الأَرْضَ؟

---

[٨] تأتي في العبرية: «يقوم الربُّ»: יְקוּם יְהוָה (يَقُوم يَهوه). كما تأتي أيضًا كلمة الرب κύριος في الترجمة السبعينية حسب النسختين الفاتيكانية والسينائية.

[٩] تأتي في العبرية: «في جبل فراصيم» פְּרָצִים كاسم علم إذا شكلنا الكلمة بهذه الطريقة: بِرَاصِيم (انظر ٢صم ٥: ٢٠؛ ١أخ ١٤: ١١). وقد وردت نفس هذه الكلمة العبرية في سفر إرميا (إر ٧: ١١) פָּרָצִים وتم قراءتها بهذا التشكيل: بَرصِيم، وتم ترجمتها إلى لصوص (أو عصاة): «هَلْ صَارَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ مَغَارَةَ لُصُوصٍ». وبهذا التشكيل تم الترجمة إلى اليونانية في سفر إشعياء: «جبل العصاة»، وعنه أخذت الترجمة القبطية البحيرية: ⲛⲟⲧⲧⲱⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲁⲥⲉⲃⲏⲥ (جبل العصاة).

[١٠] انظر: إش ١٠: ٢٢-٢٣؛ رو ٩: ٢٨

www.christianlib.com

٢٥أَلَيْسَ أَنَّهُ إِذَا سَوَّى وَجْهَهَا، عِنْدَئِذٍ يَبْذُرُ الشُّونِيزَ الدَّقِيقَ وَالْكَمُّونَ ثُمَّ
يَبْذُرُ الْحِنْطَةَ وَالشَّعِيرَ وَالْقَطَّانِي فِي حُدُودِكَ؟ ٢٦فَتَتَأَدَّبَ بِحُكْمِ إِلَهِكَ
وَتَفْرَحَ. ٢٧إِنَّ الشُّونِيزَ لاَ يُنَقَّى بِقَسَاوَةٍ، وَلاَ يُدَارُ عَجَلُ نَوْرَجٍ عَلَى الْكَمُّونِ،
بَلْ بِقَضِيبٍ يُنْفَضُ الشُّونِيزُ، أَمَّا الْكَمُّونُ ٢٨فَيُؤْكَلُ بِخُبْزٍ. لأَنَّنِي لَنْ أَغْضَبَ
عَلَيْكُمْ إِلَى الدَّهْرِ، وَلَنْ يَدُوسَكُم صَوْتُ مَرَارَتِي. ٢٩فَهَذِهِ الْعَجَائِبُ
خَرَجَتْ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الصَّبَاؤوت، تَشَاوَرُوا، اِرْفَعُوا تَعْزِيَةً بَاطِلَةً.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

١وَيْلٌ لِمَدِينَةِ أَرِيئِيلَ[١]، اَلَّتِي حَارَبَهَا دَاوُدُ. اِجْمَعُوا غَلاَّتِهَا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ، لأَنَّكُم تَأْكُلُونَهَا مَعَ مُوآبَ. ٢لأَنَّنِي سَأُضَايِقُ أَرِيئِيلَ فَتَكُونُ قُوَّتُهَا وَغِنَاهَا لِي. ٣وَأُحِيطُ بِكِ مِثْلَ دَاوُدَ[٢] وَأُلْقِي حَوْلَكِ مَتَارِسَ وَأَضَعُ حَوْلَكِ أَبْرَاجًا[٣]. ٤فَتُذَلُّ كَلِمَاتُكِ إِلَى الأَرْضِ، وَإِلَى الأَرْضِ تَهْبِطُ كَلِمَاتُكِ، وَيَكُونُ صَوْتُكِ كَالْمُنَادِينَ مَن (دَاخِلِ) الأَرْضِ، وَيَضْعُفُ صَوْتُكِ إِلَى التُّرَابِ. ٥وَتَصِيرُ ثَرْوَةُ[٤] الْعُصَاةِ كَغُبَارِ الْزَوْبَعَةِ وَكَتُرَابٍ مَحْمُولٍ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي لَحْظَةٍ فِي الْحَالِ، ٦مِنْ قِبَلِ رَبِّ الصَّبَاؤوت. لأَنَّهُ يَكُونُ اِفْتِقَادٌ بِرَعْدٍ وَزَلْزَلَةٍ وَصَوْتٍ عَظِيمٍ، زَوْبَعَةٌ جَارِفَةٌ وَلَهِيبُ نَارٍ تَلْتَهِمُ. ٧وَتَكُونُ ثَرْوَةُ كُلِّ الأُمَمِ كَحَالِمٍ فِي حُلْمٍ، كُلُّ مَنْ حَارَبُوا ضِدَّ أَرِيئِيلَ، وَكُلُّ الْمُتَجَنِّدِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ[٥]، وَكُلُّ

---

[١] كانت أورشليم تُسمى أريئيل، وهي المدينة التي حاصرها داود، وصارت تُعرف باسمه (٢صم ٥: ٦-٩).

[٢] الكلمة العبرية هنا כַּדּוֹר (كَدُّور) أي كالدائرة، لكنها ربما جاءت في النص العبري الذي أخذت عنه السبعينية כְּדָוִד (كِدَاويد) أي كداود، (بتغيير آخر حرف من راء إلى دال مع تغيير التشكيل)، وعن السبعينية أخذت الترجمة القبطية البحيرية ⲛϫⲁⲧⲓⲁ ⲛⲇⲁⲩⲓⲇ ⲙⲡⲣⲏⲧ.

[٣] قارن مع (لو ١٩: ٤٣): «فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ χάρακά، وَيُحْدِقُونَ بِكِ περικυκλώσουσίν وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ».

[٤] الكلمة العبرية هنا הֲמוֹן (هَامُون) تعني جمهور أو جيش أو ضجة، كما تعني ثروة (حز ٢٩: ١٩)، وقد تُرجمت لليونانية πλοῦτος أي ثروة (انظر أيضًا إش ٢٩: ٧، ٨)، وعن السبعينية أخذت الترجمة القبطية البحيرية ⲧⲙⲉⲧⲣⲁⲙⲁⲟ.

[٥] تأتي في العبري: كل المتجندين عليها، أي على أريئيل. وتأتي في القبطي البحيري: «ضد إسرائيل

www.christianlib.com

الْمُجْتَمِعِينَ عَلَيْهَا وَالَّذِينَ يُضَايِقُونَهَا. ٨وَيَكُونُونَ كَالَّذِينَ يَشْرَبُونَ وَيَأْكُلُونَ فِي الْحُلْمِ، ثُمَّ إِذ يَسْتَيْقِظُونَ فَحُلْمُهُمْ بَاطِلٌ، وَكَمَا يَحْلُمُ الْعَطْشَانُ كَأَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَهُو مَا يَزَالُ عَطْشَانًا، أَمَّا نَفْسُهُ فَتَتَرَجَّى بَاطِلاً، هَكَذَا تَكُونُ ثَرْوَةُ كُلِّ الأُمَمِ، كُلُّ مَنْ حَارَبُوا ضِدَّ جَبَلِ صِهْيَوْنَ.

٩خُورُوا وَابْهَتُوا وَتَرَنَّحُوا[٦] لَيْسَ مِنَ الْمُسْكِرِ وَلا مِنَ الْخَمْرِ. ١٠لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَقَاكُم رُوحَ سُبَاتٍ، وَسَيُغْمِضُ عُيُونَهُمُ (وَعُيُونَ) أَنْبِيَائِهِم وَرُؤَسَائِهِم، النَّاظِرِينَ الْخَفِيَّاتِ[٧]. ١١وَيَصِيرُ لَكُمْ كُلُّ هَذَا الْكَلامِ مِثْلَ كَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ الْمَخْتُومِ، الَّذِي إِنْ دَفَعُوهُ لإِنْسَانٍ عَارِفٍ الْكِتَابَةَ قَائِلِينَ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: «لاَ أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ». ١٢وَيُدْفَعُ هَذَا الْكِتَابُ لِيَدِ إِنْسَانٍ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: «لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ».

١٣وَقَالَ الرَّبُّ: «يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، أَمَّا قَلْبُهُم فَمُبْتَعِدٌ عَنِي بَعِيدًا، وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي، وَهُمْ يُعَلِّمُونَ وَصَايَا النَّاسِ وَتَعَالِيمَهُم[٨].

(بدل أريئيل) وكل المتجندين على أورشليم».

[٦] الأفعال الثلاثة تأتي في صيغة الأمر، الأول معناه يُغشى عليه أو تخور قواه (انظر مت ١٥: ٣٢)، والثاني يبهت أو يندهش أو ينذهل أو يختل أو يتحير (انظر مر ٣: ٢١؛ لو ٢٤: ٢٢)، والثالث معناه يعتل أو يصاب بالصداع نتيجة الإسراف في شرب الخمر.

[٧] انظر (رو ١١: ٨).

[٨] يقتبس القديس مرقس (مر ٧: ٦) والقديس متى (مت ١٥: ٨) هذه الكلمات عن السبعينية وليس عن النص العبري، وتأتي في الترجمة السبعينية النسخة الفاتيكانية: «يقترب إلي هذا الشعب

www.christianlib.com

١٤لِذَلِكَ هَأَنَذَا أَعُودُ لأَنْقِلَ هَذَا الشَّعبَ، فَسَأَنقِلُهُم وَأُبِيدُ حِكْمَةَ
الْحُكَمَاءِ وَأُخْفِي فَهْمَ الْفُهَمَاءِ[٩]». ١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَشُورَةً بِعُمْقٍ
لَكِنْ لَيْسَ بِالرَّبِّ، وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَشُورَةً فِي الخَفَاءِ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ
فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا أَوْ (يَعْرِفُ) مَاذَا نُحْنُ
نَعْمَلُ؟». ١٦أَلاَ تُحْسَبُونَ مِثْلَ طِينِ الْفَخَّارِي؟ أَلِعَلَّ الْجُبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا:
«أَنْتَ لَمْ تَجْبُلْنِي»؟[١٠] أَوِ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: «لَمْ تَصْنَعْنِي بِفَهْمٍ»؟

١٧أَلَيْسَ بَعْدَ قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ مِثْلَ جَبَلِ الكَرْمَلِ[١١]، وَجَبَلُ الكَرْمَلِ
يُحْسَبُ وَعْرًا؟ ١٨وَيَسْمَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الصُّمُّ أَقْوَالَ السِّفْرِ، وَتَنْظُرُ فِي الْقَتَامِ
وَالظُّلْمَةِ عُيُونُ الْعُمْيِ. ١٩وَيَتَهَلَّلُ الْمَسَاكِينَ فَرَحًا بِالرَّبِّ، وَيَمْتَلِئُ الْيَائِسُونَ
مِنَ النَّاسِ فَرَحًا. ٢٠قَدْ فَنِيَ الأَثِيمُ، وَهَلَكَ الْمُسْتَكْبِرُ، وَبَادَ الَّذِينَ يَتَعَدُّونَ

بفمه» ἐν τῷ στόματι αὐτοῦ.

[٩] يورد القديس بولس الرسول هذه الآية هكذا: «لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ» (١كو ١: ١٩). [يشرح بولس الرسول نفس المعنى ولكن بكلمات مختلفة، ليس معناها أن الله ضد الحكمة، لأنه هو الآب، ومنه تنبع كل حكمة، لكنه شرح ذلك بإضافة كلمة، كما جاء في النص العبري «حكمة حكمائه»، أي حكماء الشعب وفهمائه، أي الشعب اليهودي (الذي رفض تعاليم الرب يسوع)] جيروم على تفسير إشعياء (٢٩: ١٣-١٤).

[١٠] يقتبس القديس بولس الرسول هذه الآية بحرية هكذا: «أَلَعَلَّ الْجُبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟» (رو ٩: ٢٠).

[١١] تأتي في النص العبري לְבַרְמֶל (لَـ كَرْمِل) وهي تعني بستانًا أو حديقة نباتات (انظر إش ١٠: ١٨، ٣٢: ١٥)، وترد أيضًا كاسم علم: الكرمل (انظر مثلاً ١صم ١٥: ١٢؛ ١مل ١٨: ٢٠). وهكذا تم ترجمتها في السبعينية، ومنها للترجمة القبطية البحيرية: جبل الكرمل ⲡⲓⲭⲉⲣⲙⲏⲗⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲧⲱⲟⲩⲧ.

www.christianlib.com

فِي الشَّرِّ، ٢١وَالَّذِينَ جَعَلُوا النَّاسَ يُخْطِئُونَ بِكَلِمَةٍ، وَيَجْعَلُونَ كُلَّ الَّذِينَ
يُبَكِّتُونَ فِي الأَبْوَابِ مَعْثَرَةً وَاسْتَبْعَدُوا الْبَارَّ بِالْمَظَالِمِ.

٢٢لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ، الَّذِي عَزَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ:
«لَيْسَ الآنَ يَخْجَلُ يَعْقُوبُ وَلَيْسَ الآنَ يَرْتَدُّ وَجْهُ إِسْرَائِيلَ. ٢٣بَلْ عِنْدَمَا يَرَى
أَوْلاَدُهُم أَعْمَالِي، لأَجْلِي يُقَدِّسُونَ اسْمِي وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ وَيَرْهَبُونَ
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٢٤وَالَّذِينَ يَضِلُّونَ بِأَرْوَاحِهِمْ يَعْرِفُونَ فَهْمًا، وَالْمُتَذَمِّرُونَ
يَتَعَلَّمُونَ الطَّاعَةَ، وَالأَلْسِنَةُ الْمُتَلَعْثِمَةُ تَتَعَلَّمُ أَنْ تَتَكَلَّمَ سَلاَمًا.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّلاَثُونَ

١وَيْلٌ لأولادٍ مُرْتَدِّينَ، هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ، عَمَلْتُمْ مَشُورَةً لَيْسَتْ مِنِّي وَاتِّفَاقَاتٍ[1] لَيْسَتْ بِرُوحِي لِتُضِيفُوا خَطَايَا عَلَى خَطَايَا. ٢الَّذِينَ يَذْهَبُونَ لِيَنْزِلُوا إِلَى مِصْرَ، وَإِيَّايَ لَمْ يَسْأَلُوا، لِيُعَانُوا مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَسْتَظِلُّوا بِالمِصْرِيِّينَ. ٣فَإِنَّ ظِلَّ[2] فِرْعَوْنَ يَصِيرُ لَكُمْ خِزْيًا وَلِلَّذِينَ وَثِقُوا بِمِصْرَ عَارًا. ٤لأَنَّه يُوجَدُ فِي تَانِيسَ[3] رُؤَسَاءُ رُسُلٌ[4] أَشْرَارٌ، بَاطِلاً سَيَتْعَبُونَ ٥لأَجْلِ الشَّعبِ، الَّذِي لَنْ يَنْفَعَهُم، لَيْسَ لِلْمَعُونَةِ وَلاَ لِلْمَنْفَعَةِ، بَلْ لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ.

٦رُؤْيَا (مِنْ جِهَةِ) ذَوَاتِ الأَرْبَعِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ[5]: فِي (أَرْضِ) شِدَّةٍ

---

[1] تأتي في النص العبري: וְלִנְסֹךְ מַסֵּכָה (ولِنَسْخ مَسِكَه) وهي تعني هنا إما: لنسج غطاء (انظر إش ٢٥: ٧، أم ٨: ٢٣)؛ أو: ولسكب سكيبًا (كطقس لعقد اتفاقية أو لإبرام عقد) مثلما جاءت في الترجمة العربية البيروتية (فان دايك)، لذلك جاءت في اليونانية συνθήκας ومنها للقبطية البحيرية ϩⲁⲛⲥⲩⲛⲑⲏⲕⲏ لعمل اتفاقات. وهكذا جاءت في الترجمة العربية المشتركة، ولعقد حلفًا.

[2] تأتي في العبري מָעוֹז (مَعُوز) وتعني حصن أو مكان ملجإ، وتأتي في اليوناني σκέπη ومنها للترجمة القبطية البحيرية ⲧⲥⲕⲉⲡⲏ بمعنى ظل، سواء ظل شجرة أو سحابة، أو بمعنى حماية.

[3] تأتي في العبري צֹעַן (صوعَن) يقابلها في اليونانية Τάνις (تانيس) وفي القبطي البحيري ϫⲁⲛⲓ وفي الصعيدي ϫⲁⲁⲛⲉ وموقعها الحديث الآن صان الحجر بالقرب من الشاطئ الجنوبي لبحيرة المنزلة شمال شرق دلتا مصر.

[4] تأتي في النص العبري: וּמַלְאָכָיו (ومَلاكايو) ومفردها מַלְאָךְ (ملاك) وتعني ملاك أو رسول، وكذلك الكلمة اليونانية ἄγγελοι تعني ملائكة، كما تعني أيضًا رسلاً (انظر لو ٧: ٢٤؛ لو ٩: ٥٢؛ يع ٢: ٢٥).

[5] تأتي في العبري בְּהֵמוֹת נֶגֶב (بَهَمُوت نِجِب) أي حيوانات أو وحوش الجنوب، وتأتي في اليوناني:

www.christianlib.com

وَضِيقَةٍ، الأَسَدُ وَشِبْلُ الأَسَدِ، هُنَاكَ أَيْضًا الأَفَاعِي وَنَسْلُ الأَفَاعِي الطَّيَّارَةِ[٦]،
الَّذِينَ كَانُوا يَحْمِلُونَ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ ثَرْوَتَهُمْ إِلَى أُمَّةٍ لاَ تَنْفَعُهُم
لِلْمَعُونَةِ، بَلْ لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ. ٧فَالْمِصْرِيُّونَ بَاطِلاً وَعَبَثًا سَيَنْفَعُونَكُم،
أَخْبِرْهُم: «إِنَّ تَعْزِيَتَكُم هَذِهِ بَاطِلَةٌ»[٧].

٨لِذَلِكَ اِجْلِسِ الآنَ اكْتُبْ هَذِهِ عَلَى لَوْحٍ وَفِي سِفْرٍ، أَنَّ هَذِهِ سَتَكُونُ
لأَيَّامٍ مِنَ الزَّمَنِ وَحَتَّى إِلَى الدَّهْرِ. ٩لأَنَّهُ شَعْبٌ عَاصٍ، أَبْنَاءٌ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ لَمْ
يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ اللهِ. ١٠الَّذِينَ يَقُولُونَ لِلأَنْبِيَاءِ: «لاَ تُخْبِرُونَا»،
وَلِلَّذِينَ يَرُونَ رُؤَى: «لاَ تُكَلِّمُونَا، بَلْ كَلِّمُونَا وَأَخْبِرُونَا بِضَلاَلَةٍ أُخْرَى،
١١وَرُدُّونَا عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ، اعْزِلُوا عَنَّا هَذَا السَّبِيلَ وَاعْزِلُوا عَنَّا قُدُّوسَ

ذوات الأربع التي في البرية، ومنها للقبطي البحيري: ذوات الأربع الكائنة في البرية ⲛⲓϥⲧⲉⲫⲁⲧ ⲛϩⲉⲧⲭⲏ ⲉⲓ ⲡϣⲁϥⲉ.

[٦] وَنَسْلُ الأَفَاعِي الطَّيَّارَةُ (انظر إش ١٤: ٢٩: فَإِنَّهُ مِنْ نَسْلِ الْحَيَّاتِ يَخْرُجُ نَسْلُ أَفَاعِي، وَنَسْلُهُمْ يَخْرُجُ كَحَيَّاتٍ طَيَّارَةٍ). والاسم يأتي في العبري: الثعبان السام الطيار אֶפְעֶה וְשָׂרָף מְעוֹפֵף (اِفعِى وِسَرَف مِعُبِب) وترجمتها الحرفية أفعى حارقة طيَّارة (انظر عدد ٢١: ٨؛ تث ٨: ١٥).

[٧] تأتي في النص العبري: רַהַב הֵם שָׁבֶת (رَهَب هِم شَبِت) وتم ترجمتها إلى «رهب الجلوس» في ترجمة فان دايك، وإلى «التمساح الخائر» في الترجمة المشتركة. وقد وردت كلمة رهب רַהַב عدة مرات في النص العبري، وهي تعني غرور أو كبرياء، كإشارة لحيوان بحري كالتمساح أو التنين (أي ٩: ١٣؛ ٢٦: ١٢؛ مز ٨٩: ١٠) كما وردت كإشارة إلى مصر ونيل مصر (مز ٨٧: ٤؛ إش ٣٠: ٧؛ إش ٥١: ٩). أما الترجمة السبعينية فلم تترجمها كاسم علم، وتبعها في ذلك الترجمة القبطية البحيرية: ⲙⲁⲧⲁⲙⲱⲟⲩ ⲭⲉ ⲟⲩⲉⲫⲗⲏⲟⲩ ⲛⲱⲧⲉⲛ ⲧⲉ ⲧⲁⲓⲛⲟⲙⲏ ⲑⲁⲓ «أخبرهم: إن باطلة لكم هذه التعزية».

www.christianlib.com

إِسْرَائِيلَ[٨]».

١٢لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّكُمْ لَمْ تَثِقُوا بِهَذِهِ
الأَقْوَالِ وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الْكَذِبِ، وَلأَنَّكَ تَذَمَّرْتَ وَصِرْتَ وَاثِقًا بِهَذَا الْقَوْلِ،
١٣لِذَلِكَ تَكُونُ لَكُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ كَجَدَارٍ سَاقِطٍ فِي الْحَالِ، عِنْدَمَا تُؤْخَذُ
مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، وَيَأْتِي سُقُوطُهَا فِي الْحَالِ. ١٤وَسُقُوطُهَا يَكُونُ كَانْسِحَاقِ إِنَاءٍ
فَخَّارِي، (فَيَبْقَى) مِنَ الْجَرَّةِ شَظَايَا صَغِيرَةٌ حَتَّى لاَ يُوجَدُ فِيهَا شَقْفَةٌ بِهَا
تَلْتَقِطُ نَارًا وَبِهَا تَغْرِفُ قَلِيلَ مَاءٍ».

١٥هَكَذَا يُقُولُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «عِنْدَمَا تَتَنَهَدُ رَاجِعًا، عَنْدَئِذٍ
تَخْلُصُ وَتَعْرِفُ أَيْنَ كُنْتَ؛ مَتَى وَثِقْتَ فِي الأَبَاطِيلِ، بَاطِلاً صَارَتْ قُوَّتُكُمْ».
فَلَمْ تَشَاءُوا أَنْ تَسْمَعُوا، ١٦لَكِنْ قُلْتُمْ: «عَلَى خَيْلٍ سَنَهْرُبُ». لِذَلِكَ سَتَهْرُبُونَ.
وَقُلْتُمْ: «سَنَكُونُ رُكَّابَ (خَيْلٍ) سَرِيعَةٍ». لِذَلِكَ سَيَكُونُ طَارِدُوكُمْ سَرِيعِينَ.
١٧يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْ صَوْتِ وَاحِدٍ، وَمِنْ صَوْتِ خَمْسَةٍ يَهْرُبُ كَثِيرُونَ[٩]، حَتَّى
أَنَّكُمْ تُتْرَكُونَ كَسَارِيَةٍ عَلَى جَبَلٍ وَكَمَنْ يَحْمِلُ رَايَةً عَلَى أَكَمَةٍ.

١٨وَسَيَنْتَظِرُ اللهُ أَيْضًا لِيَتَرَأَّفَ عَلَيْكُمْ، وَلِذَلِكَ سَيَرْتَفِعُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ

---

[٨] تأتي في النص العبري وفي الترجمة اليونانية: اعزلوا عنا قدوس إسرائيل. أما في الترجمة القبطية البحيرية (كما في بعض النسخ اليونانية القديمة) فتأتي: اعزلوا (أو انزعوا) عنا كلمة إسرائيل ⲁⲗⲓⲟⲧⲓ ⲉⲃⲟⲗⲥⲁⲣⲟⲛ ⲙ̀ⲡⲥⲁⲧⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲥⲗ̅.

[٩] انظر (تث ٣٢: ٣٠): «كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رَبْوَةً، لوْلا أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمْ وَالرَّبَّ سَلَّمَهُمْ؟».

www.christianlib.com

الرَّبَّ إِلَهَنَا قَاضٍ، فَأَيْنَ تَتْرُكُونَ مَجْدَكُمْ؟ طُوبَى لِلَّذِينَ يَثْبُتُونَ فِيهِ. ١٩لأَنَّ شَعْبًا مُقَدَّسًا سَيَسْكُنُ فِي صِهْيَوْنَ، وَأُورُشَلِيمُ قَدْ بَكَتْ بُكَاءً: «اِرْحَمْنِي». سَيَرْحَمُكِ (عِنْدَ) صَوْتِ صُرَاخِكِ. حِينَمَا رَأَى، اِسْتَجَابَ لَكِ[١٠]. ٢٠وَيُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ خُبْزَ الضِّيقِ وَمَاءً شَحِيحًا، وَلاَ يَقْتَرِبُ إِلَيكَ بَعْدُ الَّذِينَ يُضِلُّونَكَ، لأَنَّ عَيْنَيْكَ سَتَرَى الَّذِينَ يُضِلُّونَكَ[١١]، ٢١وَأُذُنَيْكَ سَتَسْمَعُ أَقْوَالَ الَّذِينَ أَضَلُّوكَ مِنْ خَلْفِكَ، الْقَائِلِينَ: «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ. فَلْنَسْلُكْ فِيهَا، إِمَّا يَمِينًا أَوْ يَسَارًا». ٢٢وَتُزِيلُ الأَوْثَانَ الْمَصَفَّحَةَ بِالفِضَّةِ وَالْمُغَشَّاةَ بِالذَّهَبِ، تَجْعَلُهَا حُطَامًا وَتَطْرَحُهَا مِثْلَ مَاءٍ تُلْقِيهِ (امْرَأَةٌ) جَالِسَةٌ وَكَقَذَارَةٍ تَدْفَعُهَا بَعِيدًا. ٢٣حِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَطَرُ لِزَرْعِ أَرْضِكَ، وَخُبْزُ غَلَّةِ أَرْضِكَ يَكُونُ مُشْبِعًا وَسَمِينًا، وَتَرْعَى مَاشِيَتُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوْضِعٍ دَسِمٍ وَوَاسِعٍ. ٢٤ثِيرَانُكُمْ وَالأَبْقَارُ الَّتِي تَعْمَلُ الأَرْضَ تَأْكُلُ تِبْنًا مُعَدًّا مِنْ شَعِيرٍ

---

[١٠] [لأنه في زمن مجيء مخلصنا، كثيرون من نسل إبراهيم سوف يتوبون، فيتبررون بالإيمان ويتحررون من كل خطيئة، ويغتنون بالقداسة بواسطة الروح، ويعلِّم (إشعياء) ذلك بقوله: «إِنَّ شَعْبًا مُقَدَّسًا سَيَسْكُنُ فِي صِهْيَوْنَ، وَأُورُشَلِيمُ قَدْ بَكَتْ بُكَاءً: اِرْحَمْنِي». ولأنه يعلم أن إله الجميع غيور في محبته للبشر، وفي غاية الاستعداد لأن يترأف، يقول: سيرحمك وسيكون مستجيبًا لصراخك. لأنهم سيرونه قد رجع وأمر علنًا بنعمة المغفرة. فإن كل الذين يسعون لإرضاء سيد الكل، جميعهم سيخلصون بالإيمان بالمسيح] (القديس كيرلس الكبير على إشعياء ٣٠: ١٨-١٩، PG 70, 677D-680A).

[١١] يرى القديس كيرلس الكبير أن المقصود بخبز الضيق والماء الشحيح إشارة إلى خبز الحياة وماء الحياة التي يمنحها إيانا الرب يسوع، لأنه ليس طعامًا يُمنح لمن يعيشون حياة السعة والراحة، بل لمن يجوزون من الباب الضيق والطريق الكرب. ومن يغتذي بخبز الحياة فسيكون في أمان، ولن يقترب إليه العدو أو المضل بعد (القديس كيرلس الكبير على إشعياء ٣٠: ٢٠-٢١، PG 70, 680A-681A).

www.christianlib.com

مَطْحُونٍ[١٢]. ٢٥وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ وَعَلَى كُلِّ أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ مِيَاهٌ جَارِيَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَمَا يَهْلَكُ كَثِيرُونَ وَحِينَمَا تَسْقُطُ أَبْرَاجٌ[١٣] ٢٦وَيَكُونُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ وَنُورُ الشَّمْسِ يَكُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي الْيَوْمِ[١٤]، عِنْدَمَا يَشْفِي الرَّبُّ سَحْقَ شَعْبِهِ، وَيَشْفِي وَجَعَ ضَرْبَتِكَ.

٢٧هُوَذَا اسْمُ الرَّبِّ يَأْتِي بَعْدَ زَمَنٍ بَعِيدٍ، سَخَطُهُ مُشْتَعِلٌ، قَوْلُ شَفَتَيْهِ مَعَ مَجْدٍ، قَوْلُهُ مُمْتَلِئٌ غَضَبًا، وَغَضَبُ سَخَطِهِ كَنَارٍ تَأْكُلُ. ٢٨وَنَفْخَتُهُ كَمِيَاهٍ جَارِفَةٍ فِي وَادٍ سَتَبْلُغُ حَتَّى إِلَى الْعُنُقِ، وَتَنْقَسِمُ لإِزْعَاجِ الأُمَمِ عَلَى ضَلاَلٍ بَاطِلٍ، وَيَتَعَقَّبُهُمْ الضَّلاَلُ وَيَأْخُذُهُم عَلَى وُجُوهِهِمْ. ٢٩أَمَا يَنْبَغِي عَلَيْكُمْ

---

[١٢] [عندما يُعطى لك خبز الضيق والماء الشحيح من الله، وعندما ترى الذين يضلونك فتبتعد عنهم، وعندما تحطم الأوثان وتسمح لنور المعرفة الحقيقية لله، عندئذ تتمتع بالثمار الروحية: «حِينَئِذٍ يَكُون الْمَطَرُ لِزَرْعِ أَرْضِكَ». ويشير بالمطر إلى التعزية الروحية بالروح (القدس) التي تغني قلوب الذين يتقون الله وتجعلهم مثمرين] (القديس كيرلس الكبير على إشعياء ٣٠: ٢٣-٢٤ PG 70, 684A-684B).

[١٣] [افهم روحيًا أن الجبال والآكام، تشير إلى الإنجيليين والرسل وكل من أتوا بعدهم الذين اهتموا بالكنيسة وخدموا الأسرار الإلهية، ولم يهتموا بالأمور الأرضية، بل كما يقول، ارتفعوا إلى العلويات] (القديس كيرلس الكبير على إشعياء ٣٠: ٢٥، PG 70, 685A).

[١٤] يرفض القديس كيرلس الرأي القائل بأن هذا سيحدث في اليوم الأخير، لأن الربَّ قال عكس ذلك: «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ» (مت ٢٤: ٢٩)، ولكنه يرى أن المقصود بنور القمر، أولئك الذين يستضيئون بنور القمر، أي الذين يبحثون عن الإله الحقيقي ولكن بواسطة ضوء خافت، وعندما يُستعلن لهم المسيح، يضيئ لهم معرفته مثل نور الشمس. أما أولئك الذين يعيشون عهد النعمة، فيسيرون في ضياء كامل سبعة أضعاف (القديس كيرلس الكبير على إشعياء ٣٠: ٢٥-٢٦، PG 70, 685C-685D).

www.christianlib.com

دَائِمًا أَنْ تَفْرَحُوا وَأَنْ تَأْتُوا إِلَى أَقْدَاسِي كُلَّ حِينٍ كَأَنَّكُم تُعَيِّدُون؟
وَكَأَنَّكُمْ تَفْرَحُونَ فَتَدْخُلُونَ بِالنَّايِ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ أَمَامَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟
٣٠وَسَيُسَمِّعُ اللهُ مَجْدَ صَوْتِهِ وَيُظْهِرُ سَخَطَ ذِرَاعِهِ بِسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَلَهِيبِ
نَارٍ آكِلَةٍ، يَضْرِبُ بِرِعُودٍ بِعُنْفٍ وَكَمِياهٍ وَبَرَدٍ يَنْهَمِرَا مَعًا بِشِدَّةٍ. ٣١لأَنَّهُ مِنْ
صَوْتِ الرَّبِّ يُقْهَرُ الأَشُورِيُّونَ، بِالْضَرْبَةِ الَّتِي سَيَضْرِبُهُمْ بِهَا. ٣٢وَيَكُونُ
لَهُ[١٥] مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، مِنْ حَيْثُ كَانَ لَهُ رَجَاءُ الْمَعُونَةِ الَّذِي هُو نَفْسُهُ عَلَيْهِ
اِتَّكَلَ، أَنَّ هَؤلاءِ كَخِلافِ الْعَادَةِ يُحَارِبُونَهُ بِالنَّايِ وَالْقِيثَارِ. ٣٣لأَنَّكَ
سَتُطَالَبُ قَبْلَ أَيَّامِكَ[١٦]، فَهَل مُعَدٌّ لَكَ أَيْضًا أَنْ تَمْلِكَ عَلى وَادٍ عَمِيقٍ،
حَيْثُ أَشْجَارٌ قَائِمَةٌ، نَارٌ وَأَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ؟ إِنَّ سَخَطَ الرَّبِّ كَوَادٍ مُشْتَعِلٍ
بِكِبْرِيتٍ.

---

[١٥] أي لشعب أشور.

[١٦] تأتي في العبري כִּי־עָרוּךְ מֵאֶתְמוֹל תָּפְתֶּה (كي عَروك مِإتمُول تُفته) وتُترجم في ترجمة فان دايك (البيروتية): لأن «تُفْتَةَ» مُرَتَّبَةٌ مُنْذُ الأَمْسِ. والمقصود بكلمة تُفِت *Tophet* وادي ابن هنوم (انظر إر ٧: ٣١-٣٢) أو جهنم المكان المعد للحرق (مت ٥: ٢٢، ٢٩، ٣٠...) ومعنى كلمة تُفت شيء كريه يؤدي إلى القيئ (أو التف): «أَوْقَفَنِي مَثَلاً لِلشُّعُوبِ وَصِرْتُ لِلْبَصْقِ وَتْفَت فِي الْوَجْهِ» (أي ١٧: ٦).

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالثَّلاَثُونَ

١وَيْلٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ وَعَلَى الْمَرْكَبَاتِ
لأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الْخَيْلِ، لأَنَّهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا، وَلَمْ يَكُونُوا مُتَوَكِّلِينَ عَلَى
قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ وَاللهَ لَمْ يَطْلُبُوا. ٢وَهُوَ الْحَكِيمُ كَانَ يَجْلِبُ عَلَيهِم شُرورًا،
وَكَلِمَتُهُ لَنْ تُنْقَضَ، وَسَيُقِيمُ عَلَى بُيُوتِ النَّاسِ الأَشْرَارِ وَعَلَى رَجَائِهِم الْبَاطِلِ:
٣الْمِصْرِيَّ وَهُو إِنْسَانٌ وَلَيْسَ إِلَهًا، وَأَجْسَادَ الْخَيْلِ وَلا يَكُونُ عَوْنٌ. وَالرَّبُّ
سَيَجْلِبُ عَلَيْهِمْ يَدَهُ، فَيَتْعَبُ الْمُعِينُونَ وَيَهْلَكُونَ مَعًا جَمِيعًا.

٤لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «كَمَا يَزْأَرُ الأَسَدُ أَو الشِّبْلُ فَوْقَ الْفَرِيسَةِ الَّتِي
إِقْتَنَصَهَا، وَصَاحَ عَلَيْهَا، حَتَّى إِمْتَلأَتِ الْجِبَالُ مِنْ صَوْتِهِ، وَانْدَحَرَتْ
وَارْتَاعَتْ مِنْ كَثْرَةِ سَخْطِهِ، هَكَذَا سَيَنْزِلُ رَبُّ الصَّبَاؤوت لِيُحَارِبَ عَلَى
جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَعَلَى جِبَالِهَا. ٥كَطُيُورٍ مُرِفَّةٍ هَكَذَا سَيُحَامِي الرَّبُّ عَنْ
أُورُشَلِيمَ وَيُنْقِذُ وَيَقْتَنِي لِنَفْسِهِ[1] وَيُخَلِّصُ».

٦اِرْجِعُوا، يَا مَنْ تَتَشَاوَرُونَ مَشُورَةً عَمِيقَةً[2] وَأَثِيمَةً[3]. ٧لأَنْ فِي ذَلِكَ

---

[1] تأتي في العبري פָּסֹחַ (بَصَح) ومعناها الحرفي يعبر، إشارة لحروف الفصح (خر ١٢: ١٣، ٢٣، ٢٧)، يقابلها في السبعينية περιποιήσεται والتي تعني يقتني لنفسه أو يخلص أو ينقذ (انظر لو ١٧: ٣٣؛ أع ٢٠: ٢٨؛ ١تي ٣: ١٣)، وقد تُرجمت في القبطية البحيرية ⲛⲁϥ ⲉϥⲉⲓⲉϫⲫⲟⲥ بمعنى يقتنيها لنفسه (أو يلدها لنفسه).

[2] الكلمة اليونانية βαθειαν تعني عميقة أو شديدة الانخفاض، وفي القبطية البحيرية ⲉⲧϣⲏⲕ بنفس المعنى.

www.christianlib.com

الْيَوْمِ يَرْفُضُ النَّاسُ أَوْثَانَهُم[٤] الفِضِّيَّةَ والذَّهَبِيَّةَ، الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهُمْ.
٨وَيَسْقُطُ أَشُّورُ، لَنْ يَأْكُلَهُ سَيْفُ رَجُلٍ وَلاَ سَيْفُ إِنْسَانٍ، وَيَهْرُبُ لاَ مِنْ
وَجْهِ السَّيْفِ، وَيَكُونُ الشُّبَّانُ لِلهَزِيمَةِ[٥]، ٩لأَنَّهُمْ يُحَاصَرُونَ بِصَخْرَةٍ
كَمِثْلِ مِتْرَسَةٍ وَيُهْزَمُونَ، وَالهَارِبُ يُقْبَضُ عَلَيْهِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: طُوبَى
لِمَنْ لَهُ نَسْلٌ فِي صِهْيَوْنَ وَأَهْلُ بَيْتٍ فِي أُورُشَلِيمَ[٦].

---

[٣] تضيف بعض المخطوطات اليونانية، مثل النسخة الفاتيكانية، في نهاية هذا العدد: يا بني إسرائيل υἱοὶ Ισραηλ.

[٤] عبارة τὰ χειροποίητα αὐτῶν تعني حرفيًّا: مصنوعات أيديهم، وفي القبطية البحيرية ⲛⲛⲓⲙⲁⲧⲛⲕⲛ̀ⲧⲁⲓⲧ بنفس المعنى.

[٥] تأتي في العبري לָמַס (لَمَس) ومعناها الحرفي لِعمل السخرة أو للإجبار على العمل، وقد ترجمت في السبعينية إلى: εἰς ἥττημα أي للهزيمة أو للنقصان (انظر رو ١١: ١٢؛ ١كو ٦: ٧)؛ وبنفس المعنى دخلت في الترجمة القبطية البحيرية: ⲉⲁⲧⲃⲣⲟ ⲉⲣⲱⲟⲩ.

[٦] يأتي المعنى في النص العبري هكذا: «يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي صِهْيَوْنَ، وَلَهُ تَنُّورٌ فِي أُورُشَلِيمَ». وكلمة تنور العبرية תַּנּוּר (وتَنُّور) تشير إلى فرن عمل الخبز في البيوت (خر ٨: ٣- خر ٧: ٢٨سبع؛ لا ٢: ١١؛ ٧: ٩؛ ١١: ٣٥)، فيكون المعنى المقصود وجود بيت به معيشة. وهذا ما عبرت عنه السبعينية: «وَأَهْلُ بَيْتٍ فِي أُورُشَلِيمَ». وهكذا جاءت في القبطية البحيرية ⲛⲉⲩ ϩⲁⲛⲡⲉⲙⲛ̀ⲏⲓ ϩⲉⲛ ⲓⲉⲗⲏⲙ «وأهل بيت في أورشليم». ويربط القديس كيرلس الكبير بين هذا الجزء الأخير من الآية، والآية القادمة أصحاح ٣٢ هكذا: «طُوبَى لِمَنْ لَهُ نَسْلٌ فِي صِهْيَوْنَ وَأَهْلُ بَيْتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، لأَنَّه هُوَذَا يَمْلِكُ مَلِكٌ بَارٌّ».

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ

١لأَنَّه هُوَذَا يَمْلِكُ مَلِكٌ بَارٌّ[1]، وَرُؤَسَاءُ بِالْعَدْلِ يَتَرَأَّسُونَ. ٢وَسَيَكُونُ الإِنْسَانُ مُخْفِيًا كَلاَمَهُ[2] وَسَيَخْتَبِئُ كَمَا مِنْ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ؛ وَيُظْهَرُ فِي صِهْيَوْنَ كَنَهْرٍ جَارِفٍ مَجِيدٍ فِي أَرْضٍ عَطْشَى. ٣وَلَنْ يَكُونُوا بَعدُ مُتَوَكِّلِينَ عَلى النَّاسِ، بَلْ يُعْطُونَ آذَانَهُم لِلسَّمْعِ. ٤وَقَلْبُ الضُّعَفَاءِ يُصْغِي لِيَسْمَعَ، وَالأَلْسِنَةُ الْمُتَلَعْثِمَةُ تَتَعَلَّمُ سَرِيعًا أَنْ تَتَكَلَّمَ سَلاَمًا. ٥وَلَنْ يَقُولُوا بَعْدُ لِلجَاهِلِ أَنْ يَحْكُمَ، وَلَنْ يَقُولَ خُدَّامُكَ بَعْدُ «اِصْمُتْ». ٦لأَنَّ الْجَاهِلَ

---

[1] [في هذه الفقرة يعلن النبي صراحة سر تجسد الابن الوحيد، قائلاً إن سكان صهيون، أي صهيون الروحية، كنيسة الله الحي، سيكونون مباركين في ذلك الوقت. هم في الحقيقة مباركون، وعلاوة على ذلك فإن المخلص نفسه يجعلنا واثقين من ذلك بقوله للقادمين للإيمان به: «الحق الحق أقول لكم إن أنبياءَ وأبراراً كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا. فطوبى لعيونكم لأنها ترى وآذانكم لأنها تسمع» (مت ١٣: ١٧، ١٦). لذلك يقول إن أولئك الذين يتمتعون بالروح بعلاقة مع ربنا يسوع المسيح، حاملين أثمارًا في صهيون الروحية، ولهم إقامة في أورشليم، التي هي ليست سوى صهيون، فإنهم مطوبون ثلاثة أضعاف ويتمتعون بكل الخيرات] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٣٢: ١؛ *PG 70, 701*).

[2] [لقد ملك علينا المسيح، البار الذي بلا عيب، منبع كل البر، ومعلم كل الخيرات التي تفوق الناموس. أيضًا رؤساء يحكمون بالعدل، ويقصد بالعدل أي بطريقة خفية. فالملك البار سيكون إنسانًا وأخًا في كل شيء للذين على الأرض، هو الإله الحقيقي، كما يقول الكتاب: «والكلمة صار جسدًا». وسيكون مُخفيًا كلامه، فإن ربنا يسوع المسيح تكلم كثيرًا بأمثال، وقد سبق وتكلم بذلك على لسان داود: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» (مز ٧٨: ٢؛ مت ١٣: ٣٥] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٣٢: ١-٢، *PG 70, 704*).

www.christianlib.com

يَتَكَلَّمُ جَهْلاً، وَقَلْبُهُ يُفَكِّرُ بَاطِلاً حَتَّى يُكَمِّلَ آثَامًا وَيَتَكَلَّمَ ضِدَّ الرَّبِّ ضَلالَةً لِيُشَتِّتَ نُفُوسًا جَوْعَى وَيَجْعَلَ النُّفُوسَ الْعَطْشَى فَارِغَةً. ٧لأَنَّ مَشُورَةَ الأَشْرَارِ سَتُشِيرُ آثَامًا لِتُهْلِكَ الْمُتَّضِعِينَ بِأَقْوَالٍ ظَالِمَةٍ، وَلِتَرْفُضَ أَقْوَالَ الْمُتَّضِعِينَ فِي الْقَضَاءِ. ٨أَمَّا الأَتْقِيَاءُ فَيُشِيرُونَ (أُمُورًا) حَكِيمَةً، وَهَذِهِ الْمَشُورَةُ سَتَثْبُتُ.

٩أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الثَّرِيَّاتُ، قُمْنَ وَاسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ بِرَجَاءٍ، اسْمَعْنَ أَقْوَالِي[٣]. ١٠اِصْنَعْنَ تَذْكَارًا سَنَوِيًّا[٤] بِمَخَاضٍ مَعَ رَجَاءٍ[٥]، فَنِيَ الْقِطَافُ، وَانْتَهَى الزَّرْعُ وَلَنْ يَأْتِي بَعْدُ. ١١اِنْذَهِلْنَ وَاحْزَنَّ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ، تَجَرَّدْنَ وَتَعَرَّيْنَ وَتَنَطَّقْنَ مِسْحًا عَلَى الأَحْقَاءِ ١٢وَالْطِمْنَ عَلَى الثُّدِيِّ مِنْ أَجْلِ الْحَقْلِ الْمُشْتَهَى والْكَرْمَةِ الْمُثْمِرَةِ. ١٣إِنَّ أَرْضَ شَعْبِي تُنْبِتُ شَوْكًا وَحَشِيشًا، وَمِنْ كُلِّ بَيْتٍ يُنْزَعُ الْفَرَحُ. الْمَدِينَةُ الْغَنِيَّةُ ١٤(تَصِيرُ) بُيُوتًا مَهْجُورَةً، سَيَتْرُكُونَ غِنَى الْمَدِينَةِ وَالْبُيُوتَ الْمُشْتَهَاةَ. وَسَتَكُونُ الْقُرَى مَغَائِرَ إِلَى الأَبَدِ، مَرَحًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ مَرَاعٍ لِلرُّعَاةِ. ١٥إِلَى أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْنَا

---

[٣] [اعتادت الكتب المقدسة الإلهية الملهمة أن تتكلم مجازيًا على المدن والقرى على أنها نساء، ولأن العاصمة (المدينة الأم μητροπόλεως) دائماً واحدة، فإنها تشير إلى باقي المدن على أنها بناتها، كما نرى ذلك مرة عند داود الملهم من الله أنه يشير إلى صهيون أو أورشليم وجيرانها قائلاً: «سمعت صهيون وفرحت، وابتهجت بنات يهوذا» (مز ٩٧: ٨)] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٣٢: ٩-١٠، *PG 70, 708*).

[٤] حرفياً: اصنعن تذكارَ يومِ سنةٍ.

[٥] الرجاء مع المخاض أوضحه الرب يسوع في إنجيل يوحنا ١٦: ٢١؛ وبولس الرسول في رسالة رومية ٨: ٢٢.

www.christianlib.com

رُوحٌ مِنَ الْعَلاَءِ، وَيَصِيرَ الْكَرْمِلُ[٦] بَرِّيَّةً، وَيُحْسَبَ الْكَرْمِلُ غَابَةً.

١٦فَيَسْتَرِيحُ الْعَدْلُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَالْبِرُّ فِي الْكَرْمِلِ يُقِيمُ[٧]. ١٧وَتَكُونُ أَعْمَالُ الْبِرِّ سَلاَمًا، وَيَحْفَظُ الْبِرُّ الرَّاحَةَ، وَيَكُونُونَ مُطْمَئِنِينَ إِلَى الأَبَدِ. ١٨وَيَسْكُنُ شَعْبُهُ فِي مَدِينَةِ سَلاَمٍ وَيَسْكُنُ مَطْمَئِنًا، وَيَسْتَرِيحُونَ مَعَ غِنَىً. ١٩وَإِذَا نَزَلَ الْبَرَدُ، فَلا يَأْتِي عَلَيْكُمْ، وَيَكُونُ السَّاكِنُونَ فِي الْغَابَاتِ مَطْمَئِنِينَ مِثْلَ الَّذِينَ فِي السَّهْلِ. ٢٠طُوبَى للزَّارِعِينَ عَلَى كُلِّ الْمِيَاهِ، حَيْثُ يَطَأُ الثَّوْرُ وَالْحِمَارُ[٨].

---

[٦] تأتي في النص العبري לַכַּרְמֶל (لَـ كَرْمِل) وهي تعني بستانًا أو حديقة نباتات (انظر إش ١٠: ١٨، ٢٩: ١٧)، وترد أيضًا كاسم علم: الكرمل (انظر ١صم ١٥: ١٢؛ ١مل ١٨: ٢٠). وهكذا تم ترجمتها في السبعينية، ومنها للترجمة القبطية: الكرمل πιΧερμηλ.

[٧] [إن الكِرمل Χερμέλ والكَرمل Κάρμηλος ليس أحدهما شيئًا والآخر شيئًا آخر، ولكنه جبل واحد يُشار إليه بالاسمين. فكيف إذن يصير بريةً ويُحسب غابة (ع ١٥)، وفي نفس الوقت يسكن فيه البر (ع١٦)؟ نقول إن إسرائيل لم يسقط بكامله عن العلاقة بالله، ولكن «البقية تخلص»، فالذين منهم آمنوا يصيرون قطيعًا واحدًا مع الذين من الأمم، ويسكن في هؤلاء وأولئك المسيح الذي هو «البر» و«العدل»، لأننا قد تبررنا فيه] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٣٢: ١٦، *PG 70, 713*).

[٨] [يقول النبي: طوبى لمن يزرع على كل المياه، حيث يطأ الثور والحمار، أي أن الشعب من الناموس (اليهود) والأمم سيجتمعون على إيمان واحد] (كلمندس الإسكندري، المتنوعات ٦: ١،١ *Stromateis 6,1,1*).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ

[1]وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُشْقُونَكُمْ، لَكِنْ لاَ أَحَدَ يَجْعَلُكُمْ أَشْقِيَاءَ وَالرَّاذِلُ لَكُمْ لا يُرْذِلُكُمْ. فَالَّذِينَ يُرْذِلُونَكُمْ سَيُمْسَكُونَ وَيُسَلَّمُونَ، وَكَمِثْلِ الْعُثِّ فِي الثَّوْبِ هَكَذَا يُهْزَمُونَ[1]. [2]يَا رَبُّ اِرْحَمْنَا، لأَنَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، نَسْلُ الْعُصَاةِ قَدْ صَارَ لِلْهَلاَكِ، أَمَّا خَلاصُنَا فَفِي وَقْتِ الشِّدَّةِ. [3]بِسَبَبِ صَوْتِ مَخَافَتِكَ، اِنْذَهَلَتْ شُعُوبٌ مِنْ مَخَافَتِكَ، وَتَشَتَّتَتِ الأُمَمُ. [4]وَالآنَ سَتُجْمَعُ غَنِيمَتُكُمِ الضَّئِيلَةَ وَالْعَظِيمَةَ، كَمَا إِذَا جَمَعَ أَحَدٌ جَرَادًا، هَكَذَا يَهْزَأُونَ بِكُمْ. [5]قُدُوسٌ هُوَ اللهُ السَّاكِنُ فِي الأَعَالِي، قَدِ اِمتَلأَتْ صِهْيَوْنُ عَدْلاً وَبِرًّا. [6]بِالنَّامُوسِ يُسَلَّمُونَ، خَلاَصُنَا (مَحْفُوظٌ) فِي كُنُوزٍ[2]، هُنَاكَ الْحِكْمَةُ وَالْفَهْمُ وَالتَّقْوَى نَحْوَ الرَّبِّ، هَذِهِ هِيَ كُنُوزُ الْبِرِّ.

[7]هُوَذَا الآنَ بِمَخَافَتِكُم هُمْ سَيَخَافُونَ، هَؤلاَءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَخَافُونَهُمْ، سَيَخَافُونَ مِنْكُمْ. لأَنَّ رُسُلاً سَوْفَ يُرْسَلُونَ مُسْتَحِقِينَ سَلامًا بَاكِينَ

---

[1] [كيف يكون هؤلاء الناس مباركين، بينما يضطهدهم أهل العالم، ودائمًا يحمِّلونهم ضيقات لا تُحتمل، وأيضًا يُعرِّضونهم للموت مرارًا كثيرة؟ فالنص يعطينا دعوة لتعزية المؤمنين: «ويل للذين يُشقونكم، لكن لا أحد يجعلكم أشقياء». بمعنى آخر، المعاناة من أجل المسيح هي فخر للقديسين، لكن سبب هلاك لمسببي الاضطهاد. إنهم يجرُّون على أنفسهم الشقاء وليس على من يضطهدونهم، لأن الذين يتألمون من أجل المسيح، سوف يملكون معه (٢تي ٢: ١٢)] (القديس كيرلس الكبير على إش ٣٣: ١ *PG* 70, 717).

[2] تأتي في الترجمة القبطية: «وَضَعَ خلاصنا في كنوز» ⲡⲉⲛⲟⲩϫⲁⲓ ⲇⲉ ⲁϥϫⲏ ⲇⲉⲛ ϩⲁⲛⲁϩⲱⲣ.

www.christianlib.com

بِمَرَارَةٍ طَالِبِينَ سَلامًا، ٨لأَنَّه سَتُقْفَرُ طُرُقُ هَؤلاءِ. كَفَّتْ مَخَافَةُ الأُمَمِ، وَيُنْتَزَعُ الْعَهْدُ مَعَ هَؤلاءِ، فَلَن تَحْسِبُوهُم رِجَالاً. ٩نَاحَتْ الأَرْضُ، خَجِلَ لُبْنَانُ، صَارَ شَارُونُ مُسْتَنْقَعَاتٍ. سَيَصِيرُ الْجَلِيلُ وَالكَرْمَلُ مَكْشُوفَيْنِ.

١٠اَلآنَ سَأَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ، الآنَ أَتَمَجَّدُ، الآنَ أَتَعَالَى. ١١الآنَ تَنْظُرُونَ، الآنَ تَفْهَمُونَ. بَاطِلَةً تَكُونُ قُوَّةُ رُوحِكُمْ، نَارٌ تَأْكُلُكُمْ. ١٢وَتَصِيرُ الأُمَمُ مُحْتَرِقَةً كَشَوْكٍ مَقْطُوعٍ وَمُحْتَرَقٍ فِي حَقْلٍ.

١٣سَيَسْمَعُ الْبَعِيدُون مَا صَنَعْتُ، وَيَعْرِفُ الْقَرِيبُونَ قُوَّتِي. ١٤تَبَاعَدَ الآثَمَةُ فِي صِهْيَوْنَ، سَتَأْخُذُ الرِّعْدَةُ الْفُجَّارَ. مَنْ سَيُخْبِرُكُمْ أَنَّ نَارًا اِشْتَعَلَتْ؟ مَنْ سَيُخْبِرُكُمْ بِالْمَوْضِعَ الأَبَدِيِّ؟ ١٥السَّالِكُ بِالْبِرِّ، الْمُتَكَلِّمُ بِطَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ، الْمُبْغِضُ الإِثْمَ وَالْظُلْمَ وَالنَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ عَطَايَا (الرَّشْوَةِ)، الَّذِي يُثَقِّلُ أُذُنَيْهِ كَيْ لاَ تَسْمَعَ حُكْمَ دَمٍ، وَيُغَمِّضُ عَيْنَيْهِ عَنِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْظُلْمِ، ١٦هَذَا سَيَسْكُنُ فِي مَغَارَةٍ عَالِيَةٍ لِصَخْرَةٍ مَنِيعَةٍ. يُعْطَى خُبْزَهُ، وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ.

١٧سَتَنْظُرُونَ اَلْمَلِكَ بِمَجْدٍ، وَعُيُونُكُمْ تَرَى أَرْضًا مِنْ بَعِيدٍ. ١٨نَفْسُكُمْ تَتَأَمَّلُ خَوْفًا[٣]، أَيْنَ يَكُونُ الْكَتَبَةُ[٤]؟ أَيْنَ يَكُونُ

---

[٣] [فإن أردتم أن جميع هذه الأفكار تزول عنكم، ولا تقوى عليكم، إذاً تأملوا في قلبكم بلا انقطاع كل ثمرة مكتوبة في الكتب المقدسة، واضعين في أنفسكم التصميم أن تسيروا فيها، كما هو مكتوب في إشعياء: **«قلبكم يتأمل خوفاً»** من الرب، وكل هذه الأمور ستتوقف عنكم، قليلاً قليلاً] (حياة القديس باخوميوس، النص الصعيدي ٤).

www.christianlib.com

الْمُشِيرُونَ؟ أَيْنَ الَّذِي يُحْصِي الَّذِينَ يَقْتَاتُونَ (أَيْ) [١٩]الشَّعْبَ صَغِيرًا وَكَبِيرًا؟ الَّذِي لاَ يُشِيرُونَ لَهُ، وَلا يَعْرِفُ عُمْقَ الْكَلامِ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ شَعْبٌ مُحْتَقَرٌ، وَلاَ يَكُونُ لِلسَّامِعِ فَهْمٌ. [٢٠]هُوَذَا صِهْيَوْنُ الْمَدِينَةُ (هِيَ) خَلاصُنَا. عَيْنَاكَ سَتَرَيَانِ أُورُشَلِيمَ[٥]، مَدِينَةً غَنِيَّةً، لاَ تَهْتَزُّ خِيَامُهَا، وَلاَ تُقْلَعُ أَوْتَادُ خَيْمَتِهَا إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ، وَلاَ تَنْقَطِعُ أَطْنَابُهَا[٦]. [٢١]لأَنَّ إِسْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ لَكُم. وَسَيَكُونُ لَكُمْ مَكَانٌ، (بِهِ) أَنْهَارٌ وَتُرَعٌ رَحْبَةٌ وَوَاسِعَةٌ. أَنْتَ لَنْ تَسِيرَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ، وَلَنْ يَجْتَازَ فِيهَا قَارِبٌ مُبْحِرٌ. [٢٢]لأَنَّ إِلَهِي عَظِيمٌ، الرَّبَّ لَنْ يَتْرُكَنِي. الرَّبُّ قَاضِينَا. الرَّبُّ رَئِيسُنَا، الرَّبُّ مَلِكُنَا، هَذَا يُخَلِّصُنَا. [٢٣]تَمَزَّقَتْ حِبَالُكِ، لأَنَّهَا لَمْ تَقْوَ. مَالَتْ سَارِيَتُكِ، لَنْ يَنْشُرَ الْقُلُوعَ. لَنْ يَرْفَعَ رَايَةً، حَتَّى يُسَلَّمَ لِلنَّهْبِ. حِينَئِذٍ عُرْجٌ كَثِيرُونَ سَيَنْهَبُونَ نَهْبًا. [٢٤]وَلاَ يَقُولُ الشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا: «أَنَا تَعِبْتُ». لأَنَّ خَطِيئَتَهُم قَدْ غُفِرَتْ لَهُمْ.

---

[٤] يقتبس القديس بولس المعنى، ولكن عن النص العبري: «أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هَذَا الدَّهْرِ؟» (١كو ١: ٢٠).

[٥] [لقد ارتفع الذين خلصوا من إسرائيل كبقية باقية، لأنهم استحقوا كرامة ونعمة المسيح، ودعوا أبناء الله، إخوته وأحباءه، وصاروا شركاء مجده. واستحقوا أن تُسجل أسماؤهم في السماء فصاروا مواطنين في أورشليم الروحية، أم القديسين والتي أشار إليها إشعياء النبي نفسه قائلاً: «عَيْنَاكَ سَتَرَيَانِ أُورُشَلِيمَ، مَدِينَةً غَنِيَّةً، لاَ تَهْتَزُّ خِيَامُهَا، وَلاَ تُقْلَعُ أَوْتَادُ خَيْمَتِهَا إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ»] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤: ٣ ,PG 70, 129).

[٦] الطنب: حبلٌ يُشد به الخباء والسرادق ونحوهما، وجمعها أطناب.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

١اِقْتَرِبُوا أَيُّهَا الأُمَمُ، وَاسْمَعُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ. لِتَسْمَعِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا، الْمَسْكُونَةُ وَالشَّعْبُ الَّذِي فِيهَا. ٢لأَنَّ سَخَطَ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ وَغَضَبَهُ عَلَى (كُلِّ) عَدَدِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ وَيُسَلِّمَهُمْ لِلذَّبْحِ. ٣فَجَرْحَاهُمْ يُطْرَحُونَ مَعَ الْقَتْلَى، وَتَصْعَدُ رَائِحَتُهَا، وَتَبْتَلُّ[٧] الْجِبَالُ مِنْ دِمَائِهِمْ. ٤[٨]وَسَتُطْوَى السَّمَاءُ كَدَرْجٍ[٩]، وَتَسْقُطُ كُلُّ النُّجُومِ مِثْلَ وَرَقٍ مِنَ الْكَرْمَةِ وَكَمَا يَسْقُطُ وَرَقٌ مِنَ التِّينَةِ[١٠].

---

[٧] الفعل اليوناني βρέχω يعني يبل أو يمطر، وفي المبني للمجهول يعني يبتل أو ينغسل، انظر: (مت ٥: ٤٥؛ لو ٧: ٣٨، ٤٤؛ ١٧: ٢٩؛ يع ٥: ١٧؛ رؤ ١١: ٦).

[٨] يبدأ هذا العدد في النص العبري هكذا וְנָמַקּוּ כָּל־צְבָא הַשָּׁמָיִם (وِنَمَقُو كُل صِبَا هَاشَمَايمْ) وترجمتها: «وَيَفْنَى كُلُّ جُنْدِ السَّمَاوَاتِ». وتغيب هذه الجملة من بعض النسخ مثل السينائية والإسكندرانية، كما لا يذكرها القديس كيرلس الكبير في تفسيره على سفر إشعياء، لكنها ترد هكذا في النسخة الفاتيكانية: καὶ τακήσονται πᾶσαι αἱ δυνάμεις τῶν οὐρανῶν وترجمتها: «وَتَتَذُوبُ كُلُّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ». وهكذا ترد في الترجمة القبطية البحيرية: Ⲟⲩⲟⲉ ⲡⲓⲥⲟⲗⲥⲉⲗ ⲧⲏⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ ⲉⲩⲉⲃⲱⲣⲡ ⲉ̀ⲃⲟⲗ وترجمتها: «وتنكشف (أو تُزاح أو تتعرى) كُلُّ زينة السماء».

[٩] يقتبس سفر الرؤيا نفس هذه المفردات: καὶ ὁ οὐρανὸς ἀπεχωρίσθη ὡς βιβλίον ἑλισσόμενον «وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ (مطوي)» (رؤ ٦: ١٤).

[١٠] [تذكَّر أن تلاميذ الرب هكذا تكلموا عن اليوم الأخير: «وَتَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا... وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً» (٢بط ٣: ١٠-١٣). لذلك فإن التفاف السماء وسقوط النجوم سوف يؤدي إلى تجديد كل شيء. لذلك فإن بولس الملهم بالله أيضًا يقول: «لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ» (رو ٨: ٢١)] (القديس كيرلس الكبير على إش ٣٤: ٤ ,PG 70, 741).

www.christianlib.com

٥لأَنَّهُ قَدْ سَكِرَ سَيْفِي فِي السَّمَاءِ. هُوَذَا عَلَى أَدُومِيَةِ يَنْزِلُ وَعَلَى شَعْبِ هَلاَكِي مَعَ دَيْنُونَةٍ. ٦سَيْفُ الرَّبِّ قَدِ امْتَلأَ دَمًا، كَلَّ[11] مِنْ شَحْمِ خِرَافٍ وَمِنْ شَحْمِ تُيُوسٍ وِكِبَاشٍ[12]. لأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةَ وَذَبْحًا عَظِيمًا فِي أَدُومِيَةِ. ٧وَيَسْقُطُ الأَقْوِيَاءُ[13] مَعَهَا، وَالكِبَاشُ مَعَ الثِّيرَانِ، وَتَسْكَرُ الأَرْضُ مِنَ الدَّمِ وَتَمْتَلِئُ مِنْ شَحْمِهِمْ. ٨لأَنَّهُ يَوْمُ دَيْنُونَةٍ لِلرَّبِّ وَسَنَةُ جَزَاءٍ لِدَيْنُونَةِ[14] صِهْيَوْنَ.

٩وَتَتَحَوَّلُ أَوْدِيَتُهَا زِفْتًا وَأَرْضُهَا كِبْرِيتًا، وَتَصِيرُ أَرْضُهَا مُشْتَعِلَةً كَزِفْتٍ، ١٠لَيْلاً وَنَهَارًا وَلاَ تَنْطَفِئُ إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ، وَيَصْعَدُ دُخَانُهَا عَالِيًا. إِلَى (عِدَةِ)

---

[11] الفعل ἐπαχύνθη يمكن ترجمته سمن أي اكتسى بالشحم، أو كَلَّ، أي صار غير حادٍ.

[12] تأتي هذه العبارة في النسخة الفاتيكانية هكذا: ἐπαχύνθη ἀπὸ στέατος, ἀπὸ αἵματος τράγων καὶ ἀμνῶν, καὶ ἀπὸ στέατος τράγων καὶ κριῶν وترجمتها: «كَلَّ مِنْ شَحْمٍ، مِنْ دَمِ تُيُوسٍ وَحِملانٍ، مِنْ شَحْمِ تُيُوسٍ وَكِبَاشٍ». وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ⲁⲥⲑⲓⲥⲓ ⲉⲃⲟⲗⲍⲉⲛ ⲛⲱⲧ ⲛⲧⲉ ⲥⲁⲛⲥⲓⲏⲃ وترجمتها: «وسَكِرَ من شَحْمِ خِرافٍ ومِنْ دَمِ تُيُوسٍ وَكِبَاشٍ».

[13] الكلمة العبرية רְאֵמִים (راميم) تعني البقر الوحشي، والكلمة اليونانية οἱ ἀδροὶ صفة تعني الأقوياء بالنسبة للبشر أو السمينة بالنسبة للحيوانات، والكلمة القبطية ⲛⲓⲭⲱⲣⲓ تعني الأقوياء أو الأشداء.

[14] التعبير العبري יוֹם נָקָם (يُوم نَقَم) يعني يوم انتقام أو نقمة، أي يوم دينونة ومحاكمة، وتأتي باليونانية ἡμέρα κρίσεως وتعني يوم قضاء أو دينونة أو محاكمة، وكلمة جزاء تأتي باليونانية ἀνταποδόσεως وهي تعني جزاء أو تعويض، وتقابل الكلمة القبطية ⲛⲧⲯⲉⲃⲓⲱ وتعني أيضًا تعويض أو جزاء.

www.christianlib.com

أَجْيَالٍ تُخْرَبُ وَإِلَى زَمَانٍ كَثِيرٍ. ١١وَتَسْكُنُ فِيهَا الطُّيُورُ وَالْقَنَافِذُ وَأَبُو قِرْدَانُ وَالْغِرْبَانُ، وَيُمَدُّ عَلَيْهَا خَيْطُ مِقْيَاسِ الْخَرَابِ، وَتَسْكُنُ فِيهَا الأَشْبَاحُ[١٥]. ١٢رُؤَسَاؤُهَا لَنْ يَكُونُوا (بَعْدُ)، لأَنَّ مُلُوكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا وَعُظَمَاءَهَا يَصِيرُونَ لِلْهَلاكِ. ١٣وَتَنْمُو أَشْجَارُ شَوْكٍ فِي مُدُنِهَا وَفِي حُصُونِهَا، وَتَكُونُ دَارًا لِلأَشْبَاحِ[١٦] وَمَسْكَنًا لِلْعَصَافِيرِ. ١٤وَتُلاَقِي الشَّيَاطِينُ الأَشْبَاحَ وَيَصْرُخُ الْوَاحِدُ نَحْوَ الآخَرِ. هُنَاكَ تَسْتَرِيحُ الأَشْبَاحُ[١٧]، لأَنَّهَا تَجِدُ رَاحَةً لَهَا[١٨]. ١٥هُنَاكَ يُعَشِّشُ الْقُنْفُذُ، وَتَحْفَظُ الأَرْضُ أَوْلاَدَهَا بِصِحَّةٍ.

---

[١٥] تأتي في اليوناني ὀνοκένταυροι وهي كلمة ترد في اليونانية القديمة للإشارة إلى كائنات خرافية، وتأتي هنا للتعبير عن الخراب (انظر إش ١٣: ٢٢؛ ٣٤: ١٤)، وهي نفس الكلمة التي تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ϩⲁⲛⲉⲛⲟⲕⲉⲛⲧⲁⲩⲣⲟⲥ.

[١٦] تأتي في اليوناني σειρῆνες وهي كلمة ترد في اليونانية القديمة للتعبير عن كائنات بحرية خرافية Sirens، كان يُعتقد أنها بحسن غنائها تُغوي البحارة لتجعل سفنهم تصطدم بالصخور وتهلك. وتُستخدم هنا تعبيرًا عن الخراب، وهي نفس الكلمة التي تأتي في الترجمة القبطية البحيرية ϩⲁⲛⲥⲏⲣⲓⲛⲟⲥ (انظر إش ١٣: ٢١؛ ٤٣: ٢٠).

[١٧] [وعلى مثال البيت الذي يكون سيِّده حاضراً فيه، فإنه يمتلئ من كل اتِّساقٍ وجمالٍ وبهاء، هكذا أيضًا النفس التي تقتني سيدها معها وحالاً فيها، تمتلئ من كل جمال. لأنها تحوز الرب مع كنوزه الروحية ساكنًا فيها وقائدًا لمركبتها، لكن ويلٌ لدارٍ يفارقها سيدها ولا يكون ربُّها حاضرًا فيها، فلقد استحالت خرابًا يبابًا وغصَّت بكل نجاسة وفوضى، وهناك تسكن «أشباح وشياطين» (إش ١٣: ٢١؛ ٣٤: ١٤)، كما يقول النبي] (القديس أنبا مقار الكبير، عظة ٣٣: ٣).

[١٨] انظر (لوقا ١١: ٢٤-٢٦): «مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لاَ يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزَيَّنًا. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشَرَّ مِنْهُ فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الإِنْسَانِ أَشَرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ».

www.christianlib.com

هُنَاكَ تَتَلاقَى الإِيَّلَةُ وَتَنْظُرُ وُجُوهَ بَعْضِهَا.

١٦اِجْتَازُوا بِالعَدَدِ، وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا لَمْ تَفْنَ، لَمْ تُفَتِّشْ وَاحِدَةٌ عَنِ الأُخْرَى، لأَنَّ الرَّبَّ أَوْصَاهُمْ، وَرُوحَهُ جَمَعَهَا. ١٧وَهُوَ سَيُلْقِي لَهَا أَنْصِبَةً، وَيَدُهُ قَسَمَتْهَا لِتَرْعَى. إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ تَرِثُونَهَا، وَإِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ تَسْتَرِيحُ فِيهَا.

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلاَثُونَ

[1]اِفْرَحِي، أَيَّتُهَا الْبَرِّيَّةُ الْعَطْشَى[1]، لِتَبْتَهِجِ الْبَرِّيَّةُ وَلْتُزْهِرْ كَالسَّوْسَنِ[2]، [2]سَتَزْبِرُ وَتَبْتَهِجُ بَرَارِي الأُرْدُنِ، فَإِنَّ مَجْدَ لُبْنَانَ وَكَرَامَةُ الْكَرْمَلَ أُعْطِيَتْ لَهَا، وَسَيَرَى شَعْبِي مَجْدَ الرَّبِّ وَعُلُوَّ إِلَهِنَا. [3]تَشَدَّدِي، أَيَّتُهَا الأَيَادِي الْمُسْتَرْخِيَةُ وَالرُّكَبُ الْمُخَلَّعَةُ. [4]عَزُّوا (بَعْضُكُمْ بَعْضًا)، يَا صِغَارَ النُّفُوسِ بِالْفِكْرِ، تَشَدَّدُوا، لاَ تَخَافُوا[3]. هُوَذَا إِلَهُنَا يُجَازِي حُكْمًا وَسَيُجَازِي، هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُنَا.

---

[1] [من عادة الأسفار الموحى بها أن تصف الكنيسة التي من الأمم بالبرية العاقر، ففي وقت ما كان هذا هو حالها، إذ لم يكن لها العريس الروحي الذي من السماء، أي المسيح، أعني أنها كانت تعاني من العوز من كل صلاح، وكأنها تنتج شوكًا، فكانت عطشى وبلا ماء. لكن لما صار المسيح فيها، إذ قبلت الإيمان، واغتنت بنهر (النعم) الإلهي، لأنه هو ينبوع الحياة ومصدر الفرح، وهو الذي قال على لسان أحد الأنبياء: هوذا أنا أميل عليهم كنهر سلام، وكسيل جارف مجدًا للأمم (مز ٣٦: ٨و٩؛ إش ٦٦: ١) فلا تُدعى بعد عاقرًا وبرية عطشى] (القديس كيرلس الكبير على إش ٣٥: ١ *PG* 70, 749).

[2] [أين نضع كلمات إشعياء، الذي ينادي على البرية: افرحي أيتها البرية العطشى،: لتبتهج البرية ولتزهر كالسوسن. لأنه من الواضح أنه لا يعلن الأخبار السارة للأماكن التي بلا نفس أو إحساس، لكنه يقصد بصورة البرية، النفس العطشى القاحلة، كما يقول داود النبي: تشتاق نفسي لك كأرض عطشى (مز ١٤٢(١٤٣): ٦)، وعطشت نفسي لله، لله الحي (مز ٤١(٤٢): ٢) وأيضًا قول الرب في الأناجيل: إن عطش أحدٌ فليأتِ إليَّ ويشرب (يو ٧: ٣٧)] (القديس غريغوريوس النيسي على معمودية المسيح، *NPNF* vol. V p. 523).

[3] يأتي النصف الأول من هذا العدد في القبطي البحيري هكذا: تقووا ولا تخافوا Χεμχοω ⲙⲡⲉⲣⲉⲣⲃⲟⲧ ⲟⲩⲟⲃ.

www.christianlib.com

[٥]حِينَئِذٍ تَتَفَتَّحُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ تَسْمَعُ[٤]. [٦]حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ[٥]، وَيَصِيرُ لِسَانُ الْمُتَلَعْثِمِ فَصِيحًا، لأَنَّهُ قَدِ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ وَوَادِي (مِيَاهٍ) فِي أَرْضِ عَطْشَى. [٧]وَتَصِيرُ (الأَرْضُ) الْقَاحِلَةُ مُسْتَنْقَعَاتٍ، وَالأَرْضُ الْعَطْشَى يَكُونُ لَهَا يُنْبُوعُ مَاءٍ[٦]. هُنَاكَ مَسَرَّةُ

---

[٤] [لأن الكتاب يقول: حينئذ تتفتح عيون العمي، وآذان الصم تسمع. والآن ماذا يمكن أن يقولوا عن هذا أو كيف يجرأون على أن يواجهوا هذا بالمرة؟ فالنبوّة لا توضح فقط أن الله يحل هنا بل هي تكشف أيضًا عن علامات ووقت مجيئه. فهي تربط معًا استعادة العُمي لبصرهم، وشفاء العرج ليمشوا، والصُمّ ليسمعوا، ولسان المتلعثم يصير فصيحًا، وذلك بمجيء الإله الذي كان مزمعًا أن يحدث... إذن متى حدثت هذه (المعجزات) إلاّ عندما جاء كلمة الله نفسه في الجسد؟ ومتى مشي العرج وتكلم المُتلعثمون بفصاحة، وسمع الصُمّ، واستعاد العُمي منذ ولادتهم بصرهم، إلاّ عندما جاء هو في الجسد؟ لأن هذا هو عين ما شهد به اليهود الذين عاينوا تلك الأمور لأنهم لم يسمعوا أنها حدثت في أي وقت من قبل إذ قالوا: منذ الدهر لم يُسمع عن أحد فتح عيني مولود أعمى. لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئًا (يو ٩: ٣٢-٣٣)] (القديس أثناسيوس الرسولي، تجسد الكلمة ٣٨: ٣-٦).

[كل ما عمله المخلص، صنعه في المقام الأول لكي يؤكد أن ما قيل عنه في النبوات قد أُكمل، أن العمي يبصرون والصم يسمعون، وهكذا؛ وأيضًا لكي يؤكد عقيدة أن الجسد في القيامة سوف يقوم صحيحًا. لأنه إذا كان على الأرض قد أبرأ أمراض الجسد، وجعل الجسد صحيحًا، فبالأكثر سوف يفعل ذلك في القيامة، كي يقوم الجسد تامًا وكاملاً. وهكذا هؤلاء الذين يعانون من إعاقة جسدية سوف يُشفون] (يوستينوس الشهيد، عن القيامة ٤، *ANF*, vol. I, p. 295).

[٥] [لأن (يسوع) أبرأ الأعرج والأعمى، وأننا بذلك نثبت أنه المسيح ابن الله، فهذا قد أُعلن لنا مما جاء عنه في النبوات: حينئذ تنفتح عيون العمي وآذان الصم تسمع. حينئذ يقفز الأعرج كالإيل] (أوريجانوس، ضد كلسوس ٢: ٤٨، *ANF* vol. 4, 449).

[٦] [ينبوع الماء الحي الذي ينهمر من عند الله على الأرض العطشى لمعرفة الله، أي أرض الأمم، هو ربنا يسوع المسيح، الذي جعل ظهوره في أمتكم (اليهودية) وأبرأ أولئك الذين كانوا منذ ولادتهم

www.christianlib.com

الطُّيُورِ، دَارُ الْقَصَبِ وَالْمُسْتَنْقَعَاتِ. ٨وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ طَاهِرَةٌ، وَتُدْعَى طَرِيقًا مُقَدَّسَةً[٧]، لاَ يَعْبُرُ هُنَاكَ نَجِسٌ، وَلاَ تَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ نَجِسَةٌ، فَالْمُشَتَّتُونَ يَسْلُكُونَ فِيهَا وَلَنْ يَضِلُّوا. ٩وَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَسَدٌ، وَلاَ تَصْعَدُ عَلَيْهَا وُحُوشٌ شِرِّيرَةٌ، وَلَنْ تُوجَدُ هُنَاكَ، بَلْ يَسْلُكُ فِيهَا الْمَفْدِيُّونَ. ١٠وَالَّذِينَ اِجْتَمَعُوا مَعًا مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ، سَيَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِسُرُورٍ، وَسُرُورٌ أَبَدِيٌّ عَلَى رَأْسِهِمْ. لأَنَّ عَلَى رَأْسِهِمْ تَسْبِيحًا وَابْتِهَاجًا، وَسُرُورٌ يُدْرِكُهُمْ، فَقَدْ هَرَبَ الْوَجَعُ وَالْحُزْنُ وَ التَّنَهُّدُ.

يعانون من العمي والصمم والعرج. لقد شفاهم بكلمته، وجعلهم يطفرون ويسمعون وينظرون. وباستعادته الميت للحياة، فقد ألزم العائشين في ذلك الزمان أن يتعرَّفوا عليه] (يوستينوس الشهيد، حوار مع تريفو اليهودي ٦٩، *ANF* vol. 1, 233).

[٧] [يشير بالطريق الطاهرة، طريق الحياة المقادة بقوة الإنجيل، أو بمعنى آخر، الطهارة التي يمنحها الروح القدس، فهو الذي يطهر النجاسات التي لحقت بنفوس البشر، ويحررهم من الآثام، ويجعلهم محصنين ضد كل نجاسة] (القديس كيرلس الكبير على إش ٣٥: ٨، *PG* 70, 753).

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالثَّلاَثُونَ

١وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَةَ لِمُلْكِ حَزَقِيَّا أَنَّ سَنْحَارِيبَ مَلِكَ الأَشُّورِيِّينَ صَعِدَ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ وَأَخَذَهَا[1]. ٢وَأَرْسَلَ مَلِكُ الأَشُّورِيِّينَ رَبْشَاقَى مِنْ لَخِيشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا بِقُوَّاتٍ كَثِيرَةٍ، فَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. ٣فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا الْوَكِيلُ[2]، وَشِبْنَةُ الْكَاتِبُ وَيُوآخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ.

٤فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى: «قُولُوا لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكُ الأَشُّورِيِّينَ: لِمَاذَا أَنْتَ مُطْمَئِنٌّ؟ ٥أَلَعَلَّ الْحَرْبَ تَكُونُ بِالنِّيَّةِ أَوْ بِكَلاَمِ الشَّفَتَيْنِ؟ وَالآنَ عَلَى مَنِ اتَّكَلْتَ حَتَّى تَعْصَانِي؟ ٦هُوَذَا قَدِ اتَّكَلْتَ عَلَى هَذَا الْعُكَّازِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، عَلَى مِصْرَ، الَّتِي إِذَا تَوَكَّأَ[3] أَحَدٌ عَلَيْهَا دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ[4]. هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَجَمِيعُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ٧وَإِذَا قُلْتُمْ:

---

[1] انظر (٢ملوك ١٨: ١٣-٢٥؛ ٢أخبار ٣٢: ١).

[2] تأتي في النص العبري אֲשֶׁר עַל־הַבָּיִת (آشِر علَ هَا بَيت)، ومعناها: الذي على البيت، أي المدبر لشئون القصر، وتأتي في الترجمة اليونانية ὁ οἰκονόμος وتعني الوكيل أو المدبر (لبيت الملك)، أي ما يساوي وزير الخزانة أو الاقتصاد، وهي نفس الكلمة التي تأتي في الترجمة القبطية البحيرية **ⲡⲓⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ** (انظر: رو ١٦: ٢٣: خازن المدينة).

[3] ἐπιστηρισθῇ تعني حرفيًا: يتشدد أو يتقوَّى (بها). انظر: (أع ١٤: ٢٢؛ ١٥: ٣٢، ٤١؛ ١٨: ٢٣).

[4] تأتي في النص العبري: دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ وَثَقَبَتْهَا וְנִקְּבָה (وِنِقَبه)، وهكذا تأتي في النسخة الإفرايمية (من القرن الخامس) καὶ τρήσει αὐτήν.

www.christianlib.com

عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا اتَّكَلْنَا[٥]؛ ٨فَالآنَ اِتَّفِقْ[٦] مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ، فَأُعْطِيَكُمْ أَلْفَيْ فَرَسٍ، إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْعَلُوا عَلَيْهَا رَاكِبِينَ! ٩فَكَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَرُدُّوا وَجْهَ وَالٍ وَاحِدٍ؟ عَبِيدٌ هُمْ[٧] الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَى المِصْرِيِّين لأَجْلِ فَرَسٍ وَرَاكِبِهِ. ١٠وَالآنَ هَلْ بِدُونِ الرَّبِّ صَعِدْنَا عَلَى هَذِهِ الْكُورَةِ لنُحَارِبَهَا[٨]؟ ١١فَقَالَ لَهُ أَلِيَاقِيمُ وَشِبْنَةُ وَيُوآخُ: «كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِالسُّرْيَانِي[٩]، لأَنَّنَا نَفْهَمُهُ[١٠]، وَلاَ تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيِّ، فَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ فِي مَسَامِعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ»؟ ١٢فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَ: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكُمْ أَو إِلَيْكُمْ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لأَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، لِيَأْكُلُوا زِبْلَهُمْ

---

[٥] يستمر النص العبري هكذا: «أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَزَالَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ وَقَالَ لِيَهُوذَا وَلأُورُشَلِيمَ: أَمَامَ هَذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ».

[٦] الفعل اليوناني μείχθητε يعني حرفيًا امتزج أو اختلط، وكذلك الفعل القبطي البحيري المقابل ⲙⲟⲩⲭⲧ يعني امتزج أو اختلط أو اتفق.

[٧] الكلمة οἰκέται تعني جماعة الخدم أو العبيد الذين يعملون في البيوت، وتأتي في القبطي البحيري ⲛⲏⲉⲧⲟⲉⲃⲓⲏⲟⲩⲧ ⲉⲁⲛⲃⲱⲕ بمعنى: عمال متواضعون.

[٨] يستمر النص العبري هكذا: «الرَّبُّ قَالَ لِي اصْعَدْ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ وَاخْرِبْهَا». وهكذا أيضًا في الترجمة اليونانية النسخة الإسكندرانية: Κύριος εἶπε πρὸς μὲ, ἀνάβηθι ἐπὶ τὴν وأيضًا في الترجمة القبطية البحيرية: Πⲥ̄ ⲡⲉⲧⲁϥϫⲟⲥ ⲛⲏⲓ ⲭⲉ ⲙⲁⲣⲱⲉⲛⲁⲕ ⲉⲃⲣⲏⲓ ⲉϫⲉⲛ ⲡⲁⲓⲕⲁⲁⲓ ⲙⲁⲧⲁⲕⲟϥ ⲟⲩⲟⲁ ⲉⲃⲟⲗ. ⲫⲟⲩϥ «الرب هو الذي قال لي اصعد على هذه الأرض اخربها واخْرِبْهَا».

[٩] أو بالآرامي كما جاءت في العبري אֲרַמִּית (أَرَامِيت) ويقابلها في السبعينية: Συριστί أي بالسرياني، وكذلك بالقبطي: ⲙⲙⲉⲧⲥⲩⲣⲓⲟⲥ.

[١٠] حرفيًا: لأننا نسمع، وهكذا أيضًا في القبطي ⲁⲛⲟⲛ ⲅⲁⲣ ⲧⲉⲛⲥⲱⲧⲉⲙ.

www.christianlib.com

وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ؟».

١٣ثُمَّ وَقَفَ رَبْشَاقَى وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيِّ وَقَالَ: «اسْمَعُوا كَلاَمَ
الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ. ١٤هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: لاَ يَخْدَعْكُمْ
حَزَقِيَّا بِكَلِمَاتٍ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تُنْقِذَكُمْ، ١٥وَلاَ يَقُولُ حَزَقِيَّا لَكُمْ إِنَّ اللهَ
سَيُنْقِذُكُمْ، وَلَنْ تُدْفَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ. ١٦لاَ تَسْمَعُوا
لِحَزَقِيَّا. هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ الأَشُورِيِّينَ: إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُبَارَكُوا، اخْرُجُوا إِلَيَّ
وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ وَاشْرَبُوا مَاءً مِنْ بِئْرِكُمْ، ١٧حَتَّى آتِيَ
وَآخُذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضِ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكُرُومٍ. ١٨لاَ
يَخْدَعْكُمْ حَزَقِيَّا قَائِلاً: إِلَهُكُمْ يُنْقِذُكُمْ. هَلْ أَنْقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ كُلُّ وَاحِدٍ
كُورَتَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ؟ ١٩أَيْنَ إِلَهُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ وَأَيْنَ إِلَهُ مَدِينَةِ
سَفَرْوَايِمَ؟[11] هَلْ اِسْتَطَاعُوا أَنْ يُنْقِذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٢٠مَنْ مِنْ آلِهَةِ
كُلِّ هَذِهِ الأُمَمِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ اللهُ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِي؟»
٢١فَسَكَتُوا، وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ لأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ أَلا يُجِيبَ أَحَدٌ.

٢٢فَدَخَلَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا الْوَكِيلُ وَشِبْنَةُ كَاتِبُ الْجَيْشِ وَيُوآخُ بْنُ
آسَافَ الْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ فَأَخْبَرُوهُ بِكَلاَمِ رَبْشَاقَى.

---

[11] حماة: مدينة على نهر العاصي، شمال حرمون، تقع على مسافة نحو ١٢٠ ميلاً شمال دمشق. أرفاد: مدينة في أرام يُرجَّح أن موضعها اليوم تل أرفاد على مسافة ١٣ ميلاً شمالي حماة. سفروايم: مدينة (أو مدينتين) على نهر الفرات، وقد جلب منها ملك أشور مهاجرين ليسكنوا في السامرة بدل سكانها الذين نقلهم إلى بلاد أخرى (٢مل ٧: ٢٤؛ ١٨: ٣٤).

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

[1]وَحَدَثَ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَلَبِسَ مِسْحًا وَصَعَدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ[1]. [2]وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الْوَكِيلَ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ لابِسِينَ مِسُوحًا إِلَى إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ. [3]فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَعْيِيرٍ وَإِهَانَةٍ وَغَضَبٍ، لأَنَّ الْمَخَاضَ يَأْتِي عَلَى الْوَالِدَةِ، وَلَيْسَ لَهَا قُوَّةٌ عَلَى الْوِلاَدَةِ. [4]لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلاَمَ رَبْشَاقَى، الَّتِي أَرْسَلَهَا مَلِكُ الأَشُورِيِّينَ لِيُعَيِّرَ الإِلَهَ الْحَيَّ، وَيُعَيِّرَ بِالْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. فَتَضَرَّعْ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ لأَجْلِ هَؤلاَءِ الْبَاقِينَ».

[5]فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ[2] إِلَى إِشَعْيَاءَ. [6]فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ الَّذِي عَيَّرَنِي بِهِ سُفَرَاءُ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ. [7]هَأَنَذَا سَأُلْقِي فِيهِ رُوحًا، فَيَسْمَعُ خَبَرًا وَيَرْجِعُ إِلَى كُورَتِهِ وَيَسْقُطُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ».

[8]فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَأَدْرَكَ الْمَلِكَ مُحَاصِرًا لِبْنَةَ. وَسَمِعَ مَلِكُ الأَشُورِيِّينَ أَنَّ [9]تِرْهَاقَةَ مَلِكَ الأَثْيُوبِيِّينَ قَدْ خَرَجَ لِيُحَاصِرَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ رَجَعَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: [10]«هَكَذَا تَقُولُونَ لِحَزَقِيَّا مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ: لاَ يَخْدَعْكَ

---

[1] انظر: (٢ملوك ١٩).

[2] في العبري: الملك حزقيا، وهكذا أيضًا في القبطي البحيري Ⲉⲍⲉⲕⲓⲁⲥ ⲡⲟⲣⲣⲟ نقلاً عن النسخة الإسكندرانية.

www.christianlib.com

إِلَهُكَ، الَّذِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ، قَائِلاً: لَنْ تُدْفَعَ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدَيْ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ. ١١أَمْ أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ مَا فَعَلَ مُلُوكُ الأَشُورِيِّينَ بِكُلِّ الأَرْضِ لإِبَادَتِهَا[٣]؟ ١٢أَلِعَلَّ آلِهَةَ الأُمَمِ أَنْقَذَتْ هَؤُلاَءِ، الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي، جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ، الَّذِينَ فِي كُورَةِ تِيمَاد[٤]؟ ١٣أَيْنَ مُلُوكُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ وَمَدِينَةِ سَفَرْوَايِمَ، وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟».

١٤فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ الرُّسُلِ وَفَتَحَهُ أَمَامَ الرَّبِّ[٥]، ١٥وَصَلَّى حَزَقِيَّا إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: ١٦«يَا رَبَّ الصَّبَاؤوتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْجَالِسَ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ الإِلَهُ وَحْدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. ١٧اِسْتَمِعْ، يَا رَبُّ، اطَّلِعْ، يَا رَبُّ، وَانْظُرْ الْكَلاَمَ الَّذِي أَرْسَلَهُ سَنْحَارِيبَ لِيُعَيِّرَ اللَّهَ الْحَيَّ. ١٨لأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ قَدْ خَرَّبَ مُلُوكُ الأَشُورِيِّينَ كُلَّ الْمَسْكُونَةِ

---

[٣] يستمر النص العبري: «فهل تنجو أنت»؟ وهكذا تأتي في النسخة الإسكندرانية καὶ σὺ ῥυσθήσῃ;.

[٤] تأتي في النص العبري: «وبني عدن الذين في تلسار». لكنها تأتي في السبعينية: «الذين في كورة تِيمَاد»، وتأتي في القبطي البحيري: «الذين في كورة تِيمَان» ⲛⲑⲉⲙⲁⲛ ⲛ̀ⲧⲭⲱⲣⲁ.

[٥] تأتي في النص العبري: «مِن يَدِ الرُسلِ وَقَرَأَهَا ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَنَشَرَهَا أَمَامَ الرَّبِّ». وهكذا تأتي في النسخة الإسكندرانية: καὶ ἀνέγνω αὐτὸ, καὶ ἀνέβη εἰς οἶκον Κυρίου, καὶ ἤνοιξεν αὐτὸ ἐναντίον Κυρίου. وتأتي في القبطي البحيري: ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲍⲉⲕⲓⲁⲥ ⲁϥⲃⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱⲙ ⲛ̀ⲧⲟⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲥⲱⲃ ⲟⲩⲟⲥ ⲁϥⲟⲩⲱⲛ ⲙ̀Ⲡⲥ̅ ⲙ̀ⲡⲉⲙⲛ̀ⲧⲟ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱⲙ «وأخذ حزقيا الكتاب من يد الفعلة، وفتح الكتاب أمام الرب».

www.christianlib.com

وَكُورَتَهُمْ، ١٩وَدَفَعُوا أَوْثَانَهُمْ إِلَى النَّارِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا آلِهَةً بَلْ صَنْعَةُ أَيْدِي
النَّاسِ، خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ. ٢٠وَأَمَّا أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، خَلِّصْنَا مِنْ
يَدِهِمْ، لِكَيْ تَعْلَمَ كُلُّ مَمَالِكِ الأَرْضِ أَنَّكَ أَنْتَ الإِلَهُ وَحْدَكَ».

٢١فَأُرْسِلَ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: سَمِعْتُ مَا صَلَّيْتَ إِلَيَّ مِنْ جِهَةِ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ. ٢٢هَذِهِ
هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا اللهُ عَلَيْهِ: احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ
صِهْيَوْنَ، عَلَيْكَ حَرَّكَتِ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا. ٢٣مَنْ عَيَّرْتَ وَأَغْضَبْتَ؟ أَو عَلَى
مَنْ عَلَّيْتَ صَوْتَكَ؟ وَلَمْ تَرْفَعْ إِلَى الْعَلاَءِ عَيْنَيْكَ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ! ٢٤لَقَدْ
عَيَّرْتَ الرَّبَّ بِوَاسِطَةِ رُسُلِكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ قُلْتَ: "بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي أَنَا صَعِدْتُ
إِلَى عُلُوِّ الْجِبَالِ وَإِلَى أَقَاصِي لُبْنَانَ وَقَطَعْتُ قِمَّةَ أَرْزِهِ وَجَمَالَ سَرْوِهِ وَدَخَلْتُ إِلَى
أَعْلَى أَجْزَاءِ غَابَتِهِ، ٢٥وَقَدْ أَقَمْتُ جِسْرًا وَخَرَّبْتُ (يَنَابِيعَ) الْمِيَاهِ وَكُلَّ تَجَمُّعِ
مَاءٍ". ٢٦أَلَمْ تَسْمَعْ مُنْذُ الْقَدِيمِ بِهَذَا الَّذِي صَنَعْتُهُ؟ مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ أَمَرْتُ
بِهِ، وَالآنَ أَظْهَرْتُهُ لأَخْرِبَ أُمَمًا فِي حُصُونٍ وَسُكَّانًا فِي مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ، ٢٧فَحَلَلْتُ
الأَيْدِي، فَيَبِسَتْ وَصَارُوا كَعُشْبٍ نَاشِفٍ عَلَى الأَسْطُحِ وَكَمِثْلِ الْحَشِيشِ.
٢٨وَالآنَ رَاحَتُكَ وَخُرُوجُكَ وَدُخُولُكَ أَنَا أَعْلَمُهَا. ٢٩وَسَخَطُكَ، الَّذِي بِهِ
سَخِطْتَ وَمَرَارَتُكَ صَعَدَتْ نَحْوِي، فَسَأَضَعُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكَ وَلِجَامًا فِي
شَفَتَيْكَ، وَأَرُدُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ»[٦].

---

[٦] ينتهي هنا كلام الله من نحو سنحاريب، ويبدأ في العدد القادم الكلام مع شعب إسرائيل.

www.christianlib.com

٣٠«وَهَذِهِ لَكَ الْعَلاَمَةُ: فَلْتَأْكُلْ هَذِهِ السَّنَةَ مَا زَرَعْتَ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
مَا تَبَقَّى، وَأَمَّا فِي الثَّالِثَةِ فَإِذْ تَزْرَعُونَ فَاحْصُدُوا وَاغْرِسُوا كُرُومًا وَكُلُوا
ثَمَرَهَا. ٣١وَالْبَاقُون فِي الْيَهُودِيَّةِ يَمِدُّونَ جُذُورَهُمْ إِلَى أَسْفَلَ وَيُنْشِئُونَ نَسْلاً
إِلَى العَلاءِ[٧]. ٣٢لأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ سَيَخْرُجُ الْبَاقُونَ وَالْمُخَلَّصُونَ مِنْ جَبَلِ
صِهْيَوْنَ. غَيْرَةُ رَبِّ الصَّبَاؤوتِ سَتَصْنَعُ هَذَا».

٣٣لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ
الْمَدِينَةَ وَلَن يَرْمِي عَلَيْهَا سَهْمًا وَلَنْ يُلْقِي عَلَيْهَا تُرْسًا، وَلَنْ يُحِيطَهَا بِمِتْرَسَةٍ.
٣٤لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٥وَأُحَامِي
عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لأُخَلِّصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي».

٣٦فَخَرَجَ مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَتَلَ مِنْ مُعَسْكَرِ الأَشُورِيِّينَ مِئَةً وَخَمْسَةً
وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا بَكَّرُوا صَبَاحًا وَجَدُوا جَمِيعَ الأَجْسَادِ مَوْتَى.
٣٧فَانْصَرَفَ مَلِكُ الأَشُورِيِّينَ وَمَضَى وَأَقَامَ فِي نِينَوَى. ٣٨وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي
بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلَهِهِ[٨] ضَرَبَهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرْآصَرُ ابْنَاهُ بِسُيُوفٍ، أَمَّا هُمَا
فَوَصَلا سَالِمَيْن إِلَى أَرْمِينْيا[٩]. وَمَلَكَ أَسَرْحَدُّونَ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.

---

[٧] أي: يتعمقون في معرفة أصولهم، ويرسلون نسلهم إلى الملكوت.

[٨] الكلمة اليونانية παταχρον مشتقة من أصل آرامي פרכרא (باراخرا) وتعني صنم أو إله وثني.

[٩] تأتي في النص العبري אֲרָרָט أراراط، وهي منطقة جبال في أرمينيا، وتأتي في اليوناني أرمينيا Αρμενίαν ومنها للقبطية البحيرية ⲁⲣⲙⲉⲛⲓⲁ.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ

١وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ حَزَقِيَّا مَرِضَ[١] حَتَّى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَوْصِ عَنْ بَيْتِكَ، لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَنْ تَعِيشَ»[٢]. ٢فَحَوَّلَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ: ٣قَائِلاً: «اذْكُرْ، يَا رَبُّ، كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ، بِقَلْبٍ آمِينٍ، وَفَعَلْتُ مَا يُرْضِيكَ أَمَامَكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا.

٤فَصَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى إِشَعْيَاءَ قَائِلاً: ٥«اذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَلاَتِكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَأَنَذَا أُضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ[٣] خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٦وَمِنْ يَدِ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ سَأُخَلِّصُكَ وَعَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُحَامِي. ٧وَهَذِهِ لَكَ الْعَلاَمَةُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ يَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ: ٨ظِلُّ الدَّرَجَاتِ، الَّذِي نَزَلَتْهُ الشَّمْسُ، عَشَرَ دَرَجَاتِ بَيْتِ أَبِيكَ، سَأُرْجِعُ الشَّمْسَ الْعَشَرَ دَرَجَاتٍ». فَصَعِدَتِ الشَّمْسُ الْعَشَرَ دَرَجَاتٍ، الَّتِي نَزِلَهَا الظِّلُّ.

---

[١] الفعل العبري חָלָה (حلا) يعني: صار ضعيفًا أو مجهدًا، بسبب مرض أو حادث أو أي عارض، ويأتي في اليوناني ἐμαλακίσθη بنفس المعنى تقريبًا، وقد ترجمته القبطية البحيرية إلى الفعل: ⲥⲁⲣⲉ «صار حزقيا إلى حد الموت».

[٢] انظر (٢ ملوك ٢٠: ١-٧؛ ٢ أخبار ٣٢: ٢٤).

[٣] حرفياً: «إلى وقتك» πρὸς τὸν χρόνον σου وهكذا تأتي أيضًا في القبطي البحيري ⲉϫⲉⲛ ⲡⲉⲕⲥⲛⲟⲩ على وقتك أو على عمرك.

www.christianlib.com

٩صَلاةُ حَزَقِيَّا مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ، حِينَ مَرِضَ وَقَامَ مِنْ مَرَضِهِ[٤]. ١٠أَنَا قُلْتُ: «فِي عِزِّ[٥] أَيَّامِي سَأَتْرُكُ السِّنِينَ الْبَاقِيَةَ فِي أَبْوَابِ الْهَاوِيَةِ. ١١قُلْتُ لَنْ أَرَى بَعْدُ خَلاصَ اللهِ فِي الأَرْضِ. لَنْ أَنْظُرَ بَعْدُ إِنْسَانًا ١٢مِنْ نَسَبِي. قَدْ تَرَكْتُ بَقِيَّةَ حَيَاتِي، خَرَجَتْ وَمَضَتْ عَنِّي كَمَنْ يَنْقُضُ خَيْمَةً قَدْ نَصَبَهَا، صَارَتْ رُوحِي عِنْدِي كَمِنْسَجِ الْحَائِكَةِ تُقَرِّبُهُ لِتَقْطَعُهَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُسْلِمْتُ ١٣حَتَّى الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ لِلأَسَدِ، هَكَذَا سَحَقَ عِظَامِي. لأَنِّي أُسْلِمْتُ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى اللَّيْلِ. ١٤كَسُنُونَةٍ، هَكَذَا أَصِيحُ. وَكَحَمَامَةٍ هَكَذَا أَهْدِلُ[٦]. لأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَتْ عَيْنَايَ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عُلُوِّ السَّمَاءِ نَحْوَ الرَّبِّ، الَّذِي أَنْقَذَنِي. ١٥وَنَزَعَ وَجَعَ نَفْسِي. ١٦أَيُّهَا الرَّبُّ، لأَنَّكَ أُخْبِرْتَ عَنْ هَذِهِ، فَأَقَمْتَ نَسْمَتِي، فَتَعَزَّيْتُ وَحَيِيتُ. ١٧لأَنَّكَ اِخْتَرْتَ نَفْسِي، كَيْ لاَ تَهْلَكَ، وَطَرَحْتَ خَلْفِي كُلَّ خَطَايَايَ. ١٨لأَنَّ الَّذِينَ فِي الْهَاوِيَةِ لاَ يَحْمَدُونَكَ، وَلاَ الْمَوْتَى يُبَارِكُونَكَ، وَلاَ يَرْجُو الَّذِينَ

---

[٤] دخلت صلاة حزقيا ضمن تسابيح الأنبياء التي كانت تصليها الكنيسة القبطية في تسبحة نصف الليل، وهي تُصلَّى حاليًا في تسبحة صلوات سبت النور.

[٥] حرفيًا: في قمة أو في علو أيامي Ἐν τῷ ὕψει τῶν ἡμερῶν μου وهكذا تأتي أيضًا في القبطي البحيري ⲉⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲓⲥⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲁⲉⲥⲟⲟⲩ في ارتفاع أيامي.

[٦] الفعل μελετάω: يعني يهذ أو يلهج أي يكرر الكلام بصوت منخفض، وبالنسبة للحمام يعني يهدل أي يصدر صوتًا خفيضًا.

[سأل أخٌ أنبا مقار قائلاً: أعلمني تفسير هذا القول: «تلاوة قلبي أمامك» (مز ١٨: ١٥ سبع). أجاب الشيخ: ليست تلاوة أعظم من الهذيذ باسم الخلاص المبارك الذي لربنا يسوع المسيح الحال فيك دائمًا، كما هو مكتوب: «مثل سنونة أصيح وكمثل اليمامة أهذُّ» (إش ٣٨: ١٤)] (*Amélineau XXV*, p. 153, 36)

www.christianlib.com

فِي الْهَاوِيَةِ رَحْمَتَكَ. ١٩الأَحْيَاءُ هُمْ يُبَارِكُونَكَ، كَمَا أَنَا أَيْضًا[٧]. لأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ
سَأُنْجِبُ بَنِينَ، يُخْبِرُونَ بِبِرِّكَ[٨]، ٢٠يَا رَبَّ خَلاَصِي[٩]. وَلَنْ أَكُفَّ عَنْ أَنْ
أُبَارِكَكَ بِقِيثَارٍ[١٠] كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي تُجَاه بَيْتِ اللهِ».

٢١وَقَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «خُذْ قُرْصًا مِنْ تِينٍ وَاعْجِنْهُ وَاجْعَلْهُ ضِمَادَةً
فَتَكُونَ صَحِيحًا». ٢٢وَقَالَ حَزَقِيَّا: «هَذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ، أَنِّي أَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ الإِلَه».

---

[٧] [العيد لا يكمن فى الأطعمة الشهية، أو الملابس الفاخرة، أو أيام الراحة، بل تكمل بهجته فى الاعتراف بالله، وتقديم الشكر والتسبيح له. وهذا هو سلوك القديسين وحدهم، الذين يعيشون فى المسيح، لأنه مكتوب: « ليس الأموات يسبحونك يا رب، ولا من ينحدرون إلى أرض السكوت. لكن نحن الأحياء الذين نبارك الرب من الآن وإلى الدهر» (مز ١١٥: ١٧ – ١٨). هكذا كان الأمر مع حزقيا، الذى نجا من الموت، فسبح الله قائلاً: «لأَنَّ الَّذِينَ فِي الْهَاوِيَةِ لاَ يَحْمَدُونَكَ، وَلاَ الْمَوْتَى يُبَارِكُونَكَ ، وَلاَ يَرْجُو الَّذِينَ فِي الْهَاوِيَةِ رَحْمَتَكَ. الأَحْيَاءُ هُمْ يُبَارِكُونَكَ، كَمَا أَنَا أَيْضًا». فالذين يعيشون فى المسيح هم وحدهم الذين يمجدون الله ويباركونه، وبهذا يصعدون إلى العيد] (القديس أثناسيوس، الرسالة الفصحية ٧: ٣ *NPNF, 2nd series,* vol. 4, p. 524).

[٨] [عندما أحس (حزقيا) أن نهايته قد اقتربت، وجه اهتمامه لمن سيخلفه، وأضاف مشيرًا أن أولاده سوف يعلنون برَّ الله. لكن هذا الكلام لم يتحقق، لأن منسى (ابنه) كان شريرًا وغير بارٍ] (القديس كيرلس على إش ٣٨: ١٩، *PG* 70, 789).

[٩] [لأنه لا يوجد وقت فيه يمجد الإنسان الله مثل الوقت الذي يمر فيه بالضيقات، ولا يوجد وقت يقدم فيه الإنسان الشكرَ مثل الوقت الذي فيه يجد الراحة بعد التعب والضيق. فحزقيا بعد أن هلك الأشوريون سبح الرب شاكرًا قائلاً «يَا رَبَّ خَلاَصِي. وَلَنْ أَكُفَّ عَنْ أَنْ أُبَارِكَكَ بِقِيثَارٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي تُجَاه بَيْتِ اللهِ»] (القديس أثناسيوس، الرسالة الفصحية ١٠: ٣، *NPNF, 2nd series*, vol. 4, p. 528).

[١٠] القيثار أو المزمار ψαλτήριον آلة وترية.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلاَثُونَ

[1]فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ[1] أَرْسَلَ مَرُودَخُ بْنُ بَلاَدَانَ[2] مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَسُفَرَاءَ وَهَدَايَا[3] إِلَى حَزَقِيَّا، لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضَ حَتَّى الْمَوْتِ ثُمَّ قَامَ. [2]فَفَرِحَ بِهِمْ حَزَقِيَّا فَرَحًا عَظِيمًا، وَأَرَاهُمْ بَيْتَ كُنُوزِهِ[4] (وَبَيْتَ) زَيْتِ الْمُرِّ وَالْبُخُورِ وَالطِّيبِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَكُلَّ بُيُوتِ آنِيَةِ الْذَخَائِرِ[5]، وَكُلَّ مَا

---

[1] انظر (٢ملوك ٢٠: ١٢-١٩؛ ٢أخبار ٣٢: ٢٤-٣١).

[2] تأتي في السبعينية: «مردوخ بن لادان»، وهكذا تأتي في الترجمة القبطية البحيرية Ⲙⲁⲣⲟⲇⲁⲕ ⲡⲱⲛⲣⲓ ⲛⲁⲗⲁⲁⲇⲁⲛ «مردوخ بن لادان». لكنها في النص العبري: «مردوخ بلادان بن بلادان».

[3] تأتي في النص العبري: رسائل وهدية، وتتبع الترجمة القبطية البحيرية الترجمة السبعينية: رسائل وسفراء وهدايا ⲛⲥⲁⲛⲉⲡⲓⲥⲧⲟⲗⲏ ⲛⲉⲙ ⲥⲁⲛⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲏⲥ ⲛⲉⲙ ⲥⲁⲛⲇⲱⲣⲟⲛ .

[4] تأتي في النص العبري אֶת־בֵּית נְכֹתֹה (إت بَيت نِخُتُوه) أي بيت كنوزه (أي أمواله ومقتنياته الثمينة)، وقد وردت في السبعينية بنطقها كاسم علم τὸν οἶκον τοῦ νεχωθα (لذلك فإن ترجمتها الحرفية: بيت نخوتا) وعنها وردت في القبطية البحيرية ⲉⲡⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲛⲉⲭⲱⲁⲑ (بيت نخوآت)؛ وقد وردت في ترجمات أكويلا وسيماخوس اليونانية: بيت العطور τὸν οἶκον τῶν ἀρωμάτων.

[لقد أراهم، حسب ما يقول النص، بيت نخوتا، ونخوتا تعني التوابل (أو العطور)، والبخور والعطور والفضة والذهب، وكل بيوت قدور الذخائر، أي المقتنيات الثمينة، وكلمة (نخوتا) هي فارسية تعني ثروة أو مقتنيات] (القديس كيرلس الكبير على إش ٣٩: ٢، *PG* 70, 793)

[5] تأتي في العبرية כָּל־בֵּית כֵּלָיו (كُل بَيت كِلَيو) بمعنى كل بيت معداته أو آنيته، وهي تشير لأية آنية أو معدات، لذلك جاءت في الترجمة البيروتية فان دايك: كل بيت أسلحته، وقد وردت في السبعينية كلمة γάζης وهي كلمة مشتقة من كلمة فارسية تعني تحف أو ذخائر أو مقتنيات ثمينة،

www.christianlib.com

كَانَ فِي خَزَائِنِهِ. وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ حَزَقِيَّا فِي بَيْتِهِ.

٣فَجَاءَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ
وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا إِلَيْكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «جَاءُوا إِلَيَّ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ بَابِلَ».
٤فَقَالَ إِشَعْيَاءُ: «مَاذَا رَأُوا فِي بَيْتِكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «رَأُوا كُلَّ مَا فِي بَيْتِي. وَلَيْسَ
شَيْءٌ فِي بَيْتِي لَمْ يَرَوْهُ، بَلْ وَأَيْضًا مَا فِي خَزَائِنِي». ٥فَقَالَ لَهُ إِشَعْيَاءُ: «اسْمَعْ قَوْلَ
رَبِّ الصَّبَاؤُوتِ: ٦هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَأْخُذُونَ كُلَّ مَا فِي بَيْتِكَ، وَيَأْتِي
إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا جَمَعَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَلاَ يَتْرُكُونَ شَيْئًا الْبَتَّةَ. وَقَالَ اللهُ:
٧وَإِنَّهُ مِنْ بَنِيكَ، الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ، يَأْخُذُونَ فَيَجْعَلُونَهُمْ خِصْيَانًا فِي بَيْتِ مَلِكِ
الْبَابِلِيِّينَ». ٨فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ: «جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.
لِيَكُنْ إِذًا سَلاَمٌ وَبِرٌّ فِي أَيَّامِي».

وقد وردت في الترجمة القبطية نقلاً عن السبعينية ⲛⲓϩⲓ ⲧϩⲣⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲥⲕⲉⲧⲟⲥ ⲛⲧⲉ Ⲥⲁⲍⲁ: كل بيوت آنية الذخائر (Ⲥⲁⲍⲁ).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الأَرْبَعُونَ

[1]عَزُّوا عَزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ اللهُ[1]. [2]أَيُّهَا الكَهَنَةُ، تَكَلَّمُوا[2] إِلَى قَلْبِ أُورُشَلِيمَ، عَزُّوهَا، بِأَنَّ مَذَلَّتَهَا قَدْ كَمُلَتْ، أَنَّ خَطِيئَتَهَا قَدْ نُقِضَتْ[3]، أَنَّهَا قَبِلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَنْ خَطَايَاهَا[4].

[3]صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اجْعَلُوا سُبُلَ إِلَهِنَا مُسْتَقِيمَةً[5]. [4]كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ[6] وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ كُلُّ

---

[1] [«عَزُّوا عَزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ اللهُ». كان مجيء المسيح - في الحقيقة – لشعب إسرائيل أولاً وبصفة خاصة كعزاء يؤدي للخلاص، كما صرَّح هو نفسه قائلاً: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ» (مت ١٥: ٢٤)] (القديس كيرلس الكبير، على إش ٤٠: ١ *PG* 70, 797-800).

[2] تأتي في العبرية נַחֲמוּ (نَحَمُو) بمعنى تكلَّموا، تمامًا مثل اليونانية والقبطية، لكنها جاءت في الترجمة العربية فان دايك البيروتية: طيبوا: «طَيِّبُوا قَلْبَ أُورُشَلِيمَ». والنداء في العبري غير محدد، أما في اليوناني والقبطي فللكهنة.

[3] الفعل اليوناني λέλυται يعني: قد حُلَّت، أي أخذت الحَلّ عن خطيئتها.

[4] يرى القديس جيروم أنها قبلت من الرب ضعفين عن خطاياها، بمعنى أنها نالت عقوبة مضاعفة، (أولاً من الشعب البابلي ثم من الرومان)، كقول الرب: «وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ فَيُضْرَبُ كَثِيراً» (لو ١٢: ٤٧)؛ أما العزاء فيأتي بعد حلول الروح القدس المعزي كما وعد الرب (يو ١٤: ١٦-١٧؛ ١٤: ٢٦) (جيروم على تفسير إش ٤٠: ١-٢).

[5] تنقل الأناجيل الثلاثة هذا العدد تقريبًا كلمة كلمة عن السبعينية: «صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً» (مت٣: ٣؛ مر ١: ٣؛ لو ٣: ٤). [بعد أن ذكر أن إسرائيل سوف تُفتدى وأن أورشليم تتخلص من سقطاتها وهي مدعوة للعزاء، يتقدم ليذكر زمن العزاء وما يتبعه من زمن الشفاء، وهذا يشير إلى ظهور مخلصنا، حيث السابق المعمدان الملهم من الله يأتي إلى برية اليهودية صارخًا بهذه الكلمات: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اجْعَلُوا سُبُلَ إِلَهِنَا مُسْتَقِيمَةً] (القديس كيرلس

www.christianlib.com

الْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً وَالشِّعَابُ سُهُولاً[٧]. ٥فَيُرَى مَجْدُ الرَّبِّ، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلاَصَ اللهِ. لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ»[٨].

٦صَوْتُ قَائِلٍ: «نَادِ». فَقُلْتُ[٩]: «بِمَاذَا أُنَادِي؟» «كُلُّ جَسَدٍ[١٠] عُشْبٌ، وَكُلُّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. ٧يَبِسَ الْعُشْبُ وَسَقَطَ الزَّهْرُ[١١]. ٨وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ»[١٢].

٩عَلَى جَبَلٍ عَالٍ اصْعَدْ يَا مُبَشِّرَ صِهْيَوْنَ. ارْفَعْ صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ، يَا مُبَشِّرَ

على إش ٤٠: ٣).

[٦] تأتي الثلاثة أفعال في هذا العدد في زمن المستقبل، إما كوعدٍ لما سوف أن يكون، أو كأمر لما ينبغي أن يتم.

[٧] يقتبس القديس لوقا هذا العدد عن السبعينية تقريبًا حرفيًا: «كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِئُ وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْوَجَّاتُ مُسْتَقِيمَةً وَالشِّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً» (لو ٣: ٥). وكلمة سهلة πεδία (ϵΡΥΧΗΝ) تعني مسطحة (من السهول) أي ليست متعرجة أو جبلية.

[٨] يقتبس القديس لوقا هذا الجزء من هذا العدد عن السبعينية حرفيًا: «وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلاَصَ اللهِ» (لو ٣: ٦).

[٩] تأتي في العبري: فقال، لكنها تأتي في اليوناني والقبطي: فقلتُ، وتتفق مخطوطات قمران (1QIsa[a]) مع اليوناني والقبطي.

[١٠] كل جسد أو كل بشر Πᾶσα σάρξ، كما في العدد السابق.

[١١] انظر (يع ١: ١٠-١١؛ ١بط ١: ٢٤).

[١٢] انظر (١بط ١: ٢٥). ويأتي العددان ٧ و ٨ في العبري هكذا: «يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ لأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا الشَّعْبُ عُشْبٌ! يَبِسَ الْعُشْبُ ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».

www.christianlib.com

أُورُشَلِيمَ. ارْفَعُوا لاَ تَخَافُوا. قُلْ لِمُدُنِ يَهُوذَا: «هُوَذَا إِلَهُكُمْ[١٣]. ١٠هُوَذَا الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي وَذِرَاعُهُ بِسِيَادَةٍ. هُوَذَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَعَمَلُهُ قُدَّامَهُ[١٤]. ١١كَرَاعٍ سَيَرْعَى رَعِيَّتَهُ وَبِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْخِرَافَ وَيُعَزِّي الْحَبَالَى».

١٢مَنْ كَالَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهَ وَقَاسَ السَّمَاءَ بِالشِّبْرِ وَكُلَّ الأَرْضِ بِقَبْضَتِهِ؟ مَنْ وَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَّانِ وَالْغَابَاتِ بِمِيزَانٍ؟ ١٣مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ، وَمَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا فَيُعَلِّمُهُ[١٥]؟ ١٤أَو مَعَ مَنْ تَشَاوَرَ فَعَلَّمَهُ؟[١٦] أَمْ مَنْ أَرَاهُ الْحُكْمَ؟ أَو مَنْ أَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ ١٥إِنْ كَانَتْ جَمِيعُ الأُمَمِ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ[١٧] وَكَرَعْشَةِ الْمِيزَانِ حُسِبُوا[١٨]، وَكَمِثْلِ الْبُصَاقِ يُحْسَبُونَ! ١٦وَلُبْنَانُ لَيْسَ كَافِيًا لِلإِيقَادِ،

---

[١٣] يرى القديس كيرلس الأورشليمي أن هذا قد تحقق في يوم الخمسين عندما رفع التلاميذ أصواتهم عاليًا وبشروا شعب أورشليم وآمن منهم ثلاثة آلاف في يوم واحد (أع ٢: ٤١) (عظات للموعوظين ١٧: ٢١).

[١٤] انظر (رؤ ٢٢: ١٢): «وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي، لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ». [لأن ربنا يسوع المسيح أظهر نفسه لنا أن له القوة الإلهية، وذراعه بسيادة، أي بقوة وسلطان] (القديس كيرلس، رسالة ١: ٣١، *PG* 77, 32).

[١٥] تأتي في العبري: «مَنْ قَاسَ رُوحَ الرَّبِّ وَمَنْ مُشِيرُهُ يُعَلِّمُهُ؟». ويقتبس القديس بولس هذا العدد عن السبعينية (رو ١١: ٣٤؛ ١كو٢: ١٦).

[١٦] يرى القديس باسيليوس الكبير أن هذه الأسئلة ليست خطابية، بل تأتي الإجابة عليها في آية واحدة: «لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ» (يو ٥: ٢٠) (*On the Holy Spirit 5, 7*).

[١٧] تأتي في العبري: דְּלִי (ميـ دِّلي) أي من دلو، وتأتي في اليوناني ἀπὸ κάδου أي من قادوس، وهو وعاء أو مكيال للسوائل، وقد دخلت هذه الكلمة إلى القبطية بنطقها اليوناني ⲟⲩⲕⲁⲧⲟⲩⲥ.

[١٨] ترد في المخطوطات العربية القديمة (*Borgia Coptic 107*): «إن الشعوب كلهم مثل نقطة

www.christianlib.com

وَكُلُّ بَهَائِمِه لَيْسَتْ كَافِيَةً لِمُحْرَقَةٍ. ١٧وَكُلُّ الأُمَمِ تَكُونُ كَلاَ شَيْءٍ، وَتُحْسَبُ عَدَمًا.

١٨فَبِمَنْ شَبَّهْتُمِ الرَّبَّ وَبِأَيِّ شَبَهٍ شَبَّهْتُمُوهُ؟ ١٩أَلعَلَّ صُورَةً صَنَعَهَا النَّجَارُ، أَمْ سَبِيكَةً سَبَكَهَا الصَّائِغُ وَغَشَّاهَا ذَهَبًا، وَنَصَبَهَا تِمثَالاً؟ ٢٠لأَنَّ النَّجَارَ يَنْتَخِبُ خَشَبًا لاَ يُسَوِّسُ وَيَطْلُبُ كَيْفَ بِحِكْمَةٍ يَنْصُبُ صَنَمًا وَأَنْ لاَ يَتَزَعْزَعَ!

٢١أَلاَ تَعْلَمُونَ؟ أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ أَلَمْ يُعْلَنْ لَكُم مِنَ الْبَدَاءَةِ؟ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَسَاسَاتِ الأَرْضِ؟ ٢٢الْمَاسِكُ مُحِيطَ الأَرْضِ، وَالسُّكَّانُ فِيهَا كَالْجَرَادِ. الَّذِي يُقِيمُ السَّمَاءَ كَقَبْوٍ وَيَبْسُطُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. ٢٣الَّذِي يُسَلِّمُ الرُّؤَسَاءَ لِيَرْأَسُوا عَلَى لاَ شَيْءَ، وَالأَرْضَ جَعَلَهَا كَلا شَيْءٍ. ٢٤لأَنَّهُمْ لَنْ يَبْذُرُوا وَلَنْ يَزْرَعُوا، وَلَنْ يَتَأَصَّلَ فِي الأَرْضِ جِذْرُهُمْ. نَفَخَ عَلَيْهِمْ فَجَفُّوا، وَالْعَاصِفُ كَالْقَشِّ سَيَحْمِلُهُمْ. ٢٥فَالآنَ بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأَتَعَالَى؟! قَالَ الْقُدُّوسُ. ٢٦ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا: مَنْ أَبْدَعَ هَذِهِ كُلَّهَا؟ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ زِينَتَهُ يَدْعُوهَا كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ. مِنْ كَثْرَةِ مَجْدِهِ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِ لاَ يَغِيبُ مِنْكَ أَحَدٌ.

٢٧أَلِعَلَّكَ تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ وَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلُ: «قَدِ اخْتَفَتْ طَرِيقِي عَنِ اللهِ، وَإِلَهِي نَزَعَ دَعْوَايَ وَمَضَى»؟ ٢٨وَالآنَ، أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟

من قادوس ومثل ميلان الميزان حُسبوا».

www.christianlib.com

الإِلَهُ الأَزَلِيُّ، اللهُ الَّذِي هَيَّأَ أَقَاصِي الأَرْضِ، لاَ يَجُوعُ وَلاَ يَتْعَبُ، وَلَيْسَ
لِفِكْرِهِ فَحْصٌ. [٢٩]الْمُعْطِي الْجِيَاعَ قُوَّةً، وَغَيْرَ الْمُتَأَلِمِينَ حُزْنًا. [٣٠]لأَنَّ الْغِلْمَانَ
سَيَجُوعُونَ وَالْفِتْيَانَ يَتْعَبُونَ وَالْمُنْتَخَبِينَ يَصِيرُونَ بِلا قُوَّةٍ؛ [٣١]وَأَمَّا الَّذِينَ
يَنْتَظِرُون اللهَ فَيُبَدِّلُونَ قُوَّةً. يُجَدِّدُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ
يَتْعَبُونَ، يَمْشُونَ وَلاَ يَجُوعُونَ.

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ

[1]تَجَدَّدِي لِي[1]، أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ[2]، لأَنَّ الرُّؤَسَاءَ سَيُبَدِّلُونَ قُوَّةً. لِيَقْتَرِبُوا وَلِيَتَكَلَّمُوا مَعًا، حِينَئِذٍ لِيُعْلِنُوا الْحُكْمَ. [2]مَنْ أَنْهَضَ الْبِرَّ[3] مِنَ الْمَشْرِقِ، دَعَاهُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ[4]، وَسَيَتَقَدَّمُ؟ سَيَبْذُلُ أَمَامَ الأُمَمِ، وَمُلُوكٌ سَيَنْدَهِشُونَ.

---

[1] تأتي في العبري: הַחֲרִישׁוּ אֵלַי (هَحَارِيشُو إلاي) بمعنى اصمتى أو اسكتي نحوي أو كوني صمَّاءَ، وتأتي في اليوناني Ἐγκαινίζεσθε πρός με أي تكرَّسي لي (عب ٩: ١٨؛ ١٠: ٢٠) أو تجدَّدي لي (ومنها عيد التجديد يو ١٠: ٢٢) وجاءت في القبطي البحيري: تجددي نحوي ⲁⲣⲓⲃⲉⲣⲓ ⲥⲁⲣⲟⲓ.

[2] يرى القديس كيرلس الإسكندري أن كلمة الجزائر أو الجزر تحمل عدة معانٍ، المعنى الحرفي يُقصد به الجزر المنتشرة في البحار؛ وقد تعني الواحات المعزولة المأهولة بالسكان في وسط الصحراء مثل مدن الموآبيين والأدوميين، وهؤلاء يدعوهم أن يتجددوا بالتوبة؛ كما يمكن أن تعني الكنائس المسيحية المنتشرة وسط الأمم، وهي وإن كانت قبلاً تعاني من بعض الخطايا (الدنس والغضن أف ٥: ٢٧) فإنها مدعوة لتتجدد بالمسيح لتصير عذراء طاهرة (على تفسير إشعياء ٤١: ٢ -PG 70, 825C 828A).

[3] تأتي في العبري: צֶדֶק (صِدِق) بمعنى الصدق أو البر (تُرجمت النصر في البيروتية)، وتأتي في اليوناني δικαιοσύνην أي البر وهكذا جاءت في القبطي البحيري: البر أو الحق ⲧⲙⲉⲑⲙⲏⲓ.

[4] [يقول الأنبياء: إن المسيح هو البرُّ الحيُّ. ونحن نعلم أن الرسول قال إن «الْمَسِيحَ هو الْبِرُّ وَالْقَدَاسَةُ والْفِدَاءُ وَالْحِكْمَةُ» (١كو١: ٣٠). ربما يكون الرسول قد تعلَّم من الأنبياء، لأنه يعرف أن البرَّ قد صار شخصًا (تأنَّسَ) وهو حيٌّ. فمن هو البرُّ؟ هو الابن الوحيد لله. والتعليم أن المسيح هو البرُّ، وهو البرُّ الحي، والبرُّ ذاته، لم يبدأ من الرسل، لكن يمكنك أن تجده في السرِّ المُعلَن لنا في كلمات الأنبياء وهذا واضح من هذه القراءة: من أنهضَ البرَّ من المشرق ودعاه عند قدميه؟ لقد دعاه: البرَّ. واضح أن البرَّ صار شخصًا. والآن قد دعا الآبُ المسيحَ أن يتغربَ بيننا من أجل خلاصنا وأن ينزل إلينا من السماءِ، لأنه ليس أحد صعد إلى السماء إلا ابن الإنسان، الذي نزل من السماء (يو ٣: ١٣). هو دعاه

www.christianlib.com

وَسَيَدْفَعُ إِلَى الأَرْضِ سُيُوفَهُمْ، وَقِسِيِّهِمْ كَالْقَشِّ الْمُنْتَثِرِ، ٣وَيَطْرُدُهُمْ، وَطَرِيقُ قَدَمَيْهِ يَتَقَدَّمُ فِي سَلامٍ. ٤مَنْ فَعَلَ وَصَنَعَ هَذِهِ؟ دَعَاهَا الدَّاعِي لَهَا مِنْ بَدْءِ الأَجْيَالِ. أَنَا اللهُ الأَوَّلُ، وَإِلَى (الدُّهُورِ) الآتِيَةِ أَنَا هُوَ[٥].

٥نَظَرَتِ الأُمَمُ فَخَافَتْ. اقْتَرَبَتْ أَقَاصِي الأَرْضِ وَجَاءَتْ مَعًا، ٦كُلُّ وَاحِدٍ سَيَقْضِي لِقَرِيبِهِ وَيُعِينُ أَخَاهُ وَيَقُولُ: ٧تَشَدَّدَ الرَّجُلُ النَّجَّارُ، وَأَيْضًا النَّحَّاسُ الضَّارِبُ بِالْمِطْرَقَةِ وَالصَّاقِلُ مَعًا. بَعْدَ قَلِيلٍ سَيَقُولُ: «الإِلْحَامُ جَيِّدٌ هُوَ». إِنَّهُمْ ثَبَّتُوهَا بِمَسَامِيرَ، سَيَضَعُونَهَا حَتَّى لاَ تَتَزَعْزَعَ[٦]!

٨وَأَمَّا أَنْتَ، يَا إِسْرَائِيلُ، يَعْقُوبُ فَتَايَ، الَّذِي اخْتَرْتُهُ، نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ، ٩الَّذِي عَضَدْتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ وَمِنْ أَقْصَائِهَا، دَعَوْتُكَ وَقُلْتُ لَكَ: «أَنْتَ فَتَايَ. اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَتْرُكْكَ، ١٠لاَ تَخَفْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ. لاَ تَضِلَّ، لأَنِّي أَنَا هُوَ إِلَهُكَ الَّذِي قَوَّيْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَثَبَّتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي. ١١هُوَذَا

من المشرق، ليس الشرق الجغرافي، لكن شرق النور الحقيقي. لهذا قد كُتب: من أنهض البر من المشرق ودعاه عند قدميه؟ الآب دعا الابن، أو بمعنى أدق، الآب دعا البرَّ الذي صار شخصًا عند قدميه (أي على الأرض، لأن الأرض موطئ قدميه مت ٥: ٣٥)، أي ابنه الذاتي متجسدًا] (العلامة أوريجانوس *Homily 5.1 on Isaiah, PG* 13. 234-235).

[٥] يُلاحظ كثرة ورود عبارة «أنا هو» في النصف الثاني من سفر إشعياء، فهي واردة ٧ مرات في النص العبري (٤١: ٤؛ ٤٣: ١٠و ٢٥؛ ٤٦: ٤؛ ٤٨: ١٢؛ ٥١: ١٢؛ ٥٢: ٦)، وكلها مترجمة في السبعينية ἐγώ εἰμι، وبالإضافة إلى هذه السبع مرات، تضيف السبعينية ١٧ مرة أخرى، أي أن العبارة ترد فيها ٢٤ مرة في النصف الثاني من سفر إشعياء.

[٦] يسخر النبي من الأمم الذين يصنعون الأوثان (القديس كيرلس الكبير *PG* 70, 833).

www.christianlib.com

سَيَخْزَى وَيَخْجَلُ جَمِيعُ الْمُقَاوِمِينَ لَكَ. لأَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ
يَكُونُوا، وَيَهْلَكُ جَمِيعُ مُخَاصِمِيكَ. ١٢تُفَتِّشُ عَنْهُمْ وَلاَ تَجِدُ الرِّجَالَ
الْعَتِيدِينَ أَنْ يَسْتَهزِئوا بِكَ. لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَلاَ شَيْءٍ وَلَنْ يُوجَدَ
الْمُحَارِبُونَ ضِدَّكَ. ١٣لأَنِّي أَنَا إِلَهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لاَ
تَخَفْ، ١٤يَا يَعْقُوبَ، يَا شِرْذِمَةَ إِسْرَائِيلَ. أَنَا أُعِينُكَ، يَقُولُ اللهُ فَادِيكَ يَا
إِسْرَائِيلَ.

١٥هَأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ كَعَجَلِ نَوْرَجٍ لِلدَّرْسِ، جَدِيدٍ مَسْنُونٍ، فَتَدْرُسُ
الْجِبَالَ وَتَسْحَقُ الآكَامَ وَتَجْعَلُهَا كَالْعُصَافَةِ، ١٦وَتُذَرِّيهَا فَالرِّيحُ تَحْمِلُهَا،
وَالْعَاصِفَةُ تُبَدِّدُهَا، وَأَنْتَ تَبْتَهِجُ بِقِدِّيسِي[٧] إِسْرَائِيلَ. وَيَتَهَلَّلُ ١٧الْمَسَاكِينُ
وَالْمُحْتَاجُونَ، لأَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ مَاءً وَلاَ يُوجَدُ، لِسَانُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ قَدْ
يَبِسَ. أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ، أَنَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَلاَ أَتْرُكُهُمْ. ١٨بَلْ
أَفْتَحُ عَلَى الْجِبَالِ أَنْهَارًا وَفِي وَسَطِ السُّهُولِ يَنَابِيعَ، أَجْعَلُ الْقَفْرَ بُحَيْرَاتِ
وَالأَرْضَ الْعَطْشَى مَفَاجِرَ مِيَاهٍ. ١٩أَجْعَلُ فِي الأَرَضِ الَّتِي بِلا مَاءٍ الأَرْزَ
وَالْبَقْسَ وَالآسَ وَالسَّرْوَ وَشَجَرَةَ الْحُورِ، ٢٠لِيَنْظُرُوا وَيَعْرِفُوا وَيُدْرِكُوا

---

[٧] في النص العبري: «وأنت تبتهج بالرب قدوس إسرائيل». وتتبع الترجمة القبطية البحيرية الترجمة اليونانية: ⲛⲑⲟⲕ ⲇⲉ ⲉⲕⲉⲟⲧⲛⲟⲩ ⲇⲉⲛ ⲛⲏⲉⲑⲟⲧⲁⲃ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲥⲗ «وأنت تبتهج بقديسي إسرائيل». [«وَأَنْتَ تَبْتَهِجُ بِقِدِّيسِي إِسْرَائِيلَ»، أي أنك ستُسرُّ عندما ترى كثيرين قد صاروا قديسين وحُسبوا من بني إسرائيل، «لأَنْ لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ» (رو ٩: ٦) وليس كل بني إسرائيل هم نَسْله الحقيقي. بل فقط أولاد الموعد يُحسبون نسلاً] (القديس كيرلس الكبير PG 70, 840).

www.christianlib.com

وَيَفْهَمُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ فَعَلَتْ هَذَا كُلَّهُ وَقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ أَبْدَعَهُ.

٢١دَعْوَاكُمْ تَقْتَرِبُ، يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ. قَرُبَتْ مَشُورَاتُكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ. ٢٢لِيَقْتَرِبُوا وَيُخْبِرُوكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ، أَوْ قُولُوا مَاذَا كَانَتِ الأَوَّلِيَّاتُ، وَنَحْنُ سَنَعْكُفُ بِذِهْنِنَا وَنَعْرِفُ مَا هِيَ الأَخِيرَاتُ، وَقُولُوا لَنَا الآتِيَاتِ. ٢٣أَخْبِرُونَا بِالآتِيَاتِ فِي (الزَّمَنِ) الأَخِيرِ، فَنَعْرِفَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ، افْعَلُوا خَيْرًا وَاصْنَعُوا شَرًّا، فَنَتَعَجَّبَ وَنَنْظُرَ مَعًا. ٢٤لأَنَّهُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ عَمَلُكُمْ؟ مِنَ الأَرْضِ. لَقَدْ اِخْتَارُوكُمْ كَرِجْسَةٍ.

٢٥أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْهَضْتُ (الآتِي) مِنَ الشِّمَالِ، وَ(الآتِي) مِنْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ، سَيُدْعَوْنَ بِاسْمِي. فَلْيَأْتِ رُؤَسَاءُ، وَكَمِثْلِ طِينِ الفَخَّارِي وَكَمَا يَدُوسُ الفَخَّارِيُ الطِّينَ، هَكَذَا سَتُدَاسُونَ. ٢٦لأَنَّه مَنْ سَيُخْبِرُ عَنْ الأَشْيَاءِ الَّتِي مِنَ الْبَدْءِ، حَتَّى نَعْرِفَ، وَعَنْ الَّتِي قُدَّام، حَتَّى نَقُولَ: «هُوَ صَادِقٌ»؟ لَيْسَ مَنْ يَسْبِقُ فَيَقُولُ، وَلاَ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَكُمْ. ٢٧سَأُعْطِي لِصِهْيَوْنَ الرِّئَاسَةَ، وَسَأُعَزِي أُورُشَلِيمَ فِي الطَّرِيقِ. ٢٨لأَنَّهُ مِنَ الأُمَمِ هُوَذَا وَلاَ وَاحِدٌ، وَمِنْ أَصْنَامِهِمْ فَلَيْسَ مَنْ يُخْبِرُ، وَإِنْ سَأَلْتُهُمْ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُم، فَلا يُجِيبُونَنِي. ٢٩لأَنَّ صَانِعِيكُمْ مَوْجُودُونَ، وَبَاطِلاً يُضِلُّونَكُم.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ

[1]يَعْقُوبُ فَتَايَ، سَأَعْضُدُهُ، إِسْرَائِيلُ مُخْتَارِي، الَّذِي قَبِلَتْهُ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ[(١)]، فَيُخْرِجُ الْحُكْمَ لِلأُمَمِ[(٢)]. [2]لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمَعُ فِي الْخَارِجِ صَوْتُهُ. [3]قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ[(٣)]، لَكِنْ يُخْرِجُ الْحُكْمَ إِلَى الْحَقِّ[(٤)]. [4]يُشْرِقُ وَلاَ يَنْكَسِرُ، حَتَّى يَضَعَ

---

[1] يقتبس القديس متى هذه الأعداد الثلاثة في إنجيله (مت ١٢: ١٨-٢١).

[2] [هو يدعوه باسم يعقوب وإسرائيل، لأن (المسيح) وُلد بحسب الجسد من دم (نسل) يعقوب، الذي دُعي أيضًا إسرائيل. ثم يقول إنه سيعضده ويدعوه «مختاري». لأن الآب يعمل بالتوافق مع الابن، الذي أكمل أعماله العظيمة كأنها بقوته الخاصة. والابن مُختار بالحقيقة لأنه أبرع جمالاً من بني البشر (مز ٤٥: ٢)، وقد قبله (الآب) بصفته المحبوب. لأن الله الآب سُرَّ به، كما قال في الإنجيل: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ» (مت ٣: ١٧). كما أن الابن مُسح كإنسان، وقيل إنه اشترك في الروح القدس، بالرغم من أنه هو نفسه يعطي الروح ويقدس الخليقة بواسطته، لذلك قال الآب صراحة: «وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ». عندما اعتمد نزل عليه الروح من السماء مثل حمامة واستقر عليه. فإن كان قد قبل الروح القدس في ذلك الوقت عند معموديته كإنسان، فيجب أن نفهم ذلك مثل باقي الأمور التي حدثت له كإنسانٍ] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٢: ١، *PG* 70, 849-852).

[3] [لا يصيحُ، كما يقول النص، ولا يرفع صوته، ولا يُسمع في الخارج صوته، لأن الربَّ ومخلص الجميع تغرَّبَ بيننا في اتضاع كثير ومسكنةٍ، دون أن يحدث جلبةً، كما يُقال، ودون أن يسيء لأحدٍ. لقد أتى في صمتٍ وهدوء، حتى أنه لم يقصف قصبةً مرضوضةً، ولم يطفئ فتيلةً مدخنةً، بمعنى أنه لم يرفع قدمه في وجه المتواضعين، واعتاد أن يتحمل الآلام] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٢: ٢-٣، *PG* 70, 852).

[4] [عندما نقرأ في كتب الأنبياء أن الله سيأتي ليعلن الدينونة الأخيرة، فلسنا في احتياج لأي برهان في أمر الدينونة لندرك أن المقصود هنا المسيح. لأن الآب طبعًا سوف يدين، لكنه سيدين عن طريق مجيء ابن الإنسان. ورغم أن الآب لن يكون ظاهرًا، لكنه سيكون حاضرًا، لأن الآب لا يدين أحدًا، لكنه أعطى كل الدينونة للابن (يو ٥: ٢٢)] (القديس أغسطينوس، *City of God,20,30*).

www.christianlib.com

الْحُكْمَ فِي الأَرْضِ، وَعَلَى اِسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ[٥].

٥هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ خَالِقُ السَّمَاءِ وَنَاشِرُهَا، مُؤَسِّسُ الأَرْضِ وَمَا فِيهَا وَمُعْطِي نَسْمَةً لِلشَّعْبِ الَّذِي عَلَيْهَا وَرُوحًا لِلَّذِينَ يَطَأُونَهَا[٦]. ٦أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأُقَوِّيكَ، وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِجِنْسِكَ وَنُورًا لِلأُمَمِ[٧]، ٧لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمُقَيَّدِينَ وَمِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.

٨أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ، هَذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لَنْ أُعْطِيَهُ لِآخَرَ وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ. ٩هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ الَّتِي سَأُخْبِرُكُمْ أَنَا بِهَا. وَقَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُظْهِرَتْ لَكُمْ.

١٠غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، يَا مَنْ تَحْتَ رِئَاسَتِهِ، مَجِّدُوا اِسْمَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ[٨]، أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَالْمُبْحِرُونَ فِيهِ، الْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا.

---

[٥] يقتبس القديس متى هذه الآيات عن النص العبري وليس عن السبعينية (مت ١٢: ١٨-٢١).

[٦] [«يُعْطِي نَسْمَةً لِلشَّعْبِ الَّذِي عَلَيْهَا وَرُوحًا لِلَّذِين يَطَأُونَهَا» معناها أنه يعطي النسمة لكل الناس على الأرض سواسية، لكنه يعطي الروح (القدس) خاصةً لأولئك الذي يطأون الشهوات الأرضية تحت أقدامهم] (القديس إيرينيئوس، *Against the Heresies 5.12.2*).

[٧] [لأن ابن الله الوحيد جاء إلى العالم في الجسد لجنسه، أي لبني إسرائيل (لأنه منهم قد أتى مولودًا من امرأةٍ)، وأعطاهم العهد الجديد الذي سبق ووعدهم به عن طريق الأنبياء. والآن النور جاء للأمم كما يليق بالله... لأنه قادرٌ أن ينير لأولئك الذين كانوا في ظلمةٍ وأن يفتحَ أعينَ العمي] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٢: ٦-٧، *PG* 70, 856).

[٨] يرى القديس كيرلس الكبير أن الأغنية الجديدة تليق بالحياة الجديدة: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ

www.christianlib.com

١١اِبتَهِجِي أَيَّتُهَا الْبَرِّيَّةُ وَقُرَاهَا، الدِّيَارُ وسَاكِنُو قِيدَارَ. لِيَبْتَهِجْ سُكَّانُ بِتْرا[٩].
مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ سَيَهتِفُونَ، ١٢يُعْطُونَ الرَّبَّ مَجْدًا، يُخْبِرُونَ بِفَضَائِلِهِ فِي
الْجَزَائِرِ. ١٣الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ يَخْرُجُ وَيَسْحَقُ الْحَرْبَ، يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ وَيَهْتِفُ
بِقُوَّةٍ عَلَى أَعْدَائِهِ.

١٤قَدْ صَمَتُّ، هَل إِلَى الأَبَدِ سَأَصْمُتُ وَأَحْتَمِلُ؟ كَالْوَالِدَةِ تَشَدَّدْتُ.
سَأَتَحَيَّرُ وَأَضْمُرُ[١٠] مَعًا. ١٥وَأَجْعَلُ أَنْهَارًا جُزُرًا وَأُنَشِّفُ الْبُحَيْرَات[١١].
١٦وَأَقُودُ عُمْيَانًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، وَفِي مَسَالِكَ لَمْ يَعْلَمُوهَا أَجْعَلُهُم
يَطَأُونَهَا. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ لَهُمْ نُورًا وَالْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الأُمُورُ
أَفْعَلُهَا وَلاَ أَتْرُكُهُمْ. ١٧أَمَّا هُمْ فَقَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. اِخْزُوا خِزْيًا، أَيُّهَا

خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً» (٢كو ٥: ١٧). فلقد كان موسى وسيطًا بين شعب إسرائيل والله، واستطاع أن يخلِّصهم من عبودية فرعون، أما المسيح فقد خلَّصنا من عبودية إبليس وأعطانا خبز الحياة بدلاً من المن، وعبَّرنا من خلال ماء المعمودية بدلاً من عبور البحر الأحمر، وأدخلنا المكان الذي يليق بالقديسين. (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٢: ١٠، *PG* 70, 860).

[٩] تأتي في العبري סֶלַע (سِلَع) كاسم مدينة، ومعناها صخرة. وقد تُرجمت في اليوناني إلى Πέτραν أي صخرة، وكذلك في القبطي البحيري ⲛⲏⲉⲧⲙⲡⲟⲛ ⲇⲉⲛ ⲟⲩⲡⲉⲧⲣⲁ «الذين يسكنون في الصخرة».

[١٠] أضمر أو أجف أو أذبل.

[١١] يبدأ هذا العدد في العبري هكذا: «أُخْرِبُ الْجِبَالَ وَالآكَامَ وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا». ويغيب هذا الجزء عن الترجمة السبعينية في بعض النسخ كما في النص أعلاه، لكنه يرد في نسخ أخرى مثل النسخة الفاتيكانية والإفرايمية هكذا: ἐρημώσω ὄρη καὶ βουνοὺς καὶ πάντα χόρτον αὐτῶν ξηρανῶ, «أُخْرِبُ جِبالاً وَآكَامًا وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا». كما يرد هذا الجزء في الترجمة القبطية البحيرية.

www.christianlib.com

الْمُتَّكِلُونَ عَلَى الْمَنْحُوتَاتِ، الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: «أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا!»

١٨أَيُّهَا الصُّمُّ اسْمَعُوا. وَأَيُّهَا الْعُمْيُ انْظُرُوا لِتُبْصِرُوا. ١٩مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلاَّ فِتْيَانِي، وَصُمٌّ إِلاَّ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِم؟ لَقَدْ ضُرِبَ بِالْعَمَى عَبِيدُ اللهِ. ٢٠نَظَرْتُمْ كَثِيرًا، وَلَمْ تَحْفَظُوا. آذَانُكُمْ مَفْتُوحَةٌ، وَلَمْ تَسْمَعُوا. ٢١الرَّبُّ الإِلَهُ شَاءَ أَنْ يَتَبَرَّرَ وَأَنْ يَتَعَظَّمَ تَسْبِيحُهُ. فَنَظَرْتُ، ٢٢وَقَدْ صَارَ الشَّعْبُ مَسْلُوبًا وَمَنْهُوبًا. لأَنَّ الْفَخَّ فِي الْمَخَادِعِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي الْبُيُوتِ مَعًا، حَيْثُ خَبَّأُوهُمْ، صَارُوا نَهْبًا، وَلَمْ يَكُنْ مَن يُنْقِذُ، وَسَلْبًا وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّا!»

٢٣مَنْ مِنْكُمْ سَيَصْغَى لِهَذَا، وَيَسْمَعُ لِلآتِيَاتِ؟ ٢٤مَنْ دَفَعَ يَعْقُوبَ إِلَى السَّلْبِ وَإِسْرَائِيلَ إِلَى النَّاهِبِينَ لَهُ؟ أَلَيْسَ هُو اللهُ الَّذِي أَخْطَأُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ وَلاَ أَنْ يَسْمَعُوا لِشَرِيعَتِهِ؟ ٢٥فَجَلَبَ عَلَيْهِمْ غَضَبَ سَخْطِهِ، وَقَوِيَتِ الْحَرْبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهِيبُ الَّذِي أَحْرَقَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَلَمْ يَعْرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم وَلَمْ يَضَعْ فِي قَلْبِهِ.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُون

[1]وَالآنَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ خَالِقُكَ، يَا يَعْقُوبُ، وَجَابِلُكَ، يَا إِسْرَائِيلُ: «لاَ تَخَفْ، لأَنِّي فَدَيْتُكَ[1]، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، أَنْتَ لِي[2]. [2]وَإِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَالأَنْهَارُ لاَ تَغْمُرُكَ. وَإِذَا عَبَرْتَ فِي النَّارِ، فَلاَ تُحْرَقُ، اللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ[3]. [3]لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ

---

[1] [يقول النص: «لأني فَدَيْتُكَ»، وقد شرح كليّ الحكمة بولس الرسول طريقة الفداء عندما تكلم عن المسيح، مخلص جميعنا، قائلاً: إن الله الآب قد سُرَّ أن يجمع كلَّ شيءٍ فيه، ما في السموات وما على الأرض (أف ١: ١٠). لأن فيه فداء الجميع، فيه المغفرة ومسامحة (الأخطاء) القديمة، فيه امتياز القرابة الروحية أعني القرابة معه التي تجعلنا كاملين في القداسة وترفعنا إلى شركة الله الآب] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ١، *PG* 70, 884).

[2] [يقول: «دَعَوْتُكَ باسْمِكَ»، ما هو هذا الاسم؟ الاسم الذي دعينا به هو: «أَنْتَ لي»، لأننا للمسيح، إنه الاسم الجميل الذي دعانا به] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ١، *PG* 70, 884).

[3] [الماء والنار والحريق تُعبِّر عن كافة التجارب التي تحاربنا، لأنه مكتوبٌ: «جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ انْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ» (٢تي ٣: ١٢)] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ٢، *PG* 70, 885).

[قبل مجيء ربي يسوع المسيح، كان من المستحيل لأي شخص أن يدخل للمكان حيث شجرة الحياة، لأنه لا يقدر أحدٌ أن يعبر من خلال حراس شجرة الحياة. لأن الله «أَقَامَ الْكَرُوبِيمَ وَسَيْفَ نَارٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ» (تك ٣: ٢٤)، فمن يقدر أن يعبر؟ ومن يستطيع أن ينقذ أحدًا من هذا السيف الملتهب نارًا؟ كما أنه لم يكن أحدٌ بقادرٍ أن يعبر البحر إلا بمعونة الرب وعمود النار وعمود الضوء المُرسل من الله، ولم يقدر أحدٌ أن يعبر الأردن بدون مساعدة يسوع (يشوع في اليونانية تُكتب يسوع) (يش ٣: ١٦)، لأن يشوع ذاك كان رمزًا ليسوع الحقيقي. وهكذا صموئيل وإبراهيم لم يقدرا أن يعبرا من خلال سيف النار المتقلب... لقد انتظر الآباء والأنبياء وكل البشر لحين مجيء ربي يسوع، لأنه هو الوحيد الذي يفتح الطريق، القائل: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ» (يو ١٤: ٦)، «أَنَا هُوَ الْبَابُ» (يو ١٠:

www.christianlib.com

مُخَلِّصُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَتَكَ، أَثْيُوبْيَا وَسُوَان لأَجْلِكَ[٤]. ٤إِذْ صِرْتَ عَزِيزًا قُدَّامِي، مُمَجَّدًا، وَأَنَا قَدْ أَحْبَبْتُكَ. فَأُعْطِي أُنَاسًا كَثِيرِينَ لأَجْلِكَ وَرُؤَسَاءَ لأَجْلِ رَأْسِكَ. ٥لاَ تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ. مِنَ الْمَشَارِقِ سَآتِي بِنَسْلِكَ وَمِنَ الْمَغَارِبِ أَجْمَعُكَ[٥]. ٦أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَحْضِرْ، وَلِلْجَنُوبِ: لاَ تَمْنَعْ. أَحْضِرْ أَبْنَائِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَبَنَاتِي مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، ٧كُلَّ الَّذِينَ دُعُوا بِاسْمِي[٦]. لأَنِّي لِمَجْدِي هَيَّأْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ. ٨وَأَخْرَجْتُ شَعْبًا أَعْمَى،

---

٩). إنه الطريق الذي يقودنا لشجرة الحياة]. (العلامة أوريجانوس *Homilies on Samuel* 5.9, (SC 328: 204-6

[٤] تأتي في العبري כּוּשׁ וּסְבָא (كوش وسبا)، وتأتي في السبعينية أثيوبيا وسويني، وفي القبطي البحيري (بلاد) الحبشة وسوان ⲛⲓⲥⲟⲁⲧⲩ ⲛⲉⲙ ⲥⲟⲩⲁⲛ. وسوان هو الاسم القبطي لمدينة أسوان، وقد ذكرت في سفر حزقيال (٢٩: ١٠؛ ٣٠: ٦).

[٥] [ظهر كلمة الله، الابن الوحيد، في صورة بشرية، للساكنين في عالمنا الأرضي، أي أنه صار إنسانًا. لكي يخبر اليونانيين واليهود بمعرفة الله الحقيقية والكاملة، هؤلاء الذين بسبب الشرور والآثام المتنوعة التي اقترفوها، كانوا قد عصوا الله خالق الكون. وكان غرض (كلمة الله) أن يجمعهم معًا، بالإيمان والتقديس، في وحدة روحية، حتى يصيروا كاملين في العلاقة معه ومن خلاله يوحِّدُهم بالله الآب] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ٥، *PG* 70, 888-889).

[٦] [الشعب الذي جمعته من أربعة أركان المسكونة تحت السماء، ودُعي اسمي عليهم، ليس شعبًا آخر، لكنه نفس الشعب الذي «لِمَجْدِي هَيَّأْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ». وقد يقول أحدهم: إن مجد الله الآب هو الابن، الذي به وفيه قد تمجد (الآب)، كما هو مكتوب «أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ» (يو ١٧: ٤)، كما قيل صراحة بواسطته. لأننا متيقنين كما قلتُ إن الذين يؤمنون به قد تشكلوا بواسطته، وصار جمال الطبيعة الإلهية مشرقًا في أنفسهم، بقوة المشابهة به. المرتل الملهم في المزامير يقول على ذلك: جيلٌ آتٍ سوف يعلن الربَّ، وشعبٌ يُخلق ليسبِّحَ (مز ٢١: ٣١؛ ١٠١: ١٩ سبع)] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ٧، *PG* 70, 892).

www.christianlib.com

وَلَهُمْ عُيُونٌ مَعَ أَنَّهُمْ عُمْيٌ، وَهُمْ صُمٌّ وَلَهُمْ آذَانٌ.

[٩]اجْتَمَعَتْ كُلُّ الأُمَمِ مَعًا، وَسَيَجْتَمِعُ الرُّؤَسَاءُ مِنْهُمْ. مَنْ سَيُخْبِرُ بِهَذَا؟ أَمْ مَنْ سَيُخْبِرُكُمْ بِالأَوَّلِيَّاتِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ وَيَتَبَرَّرُوا وَلْيَتَكَلَّمُوا بِالْحَقِّ. [١٠]كُونُوا لِي شُهُودًا، كَمَا أَنَا شَاهِدٌ، يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ، وَفَتَايَ، الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يَكُنْ إِلَهٌ آخَرَ، وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ. [١١]أَنَا اللهُ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ. [١٢]أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ، وَوَبَّخْتُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ غَرِيبٌ. وَأَنْتُمْ لِي شُهُودٌ، كَمَا أَنَا شَاهِدٌ، يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ[٧]. [١٣]حَتَّى مِنَ الْبَدْءِ وَلاَ يُوجَدُ مُنْ يَخْطَفُ مِنْ يَدِي. سَأَفْعَلُهُ وَمَنْ يَرُدُّهُ؟[٨]».

[١٤]هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «لأَجْلِكُمْ سَأُرْسِلُ

---

[٧] [أنتم تشهدون، يقول (الله)، أنني أنا وحدي إله الجميع، ولا يوجد قبلي أحدٌ، ولا يوجد بعدي. أنا وحدي الذي يخلِّص، كما أخبرتكم في القديم، وما أخبرتكم به قد أكملته. لأنني خلَّصتُكم في المسيح؛ لقد وبختكم ولم يكن بينكم غريبٌ. لقد نسي شعب إسرائيل بمرور الزمن الأقوال المقدسة التي قالها لهم (الله) بواسطة موسى... لم يكن بينكم إلهٌ غريب، لأنه ليس من (الآلهة الغريبة) من خلَّصكم، إنني أنا وحدي المخلِّص، لذلك كونوا لي شهودًا وأنا شاهد لنفسي، يقول الرب الإله] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ١١-١٢، *PG* 70, 897).

[٨] [لقد دعوتُ الأمم، وخلَّصت الضالين، فمن يقدر أن يغيِّر هذا، أو يبطل هذا العمل؟ لأنه لا يقدر أحدٌ أن يخطف من يد الله أولئك الذين قد خلَّصهم، لقد أكد المخلص هذا قائلاً: «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي» (يو ١٠: ٢٧-٢٩)] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٣: ١٣، *PG* 70, 897).

www.christianlib.com

إِلَى بَابِلَ وَأُنْهِضُ كُلَّ الْهَارِبِينَ، وَالْكِلْدَانِيِّونَ يُقَيَّدُونَ فِي السُّفُنِ. ١٥أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ قُدُّوسُكُمْ، الَّذِي أَبْدَعَ إِسْرَائِيلَ مَلِكَكُمْ. ١٦هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْجَاعِلُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا وَفِي الْمِيَاهِ الْقَوِيَّةِ مَسْلَكًا. ١٧الْمُخْرِجُ مَرَاكِبَ وَفَرَسًا وَجَمْعًا شَدِيدًا، لَكِنَّهُم رَقَدُوا وَلَنْ يَقُومُوا. قَدْ انْطَفَأُوا كَفَتِيلَةٍ مُنْطَفِئَةٍ.

١٨لاَ تَذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ وَالْقَدِيمَاتُ لاَ تَتَأَمَّلُوهَا. ١٩هَأَنَذَا أَصْنَعُ أُمُورًا جَدِيدَةً. الآنَ تَنْبُتُ، وَسَتَعْرِفُونَهَا. وَأَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقًا وَأَنْهَارًا فِي الْقَفْرِ. ٢٠تُبَارِكُنِي وُحُوشُ الْحَقْلِ، الأَشْبَاحُ[٩] وَفِرَاخُ الْعَصَافِيرِ، لأَنِّي أَعْطَيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَاءً وَأَنْهَارًا فِي الْقَفْرِ، لأَسْقِيَ جِنْسِيَ الْمُخْتَارَ ٢١شَعْبِي، الَّذِي اقْتَنَيْتُهُ لِنَفْسِي لِيُخْبِرَ بِفَضَائِلِي[١٠].

٢٢«لَمْ أَدْعُكَ الآنَ يَا يَعْقُوبُ[١١] وَلَمْ أَجْعَلْكَ تَتْعَبُ يَا إِسْرَائِيلُ. ٢٣لَيْسَ لِي خِرافُ مُحْرَقَتِكَ، وَبِذَبَائِحِكَ لَمْ تُمَجِّدْنِي، وَلاَ أَتْعَبْتُكَ بِلُبَانٍ. ٢٤وَلَمْ تَشْتَرِ لِي بِفِضَّةٍ بُخُورًا، وَلَمْ أَشْتَهِ شَحْمَ ذَبَائِحِكَ، لَكِنْ وَأَنْتَ فِي خَطَايَاكَ وَفِي

---

[٩] انظر إشعياء ١٣: ٢١.

[١٠] اقتبس القديس بطرس في رسالته الأولى ثلاثة تعبيرات من هذا العدد والعدد السابق: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ γένος ἐκλεκτόν ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ λαὸς εἰς περιποίησιν. ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ τὰς ἀρετάς الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ» (١بط ٢: ٩).

[١١] تأتي في النص العبري: أنت لم تدعُني يا يعقوب. وتتفق الترجمة القبطية البحيرية مع السبعينية: لم أدعُك الآن يا يعقوب ولا أتعبتك يا إسرائيل ⲉⲧⲁⲓⲑⲁϩⲙⲉⲕ.ⲁⲛ ϯⲛⲟⲩ ⲓⲁⲕⲱⲃ ⲙⲡⲉⲓⲥⲗ. ⲟⲩⲇⲉ ⲁⲙⲡⲓⲑⲉⲣⲉⲕϭⲓⲥⲓ.

www.christianlib.com

آثامِكَ وَقَفْتُ أَمَامَكْ. ٢٥أَنَا هُوَ، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ[١٢]، وَلَنْ أَذْكُرَهَا قَطْ.

٢٦أَمَّا أَنْتَ فَاذْكُرْهَا فَنَتَحَاكَمَ. قُلْ أَنْتَ آثَامَك أَولاً، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ. ٢٧أَبَاؤُكُمْ الأَوَّلُونَ وَرُؤَسَاؤُهُمْ أَذْنَبُوا إِلَيَّ. ٢٨وَدَنَّسَ الرُّؤَسَاءُ مُقَدَّسَاتِي، فَدَفَعْتُ يَعْقُوبَ إِلَى الْهَلاكِ وَإِسْرَائِيلَ لِلْخِزي.

---

[١٢] تأتي في النص العبري: أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها. وهكذا يأتي النص في بعض النسخ اليونانية مثل الفاتيكانية والأفرايمية: ἕνεκεν ἐμοῦ καὶ τὰς ἁμαρτίας σου καὶ οὐ μὴ μνησθήσομαι لأجل نفسي، وخطاياك، وَلن أذكرها. وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲉ ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲉ ⲫⲏⲉⲧⲥⲱⲗϫ ⲛⲛⲉⲕⲛⲟⲃⲓ ⲛⲉⲓⲁ ⲛⲉⲕⲁⲁⲓⲕⲓⲁ ⲟⲩⲟⲉ ⲛⲛⲁⲉⲣⲡⲟⲩⲙⲉⲧⲉ أنا هو أنا هو الماحي خطاياك وآثامك، ولن أذكرها.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُون

١«وَالآنَ اسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ فَتَايَ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. ٢هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ صَانِعُكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: مَازِلْتَ سَتُعَانُ[1]، لاَ تَخَفْ، يَا فَتَايَ يَعْقُوبُ وَإِسْرَائِيلُ الْمَحْبُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ[2]. ٣لأَنِّي سَأُعْطِي مَاءً لِلْعِطَاشِ السَّالِكِينَ فِي أَرْضٍ بِلا مَاءٍ، أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَاتِي عَلَى أَوْلادِكَ[3]. ٤فَيَنْبُتُونَ مِثْلَ الْعُشْبِ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ، وَكَمِثْلِ الصَّفْصَافِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ. ٥هَذَا يَقُولُ: أَنَا للهِ، وَهَذَا يَصْرُخُ بِاسْمِ يَعْقُوبَ، وَآخَرَ يَكْتُبُ: أَنَا للهِ، عَلَى اسْمِ إِسْرَائِيلَ.

---

[1] [عندما يقول للذين أخطأوا: ما زلتَ ستُعان، فإنه يجعلهم واثقين أنه بالرغم من إدانتهم بلا مهربٍ بكثير من الذنوب، فما يزال محفوظًا لهم رصيدٌ من الشفقة والمحبة، ولن يقف أي حائل أمام خلاصهم، ذلك إن اختاروا أن يرجعوا للطريق المستقيم والصواب المتوافق مع ناموس الله] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٤: ٢، *PG* 70, 920).

[2] تأتي في النص العبري: «ويشورون יְשֻׁרוּן الذي اخترته». ويشورون كلمة تكريم لإسرائيل (تث ٣٢: ١٥؛ تث ٣٣: ٥، ٢٦) لذلك تُرجمت «المحبوب» ὁ ἠγαπημένος في السبعينية، وهكذا أيضًا في القبطي البحيري ⲫⲛⲉⲧⲁⲓⲙⲉⲛⲣⲓⲧⲥ «الذي أحببته».

[3] [نقول إنَّ المقصود بالماء في هذا النص الذي وعد الله أن يعطيه للسالكين في أرضٍ بلا ماء هو الروح القدس... فإن الماء يعطي حياة وينمي النباتات، وهو بذلك يُشبِه قوة الروح القدس التي بها يعطي القوام لكل الأشياء ويحكمها لأجل خيرها... «وَبَرَكَاتِي عَلَى أَوْلادِكَ» أما البركات التي يمنحها الله لقديسيه فهي المواهب الروحية المتعددة. لواحد تُعطى كلمة حكمة، ولآخر كلمة معرفة، وهكذا (١كو ١٢: ٨). فالحكيم بولس يكتب: «كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ» (١كو ٧: ٧)] (القديس كيرلس الكبير على إش ٤٤: ٣، *PG* 70, 920-921).

www.christianlib.com

٦هَكَذَا يَقُولُ اللهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ، إِلَهُ الصَّبَاؤوت: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا
بَعْدُ هَذِهِ، وَغَيْرِي لاَ يُوجَدُ إِلهٌ. ٧وَمَنْ مِثْلِي؟ فَلْيَقِفْ وَيُنَادِي وَلْيُجَهِّزْ لِي
مُنْذُ صَنَعْتُ الإِنْسَانَ وَإِلَى الدَّهْرِ، وَلْيُخْبِرُوكُمْ بِالمُسْتَقْبَلاتِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي.
٨لاَ تَخْتَبِئُوا[٤]، أَلَمْ تُصْغُوا مُنْذُ الْبَدْءِ وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ؟ فَأَنْتُمْ شُهُودِي، إِنْ
كَانَ يُوجَدُ إِلَهٌ غَيْرِي. وَلَمْ يَكُونُوا حِينَئِذٍ. ٩الَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَيَنْحَتُونَ
(صَنَمًا) كُلُّهُمْ بَاطِلٌ، الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مُشْتَهَيَاتِهِمْ، الَّتِي لاَ تَنْفَعُهُم، لَكِنَّهُمْ
سَيَخْزُونَ، ١٠جَمِيعُ مَنْ يَصْنَعُونَ إِلَهًا وَيَنْحَتُونَ مَا لاَ يَنْفَعُ، ١١وَالجَمِيعُ مِنْ
حَيثُ صَارُوا، يَبِسُوا، فَلْيَجْتَمِعْ كُلُّ فَاقِدِي السَّمْعِ مِن بَيْنِ النَاسِ، وَلْيَقِفُوا
مَعًا، لِيَخْزُوا وَيَخجَلوا مَعًا.

١٢لأَنَّ الصَّانِعَ طَرَقَ الْحَدِيدَ، بِالقَدُومِ عَمِلَهُ (صَنَمًا) وَبِالمِثْقَبِ ثَقَبَهُ،
عَمِلَهُ بِذِرَاعِ قُوَّتِهِ. يَجُوعُ وَيَتْعَبُ ولَنْ يَشْرَبَ مَاءً. اِخْتَارَ ١٣الصَّانِعُ خَشَبَةً.
أَقَامَهَا بِمِقْيَاسٍ، وَشَكَّلَهَا بِالغِرَاءِ، وَصَنَعَهَا كَصُورَةِ رَجُلٍ وَكَجَمَالِ إِنْسَانٍ
أَقَامَهَا فِي بَيْتٍ! ١٤الَّذِي قَطَعَ خَشَبًا مِنَ الغَابَةِ، الَّتِي زَرَعَهَا الرَّبُّ وَأَنْمَاهَا
المَطَرُ، ١٥فَيَكُونُ لِلنَّاسِ لِلإِيقَادِ. وَيَأْخُذُ مِنْهُ وَيَتَدَفَّأُ، أَشْعَلُوا أَيْضًا وَخَبَزُوا
عَلَيْهِ خُبْزًا؛ ثُمَّ بِبَقِيَّتِهِ صَنَعُوا آلِهَةً، فَيَسْجُدُونَ لَهَا! ١٦الَّذِي نِصْفُهُ أَحْرَقُوهُ
بِالنَّارِ. وَأَشْعَلُوا وَخَبَزُوا عَلَيْهِ خُبْزًا؛ وَعَلَيهِ شَوَى لَحْمًا، أَكَلَ وَشَبِعَ! تَدَفَّأَ

---

[٤] تأتي في النص العبري: «لاَ تَرْتَعِبُوا وَلاَ تَرْتَاعُوا». وتأتي في بعض النسخ اليونانية: «لا تختبئوا ولا تضلوا» μηδὲ πλανᾶσθε. وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية Ⲙⲡⲉⲣⲉⲣⲥⲟϯ ⲟⲩⲁⲉ «لا تخافوا ولا تختفوا عن أنفسكم» ⲙⲡⲉⲣϣⲱⲡⲓ ⲉⲣⲉ ϩⲣⲉⲛ ⲟⲛⲛⲟϥ ⲉⲛⲏ.

www.christianlib.com

أَيْضًا وَقَالَ: هَنِيئًا لِي! لأَنَّنِي تَدَفَّأْتُ وَرَأَيْتُ نَارًا. ١٧وَبَقِيَّتُهُ قَدْ صَنَعَهُ إِلَهًا مَنْحُوتًا! وَيَسْجُدُ لَهُ وَيُصَلِّي قَائِلاً: أَنْقِذَنِي، لأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي.

١٨لَمْ يَعْرِفُوا أَنْ يَفْطِنُوا، لأَنَّهُمْ قَدْ أُغْمُوا عَنْ أَنْ يَرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقَلْبِهِمْ. ١٩وَلَمْ يُفَكِّرْ بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يَتَفَكَّر فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْ بِذَكَائِهِ، أَنَّ نِصْفَهُ قَدْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ، وَخَبَزَ عَلَى جَمْرِهِ خُبْزًا، وَشَوَى لَحْمًا وَأَكَلَ، وَبَقِيَّتَهُ صَنَعَهُ رِجْسًا فَيَسْجُدُونَ لَهُ. ٢٠اِعْلَمُوا أَنَّ قَلْبَهُمْ رَمَادٌ، وَهُمْ يَضُلُّون، وَلاَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّي نَفْسَهُ. أُنْظُرُوا، أَلَنْ تَقُولُوا: كَذِبٌ فِي يَمِينِي؟

٢١اُذْكُرْ هَذِهِ، يَا يَعْقُوبُ وَيَا إِسْرَائِيلُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ فَتَايَ. قَدْ جَبَلْتُكَ فَتًى لِي، وَأَنْتَ، يَا إِسْرَائِيلُ، لاَ تَنْسَنِي. ٢٢هُوَذَا قَدْ مَحَوْتُ كَسَحَابَةٍ ذُنُوبَكَ، وَكَظُلْمَةٍ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ إِلَيَّ، فَسَأَفْدِيكَ. ٢٣اِفْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَحِمَ إِسْرَائِيلَ. بَوِّقُوا، يَا أَسَاسَاتِ الأَرْضِ، اِهْتِفِي أَيَّتُهَا الْجِبَالُ فَرَحًا، أَيَّتُهَا الآكَامُ وَكُلُّ الأَشْجَارِ الَّتِي فِيهَا، لأَنَّ اللهَ قَدْ فَدَى يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلُ سَيَتَمَجَّدُ».

٢٤هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ مُتَمِّمُ كُلِّ شَيْءٍ، نَشَرْتُ السَّمَاءَ وَحْدِي، وَأَسَّسْتُ الأَرْضَ. مَنْ غَيْرِي ٢٥سَيُشَتِّتُ آيَاتِ الهَامِسِينَ(٥) وَالتَّنَبُّؤَاتِ مِنَ الْقَلْبِ، مُرَجِّعُ الْحُكَمَاءَ إِلَى الْوَرَاءِ وَمُجَهِّلُ

---

٥ كلمة الهامسين تأتي في اليونانية: ἐγγαστριμύθων وترجمتها الحرفية: المتكلمين من البطن. وتأتي في الترجمة القبطية البحيرية ⲛⲏⲉⲑⲙⲟⲩⲧ ⲉⲃⲟⲗⲇⲉⲛ ⲟⲛⲉⲭⲓ بمعنى: الذين

www.christianlib.com

مَشُورَتَهُمْ. ٢٦وَمُقِيمٌ كَلِمَاتِ فَتَاهُ، وَمُحَقِّقٌ مَشُورَةَ مَلاَئِكَتِهِ؟ الْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: سَتُعَمَّرِينَ، وَلِمُدُنِ الْيَهُودِيَّةِ: سَتُبْنَيْنَ، وَسَتَزْدَهِرُ بَرَارِيهَا. ٢٧الْقَائِلُ لِلْهَاوِيَةِ: سَتُخْرَبِينَ، وَسَأُجَفِّفُ أَنْهَارَكِ. ٢٨الْقَائِلُ لِكُورَشَ أَنْ يَفْهَمَ، وَكُلَّ مَشِيئَاتِي سَيَعْمَلُ. الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ: سَتُبْنَين، وَأُؤَسِّسُ بَيْتِي الْمُقَدَّسَ»(٦).

يَدْعون م ـبطن (انظر إش ٨: ١٩؛ ١٩: ٣).

٦ [ا ـ أن البيت الذي وُضع أساسه والهيكل الذي أعيد بناؤه، هو الكنيسة المجيدة، التي قال عنها الر ، لتلميذه تيموثاوس: «وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ» (١تي ٣: ١٥). هذا التفسير يسنده أيضًا صوت إشعياء النبوي عندما أوضح قائلاً: «الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ: سَتُبْنَين، وَأُؤَسِّسُ بَيْتِي الْمُقَدَّسَ». فمتى سيتم ذلك إلا عندما يسمع الجميع كلام الإنجيل، وبالإيمان التام يكونون «مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ... هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي الرَّبِّ... مَسْكَناً للثالوث (أف ٢: ٢٠-٢٢)] (ق. ديديموس الضرير، *Commentary on Zechariah* 8:9, *SC* 84, 578).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُون

١هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ لِكُورَشَ مَسِيحِي[١]، الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لِتُطِيعَ أُمَمٌ أَمَامَهُ، وَسَأَكْسِرُ قُوَّةَ مُلُوكٍ، وأَفْتَحُ أَمَامَهُ أَبْوَابًا، وَالمُدُنُ لَنْ تُغْلَقَ. ٢أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَأُمَهِّدُ الجِبَالَ، أَسْحَقُ الأَبْوَابَ النُّحَاسَ، وَأُكَسِّرُ العَوَارِضَ الحَدِيدَ. ٣وَأُعْطِيكَ ذَخَائِرَ مُظْلِمَةً مَخْفِيَّةً غَيْرَ مَرْئِيَّةٍ، سَأَفْتَحُهَا لَكَ، لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٤لأَجْلِ فَتَايَ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي، أَنَا سَأَدْعُوكَ بِاسْمِكَ وَأَقْبَلُكَ، وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي[٢]. ٥لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ آخَرُ غَيْرِي. وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي. ٦لِيَعْلَمَ الَّذِينَ مِنْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغَارِبِهَا أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ، وَلَيْسَ آخَرُ. ٧أَنَا مُهَيِّئُ النُّورِ وَعَامِلُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ

---

[١] الكلمة العبرية לְמְשִׁיחוֹ (لِمْشيحو) تعني للممسوح له، أي لمسيحه. ومنها ترجمت للكلمة اليونانية τῷ χριστῷ μου (لمسيحي)، وهكذا تأتي في القبطية ⲙⲡⲁⲭ̅ⲣ̅ⲥ. وكورش ملك فارس، يذكر عنه عزرا أنه في السنة الأولى لملكه أصدر نداءً يسمح فيه لليهود بالرجوع إلى أرضهم، بعد سبعين سنة في سبي بابل (عزرا ١؛ ٢أي ٣٦: ٢٢). [إنه يدعو كورش: مسيحه (أو الممسوح) ليس بمعنى أنه أحد الرجال القديسين الذين يستحقون هذا الاسم؛ لكن هكذا كانت العادة أن يُمسح بالزيت هؤلاء المدعوون للحكم، حتى وإن لم يكن بعضهم مقدَّسين أو مكرَّمين] (القديس كيرلس على إش ٤٥: ١، PG 70, 949-952).

[٢] [يقول: لهذا دعوتك، أنا الإله الوحيد، وقد أكرمتك بمجد عظيم، حتى يكون الخير لعبدي إسرائيل بواسطتك. وبالرغم من أنني دعوتك، وتوَّجتك بهذا المجد، فأنت لم تدرك أنني أنا الله، وليس إله غيري] (القديس كيرلس، PG 70, 952).

www.christianlib.com

السَّلاَمِ[٣] وَخَالِقُ الشُّرُورِ[٤]. أَنَا الرَّبُّ الإِلَهُ صَانِعُ هَذِهِ كُلِّهَا. ٨تَهَلَّلِي أَيَّتُهَا السَّمَاءُ مِنْ فَوْقُ، وَلْيَقْطُرِ السَّحَابُ بِرًّا. لِتُنْبِتِ الأَرْضُ رَحْمَةً وَلْتُنْبِتْ بِرًّا مَعًا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ خَالِقُكَ.

٩مَا أَحْسَنَ مَا أَعدَدْتُهُ كَطِينِ الْفَخَّارِي؟ هَلِ الْحَارِثُ يَحْرُثُ الأَرْضَ طُوَالَ الْيَوْمِ؟ هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِلفَخَّارِي مَاذَا تَصْنَعُ[٥]، لأَنَّكَ لاَ تَعْمَلُ وَلَيْسَ لَكَ يَدَانِ؟ ١٠الْقَائِلُ لأَبِيهِ: مَاذَا تَلِدُ؟ وَلأُمِّهِ: بِمَاذَا تَمْخُضِينَ؟

١١لأَنَّه هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الصَّانِعُ الآتِيَاتِ: «اسْأَلُونِي عَنِ بَنِيَّ وَعَنْ بَنَاتِي وَعَنْ عَمَلِ يَدَيَّ أَوْصُونِي. ١٢أَنَا صَنَعْتُ الأَرْضَ وَالإِنْسَانَ عَلَيْهَا. أَنَا بِيَدِي أَسَّسْتُ السَّمَاءَ، وَكُلَّ نُجُومِهَا أَنَا أَمَرْتُ. ١٣أَنَا قَدْ أَقَمْتُهُ مَلِكًا بِالبِرِّ، وَكُلُّ طُرُقِهِ مُسْتَقِيمَةٌ. هَذَا يَبْنِي مَدِينَتِي وَيُرْجِعُ سَبْيِ شَعْبِي لاَ بِفِدْيَةٍ وَلاَ بِهَدِيَّةٍ، قَالَ رَبُّ الصَّبَاؤوت. ١٤هَكَذَا قَالَ رَبُّ الصَّبَاؤوت: «تَعِبَتْ مِصْرُ وَتِجَارَةُ الأَثْيُوبِيين، وَالسَّبَئِيُّونَ رِجَالُ ذَوُو الْقَامَةِ إِلَيْكِ يَعْبُرُونَ، وَلَكِ يَكُونُونَ

---

[٣] أف ٢: ١٥: صانعاً سلامًا ποιῶν εἰρήνην.

[٤] يعلق العلامة أوريجانوس على عبارة خالق الشرور، أنه ليس المقصود بالشرور الخطايا والأعمال الشريرة، بل كما صوَّرها أيوب في توبيخه لزوجته: «فَقَالَ لَهَا: تَتَكَلَّمِينَ كَلاَماً كَإِحْدَى الْجَاهِلاَتِ! أَالْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَالشَّرَّ لاَ نَقْبَلُ؟» (أي ٢: ١٠). والمقصود هنا بالشر كل الضيقات التي يتعرض لها الإنسان من أمراض وفقدان الممتلكات والكوارث الطبيعية وما شابه ذلك. (*Against Celsus* 6.54-55, *SC* 147: 314-318).

[٥] (رو ٩: ٢٠).

www.christianlib.com

عَبِيدًا، وَخَلْفَكِ يَتْبَعُونَ مُقَيَّدِينَ بالأَصْفَادِ، وَلَكِ يَسْجُدُونَ، وَفِيكِ يَتَضَرَّعُونَ لِأَنَّ اللهَ فِيكِ، وَيَقُولُونَ: لَيْسَ إِلَهٌ غَيْرَكَ».

١٥لأَنَّكَ أَنْتَ هُوَ اللهُ، وَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ.
١٦سَيَخْزَى وَيَخجَلُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيه، وَيَمْضُونَ بِخِزْيٍ. أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ تَكَرَّسِي لِي. ١٧أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَخْلُصُ بِالرَّبِّ خَلاَصًا أَبَدِيًّا. لَنْ يَخْزُوا وَلَن يَخْجَلُوا إِلَى الدَّهْرِ. ١٨هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاءِ - هَذَا هُوَ اللَّهُ مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا، هُوَ قَرَّرَهَا، لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً، بَلْ لِلسَّكَنِ – أَنَا هُوَ، وَلَيْسَ آخَرُ.
١٩لَمْ أَتَكَلَّمْ بِالْخِفَاءِ وَلاَ فِي مَكَانٍ مِنَ الأَرْضِ مُظْلِمٍ. لَمْ أَقُلْ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ: بَاطِلاً اطْلُبُونِي. أَنَا هُوَ أَنَا هُوَ الرَّبُّ مُتَكَلِّمٌ بِالبِرِّ مُخْبِرٌ بِالْحَقِّ.

٢٠اِجْتَمِعُوا وَهَلُمُّوا، تَشَاوَرُوا مَعًا، أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الأُمَمِ. لَمْ يَعْلَمِ الْحَامِلُونَ خَشَبَ صَنَمِهِمْ وَالْمُصَلُّونَ كَمَا إِلَى آلِهَةٍ، الَّتِي لاَ تُخَلِّصُ. ٢١إِذَا أَخْبَرُوا، فَلْيَقْتَرِبُوا لِيَعلَمُوا مَعًا مَنْ الَّذِي جَعَلَ هَذِهِ الأُمُورَ مَسْمُوعَةً مُنْذُ الْقِدَمِ. حِينَئِذٍ أُعْلِنَ لَكُمْ: أَنَا هُوَ اللهُ، وَلَيْسَ آخَرُ غَيْرِي؛ لَيْسَ سِوَايَ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. ٢٢اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ فَتَخْلُصُوا، يَا (جَمِيعَ) مَنْ فِي أَقَاصِي الأَرْضِ، أَنَا هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ. ٢٣بِذَاتِي أَقْسَمْتُ. حَقًّا سَيَخْرُجُ مِنْ فَمِي الْبِرُّ، كَلِمَاتِي لَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ: إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ. وَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ بِاللهِ[٦]، ٢٤قَائِلاً:

---

[٦] انظر (رو ١٤: ١١).

[الركوع أمام الله هامٌ عندما يريد شخصٌ ما أن يوبخ نفسه بسبب خطاياه، مقدمًا الطلبة للشفاء

www.christianlib.com

إِنَّمَا الْبِرُّ وَالْمَجْدُ إِلَيْهِ يَأْتِيَانِ، وَسَيَخْزَى جَمِيعُ الْمُبْتَعِدِينَ عَنْهُ. ٢٥بِالرَّبِّ سَيَتَبَرَّرُ وَبِاللهِ يَتَمَجَّدُ كُلُّ نَسْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُون

١قَدْ سَقَطَ بِيلُ [٧]، اِنْسَحَقَ دَاجُون [٨]. صَارَتْ تَمَاثِيلُهُمَا لِلوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ. اِحْمِلوهَا مَرْبُوطَةً كَحِمْلٍ لِلْمُتْعَبِ ٢وَلِلْجَائِعِ وَالْمُنْحَلِّ وَعَدِيمِ الْقُوَّةِ مَعًا، الَّذِينَ لَنْ يَقدِرُوا أَنْ يَنْجُوا مِنَ الْحَرْبِ، فَهُمْ أَنْفُسُهُم اقْتِيدُوا أَسْرَى. ٣اِسْمَعُوا لِي، يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ وَكُلَّ بَقِيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، الْمَحْمُولِينَ مِنَ الْبَطْنِ وَالْمُؤَدَّبِينَ مِنَ

وغفران الخطايا. فالركوع رمزٌ للمذلة والخضوع، كما يقول القديس بولس: «بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ أُبُوَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ» (أف ٣: ١٤-١٥). وهناك أيضًا الركوع الروحي والذي يعني أن الخليقة تخرُّ ساجدةً أمام الله في اسم المسيح، متواضعةً أمام الله. فالرسول يلمِّح على هذا في عبارته: «لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ» (في ٢: ١٠)... والآية في النبي (إشعياء) توضِّح نفس المعنى: «إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ». (العلامة أوريجانوس، *On Prayer* 31.3).

[٧] بيل בֵּל اسم أكادي يقابله في العبرية بعل، وهو الإله الرئيس في بابل، وكان يُعرف أيضًا باسم مردوخ (إر ٥٠: ٢؛ ٥١: ٤٤؛ وأيضًا قصة بال والتنين في تتمة سفر دانيال).

[٨] يأتي هذا الاسم نبو في العبري נְבוֹ وهو اسم إله بابلي، إله العلم والمعرفة، وكانت عبادته في بورسيبا Borsippa قرب بابل، ولم يأتِ ذكره في الكتاب المقدس سوى في هذا العدد. ويأتي في الترجمة اليونانية: داجون Δαγων (انظر قض ١٦: ٢٣-٣٠؛ ١صم ٥: ١-٧)، وداجون كان من الآلهة الفينيقية، كما كان يُعبد أيضًا في أكاد في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد.

www.christianlib.com

الطُفُولَةِ[٩]، ٤إِلَى الشَّيْخُوخَةِ أَنَا هُوَ، وَإِلَى أَنْ تَشِيبُوا أَنَا هُوَ، أَنَا أَحْتَمِلُكُم، أَنَا قَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا سَأُحَرِّرُكُمْ، أَنَا سَأُصْعِدُكُمْ وَأُخَلِّصُكُمْ. ٥بِمَنْ شَبَّهْتُمُونِي؟ أُنْظُرُوا تَفَكَّرُوا، أَيُّهَا الضَّالُونَ.

٦اَلَّذِينَ يَجْمَعُونَ ذَهَبًا مِنَ الْكِيسِ وَفِضَّةً بِالْمِيزَانِ، يُقِيمُونَهَا بِالْوَزْنِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا يَصْنَعُونَهَا (آلِهَةً) صَنْعَةَ الأَيْدِي، وَيَخُرُّونَ وَيَسْجُدُونَ لَهَا! ٧يَرْفَعُونَهُ عَلَى الأَكْتَافِ، وَيَرْحَلُونَ. وَإِنْ وَضَعُوهُ، يَبْقَى فِي مَكَانِهِ، لَنْ يَتَحَرَّكَ. وَإِنْ صَرَخَ أَحَدٌ نَحْوَهُ، فَلَنْ يُجِيبَ. مِنْ شَدَائِدِهِ لَنْ يُخَلِّصَهُ.

٨اُذْكُرُوا هَذَا وَتَنَهَّدُوا، تُوبُوا أَيُّهَا الضَّالُونَ، وَارْجِعُوا بِقُلُوبِكُمْ. ٩وَاذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الدَّهْرِ، لأَنِّي أَنَا هُوَ اللهُ، وَلَيْسَ آخَرُ غَيْرِي، ١٠مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرَاتِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ، وَهِيَ أَيضًا قَدْ تَمَّتْ. وَقُلْتُ: كُلُّ رَأْيِي يَقُومُ، وَكُلُّ مَا قَصَدْتُ سَأَفْعَلُهُ. ١١دَاعٍ مِنَ الْمَشْارِقِ الطَّيْرَ، وَمِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَصَدْتُهُمْ. قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأَتَيْتُ بِهِ، خَلَقْتُ وَفَعَلْتُ، أَتَيْتُ بِهِ وَأَنْجَحْتُ طَرِيقَهُ[١٠].

---

[٩] [يعلمنا النص أن الإسرائيليين قد حملهم اللهُ من مصر كمثل الأطفال أو الرضَّع، كمثل من يؤخذ من بطن أمه أو من رحم امرأة حُبلى] (القديس جيروم *Commentary on Isaiah* 46:3-11).

[١٠] يقصد هنا كورش ملك فارس أو داريوس ملك مديان (القديس جيروم *Commentary on Isaiah* 46:3-11).

www.christianlib.com

١٢اِسْمَعُوا لِي، أَيُّهَا الفَانُونَ قَلْبَهُم، الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ[١١]. ١٣قَدْ قَرَّبْتُ بِرِّي. وَالخَلاَصَ الَّذِي مِنْ قِبَلِي لَنْ أُؤَخِّرَهُ. أَعْطَيتُ خَلاَصًا فِي صِهْيَوْنَ لإِسْرَائِيلَ لِلْتَّمْجِيدِ»[١٢].

---

[١١] يقول العلامة أوريجانوس إن أعضاء الجسد المادية تقابلها أعضاء مماثلة للنفس الداخلية. فالقلب المادي يقابله داخل النفس قلب غير مادي، وعن هذا يقول: [الجاهل يمكنه أن يُفني قلبه (غير المادي). ولذلك قيل: «اِسْمَعُوا لِي، أَيُّهَا الفَانُونَ قَلْبَهُم»]. (العلامة أوريجانوس *Dialogue with Heraclides* 22, *SC* 67: 98-100).

[١٢] [يقول: «قَدْ قَرَّبْتُ بِرِّي. وَالخَلاَصَ الَّذِي مِنْ قِبَلِي لَنْ أُؤَخِّرَهُ». هذا يعادل في نظرنا ما تقوله الآية: «لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدّاً سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ» (عب ١٠: ٣٧). «أَعْطَيتُ خَلاَصًا فِي صِهْيَوْنَ لإِسْرَائِيلَ لِلْتَّمْجِيدِ»، وهنا يشير بكلمة صهيون إلى صهيون الروحية، أي كنيسة المسيح، التي فيها نحن جميعًا الذين نمثل إسرائيل الروحية قد نلنا خلاصه في مجدٍ. وتمامًا كما أن اليهودي ليس هو اليهودي حسب الجسد فقط، لكن من استحق أن ينال ختان الروح (رو ٢: ٢٩)، وهكذا إسرائيل لا تتكون فقط من هؤلاء المنتمين بحسب قرابة الدم إلى (يعقوب) إسرائيل، بل أيضًا لمن لهم عقل يرى الله، المعدودين أولادًا بحسب الوعد لإبراهيم (رو ٩: ٧)، هذا هو معنى إسرائيل بالمعنى الحقيقي] (القديس كيرلس على إش ٤٦: ١٣، *PG* 70, 1000-1001).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُون

[1]«اِنْزِلِي اجْلِسِي عَلَى الأَرْضِ، أَيَّتُهَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةَ بَابِلَ. اِدْخُلِي فِي الظُّلْمَةِ، يَا ابْنَةَ الْكِلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تَعُودِي بَعْدُ تُدْعَيْنَ نَاعِمَةً وَمُتَرَفِّهَةً. [2]خُذِي الرَّحَى، اطْحَنِي دَقِيقًا. اكْشِفِي نُقَابَكِ. أَظْهِرِي شَيْبَتِكِ، شَمِّرِي عَنْ سَاقَيْكِ، اعْبُرِي الأَنْهَارَ. [3]سَيَنْكَشِفُ خِزْيُكِ، وَتُظْهَرُ مَعَارِيكِ»[1]. سَأَقْبَلُ بِرَّكِ مِنْكِ، وَلَنْ أُسَلِّمَكِ بَعْدُ لِلنَّاسِ. [4]قَالَ فَادِيكِ رَبُّ الصَّبَاؤوتِ. قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ اسْمُهُ: [5]«اجْلِسِي مَطْعُونَةً، ادْخُلِي فِي الظُّلْمَةِ، يَا ابْنَةَ الْكِلْدَانِيِّينَ، لأَنَّكِ لَنْ تَعُودِي تُدْعَيْنَ قُوَّةَ الْمَمَالِكِ.

[6]«غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي، دَنَّسْتُ مِيرَاثِي. أَنَا دَفَعْتُهُمْ إِلَى يَدِكِ، أَمَّا أَنْتِ فَلَمْ تَصْنَعِي لَهُمْ رَحْمَةً، عَلَى الشَّيْخِ ثَقَّلْتِ نِيرَكِ جِدًّا[2]. [7]وَقُلْتِ: إِلَى الأَبَدِ أَكُونُ

---

[1] يظهر من السياق أن الجزء الثاني من عدد ٣ وعدد ٤ موجَّهان لابنه أورشليم، ثم يعود في عدد ٥ لمخاطبة ابنة الكلدانيين، وقد ذكر هذا القديس كيرلس الكبير في تفسيره لسفر إشعياء (*PG* 70, 1004).

[2] [«غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي... أَمَّا أَنْتِ فَلَمْ تَصْنَعِي لَهُمْ رَحْمَةً». هذا يشبه ما عبر عنه النبي زكريا: «غِرتُ على أورشليم وعلى صهيون غيرة عظيمةً، وغضبتُ غضبًا عظيمًا على الأمم الذين هاجموها معًا، هذه غضبتُ عليها قليلاً، أما هم فقد هاجموها بالشرّ» (زك ١: ١٤-١٥). وبمعنىً آخر، أحيانًا يؤدب الله بدافع المحبة أناسًا لا يطيعون النصيحة وبكبرياء يصلِّبون رقابهم ضده، فيخضعهم للطاعة بالشدة، أو يسوق قوة الأعداء ضدهم، أو يدخلهم في أية ضيقات أخرى. تمامًا مثلما أن النار أو مشرط (الجراح) يمكن أن تشفي الجروح الخطيرة، عندما لا تستجيب للأدوية البسيطة، فبنفس الطريقة، حسب رأيي، فإن إلهنا محب الفضيلة، عندما يرى النفس مندفعة للشهوات بغير قيود ومتمسكة بشدة بشهوات الفجور، فإنه يعالجها بتأديبات شديدة. وعلى العكس، فهناك من يقومون بدور المُعَاقِب،

www.christianlib.com

حَاكِمَةً. لَمْ تُفَكِّرِي بِهَذَا فِي قَلْبِكِ، وَلا ذَكَرتِي آخِرَتَكِ. ٨فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا، أَيَّتُهَا الْمُتَنَعِّمَةُ الْجَالِسَةُ مُطْمَئِنَّةً الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا أَكُونُ، وَلَيْسَ غَيْرِي. لَنْ أَقْعُدَ أَرْمَلَةً وَلَنْ أَعْرِفَ الثَّكَلَ. ٩فَالآنَ سَيَأْتِي عَلَيْكِ هَذَانِ الاِثْنَانِ بَغْتَةً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؛ التَّرَمُّلُ وَالثَّكَلُ يَأْتِيَانِ بَغْتَةً عَلَيْكِ فِي سِحْرِكِ، فِي شِدَّةِ عَرَّافِيكِ جِدًّا، ١٠فِي رَجَاءِ شَرِّكِ. لأَنَّكِ قُلْتِ: أَنَا أَكُونُ، وَلَيْسَ غَيْرِي. اِعْلَمِي أَنَّ فَهْمَكِ لِهَذِهِ الأُمُورِ مَعَ زِنَاكِ سَيَكُونَانِ لَكِ خِزْيًا. فَقُلْتِ فِي قَلْبِكِ: أَنَا أَكُونُ، وَلَيْسَ غَيْرِي. ١١وَسَيَأْتِي عَلَيْكِ دَمَارٌ، وَلَنْ تَعْرِفِي؛ هُوَّةٌ، فَتَسْقُطِينَ فِيهَا. وَتَأْتِي عَلَيْكِ شقَاوَةٌ، وَلاَ تَقْدِرِينَ أَنْ تَصِيرِي طَاهِرَةً. وَتَأْتِي عَلَيْكِ بَغْتَةً تَهْلُكَةٌ، وَلَنْ تَعْرِفِي. ١٢«قِفِي الآنَ فِي عِرَافَتِكِ وَفِي كَثْرَةِ سِحْرِكِ، الَّتِي تَعَلَّمْتِيهَا مُنْذُ صِبَاكِ، إِنْ اِسْتَطَعْتِ أَنْ تَنْتَفِعِي! ١٣قَدْ تَعِبْتِ مِنْ مَشُورَاتِكِ. لِيَقِفْ وَيُخَلِّصْكِ مُنَجِّمُو السَّمَاءِ، لِيُخْبِرْكِ رَاصِدُو النُّجُومِ مَا هُو عَتِيدٌ أَنْ يَأْتِي عَلَيْكِ[٣]. ١٤هُوذَا جَمِيعُهُم مِثْلُ الْقَشِّ عَلَى النَّارِ يَحْتَرِقُونَ، وَلَنْ يُنَجُّوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللَّهِيبِ. لأَنَّ لَكِ جَمْرَ نَارٍ فَاجْلِسِي

معطين منفذًا للقسوة والغضب الشديد، مندفعين خارج الحدود، ومعاملين الناس بقسوة لا تحتمل. هذا أمر خطير، والله يغضب على القائمين بهذا الشر] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1005).

[٣] [لقد خصص الله الآب جزءًا كبيرًا من كلامه في النبوة عندما قاوم عبادة الأوثان. «لِيُخْبِرْكِ رَاصِدُو النُّجُومِ مَا هُو عَتِيدٌ أَنْ يَأْتِي عَلَيْكِ»، وأيضًا: «أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ، وَوَبَّخْتُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ غَرِيبٌ» (إش ٤٣: ١٢). وعلى مدى النبوة هو يركّز على هذه النقطة. إن النبوة في الحقيقة هي عمل الله، ولن تستطيع الشياطين أن تحاكيها، حتى ولو جاهدوا بكل قوتهم] (القديس يوحنا ذهبي الفم *Homily on the Gospel of John* 19, *FC* 33: 189).

www.christianlib.com

عَلَيْهِ! ١٥هَؤُلاءِ يَصِيرُونَ لَكِ مَعُونَةً، لَقَدْ تَعِبْتِ فِي تَقَلُّبِكِ[٤] مُنْذُ صَبَاكِ، شَرَدَ الإِنْسَانُ وَحْدَهُ، أَمَّا أَنْتِ فَلَنْ يَكُونَ لَكِ خَلاصٌ».

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُون

١«اِسْمَعُوا هَذَا، يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، الْمَدْعُوِّينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ، وَالْخَارِجِينَ مِنْ يَهُوذَا[٥]، الْحَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، الذَّاكِرِينَ (إِيَّاهُ) لَيْسَ بِالْحَقِّ وَلاَ بِالْبِرِّ[٦]! ٢الْمُتَمَسِّكِينَ بِاسْمِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَالْمُسْتَنِدِينَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. رَبُّ الصَّبَاؤوتِ اسْمُهُ[٧]. ٣الأَوَّلِيَّاتُ أَيضًا أَخْبَرْتُ بِهَا، وَمِنْ فَمِي خَرَجَتْ وَصَارَتْ مَسْمُوعَةً. بَغْتَةً صَنَعْتُهَا فَأَتَتْ. ٤أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَصَبٌ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجِبْهَتُكَ نُحَاسٌ. ٥وَأَخْبَرْتُكَ قَدِيمًا، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْكَ جَعَلْتُهَا مَسْمُوعَةً لَكَ؛ لِئَلاَّ تَقُولَ: إِنَّ أَصْنَامِي قَدْ صَنَعَتْهَا، وَلِئَلاَّ تَقُولَ: إِنَّ مَنْحُوتَاتِي وَمَسْبُوكَاتِي أَوْصَتْنِي. ٦سَمِعْتُمْ كُلَّ (هَذَا)، وَأَنْتُمْ

---

[٤] التعبير اليوناني ἐν τῇ μεταβολῇ σου يحمل معنى: في تنقلكِ أو في تغيركِ أو تحولكِ، ويأتي في الترجمة القبطية البحيرية: ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲉⲭⲓⲛⲟⲩⲱⲧⲉⲃ ⲉⲛ ومعناه: في نزوحك أو انتقالك أو تغيرك.

[٥] تأتي في العبري: الذين خرجوا من مياه يهوذا.

[٦] في الترجمة القبطية البحيرية يُختتم هذا العدد عند كلمة إسرائيل الثانية، وتغيب آخر عبارة.

[٧] لا يأتي في الترجمة القبطية من هذا العدد سوى عبارة: رب الصباؤوت اسمه ⲡⲟⲥ ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ ⲡⲉ ⲡⲉϥⲣⲁⲛ.

www.christianlib.com

لَمْ تَعْلَمُوا. لَكِنِّي جَعَلْتُ الْحَدِيثَاتِ أَيْضًا مَسْمُوعَةً لَكَ مُنْذُ الآنَ، الَّتِي هِيَ
عَتِيدَةٌ أَنْ تَصِيرَ، وَلَمْ تَقُلْ. ٧الآنَ صَارَتْ وَلَمْ (تَكُنْ) قَدِيمًا، وَلَمْ تَسْمَعْ
بِهَا فِي الأَيَّامِ السَّابِقَةِ. لِئَلاَّ تَقُولَ: نَعَمْ، إِنِّي أَعْرِفُهَا. ٨لَمْ تَعْرِفْ وَلاَ فَهِمْتَ،
وَلَمْ أَفْتَحْ مُنْذُ الْبَدْءِ أُذُنَيْكَ. فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَرْفُضُ رَفْضًا وَمِنَ الْبَطْنِ
دُعِيتَ عَاصِيًا. ٩مِنْ أَجْلِ اسْمِي سَأُظْهِرُ لَكَ سَخْطِي، وَأَجْلِبُ عَلَيْكَ
(أَعْمَالِي) الْمَجِيدَةَ، حَتَّى لاَ أُبِيدَكَ. ١٠هَأَنَذَا قَدْ بِعْتُكَ لَيْسَ لأَجْلِ فِضَّةٍ،
لَكِنْ أَنْقَذْتُكَ مِنْ أَتُونِ الْمَشَقَّةِ. ١١مِنْ أَجْلِ نَفْسِي سَأَفْعَلُ لَكَ. لأَنَّ اسْمِيَ
يُدَنَّسُ، وَمَجْدِي لَنْ أُعْطِيَهُ لِآخَرَ[٨].

١٢اِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ. وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي أَدْعُوهُ. أَنَا هُوَ الأَوَّلُ، وَأَنَا هُوَ إِلَى
الأَبَدِ، ١٣وَيَدِي أَسَّسَتِ الأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرَتِ السَّمَاءَ. سَأَدْعُوهُمْ،
وَسَيَقِفُونَ مَعًا، ١٤وَيَجْتَمِعُونَ مَعًا جَمِيعًا وَيَسْتَمِعُونَ. مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهَذِهِ؟

---

[٨] [«مِنْ أَجْلِ نَفْسِي سَأَفْعَلُ لَكَ. لأَنَّ اسْمِيَ يُدَنَّسُ (بين الأمم)»، إنهم يظنون أنهم دحروكم بمعونة أصنامهم، وليس بسبب غضبي عليكم، لذلك أضاف: «وَمَجْدِي لَنْ أُعْطِيَهُ لِآخَرَ»، هذا يشير إلى أنه ليست الآلهة الوثنية هي التي أخضعت شعب الله] (القديس جيروم على إش ٤٨: ١١، *Commentary on Isaiah*, book 13, 15).

[يظن الغزاة أنه بالرغم من قصد الله أن ينقذ شعبه ويحفظهم، لكنهم سيطروا عليهم، وإن هذا كان ضد مشيئته، فقد أخضعوا شعبه الذي كان يعينه. لذلك قال: إن اسمي يُدَنَّس، لأنه هكذا يظن أولئك الناس عني. لذلك مجدي لن أعطيه لآخر، إن مجد الله هو أن يخلِّص ويرحم وأن يستطيع أن يدبر كل شيء، وأن يستطيع أن يحقق كل ما يقصده دون مجهود أو تعب] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1021).

www.christianlib.com

لأَنَّنِي أُحِبُّكَ، صَنَعْتُ مَشِيئَتَكَ عَلَى بَابِلَ لأَنْزِعَ نَسْلَ الْكِلْدَانِيِّينَ. ١٥أَنَا تَكَلَّمْتُ، أَنَا دَعَوْتُ، أَتَيْتُ بِهِ وأَنْجَحْتُ طَرِيقَهُ». ١٦تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَاسْمَعُوا هَذَا، لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ وَلا فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ مِنَ الأَرْضِ (٩) حِينَ صَارَ، كُنْتُ هُنَاكَ، وَالآنَ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ (١٠).

١٧هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُكَ، قَدْ أَرَيْتُكَ كَيْفَ تَجِدَ الطَّرِيقَ، الَّذِي تَسْلُكُ فِيهِ. ١٨فَإِنْ أَصْغَيْتَ لِوَصَايَايَ، لَصَارَ كَنَهْرٍ سَلاَمُكَ وَبِرُّكَ كَلُجَّةِ الْبَحْرِ. ١٩وَصَارَ كَالرَّمْلِ نَسْلُكَ وَذُرِّيَّةُ بَطْنِكَ

---

٩ لا تأتي في النص العبري عبارة: ولا في موضع مظلم من الأرض، لكنها ترد في بعض النسخ اليونانية مثل السينائية والإسكندرية، ومنها للقبطية البحيرية: ⲟⲩⲇⲉ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲙⲁ ⲛ̀ⲭⲁⲕⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲕⲁϩⲓ.

١٠ تأتي كلمة «وروحه» في اليونانية καὶ τὸ πνεῦμα αὐτοῦ (من الممكن أن تُعرب فاعل وَرُوحُه أو مفعول به وَرُوحَه)، لذلك علَّق العلامة أوريجانوس قائلاً: [واضح من سفر إشعياء أن المخلِّص والروح القدس قد أُرسلا بواسطة الآب لخلاص البشر، فهو عندما يتكلم بفم المخلِّص يقول: والآن الرب قد أرسلني وروحَه. فيجب، على أية حال، أن نفهم ازدواج المعنى الذي في هذا العدد، فإما أن الآب والروح القدس قد أرسلا المخلِّص، أو كما نفهمها نحن، أن الآب أرسل كلاً من المخلِّص والروح القدس] (*Commentary on Matthew* 13:18 *PG* 13,1144).

[هل النص يعني أن الآب والروح القدس أرسلا يسوع، أم أن الآب أرسل كلاً من المسيح والروح القدس؟ في رأيي التفسير الثاني هو الأصح. لأن المخلِّص قد أُرسل أولاً، ثم أُرسل الروح القدس، وهكذا تحقق قول النبي، ولكي نتأكد أن تحقيق هذه النبوة قد وصل للأجيال الأخيرة، سجل تلاميذ المسيح ما قد حدث] (*Against Celsus* 1.46, *SC* 132: 196-198). أما القديس كيرلس الكبير فيشير بهذا العدد إلى أن كورش الملك الفارسي قد أُرسل من قِبَل الربّ (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1028).

www.christianlib.com

كَتُرَابِ الأَرْضِ. بَلْ وَالآنَ لَنْ تُسْتَأصَلَ وَلا يُبَادَ اسْمُكَ مِنْ أَمَامِي.

٢٠اُخْرُجْ مِنْ بَابِلَ هَارِبًا مِنَ الْكِلْدَانِيِّينَ. بِصَوْتِ الابْتِهَاجِ أَخْبِرُوا. وَلْيَصِرْ هَذَا مَسْمُوعًا. نَادُوا إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ[١١]. قُولُوا: قَدْ خَلَّصَ الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. ٢١وَإِنْ عَطَشُوا، فِي الْبَرِّيَةِ أَقُودُهُمْ، يَنْبُعُ لَهُمْ مِنَ الصَّخْرِ مَاءٌ، يَنْشَقُّ الصَّخْرُ وَالْمِيَاهُ تَفِيضُ، فَيَشْرَبُ شَعْبِي[١٢]. ٢٢لاَ فَرَحَ[١٣] لِلأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ».

---

[١١] [من الضروري، نعم من اللائق أن لا يكون خلاص شعب إسرائيل من بابل في السِّرِّ، لكن يجب أن يُعلن في كل مكان. لذلك قال: أخبروا بصوت الابتهاج. ونعني بصوت الابتهاج ترنيمة المجد، التي يجب أن ترنموها لتسبيحه لأجل أعماله العجيبة والمجيدة] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1032).

[١٢] [«قَدْ خَلَّصَ الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ» بواسطة دمه الكريم جدًّا، «يَنْبُعُ لَهُمْ مِنَ الصَّخْرِ مَاءٌ» كما أوضح الرسول قائلاً: «وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ» (١كو ١٠: ٤)... «لا سلام للأشرار، يقول الرب»، أي لأولئك الذين استمروا في أخطائهم القديمة، الذين لم يستحقوا أن يشربوا من الصخرة، الذي طُعِنَ جنبُهُ بالحربة، إن كنت أتكلم عن (الخليقة) الجديدة، وسال منه ماءٌ ودمٌ (يو ١٩: ٣٤) مكرِّسًا لنا المعمودية والاستشهاد] (القديس جيروم على إش ٤٨: ٢٠-٢٢، *Commentary on Isaiah*, book 13:18).

[١٣] يمكن أن تُترجم: لا سَلامَ، كما جاء في النص العبري، لكنها في اليوناني تُترجم حرفياً: «لا فَرَحَ»، مع ملاحظة أن التحية في اللغة اليونانية تكون بتمني الفرح، مقابل تمني السلام في اللغة العبرية وبقية اللغات السامية كاللغة العربية، وقد جاءت في الترجمة القبطية البحيرية: ⲁⲛⲟⲛ ⲣⲁⲓ «لا فرح».

[«لاَ فَرَحَ لِلأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ»، عبارة صادقةٌ تمامًا، فوجه الأشرار دائمًا مكتئبٌ، ومن المحتمل أن يكون قلبهم مجروحٌ، وعقلهم مُثقَّلٌ بعذاب الضمير. وأكثر من ذلك فهم لا يتطلعون إلى إكليل ينتظرهم، أو كرامة المديح، بل إلى نار ودينونةٍ مُعدَّة للأشرار] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1033).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُون

[1]اِسْمَعِي لِي، أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ، وَاصْغِي أَيَّتُهَا الأُمَمُ: بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ سَيَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ[1]. مِنْ بَطْنِ أُمِّي دَعَا اسْمِي[2]. [2]وَجَعَلَ فَمِي كَسَيْفٍ حَادٍّ. وَتَحْتَ ظِلِّ يَدِهِ خَبَّأَنِي، جَعَلَنِي كَسَهْمٍ مُخْتَارٍ[3]، وَفِي كِنَانَتِهِ أَخْفَانِي[4]. [3]وَقَالَ لِي:

---

[1] [إنه ينادي على الجزائر، التي قلنا إن المقصود بها كنائس المسيح. لأنها كائنة في وسط البحر محاطة بالأمواج العاتية والمياه العاصفة للحياة الحاضرة، تتلاطمها هجمات لا تُحتمل من الاضطهادات التي يشنها عليها أعداء الحق ورافضو دعوة الله... ومن الواضح أنه يشير هنا بالتحديد إلى كنيسة الأمم بكلمة الجزائر، لأنه يضيف: اصغي أيتها الأمم... بعد زمان طويل سيقوم يقول الرب. إنه يعد بأن مخلصنا جميعًا يسوع المسيح سوف يظهر. الكلمة الذي هو الله سوف يمشي مع الناس على الأرض في صورة إنسان] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1036).

[2] [إنه يشير إلى ما سوف يحدث عندما يذكر شخصَ المخلِّص، الذي يقول: «مِنْ بَطْنِ أُمِّي دَعَا اسْمِي». سرٌّ عظيم وعميق مخفيٌ في هذه الكلمات، ويحتاج إلى إعلان السرِّ من فوق، كما حدث واستُعلن للقديس بطرس أن الكلمة كان وما زال هو الله، له نفس المجد والجلوس على عرش الله الآب، المساوي في الوجود والأزلية معه (يو ١: ١). والأسماء التي له بالطبيعة قبل تجسده هي الله، الحكمة، النور، الحياة، القوة، وباقي الأسماء الموجودة في الكتب المقدسة. لكن عندما أهبط نفسه إلى الإخلاء، صائرًا في شبه الناس ووُجد في الهيئة كإنسانٍ (في ٢: ٧-٨)، أخذ اسمًا مثل باقي الأسماء: أعني المسيح ويسوع، أي الله معنا. وتعبير الله معنا يعني أنه يشاركنا فيما لنا. لأنه مكتوب: «هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (إش ٧: ١٤)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1036).

[3] [إن كان هناك أي إنسان قد اشتعل بالمحبة الثابتة لله الكلمة؛ إن كان هناك شخصٌ، كما يقول النبي، قد جُرح بحلاوة هذا السهم المختار؛ إن كان هناك (أحدٌ) قد طُعنَ مرارًا وتكرارًا بالحربة المحبوبة لمعرفته، حتى يتوق إليه بالنهار والليل، ولا يقدر أن يتكلم عن أي شيء غيره، ويرفض أن تسمع أي شيء سواه، ويعرف كيف لا تفكر إلا فيه، ولا يميل برغبةٍ أو احتياج أو رجاء إلا فيه وحده؛ فإن نفسه هي التي استحقت أن تقول: إني جُرحتُ حُبًّا (نش ٢: ٥)، وقد نالت هذا الجرح ممن قال عنه

www.christianlib.com

«أَنْتَ عَبْدِي، إِسْرَائِيلُ، وَفِيكَ أَتَمَجَّدُ»[٥]. ٤وَأَنَا قُلْتُ: «فَارِغًا تَعِبْتُ، وَبَاطِلاً وَعَبَثًا بَذَلْتُ قُوَّتِي. لِذَلِكَ حَقِّي[٦] عِنْدَ الرَّبِّ، وَتَعَبِي قُدَّامَ إِلَهِي».

٥وَالآنَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي جَبَلَنِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا خَاصًّا لَهُ، لأَجْمَعَ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ - فَأَنْجَمِعُ وَأَتَمَجَّدُ قُدَّامَ الرَّبِّ، وَإِلَهِي يَصِيرُ

النبي إشعياء: «جَعَلَنِي كَسَهْمٍ مُخْتَارٍ، وَفِي كِنَانَتِهِ أَخْفَانِي»] (العلامة أوريجانوس، *Commentary on the Song of Songs* 3.8.13 *SC* 376: 574).

[هذا هو السهم الي يبيد الشيطان نفسه ومعه قواته الشريرة... إنه يجرح أيضًا بمعنىً آخر للمنفعة والخلاص. وهكذا في نشيد الأنشاد تقول العروس المصابة: إني مجروحة حبًّا (نش ٢: ٥)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1040).

[٤] الفعل اليوناني σκεπάζω يعني يصون أو يحمي أو يستر أو يخفي (للحماية).

[٥] [«يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ»! كما هو مكتوب (رو ١١: ٣٣). لأن الابن كان وما يزال حرًّا، كمَن هو ينبع بطريقة لا يُنطق بها، من طبيعة (الله) الذي يملك على الكلّ. لكنه سمع الآب قائلاً: «أَنْتَ عَبْدِي». فالكلمة، رغم أنه حرٌّ بالطبيعة، أخذ دور العبد بتدبير التجسد، أي الذي في الجسد، حتى تدرك أنه وُلد من امرأة في الزمن حسب الجسد. وهو أيضًا يدعو المولود: إسرائيل، لأنه مولود حسب الجسد من قرابة دم إسرائيل. لكنه أيضًا يقول: «فيك أتمجد». فإله الكون قد تمجَّد بواسطة الأنبياء القديسين، لكن ليس فيهم. لكن في المسيح هو تمجَّد بطريقة غريبةٍ وغير مألوفةٍ، لأنه تمجَّد فيه، لأنه عندما تمجَّد المسيح، فإن الآب تمجَّد فيه (يو ١٣: ٣١-٣٢)... لأن المسيح أيضًا قال: من رآني فقد رأى الآب (يو ١٤: ٩)، ولذلك يقول الحكيم بولس إنه في شخص المسيح يتمجد الذي ولده، كما قيل هنا: فيك أتمجد. فإنه (تَجَسُّدَ) بِاسْمِ الابن حتى لما صار في الجسد: «كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ»] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1040-1041).

[٦] الكلمة اليونانية κρίσις تعني الحق أو الحكم أو القضاء، وقد وردت في الترجمة القبطية ⲡⲁⲉⲁⲡ أي حُكمي.

www.christianlib.com

قُوَّتِي. ٦وَقَالَ لِي: «إِنَّه عَظِيمٌ لَكَ أَنْ تُدْعَى فَتَايَ لإِقَامَةِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ وَرَدِّ شَتَاتِ إِسْرَائِيلَ. هُوَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ[٧]، نُورًا لِلأُمَمِ، لِتَكُونَ خَلاَصًا إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ[٨]». ٧هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «قَدِّسُوا مَنْ يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ[٩]، الْمَرْذُولَ مِنَ الأُمَمِ عَبِيدِ الرُّؤَسَاءِ. سَيَنْظُرُه مُلُوكٌ فَيَقُومُونَ، رُؤَسَاءُ فَيَسْجُدُونَ لَهُ لأَجْلِ الرَّبِّ. لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ أَمِينٌ هُوَ، وَقَدِ اخْتَرْتُكَ».

٨هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلاَصٍ أَعَنْتُكَ[١٠]. جَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلأُمَمِ، لإِقَامَةِ الأَرْضِ لِتَرِثَ مِيرَاثَ الْبَرِّيَّةِ، ٩قَائِلاً لِلَّذِينَ فِي الْقُيُودِ: اخْرُجُوا. وَلِلَّذِينَ فِي الظَّلاَمِ أَنْ يَظْهَرُوا، وَفِي كُلِّ طُرُقِهِمْ سَيَرْعَوْنَ وَفِي كُلِّ السُّبُلِ مَرْعَاهُمْ. ١٠لَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا، وَلَنْ يَضْرِبَهُمْ حَرٌّ وَلاَ الشَّمْسُ، لَكِنَّ الَّذِي يَرْحَمُهُمْ سَيُعَزِّيهِمْ وَإِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ يُورِدُهُمْ. ١١وَأَجْعَلُ كُلَّ جَبَلٍ طَرِيقًا وَكُلَّ سَبِيلٍ مَرْعًى لَهُمْ. ١٢هُوَذَا هَؤُلاَءِ مِنْ

---

[٧] حرفيًّا: للجنس γένους، أي لجنس بني إسرائيل.

[٨] يقتبس القديس بولس الرسول هذه الآية حرفيًّا عن السبعينية (باستثناء كلمتي عهدًا للشعب)، لكن يُفهم من كلام بولس الرسول أنه يتكلم عن كرازته: «فَجَاهَرَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَقَالاَ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلاً بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الأُمَمِ. لأَنْ هَكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ: قَدْ أَقَمْتُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِتَكُونَ أَنْتَ خَلاَصاً إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (أع ١٣: ٤٦-٤٧).

[٩] أي من يتهاون بحياته أو من يبذل حياته τὴν ψυχὴν αὐτοῦ.

[١٠] ينقل القديس بولس هذه الجملة حرفيًّا عن السبعينية (٢كو ٦: ٢).

www.christianlib.com

بَعِيدٍ يَأْتُونَ، وَهَؤُلاَءِ مِنَ الشِّمَالِ وَهَؤُلاَءِ مِنَ الْبَحْرِ، وَآخَرُونَ مِنْ أَرْضِ الْفُرْسِ». ١٣افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ[١١]. لِتَهْتِفِ الْجِبَالُ فَرَحًا وَالتِّلاَلُ بِرًّا، لأَنَّ اللهَ رَحِمَ شَعْبَهُ وَعَزَّى مُتَوَاضِعِي شَعْبِهِ.

١٤وَقَالَتْ صِهْيَوْنُ: «قَدْ تَرَكَنِي الرَّبُّ، وَالرَّبُّ نَسِيَنِي». ١٥هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلاَ تَرْحَمَ نَسْلَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى وَإِنْ نَسِيَتِ الْمَرْأَةُ هَذَا، لَكِنِّي أَنَا لاَ أَنْسَاكِ، قَالَ الرَّبُّ. ١٦هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُ أَسْوَارَكِ، وَأَنْتِ أَمَامِي دَائِمًا[١٢]. ١٧وَسَرِيعًا سَتُبْنَيْنَ بِيَدِ هَادِمِيكِ، وَمُخْرِبُوكِ مِنْكِ يَخْرُجُونَ. ١٨اِرْفَعِي عَيْنَيْكِ حَوَالَيْكِ وَانْظُرِي الْجَمِيعَ، هُوَذَا قَدِ اجْتَمَعُوا وَأَتَوْا إِلَيْكِ. حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّكِ سَتَلْبِسِينَهُمْ كُلَّهُمْ وَتَتَنَطَّقِينَ بِهِمْ كَزِينَةِ الْعَرُوسِ. ١٩لأَنَّ بَرَارِيَّكِ وَخَرَائِبَكِ وَأَنْقَاضَكِ الآنَ سَتَضِيقُ مِنَ السَّاكِنِينَ، وَسَيَتَبَاعَدُ عَنْكِ مُبْتَلِعُوكِ. ٢٠فَإِنَّ أَبْنَاءَكِ الَّذِينَ قَدْ هَلَكُوا سَيَقُولُونَ فِي أُذُنَيْكِ: «ضَيِّقٌ عَلَيَّ الْمَكَانُ. اِصْنَعِي لِي مَكَانًا لأَسْكُنَ». ٢١فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكِ: «مَنْ وَلَدَ لِي هَؤُلاَءِ؟ وَأَنَا عَاقِرٌ وَأَرْمَلَةٌ، وَهَؤُلاَءِ مَنْ رَبَّاهُمْ لِي؟ فَأَنَا كُنْتُ مَتْرُوكَةً وَحْدِي.

---

[١١] هذه الآية بدأ بها القديس كيرلس رسالته رقم ٣٩ عند استعادة الوحدة مع كنيسة أنطاكية: [لتفرح السموات ولتبتهج الأرض، لأنه قد نُقض حائط السياج المتوسط، وانتهى الحزن، وانتُزع كُلُّ سبب للخصام، لأن المسيح مخلصنا كلنا قد منح كنائسه السلام] (رسالة ٣٩ إلى يوحنا الإنطاكي، ACO 1,1,4.15).

[١٢] [إنه كفنانٍ قد نقشنا بألوان الفضيلة، «هُوَذَا (عَلَى كَفَّيَّ) نَقَشْتُ أَسْوَارَكِ» يا أورشليم. فلنجتهد ألاَّ نمحو بمحاةِ الجهلِ دعائمَ أسوار نفوسنا المنقوشة (على كفِّهِ)] (القديس أمبروسيوس، *Death as a Good* 5.17, *FC* 65: 83).

www.christianlib.com

وَهَؤُلاَءِ مِنْ أَيْنَ صَارُوا لِي؟».

٢٢هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى الأُمَمِ يَدِي، وَإِلَى الْجَزَائِرِ سَأَرْفَعُ رَايَتِي، فَيَأْتُونَ بِأَوْلاَدِكِ فِي الأَحْضَانِ، وَيَحْمِلُونَ بَنَاتَكِ عَلَى الأَكْتَافِ.
٢٣وَيَكُونُ الْمُلُوكُ حَاضِنِيكِ وَسَيِّدَاتُهُمْ مُرْضِعَاتِكِ. بِالْوُجُوهِ إِلَى الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكِ، وَيَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، وَلَنْ تَخْزِي.

٢٤هَلْ يَسْلِبُ أَحَدٌ مِنَ الْجَبَّارِ غَنِيمَةً؟ وَإِنْ سُبِيَ أَحَدٌ ظُلْمًا، فَهَلْ يَخْلُصُ»؟ ٢٥هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ سَبَى أَحَدٌ الْجَبَّارَ، سَيَأْخُذُ غَنِيمَةً، وَمَتَى أَخَذَ مِنَ الْعَاتِي سَيَخْلُصُ. وَأَنَا أَقْضِي قَضَاءَكِ، وَأَنَا أُنَجِّي أَبْنَاءَكِ. ٢٦وَسَيَأْكُلُ مُضَايِقُوكِ لَحْمَ أَنْفُسِهِمْ، وَيَشْرَبُونَ دَمَهُمْ كَخَمْرٍ جَدِيدٍ وَيَسْكَرُونَ[١٣]، فَيَفْهَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فَادِيكِ، وَعَزِيزُ يَعْقُوبَ نَاصِرُكِ».

---

[١٣] «لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَماً لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ!» (رؤ ١٦: ٦).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَمْسُونَ

١هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «مَا هُو كِتَابُ طَلاَقِ أُمِّكُمُ، الَّذِي بِهِ صَرَفْتُهَا؟ أَوْ لأَيِّ دَائِنٍ بِعْتُكُم؟ هُوَذَا مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكُمْ قَدْ بُعْتُمْ، وَمِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ صَرَفْتُ أُمَّكُم[1]. ٢لِمَاذَا جِئْتُ وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ؟ نَادَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ مُجِيبٌ؟ أَلاَ تَقْدِرُ يَدِي أَنْ تُخَلِّصَ؟ أَمْ لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُنْقِذَ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي سَأُنَشِّفُ الْبَحْرَ، وَأَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْرًا، فَيَيْبَسُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣وَأُلْبِسُ السَّمَاءَ ظَلاَمًا وَأَجْعَلُ مِثْلَ الْمِسْحِ غِطَاءَهَا».

٤الرَّبُّ يُعْطِينِي لِسَانَ أَدَبٍ لأَعْرِفَ مَتَى يَنْبَغِي أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً فِي حِينِهَا، وَقَدْ جَعَلَهُ لِي مُبَكِّرًا، زَادَنِي أُذُنًا لأَسْمَعَ. ٥وَتَأْدِيبُ الرَّبِّ يَفْتَحُ أُذُنَيَّ، وَأَنَا لاَ أُعَانِدُ وَلاَ أُقَاوِمُ[2]. ٦بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلسِّيَاطِ وَخَدَّيَّ لِلَّطْمِ[3]، وَلَمْ أَرُدَّ وَجْهِي

---

[1] الفعل اليوناني ἐξαποστέλλω معناه يصرف أو يرسل (انظر لو ١: ٥٣؛ ٢٠: ١٠، ١١؛ أع ٧: ١٢؛ ٩: ٣٠؛ ١١: ٢٢؛ غل ٤: ٤، ٦).

[يقول الرسول: «قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ» (١كو ٧: ٢٣). لكن اسمع ما يقوله النبي: «هُوَذَا مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكُمْ قَدْ بُعْتُمْ، وَمِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ صَرَفْتُ أُمَّكُم». ترى إذًا أننا جميعنا من خليقة الله، لكن كل واحد فينا قد بيع بسبب خطاياه، وبسبب ذنوبه عزل نفسه عن خالقه. نحن ننتمي لله؛ لأنه بالحقيقة هو خالقنا. لكننا صرنا عبيدًا للشيطان لأننا صرنا مباعين بسبب خطايانا. لكن عندما جاء المسيح، فقد فدانا (غل ٣: ١٣)... لقد اقتني (ثانية) كغرباء أولئك الذين بالخطية قد بحثوا لأنفسهم عن سيد آخر لأنفسهم. ولعلَّ من الصواب أن نقول إن المسيح قد اشترانا، لأنه بذل دمه ثمنًا لنا] (العلامة أوريجانوس، *Homilies on Exodus* 6.9 *SC* 321: 192-194).

[2] يرى القديس جيروم أن هذا الكلام يشير إلى شخص الرب يسوع في حال تجسده، إذ عرف متى

www.christianlib.com

عَنْ خِزِي البُصَاقِ[٤]

٧وَالرَّبُّ صَارَ لِي مُعِينًا، لِذَلِكَ لَمْ أَخْجَلْ. لَكِنْ جَعَلْتُ وَجْهِي كَصَخْرَةٍ صَلْدَةٍ وَعَرَفْتُ أَنِّي لاَ أَخْزَى. ٨لأَنَّهُ قَرِيبٌ الَّذِي يُبَرِّرُنِي. مَنْ الَّذِي يُحَاكِمُنِي؟ لِنَتَوَاجَه مَعًا. وَمَنْ الَّذِي يُحَاكِمُنِي؟ لِيَقْتَرِبْ إِلَيَّ! ٩هُوَذَا الرَّبُّ يُعِينُنِي. فَمَنْ يُؤْذِينِي؟ هُوَذَا كُلُّكُمْ كَالثَّوْبِ تَبْلُونَ، وَكَأَنَّ الْعُثَّ يَأْكُلُكُمُ.

١٠مَنْ مِنْكُمْ خَائِفُ الرَّبِّ؟ فَلْيَسْمَعْ لِصَوْتِ فَتَاهُ. يَا مَنْ تَسْلُكُونَ فِي الظُّلْمَةِ وَلاَ نُورَ لَهُمْ، اِتَّكِلُوا عَلَى اسْمِ الرَّبِّ، وَاسْتَنِدُوا عَلَى اللهِ. ١١هُوَذَا

يتكلم ومتى يصمت، مثلما كان صامتًا وقت محاكمته وآلامه، إلا أنه صار يتكلم الآن في العالم كله عن طريق كرازة الرسل (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 50.2-4). أما القديس كيرلس فيفسّر هذا الكلام (آية ٤-٥) على صفوف الرسل القديسين (*PG* 70, 1089-1092).

[٣] [إن من قال: «وَأُلْبِسُ السَّمَاءَ ظَلاَمًا وَأَجْعَلُ مِثْلَ الْمِسْحِ غِطَاءَهَا»، أخذ من الآب: «لِسَانَ أَدَبٍ» وعرف «مَتَى يَنْبَغِي أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً» قد أعطاه الله أن يقولها. والرب قد زاده أُذنًا ليسمع حتى يسمع أكثر من الباقين، بمعنى أنه يسمع كلام الله الآب ولا يعانده، وبعمله هذا يعلِّم الوداعة والتواضع الممدوح لمن يريد أن يتعلم. هذا الكلام تأكد من تعليمه وبما فعله، مقدمًا ظهره للسياط وخديه للطم، ولم يرد وجهه عن خزي البصاق، حتى يخلِّصنا - نحن الذين كنا نستحق أن نتألم بتلك الآلام المخزية - عندما تألم هو نفسه لأجلنا] (العلامة أوريجانوس *Series of Commentary on Matthew* 113).

[٤] انظر (مت ٢٦: ٦٧؛ ٢٧: ٢٦؛ يو ١٨: ٢٢). وهكذا تأتي تقريبًا حرفيًّا في القداس الغريغوري، ولكن في المخاطب: «بذلتَ ظهرَك للسياط، وخديك أهملتهما للَّطم، لأجلي لم تردَّ وجهَك عن خزي البُصاق».

τὸν νῶτόν σου δέδωκας εἰς μάστιγας· τὰς δὲ σιαγόνας σου ὑπέθηκας εἰς ῥαπίσματα· οὐκ ἀπέστρεψας δι᾽ ἐμὲ τὸ πρόσωπόν σου ἀπὸ αἰσχύνης ἐμπτυσμάτων.

www.christianlib.com

جَمِيعُكُمُ تُوقِدُونَ نَارًا وَتُضْرِمُونَ لَهَبًا، اسْلُكُوا بِنُورِ نَارِكُمْ وَبِاللَّهِيبِ الَّذِي أَوْقَدْتُمُوهُ[٥]. مِنْ أَجْلِي صَارَ لَكُمْ هَذَا. فِي الْحُزْنِ سَتَضْطَجِعُونَ.

الأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ

[١]اِسْمَعُوا لِي، أَيُّهَا التَّابِعُونَ الْبِرَّ الطَّالِبُونَ الرَّبَّ. انْظُرُوا إِلَى الصَّخْرَةِ الصَّلْدَةِ الَّتِي قَطَعْتُمُوهَا، وَإِلَى نُقْرَةِ الْجُبِّ الَّتِي حَفَرْتُمُوهَا. [٢]انْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي تَمَخَّضَتْ بِكُمْ. لأَنَّهُ وَهُوَ وَاحِدٌ، فَدَعَوْتُهُ وَبَارَكْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ[٦] وَأَكْثَرْتُهُ. [٣]وَأَنْتِ الآنَ، سَأُعَزِّيكِي يَا صِهْيَوْنَ، وَقَدْ عَزَّيْتُ كُلَّ بَرَارِيهَا، وَسَأَجْعَلُ بَرَارِيهَا كَفِرْدَوْسَ الرَّبِّ. سَيَجِدُونَ الْفَرَحَ

---

[٥] [نجد في النبي إشعياء أن النار التي يُعاقب بها أي إنسان، فإنما هو الذي أوقدها. «اسْلُكُوا بِنُورِ نَارِكُمْ وَبِاللَّهِيبِ الَّذِي أَوْقَدْتُمُوهُ». هذه الكلمات تبدو وكأنها تشير إلى أن كل خاطئ يشعل لنفسه لهيب ناره الخاصة، ولا يُلقى في نار تم إشعالها بواسطة شخص آخر، أو نار معدة مسبقًا. فالوقيد والمادة المشتعلة هي خطايانا، التي يدعوها القديس بولس: «خَشَبًا عُشْبًا قَشًّا» (١كو ٣: ١٢)] (العلامة أوريجانوس, *On First Principles* 2.10.4, *SC* 252: 382-384).

[٦] تأتي كلمة «باركته» في مخطوطات قمران: «جعلته مثمرًا» (1QIsa[a]). وكلمة «وأحببته» لا تأتي في العبري، لكنها تأتي في السبعينية وفي الترجمة القبطية البحيرية ⲁⲓⲙⲉⲛⲣⲓⲧⲥ «أحببته». وعبارة إبراهيم حبيبه من الألقاب الكنسية لإبراهيم: [من أجل إبراهيم حبيبك وإسحق عبدك وإسرائيل قديسك] (قطع الساعة التاسعة في الكنيسة القبطية)؛ [من أجل إبراهيم المحبوب منك ومن أجل إسحق عبدك وإسرائيل قدوسك] (الساعة التاسعة في كنيسة الروم الأرثوذكس)؛ وهذه الصلاة مقتبسة من صلاة الثلاثة فتية في أتون النار الواردة في سفر دانيال حسب الترجمة السبعينية: [لا تسلمنا إلى الدهر من أجل اسمك، ولا تنقض عهدك ولا تنزع عنا رحمتك، من أجل إبراهيم حبيبك وإسحق عبدك وإسرائيل قديسك] (دا ٣: ٣٥ سبع).

www.christianlib.com

وَالاِبْتِهَاجَ فِيهَا، الاعْتِرَافَ وَصَوْتَ التَّسْبِيحِ.

٤أُنْصُتُوا إِلَيَّ، أُنْصُتُوا يَا شَعْبِي، وَيَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ اصْغُوا إِلَيَّ. لأَنَّ مِنْ عِنْدِي سَتَخْرُجُ شَرِيعَةٌ، وَحَقِّي نُورًا للأُمَمِ[٧]. ٥يَقْتَرِبُ سَرِيعًا بِرِّي، وَسَيَخْرُجُ خَلاَصِي كَنُورٍ، وَعَلَى ذِرَاعِي تَتَّكِلُ الأُمَمُ. إِيَّايَ سَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ، وَعَلَى ذِرَاعِي تَتَّكِلُ.

٦اِرْفَعُوا إِلَى السَّمَاءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا إِلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتٍ. فَإِنَّ السَّمَاءَ كَالْبُخَارِ تَتَكَثَّفُ، وَالأَرْضَ كَالثَّوْبِ تَبْلَى، أَمَّا سُكَّانُ الأَرْضِ فَيَمُوتُونَ هَكَذَا. وَأَمَّا خَلاَصِي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ، وَبِرِّي لَنْ يَفْنَى. ٧اِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْحَقَّ، شَعْبِي، الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لاَ تَخَافُوا مِنْ تَعْيِيرِ النَّاسِ، وَمِنْ اِزْدِرَائِهِمْ لاَ تَرْتَاعُوا. ٨لأَنَّهُمْ كَثَوْبٍ سَيَأْكُلُهُ الزَّمَنُ، وَكَصُوفٍ يَأْكُلُهُ الْعُثُّ. أَمَّا بِرِّي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ، وَخَلاَصِي إِلَى أَجْيَالِ الأَجْيَالِ.

٩اِنْهَضِي انْهَضِي! يَا أُورُشَلِيمُ، وَالْبِسِي قُوَّةَ ذِرَاعِكِ! انْهَضِي كَمَا فِي أَيَّامِ

---

[٧] [عندما يحين موعد التجسد، عندئذ تزول الظلال مفسحة الطريق للحق، إنه يقول: أُنْصُتُوا يَا شَعْبِي، وَيَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ اصْغُوا إِلَيَّ. إنه يكلم هنا ليس فقط الكاملين في الشعب، بل والملوك، لكي تُدرك أنه يُوجِّه الدعوة للحكام وقادة الشعب أيضًا. لأَنَّ مِنْ عِنْدِي سَتَخْرُجُ شَرِيعَةٌ، وَحَقِّي نُورًا للأُمَمِ، إنه يشير بكلمة الشريعة للكرازة الإلهية بالإنجيل، لأنها من الآن شريعة مختلفة، كما أن كلام الله جديد ويؤدي إلى الخلاص. لأنه كما أن الشريعة القديمة قد تغيرت للأفضل، هكذا أيضًا حدث انتقال مما هو رمزي لِمَا هو الحق.] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1109 - 1112)

www.christianlib.com

الْقِدَمِ، كَمَا فِي الأَجْيَالِ الدَّهْرِيَّةِ[٨]. ١٠أَلَسْتِ أَنْتِ هِيَ الْمُنَشِّفَةَ الْبَحْرَ، مِيَاهَ الْهَاوِيَةِ الْغَزِيرَةِ؟ الْجَاعِلَةَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا لِعُبُورِ الْمُخَلَّصِينَ ١١وَالْمَفْدِيِّينَ؟ لأَنَّهُمْ بِالرَّبِّ سَيَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ أَبَدِيٍّ، لأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ابْتِهَاجٌ وَتَسْبِيحٌ، وَفَرَحٌ يُدْرِكُهُمْ. يَهْرُبُ الْوَجَعُ وَالْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ[٩]. ١٢أَنَا هُوَ، أَنَا هُوَ مُعَزِّيكِ. اعْرَفِي مَنْ تَخْشِينَ، تَخَافِينَ مِنْ إِنْسَانٍ مَائِتٍ وَمِنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، الَّذِينَ كَالْعُشْبِ يَذْبُلُونَ![١٠]. ١٣وَتَنْسَي اللهَ صَانِعَكِ، صَانِعَ السَّمَاءِ وَمُؤَسِّسَ الأَرْضِ، وَتَفْزَعِينَ دَائِمًا كُلَّ الأَيَّامِ مِنْ وَجْهِ سَخَطِ مُضَايِقِكِ، لأَنَّهُ كَمَا تَشَاوَرَ أَنْ يَنْزِعَكِ، والآنَ أَيْنَ سَخَطُ مُضَايِقِكِ؟ ١٤لأَنَّهُ عِنْدَمَا تُخَلَّصِينَ، فَلَنْ يَقِفَ وَلَنْ يُبْطِئَ[١١].

١٥لأَنِّي أَنَا إِلَهُكِ، مُزْعِجُ الْبَحْرِ فَتَعِجُّ لُجَجُهُ. رَبُّ الصَّبَاؤوت اسْمِي.

---

[٨] في النص العبري، يأتي في نهاية هذا العدد: أَلَسْتِ أَنْتِ الْقَاطِعَةَ رَهَبَ الطَّاعِنَةَ التِّنِّينَ؟.

[٩] تأتي هذه الجملة حرفيًّا في قداس القديس مرقس (القداس الكيرلسي) في أوشية الراقدين: «يَهْرُبُ الْوَجَعُ وَالْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ» ἀπέδρα ὀδύνη καὶ λύπη καὶ στεναγμός. (قداس القديس مرقس، إعداد أنبا إبيفانيوس، ٢٠١٥، ص ٢٠٨).

[١٠] [إنه يُخاطب أنفس كل المؤمنين، لأنه بالرغم من أنهم مخلوقون على صورة الله ومثاله (تك ١: ٢٦-٢٧)، فإنهم لا يلتفتون لتلك الكرامة. وبدلاً من ذلك، فإنهم يخافون من الإنسان ومن ابن الإنسان، الذي يقدر فقط أن يقتل الجسد (مت ١٠: ٢٨)، ولم يفهموا أن (أرواحهم) خالدة] (القديس جيروم *Commentary on Isaiah* 14.11).

[١١] بمعنى: لأَنَّهُ عِنْدَمَا تُخَلَّصِينَ (من قِبل الربِّ)، فَلَنْ يَقِفَ (المضايقُ) وَلَنْ يُبْطِئَ (بل سيُولي هاربًا).

www.christianlib.com

١٦سَأَضَعُ أَقْوَالِي فِي فَمِكِ وَأَسْتُرُكِ تَحْتَ ظِلِّ يَدِي، الَّتِي بِهَا أَقَمْتُ السَّمَاءَ
وَأَسَّسْتُ الأَرْضَ. وَيَقُولُ (الرَّبُّ) لِصِهْيَوْنَ: «أَنْتِ شَعْبِي».

١٧اِنْهَضِي انْهَضِي! قُومِي يَا أُورُشَلِيمُ، الَّتِي شَرِبْتِ كَأْسَ سَخَطِ مِنْ يَدِ
الرَّبِّ. لأَنَّكِ شَرِبْتِ وَأَفْرَغْتِ كَأْسَ التَّرَنُّحِ، قَدَحَ سَخَطِهِ. ١٨وَلَمْ يَكُنْ مَنْ
يُعَزِّيكِ مِنْ جَمِيعِ أَوْلاَدِكِ، الَّذِينَ وَلَدْتِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْضُدُ يَدَكِ وَلاَ
مِنْ جَمِيعِ بَنِيكِ، الَّذِينَ رَفَّعْتِهِمْ. ١٩هَذَانِ الاثْنَانِ يُقَاوِمَانِك. فَمَنْ يَحْزَنُ
مَعِكِ؟ الْخَرَابُ وَالاِنْسِحَاقُ، الْمَجَاعَةُ وَالسَّيْفُ. فَمَنْ يُعَزِّيكِ؟ ٢٠بَنُوكِ
الْمُتَحَيِّرُونَ، الَّذِينَ نَامُوا فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ، كَقِثَّاءٍ مَسْلُوقٍ، الْمَلآنُونَ مِنْ
سَخَطِ الرَّبِّ، قَدْ أُعْيُوا مِنْ الرَّبِّ الإِلَهِ.

٢١لِذَلِكَ اسْمَعِي، أَيَّتُهَا الذَّلِيلَةُ وَالسَّكْرَى وَلَيْسَ مِنَ الْخَمْرِ. ٢٢هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ الإِلَهُ الَّذِي يُحَاكِمُ شَعْبَهُ: «هَأَنَذَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكِ كَأْسَ
التَّرَنُّحِ قَدَحَ سَخَطِي. فَلاَ تَعُودِينَ تَشْرَبِينَهَا فِي مَا بَعْدُ. ٢٣وَأُلْقِيهَا فِي يَدِ
ظَالِمِيكِ وَمُذِلِّيكِ، الَّذِينَ قَالُوا لِنَفْسِكِ: انْحَنِي، حَتَّى نَعْبُرَ. فَوَضَعْتِ
كَالأَرْضِ ظَهْرَكِ خَارِجًا لِلْعَابِرِينَ».

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ

[1]اِنْهَضِي انْهَضِي يَا صِهْيَوْنُ[1]! الْبِسِي قُوَّتَكِ يَا صِهْيَوْنُ! وَالْبِسِي مَجْدَكِ، يَا أُورُشَلِيمُ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ. لأَنَّهُ لاَ يَعُودُ يَجْتَازُ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ أَغْلَفُ وَلاَ نَجِسٌ[2]. [2]اِنْفُضِي التُّرَابَ وَقُومِي اجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمُ. اِخْلَعِي قَيْدَ عُنُقِكِ، أَيَّتُهَا الْمَسْبِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ. [3]فَإِنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «مَجَّانًا بُعْتُمْ وَبِلاَ فِضَّةٍ سَتُفْتَدُونَ»[3]. [4]لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «إِلَى مِصْرَ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلاً لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ. وَإِلَى الأَشُورِيِّينَ اقْتِيدَ بِعُنْفٍ. [5]فَالآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ هَا هُنَا؟ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّ شَعْبِي أُخِذَ مَجَّانًا، تَعَجَّبُوا وَوَلْوِلُوا. هَكَذَا

---

[1] [عندما تسمع كلمة صهيون أو أورشليم، في هذا النص، فلا تظن أنها تشير بسذاجة إلى المدينة المبنية بالحجارة، لكن يشير هنا كلامُ النبوة إلى جماعة المدعوين من خلال الإيمان، أي الكنيسة المتكونة من اليهود والأمم. وعندما يكرر النبي كلمة انهضي، فهو يقدِّم لهم تعزيةً عظيمةً. لأنه كما قال كلي الحكمة بولس: «وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا» (رو ٥: ٢٠)، وهكذا فبالرغم من أن العقوبة كانت مرَّةً جدًّا، كانت بالمثل تعزية الله في مقابل المصائب، بل وقد فاقت المظلمات جدًّا] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1144).

[2] انظر (رؤ ٢١: ١٠، ٢٧): «وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ.. وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلَّا الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَمَلِ».

[3] [اقتيد الشعب بالقوة وضد إرادته إلى العبودية، لكن إله الكلِّ قال إنهم سيُفتدون منها. لقد اختطف الشيطان كلَّ الجنس البشري الذي على الأرض، وصار كل العالم الذي تحت السماء في الأسر، فعاملهم بقسوة ووضعهم تحت النير. لكن كلمة الله الوحيد صار إنسانًا، وغلب الشيطان من أجلنا. لقد أتى المسيح إلى منزل القوي وقيَّده (مر ٣: ٢٧) ونهب أمتعته، وصار كل ما على الأرض ملكًا له. وكما كنا ممسوكين (للشيطان)، هكذا افتُدينا] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1148).

www.christianlib.com

يَقُولُ الرَّبُّ، بِسَبَبِكُمْ دَائِمًا مَا يُجَدَّفُ عَلَى اسْمِي بَيْنَ الأُمَمِ[٤]. [٦]لِذَلِكَ سَيَعْرِفُ شَعْبِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لأَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ[٥].

أَنَا حَاضِرٌ [٧]كَمُوسِمِ (الرَّبِيعِ) عَلَى الْجِبَالِ[٦]، كَقَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ بِخَبَرِ سَلامٍ، الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرَاتِ[٧]، لأَنِّي سَأَجْعَلُ خَلاصَكِ مَسْمُوعًا، قَائِلاً لِصِهْيَوْنَ:

---

[٤] انظر: (رو ٢: ٢٤).

[٥] [بسبب تهاونكم، يقول الله، أُهنتُ بين الأمم. ولا أقدر أن أحتمل ذلك بعد، فلن أسمح بأن يُهان مجدي بالافتراءات. ففي ذلك الزمن عندما أتخذ جسدًا لأشرق على الجالسين على الأرض، فإن هؤلاء الذين يكونون شعبي، متمسكين بالإيمان، سواء أتوا من اليهود أو من الأمم، فسوف يعرفون اسمي] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1152).

[٦] [إنه يقول: أنا حاضرٌ، كموسم الربيع على الجبال، إنه يقصد بالموسم الربيع، فاسمح أن نستنبط معًا من الأمور المنظورة تلك الروحية. فماذا نرى الربيع يُتمِّمه على الجبال؟ إنه يكلِّل النباتات نفسها بأزهار جديدة، وما كانت عاقرًا يجعلها تعطي ثمرًا، كل منها بحسب طبيعتها الخاصة، كما هو مكتوب في سفر نشيد الأنشاد: «أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي. لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ. الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ» (نش ٢: ١٠-١٢). لأنه عندما يمر الشتاء، ويظهر الربيع على الأرض بكل بهائه كحاضنة للزهور ووالدة للثمار؛ فإن هذا ما يحدث معنا روحيًّا. فالتنين المقاوم لنا قد حوَّل الأرض كلها التي تحت السماء إلى شتاءٍ، وجعلها عاقرًا بلا ثمر، لأنَّ: «الْكُلّ قَدْ زَاغُوا مَعاً وفَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحاً لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ». لكن عندما ظهر الابن الوحيد في الجسد، صار كموسم الربيع على الجبال لأجلنا. لأننا نحن الذين كنا قد ذبلنا بسبب أننا أبعدنا أنفسنا عن بهاء كل فضيلة، قد عدنا ثانية للحياة فيه، وامتلأنا من الثمار الروحية] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1153).

[٧] اقتبس القديس بولس هذه الآية في رو ١٠: ١٥، وقد أورد في بدايتها ὡς ὡραῖοι (ما أجمل) بدلاً من ὡς ὥρα (كموسم): «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ» (كما جاءت في النص العبري ولكن أوردها في الجمع). ويُفهم من اقتباس القديس بولس أنها تخص كرازة الرسل.

www.christianlib.com

«سَيَمْلِكُ إِلَهُكِ!»[٨]. ٨لأَنَّ صَوْتَ مُرَاقِبِيكِ قَد ارْتَفَعَ. وَبِصَوْتِهِم سَيَفْرَحُونَ مَعًا، لأَنَّ عُيُونًا سَتَنْظُرُ إِلَى عُيُونٍ، عِنْدَمَا يَرْحَمُ الرَّبُّ صِهْيَوْنَ. ٩اهْتِفِي فَرَحًا مَعًا يَا بَرَارِي أُورُشَلِيمَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَحِمَهَا وَقَدْ نَجَّى أُورُشَلِيمَ. ١٠وَسَيَكْشِفُ الرَّبُّ ذِرَاعَهُ الْمُقَدَّسَ أَمَامَ كُلِّ الأُمَمِ، فَتَرَى كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ الْخَلاَصَ الَّذِي مِنَ اللهِ.

١١تَبَاعَدُوا تَبَاعَدُوا، اخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا. اخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا. اِعْتَزِلُوا[٩] يَا حَامِلِي آنِيَةِ الرَّبِّ. ١٢لأَنَّكُمْ لَنْ تَخْرُجُوا بِاضْطِرَابٍ وَلَنْ تَسِيرُوا هُرُوبًا. لأَنَّ الرَّبَّ سَيَسِيرُ قُدَّامَكُمْ، وَالَّذِي سَيَجْمَعُكُم هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

١٣هُوَذَا فَتَايَ سَيَعْقِلُ وَيَتَعَالَى وَيَتَمَجَّدُ جِدًّا[١٠]. ١٤كَمَا يَنْدَهِشُ مِنْكَ

---

[٨] [عندما صارت الخطيئة حائلاً بيننا وبين الله، انفصلنا عنه وصرنا بعيدين عن سيدنا. لأنه عندما تمردنا على وصايا الله، وتحدينا إرادة الله، صرنا أعداءً لله. لكن قد ظهر المسيح، سلامنا (أف ٢: ١٤)، وأزال الخطيئة التي وقفت بيننا وبين الله. وقد أعدَّنا للحصول على الألفة مع الله ووحَّدنا به بواسطة نفسه. لأنَّ به صار لنا القدوم لدى الآب (أف ٢: ١٨)... وهكذا مخلص الجميع افتقد العالم في الجسد، وصار صانع سلامنا مع الله الآب. لأنه أباد الشيطان وأبعد عنا كل قواته] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1153).

[٩] اقتبس القديس بولس هذه الآية في (٢كو ٦: ١٧)، ἐξέλθατε ἐκ μέσου αὐτῶν καὶ ἀφορίσθητε, «اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا».

[١٠] [الله الآب يتكلم صراحة عن المسيح، مخلصنا جميعًا فيقول: هوذا فتاي يعقل. افهم أن فتاي، أو عبدي، هو الابن، لأنه بالرغم من كونه إلهًا وربًّا للجميع، فإن الكلمة أخذ شكل العبد (في ٢: ٧)، ودخل

www.christianlib.com

كَثِيرُونَ – هَكَذَا يُهَانُ مَنْظَرُكَ مِنَ النَّاسِ وَمَجْدُكَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ –[11]
١٥هَكَذَا سَتَتَعَجَّبُ مِنْهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ، وَيَسُدُّ مُلُوكٌ أَفْوَاهَهُمْ، لأَنَّ الَّذِينَ لَمْ
يُخْبَرُوا عَنْهُ، سَيَرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ[12].

في محدودية البشرية. إنه «لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ (أي لم يحسب مساواته للآب شيئًا يُختطف أو يُختلس)... لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ، وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ» (في ٢: ٦-٨). لذلك عندما صار إنسانًا واضعًا نفسه، كان بلا شك يُدعى عبدًا بسبب أنه أخذ شكل العبد] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1164).

[11] [هؤلاء الذين تعرَّفوا عليه عند ظهوره، وكان لهم الإدراك الكافي ليميزوا بعيني الفهم عظم القوة الإلهية الكائنة فيه، يندهشون من تدبيره الإلهي. من مثل هؤلاء كان النبي حبقوق الذي قال: «يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبَرَكَ، فَجَزِعْتُ. تأَمَّلتُ أعمالَك فانْدَهَشْتُ» (حب ٣: ٢ سبع). أما أولئك الذين لم يدركوا مجده، فظلوا بلا إيمانٍ ولا فهم، يستهزئون بلا تقوى باتضاعه وأمور هوانه. إنهم يدعونه سامريًا، أكولاً وشريب خمر وخاطئًا... (مت ١١: ١٩). لذلك: «كَمَا يَنْدَهِشُ مِنْكَ كَثِيرُونَ – هَكَذَا يُهَانُ شَكْلُكَ مِنَ النَّاسِ وَمَجْدُكَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ»] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1165).

[12] اقتبس القديس بولس هذه الآية في (رو ١٥: ٢١).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ

[1]يَا رَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ[1]؟ [2]نَادَيْنَا قُدَّامَهُ: كَأَنَّهُ طِفْلٌ[2]، كَأَنَّهُ جِذْرٌ فِي أَرْضٍ عَطْشَى[3]، لاَ مَنْظَرَ لَهُ وَلاَ مَجْدَ، وَرَأَيْنَاهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْظَرٌ وَلاَ جَمَالٌ. [3]بَلْ مَنْظَرُهُ مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ كُلِّ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ هُوَ، وَيَعْرِفُ أَنْ يَحْمِلَ الأَمْرَاضَ، لأَنَّهُ رَدَّ وَجْهَهُ، احْتُقِرَ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ[4].

---

[1] يقتبس القديس يوحنا (يو ١٢: ٣٨) هذه الآية، والقديس بولس (رو ١٠: ١٦) النصف الأول منها حرفيًا عن السبعينية.

[2] الكلمة العبرية יֹנֵק (كَيونِق) تعني نبات صغير، كما تعني طفل أو رضيع (١صم ١٥: ٣)، لذلك تُرجمت في السبعينية παιδίον أي طفل، وهكذا في القبطية ⲛⲟⲩⲁⲗⲟⲩ. وقد قرأها القديس كيرلس πεδίον بمعنى حقل أو سهل.

[3] [كثيرًا ما يتكلم الأنبياء عن مخلصنا كلنا، إنهم بحكمةٍ لا يتوقفون عن الوعظ والمناداة أن الكلـ ـ سوف يأتي في هيئة بشرية، مع كونه إلهًا، في ملء الزمان، وسوف يعمل آياتٍ تليق بالله، وقد أكمل هذا وذاك بالفعل، داعيًا أولئك الذين زاغوا عن الطريق المستقيم، ليجعل من العصاة أبرارًا بالإيمان] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1168).

[4] [وَرَأَيْنَاهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنْظَرٌ وَلاَ جَمَالٌ. إن (الأنبياء) يخبروننا عن الوضع والحالة التي رأوا فيها من يكرزون به. إنهم يشرحون الموضوع بكل وضوح. لأنهم يقولون: إنه رجل أوجاع هو، الذي يحمل الأمراض بشهامةٍ، أي العذابات، أي أنه سيعاني بشدَّةٍ. لقد تأملوا وجه المخلِّص في وقت إهانته. لقد كان مضطربًا ومنزعجًا لأنه كان على وشك أن يموت على الخشبة، وقد قال: «اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ» (يو ١٢: ٢٧)، «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ» (مر ١٤: ٣٤)، «وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ» (يو ١٢: ٢٧)... يقول النبي: «لأَنَّهُ رَدَّ وَجْهَهُ»، وعبارة ردَّ وجهه تعني أنه تعرَّض للمهانة. «احْتُقِرَ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ»، لأن بيلاطس أرسل يسوعَ لهيرودس، لكن

www.christianlib.com

٤هَذَا يَحْمِلُ خَطَايَانَا وَمِنْ أَجْلِنَا يَتَوَجَّعُ[٥]. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ فِي وَجَعٍ وَمَرَضٍ وَأَذِيَّةٍ[٦]. ٥أَمَّا هُوَ فَجُرِحَ لأَجْلِ آثَامِنَا وَضُرِبَ لأَجْلِ خَطَايَانَا[٧]. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِجُرْحِهِ شُفِينَا[٨]. ٦كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا، (كُلُّ) إِنْسَانٍ ضَلَّ فِي

هيرودس احْتَقَرَهُ وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ (لو ٢٣: ١١)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1172-1173).

[٥] يقتبس القديس متى هذا العدد عن العبري (مت ٨: ١٧)

[٦] [حسناً قال النبي: هو حمل (خطايانا) (إش ٥٣: ٤؛ مت ٨: ١٧) ولم يقل إنه شفى ضعفاتنا، لئلا إذ تكون هذه الضعفات خارج جسده هو، وهو يشفيها فقط، كما كان يفعل دائمًا، فإنه يترك البشر خاضعين للموت. ولكنه حمل ضعفاتنا واحتمل هو نفسه خطايانا، لكي يتضح أنه صار إنسانًا لأجلنا، وأن الجسد الذي حمل الضعفات هو جسده الخاص، وبينما هو لم يصبه ضررٌ ما بحمله خطايانا في جسده على الخشبة، كما قال بطرس (١بط ٢: ٢٤)، فإننا نحن البشر قد افتدينا من أوجاعنا وامتلأنا ببر الكلمة] (القديس أثناسيوس، ضد الأريوسيين ٣: ٣١، *PG* 26, 389).

[٧] [إِنَّ ربَّنا يسوع المسيح «احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ» (عب ١٢: ٢)، وأطاع الآب حتى الموت (في ٢: ٨)، وتحمَّل إذاءات اليهود، حتى يرفع خطية العالم (يو ١: ٢٩؛ رو ١١: ٢٧)؛ إذ أنَّ لا الناموس المكتوب ولا العبادة حسب الناموس كانت قادرةً أن تتمم هذا، «لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا» (عب ١٠: ٤). لكنه «تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ»، كما يقول بولس الرسول، «لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ» (عب ١٣: ٢). إنه لم يتألم من أجل نفسه، لأنه لم يكن محتاجًا لذلك على الإطلاق، لكن من أجل كلِّ مَا تحت السماء. إن بولس كلي الحكمة يشهد لهذا عندما كتب عن الله الآب: «إِنَّه لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ حتَّى يَهَبَنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ» (رو ٨: ٣٢ حسب النص)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1173).

[٨] [في القديم كنا منفصلين عن الله بسبب عداوتنا له (أف ٢: ١٤-١٦)، لأننا حاربنا ضد الناموس المقدس، ولم نقبل نير الطاعة، ورفضنا خدمته. لكن كان من الضروري، يقول، أن يتأدب بسوط أولئك الذي تشامخوا بكبرياء أمامه. لأنه فقط بعد أن نتحرر من الشر، ننقض العداوة ونصير في سلام مع الله، عندما نُخضع عنقنا له ونجاهد أن نعمل ما يرضيه. لكنه يقول إن هذا التأديب عينه الذي كان ينبغي أن يُوضع على أولئك الذي أخطأوا، حتى يتغيروا عن عداوتهم لله، قد جاء على المسيح بدلاً منهم. هذا هو على ما أعتقد معنى العبارة: «تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ». وكان إشعياء حكيمًا جدًا عندما أكد على معنى الكلام بإضافته

www.christianlib.com

طَرِيقِهِ. وَالرَّبُّ أَسْلَمَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا. ٧وَهُوَ بِسَبَبِ الْجُورِ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِثْلُ خَرُوفٍ سِيقَ لِلذَّبْحِ، وَكَحَمَلٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. ٨فِي تَوَاضُعِهِ انْتُزِعَ قَضَاؤُهُ. وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لأَنَّ حَيَاتَهُ تُنْتَزَعُ مِنَ الأَرْضِ (٩)، مِنْ أَجْلِ آثَامِ شَعْبِي اقْتِيدَ لِلْمَوْتِ. ٩وَسَأُعْطِي لِلأَشْرَارِ مُقَابِلَ دَفْنِهِ (١٠)، وَلِلأَغْنِيَاءِ مُقَابِلَ مَوْتِهِ. لأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ إِثْمًا، وَلَمْ يُوجَدْ فِي فَمِهِ غِشٌّ (١١).

١٠وَالرَّبُّ أَرَادَ أَنْ يَشْفِيَهُ مِنْ جُرُوحِهِ (١٢). إِنْ أَعْطَيْتُمْ (ذَبِيحَةً) عَنِ الْخَطِيئَةِ، فَسَتَرَى أَنْفُسُكُم نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَيَشَاءُ الرَّبُّ أَنْ يُزِيلَ ١١مِنْ

مباشرة: «وَبِجُرْحِهِ شُفِينَا». لقد تألم، كما يقول النبي، من أجلنا، «كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا، (كُلُّ) إِنْسَانٍ ضَلَّ فِي طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ أَسْلَمَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا»] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1176).

٩ يقتبس سفر الأعمال (أع ٨: ٣٣) هذا العدد حرفيًا عن السبعينية.

١٠ يشير القديس أغسطينوس للرشوة التي أخذها الحراس الذين قاموا بحراسة قبر المخلِّص (مت ٢٨: ١٢-١٥) (*Sermons on Psalms*, Psalm 38,18, NPNF 1st. p. 108). أما القديس جيروم فيرى أنه يقصد بالأشرار جموع الأمم الذين لم يكونوا يؤمنون بالله (رو ١: ٢٥)، ويقصد بالأغنياء الشعب اليهودي الغني بالشرائع الإلهية والوعود والمواعيد (رو ٩: ٤)، والاثنان جمعهم الله بواسطة دمه (أف ٢: ١١-١٣) (*Commentary on Isaiah*, ACW 68, p. 672).

١١ انظر (١بط ٢: ٢٢).

١٢ أو: والرَّبُّ أَرادَ أَن يُطَهِرَهُ مِنَ الجُرْحِ. ونفس المعنى نجده في الترجمة القبطية: **Ⲟⲩⲟⲉ Ⲡⲱⲥ ⲟⲩⲱⲱ ⲉⲧⲟⲩⲃⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗⲁⲃⲉⲛ ⲡⲓⲉⲣⲁⲟⲩ.**

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: [سبق أن أخبر داود أن المسيح سوف يقوم (من الموت) ثانية: لن تترك نفسي في الجحيم، ولن تسمح لقدوسك أن يرى فسادًا (مز ١٦: ١٠؛ ١٥: ١٠سبع). وقد عبَّر إشعياء عن نفس المعنى بطريقة مختلفة. لأنه قال: إن الربَّ يريد أن يطهره من جراحه، ليريه نورًا، ليبرِّرَ البارَ المتعبد حسنًا عن الكثيرين] (*Demostration Against the Pagans 4.12*).

www.christianlib.com

تَعَبِ نَفْسِهِ، لِيُرِيَهُ نُورًا وَيُشَكِّلَهُ بِالْفَهْمِ، لِيُبَرِّرَ الْبَارَ الْمُتَعَبِّدَ حَسَنًا عَنْ الْكَثِيرِينَ[١٣]، وَخَطَايَاهُم هُوَ يَحْمِلُهَا. ١٢لِذَلِكَ هُوَ سَيَرِثُ كَثِيرِينَ وَيَقْسِمُ غَنَائِمَ الأَقْوِيَاءِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ نَفْسَهُ أُسْلِمَتْ لِلْمَوْتِ، وَأُحْصِيَ مَعَ الأَثَمَةِ[١٤]، وَهُوَ حَمَلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ وَأُسْلِمَ لأَجْلِ خطَايَاهُم.

---

[١٣] بمعنى: الذي صار عبدًا عن الكثيرين حسنًا. ونفس المعنى نجده في الترجمة القبطية البحيرية:
ⲉⲧⲟⲓ ⲙⲙⲁⲩ ⲛⲟⲧⲁⲓϣⲡ ⲛⲕⲁⲗⲱⲥ.

[١٤] (مر ١٥: ٢٨؛ لو ٢٢: ٣٧).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

[1]ابْتَهِجِي، أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. اهْتِفِي وَاصْرُخِي، أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ[1]، لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ. [2]أَوْسِعِي مَكَانَ خَيْمَتِكِ وَسَتَائِرِكِ، ثَبِّتِي، لاَ تَضِنِّي. أَطِيلِي أَطْنَابَكِ وَشَدِّدِي أَوْتَادَكِ. [3]امْتَدِّي بَعْدُ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الْيَسَارِ، وَسَيَرِثُ نَسْلُكِ أُمَمًا، وَتَسْكُنِينَ مُدُنًا مَهْجُورَةً. [4]لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ أُخْزِيتِ، وَلاَ تَخْجَلِي لأَنَّكِ عُيِّرْتِ. فَإِنَّكِ سَتَنْسِينَ الْخِزْيَ الأَبَدِي وَعَارَ تَرَمُّلِكِ لَن تَذْكُرِي. [5]لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ صَانِعُكِ، رَبُّ الصَّبَاؤوت اسْمُهُ. وَمُخَلِّصَكِ هُوَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ كُلِّ الأَرْضِ يُدْعَى (هَكَذَا). [6]لَيْسَ كَامْرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ وَصَغِيرَةِ النَّفْسِ قَدْ دَعَاكِ الرَّبُّ، وَلاَ كَزَوْجَةٍ مَكْرُوهَةٍ مُنْذُ صِبَاهَا، قَالَ إِلَهُكِ. [7]لُحَيْظَةً تَرَكْتُكِ

---

[1] يقتبس القديس بولس هذه الآية حرفيًّا عن السبعينية ، ونلاحظ أنه يفسرها على أورشليم السماوية وليس على الأرضية، مشيرًا خاصةً إلى كنيسة الأمم: «لأَنَّ هَاجَرَ (ترمز إلى) جَبَل سِينَاءَ فِي (الصحراء) الْعَرَبِيَّةِ (جنوب الأردن). وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعًا، فَهِيَ حُرَّةٌ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: افْرَحِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. اهْتِفِي وَاصْرُخِي أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ» (غل ٤: ٢٥- ٢٧).

ويعلِّق العلامة أوريجانوس: [يقول (إشعياء) إن الموحشة لها أولاد أكثر من التي لها زوج، لأن الذين آمنوا من الأمم أكثر ممن آمنوا من أهل الختان. وهو يشير إلى أن التي لها زوج المقصود بها المجمع اليهودي، الذي له الناموس. أما الموحشة، التي ليست مرتبطة، التي لم تحيا تحت سلطة الناموس، فمقصود بها جموع الأمم، التي كانت عقيمةً لا تنجب أولادًا عن غير حق] (*Commentary on Romans* 6:7, Fathers of the Church 104, p. 24).

www.christianlib.com

وَبِرَحْمَةٍ عَظِيمَةٍ سَأَرْحَمُكِ. ٨بِسَخَطٍ قَلِيلٍ حَوَّلْتُ وَجْهِي عَنْكِ، وَبِرَحْمَةٍ
أَبَدِيَّةٍ سَأَرْحَمُكِ، قَالَ مُخَلِّصُكِ الرَّبُّ. ٩فَمُنْذُ الْمِيَاهِ الَّتِي فِي (أَيَّامِ)[٢] نُوحٍ
هَذَا (الْقَسَمُ) لِي، كَمَا أَقْسَمْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَنِ الأَرْضِ (هَكَذَا
أُقْسِمُ) أَنْ لاَ أَسْخَطَ عَلَيْكِ بَعْدُ، لاَ لأَجْلِ تَهْدِيدِكِ ١٠تَنْتَقِلُ الْجِبَالُ وَلاَ
تِلاَلُكِ تَتَزَعْزَعُ، هَكَذَا لاَ تَزُولُ أَيْضًا عَنْكِ الرَّحْمَةُ الَّتِي مِنْ قِبَلِي، وَلاَ
يَنْقَضِي عَهْدُ سَلاَمِكِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ: أَنَا رَاحِمُكِ.

١١أَيَّتُهَا الذَّلِيلَةُ الْمُضْطَرِبَةُ، غَيْرُ الْمُتَعَزِّيَةِ، هَا أَنَذَا أَعِدُّ لَكِ حِجَارَتَكِ
جَمْرًا وَأَسَاسَاتِكِ يَاقُوتًا أَزْرَقَ، ١٢وَسَأَجْعَلُ شُرَفَكِ يَاقُوتًا وَأَبْوَابَكِ حِجَارَةً
بَلُّورِيَّةً وَكُلَّ تُخُومِكِ حِجَارَةً مُخْتَارَةً ١٣وَكُلَّ بَنِيكِ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللهِ[٣]
وَأَوْلاَدَكِ فِي سَلاَمٍ كَثِيرٍ. ١٤بِالْبِرِّ تُبْنَيْنِ. اِبْتَعِدِي عَنِ الظُّلْمِ وَلَنْ تَخَافِي،
وَالرُّعْبُ لَنْ يَدْنُوَ مِنْكِ. ١٥هَوَذَا دُخَلاَءُ سَيَأْتُونَ بِوَاسِطَتِي إِلَيْكِ وَيَهْرُبُونَ
عِنْدَكِ. ١٦هَا أَنَذَا أَخْلِقُكِ، لَيْسَ كَمَا يَنْفُخُ الْحَدَّادُ الْفَحْمَ وَيُخْرِجُ آلَةً
لِلْعَمَلِ. فَأَنَا خَلَقْتُكِ لَيْسَ لَكِيْ تَفْنِي لِلْهَلاَكِ.

١٧كُلُّ آلَةٍ مُفْسِدَةٍ ضِدَّكِ لَنْ أُنْجِحَهَا، وَكُلُّ صَوْتٍ يَقُومُ عَلَيْكِ فِي الْقَضَاءِ،

---

[٢] لا ترد كلمة أيام في السبعينية ولا في النص العبري، لكنها تأتي في ترجمة ثيئودوسيون وفي الترجمة السريانية البشيتا، كما ترد في إنجيل متى ولوقا: «وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامُ نُوحٍ» (مت ٢٤: ٣٧؛ لو ١٧: ٢٦).

[٣] (يو ٦: ٤٥).

www.christianlib.com

تَقْضِينَ عَلَيْهِم جَمِيعًا. وَأَمَّا الْمُذْنِبِينَ إِلَيْكِ فَسَيَكُونونَ فِي الْقَضَاءِ[٤]. هَذَا مِيرَاثٌ لِلَّذِين يَخْدُمُونَ الرَّبَّ، وَأَنْتُمْ سَتَكُونُونَ لِي أَبْرَارًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ

[١]أَيُّهَا الْعِطَاشُ هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَيَا جَمِيعَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُم فِضَّةٌ، تَعَالُوا اشْتَرُوا وَاشْرَبُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ خَمْرًا وَدَسَمًا[٥]. [٢]لِمَاذَا تُثَمِّنُونَ تَعَبَكُمْ بِالْفِضَّةِ لِغَيْرِ شِبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي وَكُلُوا الطَّيِّبَاتِ، وَسَتَتَلَذَّذُ بِالطَّيِّبَاتِ أَنْفُسُكُمْ. [٣]اصْغُوا بِآذَانِكُمْ وَاتْبَعُوا طُرُقِي. اسْمَعُوا لِي، فَسَتَحْيَا بِالصَّالِحَاتِ أَنْفُسُكُمْ. وَسَأَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا[٦]، مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ. [٤]هُوَذَا قَدْ جَعَلْتُهُ

---

[٤] حرفيًّا: فيها ἐν αὐτῇ κρίσιν حيث الضمير يعود على القضاء.

[٥] [«اشْتَرُوا وَاشْرَبُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ»، كيف يشترون ويأخذون مجانًا بدون فضة؟ بالإيمان؛ لأنه لأنه بالإيمان ننال النعمة كهبةٍ من المسيح، لا ندفع شيئًا فانيًا ووقتيًا. لأنه كما يقول المزمور: «قلتُ للربِّ أنت ربي، ولا تحتاج إلى خيراتي» (مز ١٦: ٢؛ ١٥: ٢سبع). ففي مقابل العطايا والأشياء الثمينة، نقدم للمسيح اعترافنا بالإيمان به. إذن فبدون فضة وبلا ثمن يكون هذا الشراب وعطية مواهبه فائقة القدر] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1220).

[إنه يدعونا للاغتسال، للخلاص، للاستنارة، فقط هو يدعونا قائلاً: أعطيكَ يا ابني الأرض، والبحر، والسماء أيضًا، وكل الأشياء التي فيها. فقط، يا ابني، اعطش لأبيك، سيُستعلن لك الله بدون ثمن. الحق ليس للبيع. إنه يهبك المخلوقات التي تطير والتي تسبح والتي تدب على الأرض. كل هذه الأشياء خلقها الآب حتى تتمتع بها بشكرٍ] (القديس كلمندس الإسكندري، *Exhortation to the Greeks* 10:93.2).

[٦] يقتبس سفر الأعمال هذه الكلمات عن السبعينية حرفيًّا (أع ١٣: ٣٤).

www.christianlib.com

شَاهِدًا[٧] فِي الأُمَمِ، رَئِيسًا وَمُوصِيًا لِلأُمَمِ. ٥أُمَمٌ لَمْ تَعْرِفْكَ سَتَدْعُوكَ، وَشُعُوبٌ لَمْ تَفْهَمْكَ تَهْرُبُ إِلَيْكَ، مِنْ أَجْلِ إِلَهِكَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

٦اُطْلُبُوا الرَّبَّ، وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ، ادْعُوهُ، وَعِنْدَمَا يَقْتَرِبُ مِنْكُمْ، ٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طُرُقَهُ، وَالرَّجُلُ الأَثِيمُ آرَاءَهُ، وَلْيَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، لأَنَّهُ بِسَخَاءٍ يَغْفِرُ خَطَايَاكُمْ[٨]. ٨لأَنَّ آرَائِي لَيْسَتْ كَآرَائِكُم وَلاَ كَطُرُقِكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩لَكِنْ كَمَا بَعُدَتِ السَّمَاءُ عَنِ الأَرْضِ، هَكَذَا بَعُدَ طَرِيقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارُكُمْ عَنْ فِكْرِي. ١٠لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ أَو الثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعُ قَطْ، حَتَّى يُرْوِي الأَرْضَ، فَتُخْرِجُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلأَكْلِ[٩]، ١١هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي، الَّتِي إِذَا مَا خَرَجَتْ مِنْ

ويعلِّق عليها العلامة ترتليانوس: [«وَسَأَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ» لا يمكن أن تشير هذه الآية لشخص داود. إنها تعني أن المسيح قد جاء من نسل داود حسب الجسد عن طريق نسب العذراء مريم... لذلك هذا العهد الجديد، الذي تحقق اليوم في المسيح، بالتأكيد هو هو العهد الذي وعد به الخالق عندما تكلم عن الأشياء المقدسة والأمينة التي لداود. إنها تخص المسيح، لأن المسيح جاء من نسل داود] (*Against Marcion* 3.20.1-8).

[٧] تأتي في العبرية עֵד (عِد) بمعنى شاهد، لكنها تُرجمت في الترجمة العربية فان دايك: شارع، أي واضع الشريعة. وتأتي في اليونانية μαρτύριον أي شاهد وكذلك في القبطية ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ أي شاهد.

[٨] [ما دام هناك وقت للتوبة، فليس كافيًا أن تطلبوا الربَّ لتجدوه، أو تدعوه عندما يكون قريبًا، بل يجب أن يترك الإنسانُ طرقه الرديئة وأفكاره التي تبعده عن الله. عندئذ نقدر أن نرجع للرب الرحيم علينا، للآب الشفوق المملوء رأفة. فإن تركنا طرقنا القديمة، سنسمع الكلمات: «طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ» (مز ٣٢: ١)] (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 55:6-7).

[٩] يقتبس القديس بولس كلمات هذه الآية تقريبًا حرفيًّا، ولكن في سياق آخر (٢كو ٩: ١٠):

www.christianlib.com

فَمِي، فَلَنْ تَرْجِعَ قَطْ، حَتَّى تُكْمِلَ كُلَّ مَا أَرَدْتُ، وَحَتَّى أُنْجِحَ طُرُقَكَ وَوَصَايَايَ. ١٢لأَنَّكُمْ بِابْتِهَاجٍ سَتَخْرُجُونَ، وَبِفَرَحٍ تَتَعَلَّمُونَ. لأَنَّ الْجِبَالَ[١٠] وَالتِّلاَلَ سَتَطْفُرُ فَرَحًا لاسْتِقْبَالِكُمْ، وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَغْصَانِ[١١]. ١٣وَعِوَضًا عَنِ الشَّوْكِ يَنْبُتُ سَرْوٌ، وَعِوَضًا عَنِ الْقَرِيسِ يَطْلَعُ آسٌ. وَيَكُونُ الرَّبُّ لاسْمٍ وَعَلاَمَةٍ أَبَدِيَّةٍ لاَ تَنْقَطِعُ.

«وَالَّذِي يُقَدِّمُ بِذَارًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلأَكْلِ σπόρον τῷ σπείροντι καὶ ἄρτον εἰς βρῶσιν، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بِذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلاَتِ بِرِّكُمْ».

[١٠] [المقصود بالجبال: إما القوات السماوية المعيَّنة في السماء من الله لأجل الذين على الأرض، لأنها «أَرْوَاحٌ خَادِمَةٌ، مُرْسَلَةٌ لِلْخِدْمَةِ، لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ» (عب ١: ١٤)، كما أنها تقدم الشكر من أجل حتى ولو خاطئ واحد يتوب (لو ١٥: ١٠)... أو يمكن أن نفهم بكلمة الجبال أولئك المسؤولين عن التعليم في الكنيسة، الذين لا يهتمون بالأرضيات، بل بما هو فوق... أما شجر الحقل فمن الممكن أن يشير إلى الكاملين بين الناس. لأن للمخلص جنةً ممتلئة بالزهور. ولأنها بالحقيقة تزدهر هناك وتعطي أثمارًا صالحةً، كُتب عنها في سفر نشيد الأنشاد: حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ (نش ٦: ٢)] القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1236-1237).

[١١] [جمعٌ كثير مجتمع لينظركم يا من تصارعون، أنتم المدعوون للاستشهاد. من الممكن أن نقارن ذلك بالحشود المجتمعة لمشاهدة بعض المصارعين المشهورين. فإن كنتم تصارعون حسنًا، فسوف تصرِّحون بكلمات لن تَقِلَّ عما قاله بولس الرسول: «صِرْنَا مَنْظَراً لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ» (١كو ٤: ٩). كل العالم، وكل الملائكة، الذين عن اليمين والذين عن اليسار (أي الملائكة الأخيار والملائكة الأشرار)، وكل الناس، سواء أولئك الذين من نصيب الله (تث ٣٢: ٩) أو الباقين، سوف تراقبنا ونحن نجاهد لأجل (حياتنا) المسيحية. فإما ستفرح ملائكة السماء لأجلنا، كما أن «الأَنْهَارُ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي، وَالْجِبَالُ تُرَنِّمُ مَعًا» (مز ٩٨: ٨)؛ «وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَغْصَانِ»؛ وإما – حاشا لله – ستفرح قوات الظلمة المبتهجة بالشر] (العلامة أوريجانوس، *Exhortation to Martyrdom* 18).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ

[1]هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «احْفَظُوا الْقَضَاءَ، وَاصْنَعُوا الْبِرَّ، لأَنَّ خَلاَصِي قَدْ قَرُبَ أَنْ يَصِيرَ وَرَحْمَتِي أَنْ تُسْتَعْلَنَ. [2]طُوبَى لِلرَجُلِ الَّذِي يَعْمَلُ هَذِهِ وَالإِنْسَانِ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِهَا، وَالْحَافِظِ السُّبُوتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسَهَا وَالْمَاسِكِ يَدَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ ظُلْمًا».

[3]فَلاَ يَقُلِ الْغَرِيبُ الَّذِي اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ: لَعَلَّ الرَّبَّ يُفْرِزُنِي مِنْ شَعْبِهِ[1]. وَلاَ يَقُلِ الْخَصِيُّ: هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. [4]لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «لِلْخِصْيَانِ كُلِّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ سُبُوتِي وَيَخْتَارُونَ مَا أُرِيدُ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: [5]إِنِّي سَأُعْطِيهِم فِي بَيْتِي وَفِي دَاخِلِ أَسْوَارِي مَوْضِعًا ذَا اِسْمٍ أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ[2]، سَأُعْطِيهِم اسْمًا أَبَدِيًّا لاَ يَزُولُ. [6]وَلِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَعْبُدُوهُ وَلِيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عَبِيدًا وَإِمَاءً وَكُلِّ الَّذِينَ

---

[1] [«فَلاَ يَقُلِ الْغَرِيبُ الَّذِي اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ: لَعَلَّ الرَّبَّ يُفْرِزُنِي مِنْ شَعْبِهِ». هذا لن يحدث بسبب أنه غريب، أي ليس من قرابة دم إسرائيل، وبسبب ذلك لا يكون له مشاركة في عطايا الرب، وفي العلاقة الخاصة الروحية معه. لكنه إن تمسك بالرب، فسوف يُحسب من المقربين ومن المعروفين لدى الله، ومن الشعب المقدس والكهنوت الملوكي وميراث الله، وبالنهاية يكون من أولاد إبراهيم. «لأَنْ لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، كما يقول كلي الحكمة بولس، وَلاَ لأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلاَدٌ، بَلْ أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلاً» (رو ٩: ٦-٨)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1244).

[2] لم يكن للخصي جسديًا الحق في الانضمام لشعب الله: «لا يَدْخُل مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ» (تث ٢٣: ١).

www.christianlib.com

يَحْفَظُونَ سُبُوتِي لِئَلاَّ يُنَجِّسُوهَا وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي[٣]، ٧سَأُدْخِلُهُم إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلاَتِي[٤]، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ سَيُدْعَى لِكُلِّ الأُمَمِ، ٨قَالَ الرَّبُّ الْجَامِعُ مُشَتَّتِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّنِي سَأَجْمَعُ عَلَيْهِ جَمَاعَةً».

٩يَا جَمِيعَ الْوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ، تَعَالِي كُلِي. يَا جَمِيعَ وُحُوشِ الْغَابَةِ. ١٠انْظُرُوا أَنَّ الْجَمِيعَ صَارُوا عُمْيَانًا، لَمْ يَعْرِفُوا أَنْ يُفَكِّرُوا، كُلُّهُمْ كِلاَبٌ بُكْمٌ، لَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَنْبَحَ. حَالِمُونَ فِي مَرْقَدِهِمْ، مُحِبُّو النُّعَاسِ. ١١وَالْكِلاَبُ وَقِحَةٌ فِي نُفُوسِهَا، لاَ تَعْرِفُ الشَّبَعَ. وَهُمْ أَشْرَارٌ لاَ يَعْرِفُونَ الْفَهْمَ، قَدِ خَرَجُوا جَمِيعًا إِلَى طُرُقِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ فِكْرِهِ[٥].

---

[٣] [«إِنِّي سَأُعْطِيهِم فِي بَيْتِي وَفِي دَاخِلِ أَسْوَارِي مَوْضِعًا ذَا اِسْمٍ»: المقصود بالبيت والسور المنيع والآمن الكنيسة الكائنة فوق في السموات، أي أعلى من الأرض. وهناك يظهر بجلاء البشر الذين تربُّوا على القداسة والفضيلة، الذين ارتبطوا بشرف ضبط النفس (أي العفة)... إنهم ينالون من الله المجد الأبدي، فهذا ما يشير إليه الاسم الأفضل. ولن تغيب عنهم نعمته. لأن مكافأة العفة عظيمة. وليس فقط للخصيان بالمعنى الساذج يصرح بمنحهم كرامة مرموقة، لكنه أيضًا أعلنها لمن يحفظون السبت، ويعني طبعًا السبت الذي أسَّسه المسيح. لأن الآخرين حفظوا سبتهم حسب الناموس. لأن ذلك كان رمزًا، وأما السبت الحالي فيتألق بجمال الحق] (القديس كيرلس الكبير، *PG 70, 1245*).

[٤] [وأبناء الغرباء الذين يقترنون بالرب... هؤلاء سوف أُحضرهم إلى جبلي المقدس وأفرِّحهم في بيت صلاتي. هذه الكلمات تشير إلى كنيسة الأمم، كما شرحها الرب نفسه لليهود، وكما هو مكتوب في الإنجيل: « بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ» (مر ١١: ١٧)] (القديس أفرام السيرياني، *Commentary on Isaiah 56.7*).

[٥] يُضاف هنا في النص العبري العدد ١٢: «هَلُمُّوا آخُذُ خَمْرًا وَلْنَشْتَفَّ مُسْكِرًا وَيَكُونُ الْغَدُ كَهَذَا الْيَوْمِ عَظِيمًا بَلْ أَزْيَدَ جِدًّا».

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

[1]انْظُرُوا كَيْفَ بَادَ الْبَارُّ، وَلا أَحَدٌ يَضَعُ هَذَا فِي قَلْبِهِ. وَالرِّجَالُ الأَبْرَارُ يُؤْخَذُونَ، وَلَيْسَ مَنْ يَفْطِنُ. لأَنَّهُ مِنْ وَجْهِ الظُّلْمِ أُخِذَ الْبَارُّ[1]. [2]سَيَكُونُ دَفْنُهُ فِي سَلامٍ، أُخِذَ مِنَ الْوَسَطِ.

[3]أَمَّا أَنْتُمْ فَتَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا، أَيُّهَا الأَوْلادُ الأَثَمَةُ، نَسْلُ الْزُنَاةِ وَالْعَاهِرَةِ. [4]بِمَاذَا تَنَعَّمْتُمْ؟ وَعَلَى مَنْ فَغَرْتُمْ أَفْوَاهَكُمْ؟ وَعَلَى مَنْ دَلَّيْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلادَ الْهَلاكِ، نَسْلاً أَثِيمًا؟ [5]الْمُتَوَسِلِينَ إِلَى الأَصْنَامِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ مُورِقَةٍ، الذَّابِحِينَ أَوْلادَهُمْ فِي الأَوْدِيَةِ وَسَطِ الصُّخُورِ. [6]ذَاكَ هُوَ نَصِيبُكِ، هَذِهِ هِيَ قُرْعَتُكِ، لِتِلْكَ سَكَبْتِ سَكِيبًا وَلِتِلْكَ قَدَّمْتِ ذَبَائِحَ. عَنْ هَذِهِ إِذًا أَلَنْ أَغْضَبَ؟ [7]عَلَى جَبَلٍ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ هُنَاكَ مَضْجَعُكِ، وَهُنَاكَ أَصْعَدْتِ ذَبَائِحَكِ. [8]وَخَلْفَ قَوَائِمِ بَابِكِ وَضَعْتِ تَذْكَارَكِ، لأَنَّكِ كُنْتِ تَظُنِّينَ أَنَّكِ إِنْ تَبَاعَدْتِ عَنِّي، سَوْفَ تَمْلُكِينَ أَكْثَرَ! أَحْبَبْتِ الْمُضْطَجِعِينَ

---

[1] [«كيف باد البارُّ». لقد قالت امرآة بيلاطس في هذا الأمر: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ» (مت ٢٧: ١٩). وبعد أن غسل يديه قال: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ» (مت ٢٧: ٢٤)... «وَلا أَحَدٌ يَضَعُ هَذَا فِي قَلْبِهِ» أو يفكر فيه، لأنه من المستحيل أن العميان والبكم، الذين يرون أمورًا باطلةً، الحالمون في مرقدهم، الذين لا يعرفون الفهم والحكمة (إش ٥٦: ١٠-١١) أن يفكروا في أمور تخص الله. ثم يقول: «والرِّجَالُ الأَبْرَارُ يُؤْخَذُون»، بهذا يشير للرسل، الذين قتلهم الأشرار، وضمهم الربُّ إليه. ثم يعطي أسبابَ قتل الرجل البار وأخذه من الوسط، فيقول: «لأنَّه مِن وَجهِ الظُلم أُخِذَ البَارُّ»، حتى لا يرى شرَّ ذاك الجيل، أولئكَ الأشرار الذين هو حمل خطاياهم (إش ٥٣: ٤) وقد صعد كغالبٍ إلى الله الآب] (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 15.25).

www.christianlib.com

مَعِكِ، ٩وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ مَعَهُمْ، وَجَعَلْتِ الْبَعِيدِينَ عَنْكِ كَثِيرِينَ وَأَرْسَلْتِ سُفَرَاءَ وَرَاءَ حُدُودِكِ فَانْصَرَفْتِ وَتَذَلَّلْتِ حَتَّى إِلَى الْهَاوِيَةِ. ١٠بِطُولِ أَسْفَارِكِ أَعْيَيْتِ وَلَمْ تَقُولِي: «سَأَكُفُّ عَنْ أَنْ أَتَقَوَّى»، لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، لِذَلِكَ لَمْ تَتَوَسَّلِي لِي. ١١وَأَنْتِ، مِمَّنْ اخْتَشَيْتِ وَخِفْتِ حَتَّى كَذِبْتِ عَلَيَّ وَلَمْ تَذْكُرِينِي وَلاَ جَعَلْتِينِي فِي فِكْرِكِ، وَلاَ فِي قَلْبِكِ؟ وَلَمَّا رَأَيْتُكِ وَتَغَاضَيْتُ، فَإِيَّايَ لَمْ تَخَافِي. ١٢وَأَنَا سَأُخْبِرُ بِبِرِّي[٢] وَبِشُرُورِكِ، الَّتِي لَنْ تُفِيدَكِ.

١٣حِينَمَا تَصْرُخِينَ، فَلْيُنْقِذُوكِ فِي شَدَّتِكِ. لأَنَّ هَؤلاَءِ جَمِيعًا سَتَحْمِلُهُمْ الرِّيحُ وَتَأْخُذُهُمْ الْعَاصِفَةُ. أَمَّا الْمُتَمَسِّكُونَ بِي فَسَيَمْلِكُونَ الأَرْضَ وَيَرِثُونَ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ[٣].

١٤وَسَيَقُولُونَ: «طَهِّرُوا الطُّرُقَ مِنْ أَمَامَ وَجْهِهِ، وَانْزِعُوا الأَشْوَاكَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي». ١٥هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْعَلِيُّ السَّاكِنُ الأَبَدَ فِي الأَعَالِي، الْقُدُّوسُ فِي الْقِدِّيسِينَ اسْمُهُ، الرَّبُّ الْعَلِيُّ الْمُسْتَرِيحُ فِي الْقِدِّيسِينَ وَالْمُعْطِي طُولَ أَنَاةٍ لِصِغَارِ النُّفُوسِ وَالْمُعْطِي حَيَاةً لِمُنْسَحِقِي الْقُلُوبِ: ١٦«لَنْ أَنْتَقِمَ

---

[٢] تأتي في النص العبري: צִדְקָתֶךָ (صِدْقَاتِك) بِبِرِّكِ، وأيضًا في النسخة الفاتيكانية والسينائية، لكنها تأتي: ببرِّي في النسخة الإسكندرانية، وفي القبطي البحيري ⲛⲧⲁⲓⲙⲉⲑⲙⲏⲓ.

[٣] [أي نوع من الجبال حقًا ما يعدنا به؟ الكنيسة نفسها هي هذا الجبل... نحن سوف نقوم ثانية وسوف نكون جبل الله المقدس. في هذا الجبل يسكن كل من سلَّم نفسه لله. لكن هؤلاء الذين أسلموا أنفسهم لي، سوف يملكون الأرض ويسكنون جبلي المقدس] (القديس أغسطينوس، *Sermon 45.3-5*).

www.christianlib.com

مِنْكُمْ إِلَى الأَبَدِ وَلَنْ أَغْضَبَ مِنْكُم دَائِمًا. لأَنَّ رُوحًا تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي، وَكُلَّ نَسَمَةٍ أَنَا صَنَعْتُهَا. ١٧بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ أَحْزَنْتُهُ مُدَّةً قَلِيلَةً وَضَرَبْتُهُ وَحَوَلْتُ وَجْهِي عَنْهُ، فَحَزِنَ وَمَضَى مَغْمُومًا فِي طُرُقِهِ. ١٨رَأَيْتُ طُرُقَهُ، فَشَفَيْتُهُ، وَشَجَّعْتُهُ، وَمَنَحْتُهُ تَعْزِيَةً حَقِيقِيَّةً، ١٩وَسَلاَمًا عَلَى سَلاَمٍ لِلْبَعِيدِينَ وَلِلْقَرِيبِينَ». وَقَالَ الرَّبُّ «سَأَشْفِيهِم». ٢٠أَمَّا الأَثَمَةُ فَسَيَضْطَرِبُونَ هَكَذَا وَلَنْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرْتَاحُوا. ٢١لاَ فَرَحَ[٤] لِلأَشْرَارِ، قَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ.

---

[٤] يمكن أن تُترجم: لا سَلامَ، كما جاء في النص العبري، لكنها في اليوناني تُترجم حرفياً: «لا فَرَحَ»، مع ملاحظة أن التحية في اللغة اليونانية تكون بتمني الفرح، مقابل تمني السلام في اللغة العبرية وبقية اللغات السامية كاللغة العربية، وقد جاءت في الترجمة القبطية البحيرية: ⲛⲉ ⲡⲁⲩⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲛⲓ «لا يكون فرح».

يقول القديس كيرلس الكبير: [«لاَ فَرَحَ لِلأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ»، عبارة صادقةٌ تمامًا، فوجه الأشرار دائمًا مكتئبٌ، ومن المحتمل أن يكون قلبهم مجروحٌ، وعقلهم مُثقَّلٌ بعذاب الضمير. وأكثر من ذلك فهم لا يتطلعون إلى إكليل ينتظرهم، أو كرامة المديح، بل إلى نار ودينونةٍ مُعدَّة للأشرار] (*PG* 70, 1033).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ

[1]اصْرُخْ بِقُوَّةٍ وَلاَ تُمْسِكْ. ارْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِخَطَايَاهُمْ وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِآثَامِهِمْ. [2]يَوْمًا فَيَوْمًا يَطْلُبُونَنِي، وَيَشْتَهُونَ أَنْ يَعْرِفُوا طُرُقِي. كَشَعْبٍ قَدْ عَمِلَ بِرًّا وَلَمْ يَتْرُكْ قَضَاءَ إِلَهِهِ، الآنَ يَسْأَلُونَنِي قَضَاءَ بَارًّا وَيَشْتَهُونَ أَنْ يَقْتَرِبُوا لِلَّهِ، [3]قَائِلِينَ: «لِمَاذَا صُمْنَا وَلَمْ تَنْظُرْ؟ ذَلَّلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ تَعْلَمْ؟» لأَنَّكُمْ فِي أَيَّامِ صَوْمِكُمْ تَجِدُونَ مَسِرَّتَكُمْ وَتَطْعَنُونَ كُلَّ مَنْ هُوَ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ. [4]فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمُحَاكَمَاتِ وَالْخُصُومَاتِ تَصُومُونَ وَتَضْرِبُونَ الْمُتَّضِعَ بِلَكْمَاتٍ، فَلِمَاذَا تَصُومُونَ لِي كَمَا الْيَوْمَ كَيْ يُسْمَعَ بِصُرَاخِ صَوْتُكُمْ؟ [5]لَيْسَ هَذَا الصَّوْمُ مَا اخْتَرْتُهُ، وَلاَ يَوْمَ أَنْ يُذَلِّلَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَلاَ إِنْ حَنَيْتَ كَالْحَلَقَةِ عُنُقَكَ، أو افْتَرَشْتَ مِسْحًا وَرَمَادًا، فَلاَ تَدْعُوا (أَنْتُمْ) مِثْلَ هَذَا صَوْمًا مَقْبُولاً[1]. [6]لَيْسَ صَوْمٌ كَهَذَا أَنَا

---

[1] [يوبِّخ الكلمةُ بني إسرائيل على صومهم مثل هذا الصوم (لو ١٨: ١٢)، حاثًّا إياهم، على لسان إشعياء النبي قائلاً: «لَيْسَ هَذَا الصَّوْمُ مَا اخْتَرْتُهُ، وَلاَ يَوْمَ أَنْ يُذَلِّلَ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَلاَ إِنْ حَنَيْتَ كَالْحَلَقَةِ عُنُقَكَ، أو افْتَرَشْتَ مِسْحًا وَرَمَادًا، فَلاَ تَدْعُوا (أَنْتُمْ) مِثْلَ هَذَا صَوْمًا مَقْبُولاً»، ولكى نستطيع أن نوضح أى نوع من الأشخاص يجب أن نكون عندما نصوم، وأى أسلوب ينبغى أن يتخذه الصوم، فلننصت أيضًا إلى الله، إذ يوصى موسى قائلاً فى سفر اللاويين: «وكلَّم الربُّ موسى قائلاً: أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة، محفلاً مقدسًا يكون لكم، تذللون نفوسكم وتقربون محرقة كاملة للربِّ» (لا ٢٣: ٢٦-٣٢). ولكى يتضح قصد الناموس من هذا الأمر، فإنَّه يكمل قائلاً: «إنَّ كلَّ نفس لا تتذلل فى هذا اليوم عينه تقطع من شعبها» (لا ٢٣: ٢٩)] (القديس أثناسيوس، *Festal letters* 1.4).

www.christianlib.com

اخْتَرْتُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَكِنْ: حِلَّ كُلَّ قُيُودِ الظُّلْمِ، فُكَّ عُقَدَ مَوَاثِيقِ الْعُنْفِ، أَرْسِلْ الْمُنسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَةِ وَمَزِّقْ كُلَّ صَكٍّ ظَالِمٍ. [٧]أَكْسِرْ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَدْخِلِ الْمَسَاكِينَ الَّذِينَ بِلاَ مَأْوَى إِلَى بَيْتِكَ. إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَكْسِهِ، وَلاَ تَتَغَاضَى عَنْ أَقْرِبَائِكَ مِنْ جِنْسِكَ.

[٨]حِينَئِذٍ سَيَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَيُشْرِقُ شِفَاؤُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ بِرُّكَ أَمَامَكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ يُحِيطُ بِكَ. [٩]حِينَئِذٍ تَصْرُخُ، وَاللهُ يَسْتَجِيبُ لَكَ، وَبَيْنَمَا تَتَكَلَّمُ بَعْدُ يَقُولُ: «هَا أَنَذَا حَاضِرٌ»[٢]. إِنْ نَزَعْتَ مِنْ وَسَطِكَ الْقُيُودَ وَالإِيمَاءَ بِالْيَدِ وَكَلاَمَ التَّذَمُّرِ، [١٠]وَوَهَبْتَ خُبْزَكَ بِرِضى نَفْسِكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ النَّفْسَ الذَّلِيلَةَ، حِينَئِذٍ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ نُورُكَ، وَظَلاَمُكَ يَصِيرُ مِثْلَ الظَّهِيرَةِ. [١١]وَيَكُونُ إِلَهُكَ مَعَكَ عَلَى الدَّوَامِ، وَتَشْبَعُ حَسْبَمَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ، وَتَدْسَمُ عِظَامُكَ، فَتَصِيرُ كَجَنَّةٍ رَيَّا وَكَنَبْعٍ لاَ تَنْقَطِعُ مِيَاهُهُ، (وَتَنْبُتُ عِظَامُكَ كَنَبَاتٍ وَتَدْسَمُ، وَيَرِثُونَكَ أَجْيَالاً بَعْدَ أَجْيَالٍ)[٣].

---

[٢] [لأن الله هو هو دائمًا، أما الناس فقد صاروا بعد ذلك بواسطة اللوغوس، حينما أراد الآب ذاته ذلك. فإن الله لا يُرى، ولا يمكن الدنو منه بالنسبة إلى المخلوقات، وخاصة بالنسبة للناس على الأرض. إذن فعندما يتوسل الناس إليه فى ضعفهم، وأثناء اضطهادهم يطلبون منه العون، وعندما يصلُّون وهم مظلومون، فإن غير المنظور - لكونه محبًا للبشر - يظهر لهم بجوده الذى يقدمه بواسطة وفى شخص كلمته الذاتى. وحينئذ تكون علامات الظهور بحسب حاجة كلِّ واحدٍ، فتظهر صحةً للسقماء، وملجأً وبيت حماية للمضطهدين. ويقول للمظلومين: وَبَيْنَمَا تَتَكَلَّمُ بَعْدُ يَقُولُ: «هَا أَنَذَا حَاضِرٌ»] (القديس أثناسيوس، *Discourse Against the Arians* 1.63).

[٣] يغيب هذ الجزء عن بعض النسخ، مثل النسخة الفاتيكانية والسينائية، لكنه يرد في النسخة

www.christianlib.com

١٢وَتُبْنَى خَرَائِبُكَ الدَّهْرِيَّةُ. وَتَكُونُ أَسَاسَاتُكَ الْقَدِيمَةُ مِنْ أَجْيَالٍ إِلَى أَجْيَالٍ. فَتُدْعَى: «بَانِي الأَسْوَارَ»، وَتَجْعَلُ الْمَسَالِكَ الَّتِي فِي وَسَطِهَا مُرِيحَةً[٤].

١٣إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السُّبُوتِ رِجْلَكَ كَيْ لاَ تَعْمَلَ مَشِيئَاتِكَ فِي الْيَوْمِ الْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ السُّبُوتَ مَسَرَّةً، مُقَدَّسَةً لإِلَهِكَ، وَلَمْ تَرْفَعْ رِجْلَكَ لِلْعَمَلِ، وَلاَ تَكَلَّمْتَ كَلِمَةً بِغَضَبٍ مِنْ فَمِكَ، ١٤فَسَتَكُونُ وَاثِقًا بِالرَّبِّ، وَيَرْفَعُكَ عَلَى خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَيُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِهَذَا.

الإسكندرانية، وفي القبطي البحيري ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲉⲕⲕⲁⲥ ⲉⲧⲉⲫⲓⲣⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲫⲣⲏⲧ ⲛ̀ⲥⲁⲛⲥⲙⲉⲥ ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲧⲉⲕⲉⲛⲓ ⲟⲩⲟⲥ ⲉⲧⲉⲉⲣⲕⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲁ ⲛ̀ⲥⲁⲛϫⲱⲟⲩ ⲛ̀ϫⲱⲟⲩ .

[٤] [تأتي إلينا كلمة النبوة في صورتين رمزيتين فيظهر جمال الأفكار المختفية. فكما عن مدينة مهجورة زمنًا، بغير حماية، وحولها تتشكل الكلمات. إنها توضح أن خرائبك سوف تُسكن إلى الأبد، بمعنى أنك لن تكون عاريًا من الأفكار الصالحة الساكنة في قلبك، كما لن تكون بدون حماية أو حراسة أمينة. لأن المسيح سوف يكون لك أساسًا وثباتًا أبديًا، وتكون مثل مدينة بها شعبٌ كثيرٌ لا يُحصى يسكنون هناك. لأن أنفس القديسين مملوءة من الكلمات والأفكار المقدسة المختصة بالله. التي تأتي إليها من فوق ومن أسفل وتجعلها نبراسًا للكمال، مبينةً أنها ممتلئة من كل خير. لذلك سوف يدعونك باني الأسوار...] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70, 1297).

www.christianlib.com

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالْخَمْسُونَ

[1]هَل يَدُ الرَّبِّ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تُخَلِّصَ؟ أَمْ أَنَّهُ ثَقُلَ أُذُنَهُ كَيْ لاَ تَسْمَعَ؟ [2]بَلْ آثَامُكُمْ تَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ، وَبِسَبَبِ خَطَايَاكُمْ حَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَرْحَمَ. [3]لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ تَنَجَّسَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعَكُمْ بِالْخَطَايَا، وَشِفَاهَكُمْ تَكَلَّمَتْ إِثْمًا، وَلِسَانَكُمْ يَلْهَجُ بِالظُّلْمِ. [4]لاَ أَحَدَ يَتَكَلَّمُ بِالْبِرِّ، وَلاَ يُوجَدُ حُكْمٌ حَقٌّ. قَدِ اتَّكَلُوا عَلَى الأَبَاطِيلِ وَيَتَكَلَّمُونَ فَارِغًا، لأَنَّهُمْ يَحْبَلُونَ تَعَبًا وَيَلِدُونَ إِثْمًا. [5]فَقَسُوا بَيْضَ أَفَاعَي وَينَسِجُونَ شَبَكَةَ الْعَنْكَبُوتِ. وَمَنْ يُزْمِعُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ بَيْضِهِمْ، فَعِنْدَمَا يَكْسَرُهُ يَجِدُ مَاءً عَفِنًا، وَبِدَاخِلِهِ أَفْعَى [1]. [6]نَسِيجُهُمْ لاَ يَصِيرُ ثَوْبًا، وَلاَ يَكْتَسُونَ مِنْ

---

[1] كلمة οὔριον صفة تعني ما يختص أو ما يُشبه البول، لذلك ترجمناها ماءً عفنًا. والكلمة اليونانية βασιλίσκος والمترجمة هنا أفعى، تشير إلى كائن خرافي قيل إن نظرَه مهلك للأنفاس والأنظار. وقد وردت الكلمة في القبطية بنفس الشكل ⲛⲟⲩⲃⲁⲥⲓⲗⲓⲥⲕⲟⲥ وتُترجم ملك الحيات أو التنين أو الأفعى.

يورد القديس أثناسيوس هذه الآيات في إحدى رسائله الفصحية: [فأولئك الذين يفكرون في الشر، نقول إنهم يفكرون تفكيرًا باطلاً وليس تفكيرًا صحيحًا، ليس تفكيرًا صالحًا بل طالحًا، لأن ألسنتهم تعلَّمت النطق بالكذب. إنهم صنعوا شرًا ولم يكفوا لعلهم يتوبوا. وإذ هم محتفظين بالابتهاج بالأعمال الشريرة، يسرعون في هذا بغير توقف، حتى أنهم يدوسون تحت أقدامهم الوصية الخاصة بالأقرباء، وبدلاً من أن يحبوهم، يدبرون شرورًا ضدهم، كما يشهد القديس قائلاً «والملتمسون لي الشر تكلموا بالمفاسد واليوم كله يلهجون بالغش» (مز ٣٨: ١٢). والسبب في مثل هذا التفكير ليس إلا جهلهم بما أعلنه المثل الإلهي من قبل قائلاً: الابن الذي ينسى وصية أبيه يفكر في كلمات الشر (أم ١٩: ٢٧ سبع). وإذ مثل هذا التفكير شرٌّ، لهذا يوبخ الروح القدس بهذه الكلمات وعبارات أخرى أيضًا قائلاً: «لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ

www.christianlib.com

أَعْمَالِهِمْ. لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ[٢]. ٧وَأَرْجُلُهُمْ إِلَى الشَّرِّ تَجْرِي مُسْرِعَةً لِسَفْكِ الدَّمِ. وَأَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ جَهَلَةٍ. سَحْقٌ وَاغْتِصَابٌ فِي طُرُقِهِمِ. ٨وَطَرِيقُ السَّلاَمِ لَمْ يَعْرِفُوهُ[٣]، وَلَيْسَ فِي طُرُقِهِمِ عَدْلٌ. لأَنَّ سُبُلَهُمْ الَّتِي يَسْلُكُونَ فِيهَا مُلْتَوِيَةٌ، وَلَمْ يَعْرِفُوا السَّلاَمَ.

٩مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ابْتَعَدَ الْعَدْلُ عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْهُمْ الْبِرُّ. وَعِنْدَمَا تَرَقَّبُوا النُّورَ، صَارَ لَهُم ظَلاَمٌ، وَعِنْدَمَا انْتَظَرُوا الْفَجْرَ، سَارُوا فِي ظَلاَمٍ دَامِسٍ. ١٠سَيَتَلَمَّسُونَ الْحَائِطَ كَعُمْيٍ وَكَالَّذِينَ بِلاَ أَعْيُنٍ يَتَلَمَّسُونَ. وَيَسْقُطُونَ فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ كَأَنَّهُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، كَمَنْ يَمُوتُونَ سَيَئِنُّونَ. ١١كَدُبَّةٍ وَكَحَمَامَةٍ مَعًا يَمْضُونَ. انْتَظَرْنَا عَدْلاً، وَلاَ يُوجَدُ. ابْتَعَدَ الْخَلاَصُ عَنَّا بَعِيدًا. ١٢لأَنَّ مَعْصِيَتَنَا كَثِيرَةٌ أَمَامَكَ، وَخَطَايَانَا قَامَتْ ضِدَّنَا. لأَنَّ مَعَاصِينَا فِينَا، وَقَدْ عَرِفْنَا ذُنُوبَنَا. ١٣فَجُرْنَا وَكَذِبْنَا وَحِدْنَا مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا. تَكَلَّمْنَا ظُلْمًا وَعَانَدْنَا، حَبِلْنَا وَلَهَجْنَا مِنَ قُلُوبِنَا بِكَلاَمِ ظُلْمٍ. ١٤وَقَدِ أَبْعَدْنَا الْعَدْلَ

تَنَجَّسَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعَكُمْ بِالْخَطَايَا، وَشِفَاهَكُمْ تَكَلَّمَتْ إِثْمًا، وَلِسَانَكُمْ يَلْهَجُ بِالظُّلْمِ. لاَ أَحَدَ يَتَكَلَّمُ بِالْبِرِّ، وَلاَ يُوجَدُ حُكْمٌ حَقٌّ» (إش ٥٩: ٣-٤). ولكن ما هي نهاية الاحتفاظ بمثل هذه الأفكار، إذ يعلن للحال قائلاً: «قَدِ اتَّكَلُوا عَلَى الأَبَاطِيلِ وَيَتَكَلَّمُونَ فَارِغًا، لأَنَّهُمْ يَحْبَلُونَ تَعَبًا وَيَلِدُونَ إِثْمًا، فَقَسُوا بَيْضَ أَفَاعٍ وَينَسِجُونَ شَبَكَةَ الْعَنْكَبُوتِ. وَمَنْ يُزْمِعُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ بَيْضِهِمْ، فَعِنْدَمَا يَكْسَرُهُ يَجِدُ مَاءً عَفِنًا، وَبِدَاخِلِهِ أَفْعًى» (إش ٥٩: ٤-٥)] (*Festal Letter* 11.4)

[٢] يضيف النص العبري: وَفِعْلُ الظُّلْمِ فِي أَيْدِيهِمْ. لكن تغيب هذه الكلمات عن الترجمة السبعينية والقبطية البحيرية.

[٣] يقتبس القديس بولس هذه الأعداد في رسالته لأهل رومية (رو ٣: ١٥-١٧).

www.christianlib.com

خَلْفَنَا، وَقَدْ ابْتَعَدَ الْبِرُّ بَعِيدًا. لأَنَّ الْحَقَّ احْتَرَقَ فِي طُرُقِهِمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَسْلُكُوا بِاسْتِقَامَةٍ. ١٥وَانْتُزِعَ الْحَقُّ، وَأَزَاغُوا أَفْكَارَهُمْ عَنِ الْفَهْمِ. فَرَأَى الرَّبُّ، وَلَمْ يُرْضِهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُن عَدْلٌ.

١٦فَرَأَى وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ، وَلاَحَظَ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْضُدُ، فَأَعَانَهُمْ بِذِرَاعِهِ وَبِرَحْمَتِهِ شَدَّدَهُمْ. ١٧فَلَبِسَ الْبِرَّ كَدِرْعٍ، وَوَضَعَ خُوذَةَ الْخَلاَصِ عَلَى رَأْسِهِ[٤]. وَاكْتَسَى بِثِيَابِ الاِنْتِقَامِ، وَبَرِدَاءٍ ١٨كَمَنْ يُجَازِي مُجَازَاةً خِزْيًا لِمُقَاوِمِيه. ١٩فَيَخَافُ الَّذِينَ مِنَ الْمَغْارِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ مِنْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ الاسْمَ الْمَجِيدَ. لأَنَّهُ سَيَأْتِي الْغَضَبُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَنَهْرٍ جَارِفٍ، سَيَأْتِي مَعَ سَخَطٍ.

٢٠وَسَيَأْتِي الْفَادِي مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ[٥]. ٢١وَهَذَا

---

[٤] [حقًا يقتبس القديس بولس هذه الشهادة في رسالته لأهل أفسس (أف ٦: ١١-١٧)، حاثًا إيانا أن نلبسَ سلاح المسيح، حتى نستطيع أن نطرد سهام إبليس الملتهبة] (القديس جيروم *Commentary On Isaiah* 16.31).

[٥] يقتبس القديس بولس هذه الآية من السبعينية في (رو ١١: ٢٦). ويعلق عليها القديس جيروم: [«وَسَيَأْتِي الْفَادِي مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ»، يقول الرب، هذا يعني أن المسيح سوف يفدي صهيون بدمه الشخصي] (*Commentary On Isaiah* 16.32).

ويشرح القديس كيرلس الكبير في تفسيره على سفر إشعياء: [«وَسَيَأْتِي الْفَادِي مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ». لأنَّ الابن الوحيد كلمة الله نزل من السماء وأخضع نفسه للإخلاء، صائرًا إنسانًا، لكي يدعو إسرائيل قبل الآخرين، ثم يخلِّص جموع الأمم. وتشهد بذلك كتابات كلي الحكمة بولس: «إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ، وَأَمَّا الأُمَمُ فَمَجَّدُوا اللهَ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ» (رو ١٥: ٨-٩)] (*PG* 70. 1320).

www.christianlib.com

عَهْدِي مَعَهُمْ، قَالَ الرَّبُّ: «رُوحِي، الَّذِي عَلَيْكَ، وَكَلاَمِي الَّذِي وَضَعْتُهُ فِي فَمِكَ، لَنْ يَزُولَ مِنْ فَمِكَ وَلاَ مِنْ فَمِ نَسْلِكَ» لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ، «مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ»[٦].

---

[٦] يعلق القديس جيروم على هذا العدد فيقول: [هذا الكلام موجَّهٌ إما للنبي إشعياء كما أعتقد أنا، أو يخص الربَّ، كما يؤمن الكثيرون. لأن ترتيب الأفكار مقدمة هكذا لإشعياء: هذا هو عهد الإنجيل الأبدي، أن روحي، الذي فيك، وكلماتي، التي وضعتُها في فمك، والتي بها ستقوم بالكرازة، سوف لا تفارق فمك ولا من أفواه أولادك، ولا من أفواه أولادهم، حتى أنها تنتقل في أجيال كثيرة بالتعاقب. وبالتأكيد فإن نعمة النبوة سوف تأتي على الرسل وعلى أولئك الذي سيؤمنون بكرازة الرسل. والنبي يضيف القول هنا: من الآن وإلى الأبد، وهذا ينطبق على قول (الرب يسوع): «اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ» (مت ٢٤: ٣٥)] (*Commentary On Isaiah* 16.32).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السِّتُّونَ

[1]اسْتَنِيرِي اسْتَنِيرِي، يَا أُورُشَلِيمَ، لأَنَّ نُورَكِ يَأْتِي، وَمَجْدَ الرَّبِّ قَدْ أَشْرَقَ عَلَيْكِ[1]. [2]هَا الظُّلْمَةُ وَالضَّبَابُ يُغَطِّيَانِ الأَرْضَ عَلَى الأُمَمِ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى[2]. [3]فَيَسِيرُ مُلُوكٌ بِنُورِكِ وَأُمَمٌ بِبَهَاءِ إِشْرَاقِكِ[3].

---

[1] [يرفع النبي صوته إلى العلاء، معلنًا: «اسْتَنِيرِي اسْتَنِيرِي، يَا أُورُشَلِيمَ، لأَنَّ نُورَكِ يَأْتِي». لاحظ أن النور الإلهي الآتي من قِبل الله قد أشرق على الإسرائيليين قبل أن يشرق على الآخرين. ومن الواضح أن تأكيد النبي: «لأَنَّ نُورَكِ يَأْتِي»، يشير إلى النور الذي يأتي بواسطة المسيح... وهو يدعو (المسيح) الذي ظهر: «مَجْدَ الرَّبِّ»، لأن المسيح قد أشرق، كمثل شمس أبرقت على كلِّ ما حولها بنور إلهي روحاني، لتبثَّ شعاعَ معرفة الله الحقيقية في المستعدين أن يؤمنوا] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1321).

[2] [«هَا الظُّلْمَةُ وَالضَّبَابُ يُغَطِّيَانِ الأَرْضَ عَلَى الأُمَمِ، أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ»، هذا لا يعني أنه عندما أشرق المسيح على العالم كان يقصد نشر الظلام على الأمم. لكنه يعني أن العالم قد استنار، وأن (نور المسيح) قد طرد ظلمة الغواية القديمة... فعندما أشرق المسيح على بني إسرائيل قبل الأمم الأخرى، كانت جموع الأمم ما تزال مقهورة بالظلمة، ولم تكن النعمة قد جاءت إليهم بعد] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1321-1324).

[3] [«فَيَسِيرُ مُلُوكٌ بِنُورِكِ وَأُمَمٌ بِبَهَاءِ إِشْرَاقِكِ»، مرة أخرى يربط النبي بين دعوة الأمم وافتقاد بني إسرائيل. فإن ازدرى (اليهود) بالفادي بعدم إيمان، وحولوا وجههم عن محبته جالبين على أنفسهم الهلاك، فلن يعوز الله عبَّادٌ له، لكنه سيلقي شبكته لآخرين، للأمم والملوك، ليأتوا إليه بالإيمان. لذلك يقول: يسير ملوك وأمم بنورك، النور المُعطى لكِ، أي بنور المسيح. وإلى أين يسيرون؟ للخلاص بالإيمان، طبعًا، لحياة شريفة بلا لومٍ، للمعرفة والاعتراف بالواحد الذي هو بالطبيعة خالق ومبدع العالم. لأن الأمم كانت تعبد المخلوقات دون الخالق (رو ١: ٢٥)، متعبدةً للأشجار والأحجار. لكن حينما يستنيرون بالنور المُعطى لكِ، يسيرون في الطريق المستقيم الطريق الملوكي ولن يعثروا بأي عثرة ملقاة بالطريق] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1324).

www.christianlib.com

٤اِرْفَعِي عَيْنَيْكِ حَوَالَيْكِ وَانْظُرِي أَوْلاَدَكِ قَدِ اجْتَمَعُوا. هُوَذَا قَدْ جَاءَ كُلُّ بَنِيكِ مِنْ بَعِيدٍ، وَسَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَكْتَافِ[٤]. ٥حِينَئِذٍ سَتَنْظُرِينَ وَتَخَافِينَ وَيَتَحَيَّرُ قَلْبُكِ، لأَنَّ ثَرْوَةَ الْبَحْرِ وَالأُمَمِ وَالشُّعُوبِ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ. وَسَتَأْتِي إِلَيْكِ ٦قُطْعَانُ الْجِمَالِ، وَتُغَطِّيكِ جِمَالُ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ[٥]. كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا، حَامِلَةً ذَهَبًا، وَسَتَحْمِلُ لُبَانًا، وَتُبَشِّرُ بِخَلاَصِ الرَّبِّ. ٧وَكُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ سَتَجْتَمِعُ إِلَيْكِ. وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ[٦] تَأْتِي إِلَيْكِ، وَتُصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، وَيَتَمَجَّدُ بَيْتِي، بَيْتُ الصَّلاَةِ[٧].

---

[٤] [«سيُحمَلون عَلَى الأَكْتَافِ»، إنه تعبير مستوحىً مما نختبره نحن، لأن الأطفال حديثي الولادة عادة ما يرضعون ويرتاحون على أيدي أمهاتهم وعلى صدرهن. هنا يُطبق هذا الكلام على المدعوين لأن ينبذوا جهالات الوثنيين، ليشفوا ويتغذوا على الأسرار الإلهية] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1328).

[٥] مديان اسم أحد أبناء إبراهيم من قطورة (تك ٢٥ :٢و٤)، وأرض مديان كانت تمتد من خليج العقبة إلى موآب وطور سيناء، اشتهر المديانيون بالتجارة مع فلسطين ولبنان ومصر، وكان المديانيون في رفقة الإسماعيليين الذين اشتروا يوسف (تك ٣٧: ٢٨). وعيفة هو اسم ابن مديان بن إبراهيم، وسكنت قبيلة عيفة شمال شبه الجزيرة العربية، واشتهرت بتجارة الجمال. وشبا قبيلة عربية من نسل سام، سكنت جنوب غرب الجزيرة العربية (تك ١٠: ٢٨)، واشتهرت بتجارة الذهب والتوابل والأحجار الكريمة.

[٦] قيدار أرض صحراوية بين فلسطين وبلاد ما بين النهرين، تشتهر بقطعان الأغنام الكثيرة (إش ٢١: ١٦؛ ٤٢: ١١؛ إر ٢: ١٠؛ ٤٩: ٢٨؛ حز ٢٧: ٢١). ونبايوت تُنسب للابن الأكبر لإسماعيل (تك ٢٥: ١٣ و١٦؛ ٢٨: ٩؛ ٣٦: ٣)، وقد اشتهرت بكثرة مواشيها.

[٧] تضيف الترجمة القبطية البحيرية هنا: لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الأُمَمِ ⲡⲁⲓ ⲅⲁⲣ ⲉⲧⲉⲙⲟⲩⲧ ⲉⲣⲟϥ ⲭⲉ ⲟⲩⲏⲓ ⲙ̀ⲡⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲏ ⲛ̀ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ. (انظر: إش ٥٦: ٧).

www.christianlib.com

٨مَنْ هَؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ وَكَحَمَامٍ مَعَ فِرَاخِهَا؟[٨] ٩إِيَّايَ انْتَظَرَتِ
الْجَزَائِرُ وَسُفُنَ تَرْشِيشَ فِي الأَوَائِلِ، لِتَأْتِيَ بِأَوْلاَدِكِ مِنْ بَعِيدٍ وَفِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ
مَعَهُمْ، لأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ الْقُدُّوسِ وَلأَجْلِ أَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ مُمَجِّدٌ هُوَ[٩].
١٠وَيَبْنِي الْغُرَبَاءُ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْضَرُونَ إِلَيْكِ. لأَنِّي بِسَبَبِ غَضَبِي
ضَرَبْتُكِ، وَلأَجْلِ رَحْمَتِي أَحْبَبْتُكِ. ١١وَتُفْتَحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلاً لَنْ
تُغْلَقَ، لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِقُوَةِ الأُمَمِ وَبِمُلُوكِهِم مُنْقَادِينَ. ١٢لأَنَّ الأُمَمَ وَالْمُلُوكَ،
الَّذِينَ لاَ يَخْدِمُونَكِ، سَيَبِيدُونَ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ. ١٣وَمَجْدُ لُبْنَانَ إِلَيْكِ
يَأْتِي مَعَ السَّرْو وَالسِّنْدِيَانِ وَالأَرْزِ مَعًا، لِتَمْجِيدِ مَكَانِي الْمُقَدَّسِ. ١٤وَيَسِيرُ
إِلَيْكِ خَائِفِينَ بَنُو الَّذِينَ أَذَلُّوكِ وَأَغَاظُوكِ، وَتُدْعَيْنَ «مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيَوْنَ

---

[٨] [لأنَّ الربَّ دخل مصر على سحابة خفيفة (إش ١٩: ١)، وهو أَمَرَ سُحبَ الأنبياء ألا تمطر على إسرائيل (إش ٥: ٦)، فالسُّحب هي التي إليها بلغ حقُّ الربِّ (مز ٣٦: ٥)، أي الكنيسة التي اجتمعت أولاً من شعب الختان، وهي تتعجب كيف أن حشودًا من الأمم من جميع أنحاء العالم تطير إليها: «مَنْ هَؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ وَكَحَمَامٍ مَعَ فِرَاخِهَا»؟. ولأنها أخذت أجنحة الروح القدس، فإنها تسرع إلى بيوتها... كي تدخل الكنيسة، أو المعلمون مع تلاميذهم، أي الحمام مع فراخها، تطير إلى الكنيسة من جزائر الأمم، الجزائر التي انتظرت الرب بحسب ما سبق وأخبر الأنبياء: «إِيَّايَ انْتَظَرَتِ الْجَزَائِرُ»] (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 17.6).

[٩] [أيضًا سفن ترشيش... سوف تأتي بأولاد الكنيسة في الأوائل، أي في بداية إيمانهم، حاملين ذهبًا وفضةً... وفي المزمور السابع والستين مكتوب عن هذا الذهب والفضة: «أَجْنِحَةُ حَمَامَةٍ مُغَشَّاةٌ بِفِضَّةٍ وَرِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ» (مز ٦٧: ١٣ سبع)، وفي المزمور الحادي والسبعين: «مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَا يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً» (مز ٧١: ١٠ سبع). هذه كلها تُحمل إلى اسم الرب الإله ولقدوس إسرائيل، الذي مجَّدها (أي مجَّد الكنيسة)] (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 17.6).

www.christianlib.com

قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ». ١٥لأَجْلِ أَنَّكَ صِرْتِ مَهْجُورَةً وَمَكْرُوهَةً وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
مَنْ يُعِين، سَأَجْعَلُكِ تَهْلِيلاً أَبَدِيًّا، بَهْجَةً لِأَجْيَالِ الأَجْيَالِ. ١٦وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ
الأُمَمِ، وَتَأْكُلِينَ ثَرْوَةَ الْمُلُوكِ. وَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَمُنْقِذُكِ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ. ١٧وَعِوَضًا عَنِ النُّحَاسِ أُحْضِرُ لَكِ ذَهَبًا، وَعِوَضًا عَنِ الْحَدِيدِ
أُحْضِرُ لَكِ فِضَّةً، وَعِوَضًا عَنِ الْخَشَبِ أُحْضِرُ لَكِ نُحَاسًا، وَعِوَضًا عَنِ
الْحِجَارَةِ حَدِيدًا. وَأَجْعَلُ رُؤَسَاءَكِ فِي سَلاَمٍ وَنُظَّارَكِ[10] فِي بِرٍّ.
١٨لَنْ يُسْمَعَ بَعْدُ ظُلْمٌ فِي أَرْضِكِ، وَلاَ سَحْقٌ أَوْ اغْتِصَابٌ دَاخِلَ
حُدُودِكِ، بَلْ تُدْعَى أَسْوَارُكِ «خَلاَصًا»، وَأَبْوَابُكِ «عِبَادَةً[11]». ١٩لَنْ تَكُونَ
لَكِ الشَّمْسُ نُورًا فِي النَّهَارِ، وَلاَ طُلُوعُ الْقَمَرِ يُنِيرُ لَكِ لَيْلاً، بَلِ الرَّبُّ

---

[10] كلمة نُظَّار تأتي في اليونانية ἐπισκόπους ويمكن ترجمتها إلى أساقفة. وهكذا أوردها القديس إيرينيئوس (*Against the Heresies* 4.26.5 *SC* 100: 726-728) والعلامة أوريجانوس (*Commentary on the Gospel of John* 10.294 *SC* 157: 562-564)، والقديس كلمندس الروماني.

يكتب القديس كلمندس في رسالته لأهل كورنثوس: [فالرسل ـ مزودين بأوامر من ربنا يسوع المسيح، ومتيقنين بالتمام من قيامته، ومُثبَتين بكلمة الله ـ مضوا بيقين الروح القدس، يعلنون البشرى: اقتراب ملكوت الله. وبعد ما كرزوا هكذا في الأقطار والمدن، أقاموا من باكورة المؤمنين أساقفةً وشمامسةً، بعد أن اختبروهم أولاً بالروح ـ وذلك لرعاية العتيدين أن يؤمنوا. ولم يكن هذا شيئًا جديدًا في الحقيقة، فإنه منذ أجيال عديدة قد كُتب عن الأساقفة والشمامسة؛ فالكتاب قال في موضع ما: «وَأَجْعَلُ رُؤَسَاءَكِ فِي سَلاَمٍ وأساقفتك فِي بِرٍّ»] (*Letter to the Corinthians* 42.3-5, *SC* 167)

[11] الكلمة العبرية תְּהִלָּה (تِهِللا) تعني تسبيح أو تهليل. وقد تُرجمت إلى Γλύμμα بمعنى شيء منحوت أو تمثال، كناية عن شيء يُعبد أو يُهلل له. وقد جاء في الترجمة القبطية بنفس المعنى ⲡⲓⲫⲱⲧⲉ أي تمثال أو منحوت.

www.christianlib.com

يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا وَإِلَهُكِ مَجْدَكِ. ٢٠لأَنَّهُ لاَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنْكِ، وَلاَ
الْقَمَرُ عَنْكِ يَغِيبُ. لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا، وَتُكْمَلُ أَيَّامُ نَوْحِكِ.
٢١وَشَعْبُكِ كُلُّهُ أَبْرَارٌ، وَإِلَى الأَبَدِ يَرِثُونَ الأَرْضَ، (شَعْبًا) حَارِسًا غَرْسَهُ،
عَمَلَ يَدَيْهِ لِلْمَجْدِ. ٢٢اَلقَلِيلُ يَصِيرُ أُلُوفًا وَالْحَقِيرُ أُمَّةً عَظِيمَةً. أَنَا الرَّبُّ فِي
وَقْتِهِ سَأَجْمَعُهُمْ.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْحَادِي وَالسِّتُّونَ

[1]رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي[1]، أَرْسَلَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأَكْرِزَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاقِ وَلِلْعُمي بِالْبَصَرِ، [2]لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ[2] لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ جَزَاءٍ. لأُعَزِّيَ كُلَّ النَّائِحِينَ. [3]لأُعْطِي

---

[1] انظر (لو ٤: ١٨-١٩). ويعلق القديس كيرلس الكبير على هذه الآية قائلاً: [فيما سبق قال الرب هذا الكلام لأولئك المدعوين للإيمان: «أَنَا الرَّبُّ فِي وَقْتِهِ سَأَجْمَعُهُمْ» (إش ٦٠: ٢٢). والآن يتكلم وكأن الوقت المناسب لكي يجمعهم الرب قد حضر. وهذا بصفته صار فعلاً إنسانًا وأخلى ذاته، آخذا شكل البشر (في ٢: ٧-٨). لأنه يستمر قائلاً: «رُوحُ الرَّبِّ عليَّ»، مع إنه إله بحسب الطبيعة، الابن الوحيد، قدوس القدوسين الذي يقدِّس كل الخليقة. إن جوهره من جوهر الآب، الذي منه يأتي الروح القدس، وهو يبثُّه في القوات السماوية كأنه روحه الخاص، وأيضًا في أولئك الذين رأوه عندما ظهر على الأرض. فكيف إذًا هو يتقدَّس؟ هو بعينه كائنٌ إلهًا وإنسانًا؛ فهو يعطي إلهيًّا روحه القدوس للخليقة، وهو بعينه ينال بحسب ناسوته نفس الروح من الله الآب. هذا ما ندعوه مسحته] (*PG* 70. 1349-1351).

كما يشرح القديس أثناسيوس الرسولي في كتابه الأول ضد الأريوسيين: [إذن فإن كان يقدِّس ذاته من أجلنا، وهو يفعل هذا لمَّا صار إنسانًا، فمن الواضح جدًا أنَّ نزول الروح عليه في الأردن، إنما كان نزولاً علينا نحن، بسبب لبسه جسدنا. وأن هذا لم يصر من أجل ترقية اللوغوس، بل أكرر من أجل تقديسنا، ولكي نشترك في مسحته، ولكي يقال عنا «ألستم تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم» (١كو ٣: ١٦). فحينما اغتسل الربُّ في الأردن كإنسانٍ، كنا نحن الذين نغتسل فيه وبواسطته، وحينما اقتبل الروح، كنا نحن الذين قبلنا الروح بواسطته. لهذا فالرب ليس كهارون أو داود أو الباقين، قد مُسح بالزيت هكذا مثلهم، بل بطريقة مغايرة لجميع الذين هم شركاؤه، أي بزيت الابتهاج، الذي فسَّره أنه يعني الروح، قائلاً بالنبي: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي»] (*Discourse Against the Arians* 1.47).

[2] [إن كنت أعتبر أن رئيس الكهنة الحقيقي (عب ٩: ٧)، ربي يسوع المسيح، الذي ظهر في الجسد، كان مع الناس طوال العام (وليس ليوم واحد كما في يوم الكفارة خر ٣٠: ١٠)، العام الذي قال هو عنه: «أَرْسَلَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ غفران» ألاحظ أنه مرة واحدة في هذا

www.christianlib.com

لِنَائِحِي صِهْيَوْنَ مَجْدًا عِوَضًا عَنِ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ فَرَحٍ لِلنَّائِحِينَ، وَرِدَاءَ مَجْدٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ. فَيُدْعَوْنَ أَجْيَالَ الْبِرِّ، غَرْسَ الرَّبِّ لِلْمَجْدِ.

٤فَيَبْنُونَ الْخَرَائِبَ الدَّهْرِيَّةَ، الْمَهْجُورَةَ سَابِقًا يُقِيمُونَهَا، وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ الْمَهْجُورَةَ مَدَى الأَجْيَالِ. ٥وَسَيَأْتِي الأَجَانِبُ لِيَرْعُوا غَنَمَكِ، وَالْغُرَبَاءُ لِيَكُونُوا حَرَّاثِيكِ وَكَرَّامِيكِ. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، خُدَّامَ اللهِ[٣]. تَأْكُلُونَ قُوَّةَ الأُمَمِ وَعَلَى ثَرْوَتِهِمْ تَتَعَجَّبُونَ.

٧هَكَذَا يَرِثُونَ الأَرْضَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَبَهْجَةٌ أَبَدِيَّةٌ تَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.

العام، في يوم الكفارة، دخل إلى قدس الأقداس (خر ٣٠: ١٠). وذلك عندما أكمل مهمته، واجتاز السموات (عب ٤: ١٤)، وأتي أمام الآب حتى يستعيد رضاه بالجنس البشري ويشفع من أجل كل المؤمنين به. عن هذه الكفارة التي بواسطتها وجد قبولاً لدى الآب عن الجنس البشري، يقول القديس يوحنا الرسول وهو عالم بها: «يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ، وهو كفَّارة لخطَايَانَا» (١يو ٢: ١). كما يذكر القديس بولس أيضًا هذه الكفارة مستعملاً لغة مشابهةً: «الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ» (رو ٣: ٢٥). لذلك فإن يوم الكفارة مستمرٌ من أجلنا حتى تغيب الشمس (لا ١١: ٢٥)، أي حتى ينتهي هذا العالم] (العلامة أوريجانوس، *Homilies on Leviticus* 9.5 *SC* 287: 92-94).

[٣] [يجب أن تكون هناك نارٌ دائمة على المذبح (لا ٦: ١٢)، فإن أردتَ أن تكون كاهنًا للرب، كما هو مكتوب: «فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ» (إش ٦١: ٦)، بحسب ما قيل عنك إنك كهنوت ملوكي شعب اقتناء (١بط ٢: ٩)، فإذا أردتَ أن تمارس كهنوت نفسك الداخلية، فلا تدع النار تختفي أبدًا من على مذبحك. هذا ما علَّم به أيضًا الرب في الإنجيل، قائلاً: «لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً» (لو ١٢: ٣٥). لذلك لتكن نارُ الإيمان وسراج المعرفة دائمًا موقدة لك] (العلامة أوريجانوس، *Homilies on Leviticus* 4.6 *SC* 286: 180).

www.christianlib.com

٨لأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ مُحِبُّ الْبِرَّ وَمُبْغِضُ الاخْتِلاسَ بِالظُّلْمِ. وَسَأُكَافِئُ
الأَبْرَارَ عَنْ تَعَبِهِمْ وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٩وَيُعْرَفُ بَيْنَ الأُمَمِ نَسْلُهُمْ
وَذُرِّيَّتُهُمْ. كُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، أَنَّ هَؤلاَءِ هُمْ نَسْلٌ مُبَارَكٌ مِنَ اللهِ.

١٠وَيَفْرَحُونَ فَرَحًا بِالرَّبِّ. لِتَبْتَهِجْ نَفْسِي بِالرَّبِّ! لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ
الْخَلاَصِ وَرِدَاءَ الْفَرَحِ مِثْلَ عَرِيسٍ، وَكَسَانِي بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ زَيَّنَنِي
بِالْحُلِيِّ. ١١وَكَمَا أَنَّ أَرْضًا تُخْرِجُ زَهْرَهَا وَكَمَا أَنَّ بُسْتَانًا يُخْرِجُ مَزْرُوعَاتِهِ،
هَكَذَا الرَّبُّ يُنْبِتُ بِرًّا وَبَهْجَةً أَمَامَ كُلِّ الأُمَمِ.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالسِّتُّونَ

[1]مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لَنْ أَسْكُتَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَنْ أَتَهَاوَنَ[1]، حَتَّى يَخْرُجَ كَنُورٍ بِرِّي، وَخَلاَصِي كَمِصْبَاحٍ يَتَّقِدُ. [2]فَتَرَى الأُمَمُ بِرَّكِ وَالْمُلُوكُ مَجْدَكِ، وَسَيَدْعُوكِ (الرَّبُّ) بِاسْمِكِ الْجَدِيدِ، الَّذِي سَيُسَمِّيهِ الرَّبُّ[2]. [3]وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ جَمَالٍ بِيَدِ الرَّبِّ وَتَاجًا مَلَكِيًّا بِيَدِ إِلَهِكِ[3]. [4]وَلاَ تُدْعَيْنَ بَعْدُ «مَتْرُوكَةً»، وَأَرْضُكِ لاَ تُدْعَى بَعْدُ «قَفَرًا»، لأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْكِ «مَشِيئَتِي»

---

[1] لن أتهاون أو لن أرتاح، يقول القديس كيرلس: [لن أرتاح، أي لن أتوقف عن وعدي حتى أكمل إلى المنتهى ما وعدت به صهيون. فالله الآب وعد بالخلاص بواسطة المسيح لكلٍّ من اليهود والأمم. كما أوضح ذلك بولس بكل حكمة: «لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ الْخِتَانَ بِالإِيمَانِ، وَالْغُرْلَةَ بِالإِيمَانِ.. أَمِ اللهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلأُمَمِ أَيْضاً؟» (رو ٣: ٣٠، ٢٩). وهذا السبب الذي من أجله يقول النص: «لَنْ أَتَهَاوَنَ، حَتَّى يَخْرُجَ كَنُورٍ بِرِّي، وَخَلاَصِي كَمِصْبَاحٍ يَتَّقِدُ»] (*PG* 70. 1368).

[2] [لأن صهيون لم تعد بعد تعبد الربَّ بحسب الناموس، وقد نالت الحياة الجديدة بحسب الإنجيل، فقد ألقت عن نفسها اسمها القديم، وقد أُعطيت اسمًا جديدًا يليق بإله الجميع، كما هو واضح من هذه الكلمات: «وَسَيَدْعُوكِ بِاسْمِكِ الْجَدِيدِ، الَّذِي سَيُسَمِّيهِ الرَّبُّ». ولن تُدعى بعد مجمعًا، لكن كنيسة الله الحي، مدينته وبيته (رؤ ٣: ١٢؛ ١تي ٣: ١٥). والمُلهَم داود كان يفكر فيها عندما قال: «أعمالٌ مجيدةٌ قيلت عنك يا مدينةَ الله» (مز ٨٧: ٣)] (*PG* 70. 1369).

[3] [يعلِّم (إشعياء) أن الكنيسة ستشرق ببهاءٍ وستتكلَّل بجمالٍ لا يُقارن: «وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ جَمَالٍ بِيَدِ الرَّبِّ وَتَاجًا مَلَكِيًّا بِيَدِ إِلَهِكِ». كل نفس ستكون مقدسةً، مع كل الكنيسة، وصفوف القديسين ستكون كإكليلٍ مضفورٍ من زهور كثيرة أو كعمامةٍ ملكية تتلألأ بالأحجار كريمة من الهند، وتشع بالبهاء. لأن أعمال القديسين كثيرة ومتنوعة، مثل زخارف مختلفة ليسوا جميعًا متشابهين بل متنوعين. لهذا فالملهم داود يصف كنيسة المسيح أنها ملتحفة بثوبٍ مطرَّزٍ بألوان كثيرة (مز ٤٥: ١٤)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1369).

www.christianlib.com

وَعَلَى أَرْضِكِ «مَسْكُونَةٌ»[٤]. ٥وَكَمَا يَسْكُنُ الشَّابُّ مَعَ عَذْرَاءَ، هَكَذَا سَيَسْكُنُ بَنُوكِ مَعَكِ. وَيَكُونُ كَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيسُ بِالْعَرُوسِ، هَكَذَا يَفْرَحُ بِكِ رَبُّكِ.

٦وَعَلَى أَسْوَارِكِ، يَا أُورُشَلِيمُ، أَقَمْتُ حُرَّاسًا كُلَّ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ، الَّذِينَ لَنْ يَسْكُتُوا حَتَّى النِّهَايَةِ، ذَاكِرِينَ الرَّبَّ[٥]. ٧لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ مِثْلُكُمْ، إِنْ قَوَّمَ (الرَّبُّ) أُورُشَلِيمَ وَجَعَلَهَا فَخْرًا عَلَى الأَرْضِ. ٨أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِقُوَّةِ ذِرَاعِهِ: «لَنْ أُعْطِيَ بَعْدُ قَمْحَكِ وَطَعَامَكِ لأَعْدَائِكِ، وَلَنْ يَشْرَبَ بَعْدُ بَنُو الْغُرَبَاءِ خَمْرَكِ، الَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا. ٩بَلْ الَّذِينَ جَمَعُوهُ يَأْكُلُونَهُ وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ، وَالَّذِينَ جَمَعُوهُ يَشْرَبُونَهُ فِي دِيَارِي الْمُقَدَّسَةِ».

١٠اُعْبُرُوا بِأَبْوَابِي، وَهَيِّئُوا طَرِيقًا لِشَعْبِي وَأَلْقُوا الْحِجَارَةَ خَارِجَ الطَّرِيقِ.

---

[٤] الكلمة العبرية חֶפְצִי־בָהּ (حِفْصِي-با) تعني مَسَرَّتِي، وقد تُرجمت إلى Θέλημα ἐμόν بمعنى رغبتي أو مشيئتي أو مسرتي (ⲡⲁⲟⲩⲱϣⲛ في القبطي بمعنى إرادتي أو رغبتي). والكلمة العبرية בְּעוּלָה (بِعُولا) تعني ذات بعل، أي متزوجة وليست متروكة، وقد تُرجمت إلى Οἰκουμένη والتي تعني مسكونة (ⲧⲟⲓⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲏ أي المسكونة أو العالم).

[٥] [«عَلَى أَسْوَارِكِ، يَا أُورُشَلِيمُ، أَقَمْتُ حُرَّاسًا». يتكلم النبي كأنه يوجِّه كلامه لمدينةٍ بهيةٍ مكتظةٍ بالمواطنين. فأكثر المدن الشهيرة لها دائمًا عدد كبير من الحراس اليقظين يحرسونها خشية أن تكون معرضة لهجوم مفاجئ من أعدائها. هكذا أيضًا مخلِّص وربُّ كلِّ المسكونة يحيط الكنيسة بقوته التي لا يُنطق بها وبصفوف ملائكته. لقد عيَّن بها حرَّاسًا ومراقبين حكماء وساهرين، الذين يعتنون بها بلا توقف. ومن الواضح أن المقصود هنا وكلاء الأسرار المقدسة (من الأساقفة والمعلمين، ١كو ٤: ١) الذين لا يتوقفون أبدًا من أن يذيعوا بكل وسيلة مجدَه وأعماله العجيبة] (القديس كيرلس الكبير، PG 70. 1373).

www.christianlib.com

ارْفَعُوا رَايَةً لِلأُمَمِ. ١١لأَنَّه هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ هَذَا مَسْمُوعًا إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ: «قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مُخَلِّصُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ، أُجْرَتُهُ مَعَهُ، وَعَمَلُهُ أَمَامَ وَجْهِهِ»[٦]. ١٢وَسَيَدْعُوهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا، مَفْدِيِّي الرَّبِّ. وَأَنْتِ تُدْعَيْنَ الْمَدِينَةَ الْمَطْلُوبَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ.

---

[٦] [«هُوَذَا مُخَلِّصُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ»] (مت ٢١: ١٥). يسبق ويُخبر بمجيء المخلص وبكل ما نلنا من مجيئه، الغنى (الروحي) العظيم الذي يُعطى للمؤمنين به. إنه يدعو صهيون بالابنة، فإن شاء أحدٌ يمكنه أن يفهم ذلك عن صهيون القديمة التي نالت الرحمة والتي تبرَّرت بالإيمان. أما إن شاء أن يفهمه عن صهيون الجديدة، أي الكنيسة، فمن الممكن أن نقول بلياقةٍ إنها ابنة صهيون. فمن آمنوا أولاً كانوا من الإسرائيليين، لذلك كنيسة الأمم تُدعى ابنة الكنيسة الأولى المتكونة منهم] (القديس كيرلس، *PG* 70. 1380).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالسِّتُّونَ

[1]مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ، بَهِيًّا هَكَذَا بِمَلاَبِسِ عُنْفٍ مَعَ قُوَّةٍ؟[(١)] «أَنَا الْمُتَحَدِّثُ بِالْبِرِّ وَحُكْمِ الْخَلاصِ». [2]لِمَاذَا ثِيَابُكَ مُحَمَّرَةٌ وَمَلابِسُكَ كَمَا مِنْ دَائِسِ مِعْصَرَةٍ؟[(٢)] [3]«(أَنَا) مُمْتَلِئٌ مِنْ دَوْسِ

---

[1] أضافت الترجمة القبطية كلمة ⲉϥϣⲓⲛⲓ بمعنى: آتيًا أو مجتازًا، لتوضيح المعنى: ⲉϥϫⲁⲓⲱⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲁⲓⲣⲏⲧ ⲉϥϣⲓⲛⲓ ⲛ̀ϫⲟⲛϫ ϩⲉⲛ ⲟⲩϫⲟⲩ «بهيًّا هكذا، مجتازًا بشدة بقوة». وتأتي الترجمة العربية عن القبطية في المخطوطات القديمة (*Borg. Copto 107*) هكذا: «هكذا بهي في لباسه، يجوز بقوة كثيرة».

[2] تأتي في الترجمة القبطية: ⲟⲩⲟⲥ ⲧⲉⲕⲥⲉⲃⲥⲱ ⲙ̀ⲫⲣⲏⲧ ⲛⲉ ⲉⲃⲟⲗϩⲉⲛ ⲟⲩⲣⲉϥⲥⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲟⲩϩⲣⲱⲧ «وثوبك كما من دائس معصرة». وتأتي الترجمة العربية في المخطوطات القديمة (*Borg. Copto 107*) هكذا: «ولباسك كدوس المعصرة». فقد كان العنب يُعصر قديمًا في أحواض حجرية ويُداس بالأرجل.

من تفسير القديس جيروم: [هذا هو من عاينته القوات الملائكية صاعدًا إلى الآب وهو مصبوغٌ بالدم، وأولئك الذين رافقوه نادوا على الآخرين قائلين: «ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم، وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية، فيدخل ملك المجد. من هو ملك المجد؟ الرب القدير القوي، الرب القادر في الحروب» (مز ٢٤: ٧-٨). وأيضًا: «رب الجنود، هو ملك المجد» (مز ٢٤: ١٠)... والكلمات: «مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ» قالتها الملائكة. وأدوم في لغتنا تعني الأرض.. لذلك تتساءل الملائكة من هذا؟ لأنهم اندهشوا من غرابة ما رأوه. لأن سر آلام المسيح وقيامته، حسب ما قال بولس الرسول، لم يكن معروفًا للأجيال السابقة (١كو ٢: ٦-٧)... فيجيب الرب على تساؤل الملائكة: هل تسألون من أنا الصاعد مصبوغًا بالدم إلى الآب؟ الذي بالرغم من الدم المرشوش عليَّ، فشكلي ليس قبيحًا، بل بهيًّا. أنا من دفع الآبُ ليديه كل الدينونة (يو ٥: ٢٢)، الذي هتف عنه المرتِّل: «اَللهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ وَبِرَّكَ لاِبْنِ الْمَلِكِ»... «لِمَاذَا ثِيَابُكَ مُحَمَّرَةٌ وَمَلابِسُكَ كَمَا مِنْ دَائِسِ مِعْصَرَةٍ»... ثم تساءلت الملائكة ثانية: لقد علمنا من أنت، أنت المتكلم بالحق، وبهذا الحق نال الجميعُ الخلاصَ. والآن نريد أن نعلم لماذا

www.christianlib.com

(الْمِعْصَرَةِ)[٣] وَمِنَ الأُمَمِ لَيْسَ مَعِي إِنْسَانٌ، فَدُسْتُهُمْ بِسَخَطِي وَسَحَقْتُهُمْ
كَأَرْضٍ وَأَنْزَلتُ دَمَهُمْ عَلَى الأَرْضِ. ٤لأَنَّ يَوْمَ الْمُجَازَاةِ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ،
وَسَنَةَ الْفِدَاءِ حَاضِرَةٌ. ٥فَنَظَرْتُ، وَلَمْ يَكُنْ مُعِينٌ. وَتَأَمَّلْتُ وَلَيْسَ مَنْ
يَعْضُدُ. فَخَلَّصَهُمْ ذِرَاعِي، وَغَيْظِي قَدْ حَضَرَ. ٦فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي وَأَنْزَلتُ
دَمَهُمْ عَلَى الأَرْضِ».

٧ذَكَرْتُ رَحْمَةَ الرَّبِّ، فَضَائِلَ الرَّبِّ فِي كُلِّ شَيءٍ، الَّتِي كَافَأَنَا بِهَا الرَّبُّ.
الرَّبُّ قَاضٍ صَالِحٌ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ جَلَبَ عَلَيْنَا حَسَبَ رَحْمَتِهِ وَحَسَبَ
كَثْرَةِ بِرِّهِ. ٨وَقَالَ: «أَلَيْسَ هُمْ شَعْبِي أَوْلاَدٌ لَنْ يَرْفُضُونِي؟». فَصَارَ لَهُمْ
خَلاصًا ٩مِنْ كُلِّ ضِيقَةٍ[٤]. لاَ رَسُولَ وَلاَ مَلاكَ، بَلِ الرَّبُّ نَفْسُهُ خَلَّصَهُمْ[٥]،

ثيابك مصبوغة كأنها من خمر جديد. لماذا رداؤك، المنسوج كله من فوق ولا يمكن أن يُشقَّ، أنت الذي منذ ولادتك من العذراء ثيابك بيضاء، لا يستطيع قصَّار على الأرض أن يُبيِّض مثلها، فلماذا هي مصبوغة بالدم؟... لم يجبهم الرب بجملة واحدة مثلما فعل سابقًا، بل بكلمات كثيرة أخبرهم بكل شيء، فلم يحتاجوا أن يسألوه ثانية] (*Commentary on Isaiah* 17:24).

[٣] الترجمة الحرفية لكلمتي: πλήρης καταπεπατημένης «ممتلئ من المُداسة». وحيث أن كلمة πλήρης يمكن أن تكون مذكرًا أو مؤنثًا، فيمكن ترجمة العبارة: «المملوءة المداسة». وقد فهمها المترجم إلى القبطية أنها تعود على المعصرة المذكورة في آخر الجملة السابقة: ⲟⲩⲟⲥ ⲧⲉⲕⲉⲉⲃⲥⲱ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛⲉ ⲉⲃⲟⲗⲇⲉⲛ ⲟⲩⲣⲉϥⲥⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲟⲩⲥ̀ⲣⲱⲧ ⲉⲁⲧⲥⲟⲙⲥ ⲉⲥⲙⲉⲉⲥ «ولباسك كما من دائس معصرة مُداسة مملوءة»، أي التي ديست فامتلأت من العصير. وهكذا تأتي الترجمة العربية في المخطوطات القديمة (*Borg. Copto 107*) هكذا: «ولباسك كدوس المعصرة المملوة المُداسة».

[٤] تربط الترجمة اليونانية نهاية الآية السابقة مع الحالية: «فصار لهم خلاصًا من كلِّ ضيقةٍ». وهكذا

www.christianlib.com

لأَنَّهُ أَحَبَّهُمْ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ. هُوَ فَدَاهُم وَحَمَلَهُمْ وَرَفَّعَهُمْ كُلَّ أَيَّامِ الدَّهْرِ.

١٠أَمَّا هُمْ فَعَصَوهُ وَأَغَاظُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ، فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا، وَهُوَ حَارَبَهُمْ. ١١ثُمَّ إِنَّ الَّذِي أَصْعَدَ رَاعِي الْخِرافِ[٦] مِنْ الأَرْضِ، ذَكَرَ الأَيَّامَ الدَّهْرِيَّةَ: «أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِيهِمْ الرُّوحَ الْقُدُسَ؟ ١٢الَّذِي قَادَ بِيَمِينِهِ مُوسَى، (أَيْنَ) ذِرَاعُ مَجْدِهِ؟ الَّذِي شَقَّ الْمِيَاهَ قُدَّامَ وَجْهِهِ لِيَصْنَعَ لِنَفْسِهِ اسْمًا أَبَدِيًّا. ١٣الَّذِي قَادَهُمْ فِي الْعُمْقِ كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَتْعَبُوا؟ ١٤وَكَبَهَائِمَ فِي السَّهْلِ، يَنْزِلُ رُوحٌ مِنَ الرَّبِّ وَيَهْدِيهُم». هَكَذَا قُدْتَ شَعْبَكَ لِتَجْعَلَ لِنَفْسِكَ اسْمَ مَجْدٍ.

١٥ارْجَعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِكَ وَمَجْدِكَ. أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَقُوَّتُكَ؟ أَيْنَ كَثْرَةُ رَحْمَتِكَ وَرَأْفَاتِكَ، لأَنَّكَ احْتَمَلْتَنَا؟ ١٦فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا، لأَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْرِفْنَا، وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْلَمْنَا. لَكِنْ أَنْتَ، يَا رَبُّ، أَبُونَا، أَنْقِذْنَا، فَمُنْذُ الْبَدْءِ اسْمُكَ عَلَيْنَا.

تأتي في الترجمة القبطية:

ⲟⲩⲟⲥ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛⲱⲟⲩ ⲛⲟⲩⲟⲩⲭⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗϩⲓⲛ ⲡⲟⲩⲉⲟⲭⲉⲉⲭ ⲧⲏⲣϥ.

[٥] دخلت معاني كلمات هذه الآية في صلاة الصلح في القداس الغريغوري: لا ملاكًا ولا رئيس ملائكة ولا رئيس آباء ولا نبيًّا ائتمنتهم على خلاصنا، بل أنت بغير تغيير تجسَّدتَ...

[٦] ألمح القديس بولس للقب «راعي الخراف τὸν ποιμένα τῶν προβάτων» في رسالته للعبرانيين: «وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ» (عب ١٣: ٢٠).

www.christianlib.com

١٧لِمَاذَا أَضْلَلْتَنَا، يَا رَبُّ، عَنْ طَرِيقِكَ، قَسَّيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟
ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، مِنْ أَجْلِ أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ. ١٨لِكَيْ نَرِثَ قَلِيلاً مِنْ
جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ. الَّذِينَ يُقَاوِمُونَنَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ. ١٩صِرْنَا كَمَا مِنَ الْبَدْءِ،
عِنْدَمَا لَمْ تَحْكُمْنَا وَلَا دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْنَا.

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ

(٦٣: ١٩)إِذَا شَقَقْتَ السَّمَاءَ، فَالرِّعْدَةُ مِنْ قِبَلِكَ سَتَأْخُذُ الْجِبَالَ، فَتَذُوبُ[١]، ١[٢] كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ مِنَ النَّارِ. وَتَحْرِقُ النَّارُ الْمُقَاوِمِينَ، وَيَصِيرُ اسْمُ الرَّبِّ ظَاهِرًا بَيْنَ الْمُقَاوِمِينَ. مِنْ وَجْهِكَ تَضْطَرِبُ الأُمَمُ. ٢[٣] إِذَا مَا صَنَعْتَ (أَعْمَالاً) مَجِيدَةً، فَالرِّعْدَةُ مِنْ قِبَلِكَ سَتَأْخُذُ الْجِبَالَ. ٣[٤] مُنْذُ الأَزَلِ لَمْ نَسْمَعْ وَلَمْ تَرَ عُيُونُنَا إِلَهًا غَيْرَكَ، وَلاَ أَعْمَالَكَ الَّتِي سَتَصْنَعُهَا لِلْمُنْتَظِرِينَ رَحْمَةً[٢]. ٤[٥] لأَنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ لِلَّذِينَ يَفْعَلُونَ الْبِرَّ، فَيَذْكُرُونَ

---

[١] [هذه الأقوال قيلت في زمان قبل مجيء المخلِّص، وقبل أن يأخذ جسدًا من رحم العذراء من طبيعتنا ومن جوهرنا، أي من الخليقة التي هو مزمعٌ أن يخلِّصها. لذلك كما أننا حملنا صورة الترابي، فبالتالي سنحمل صورة السماوي (١كو ١٥). فإن نزلتَ، كما يقولون، وشققت السموات، ففي جلال مجيئك ستنقلب الجبال، وتتزلزل الآكام، وتذوب كما يذوب الشمع إذا لمس النيران. لقد انفتحت السماء لحزقيال، ورأى رؤيةً عظيمةً (حز ١)؛ وموسى أيضًا في سفر التثنية صلى في أثناء البركة: «يَفْتَحُ لَكَ الرَّبُّ كَنْزَهُ الصَّالِحَ السَّمَاءَ لِيُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكَ فِي حِينِهِ، وَلِيُبَارِكَ كُل عَمَلِ يَدِكَ» (تث ٢٨: ١٢)؛ وفي الأناجيل قيل إن يوحنا المعمدان رأى السماء مفتوحةً والروح القدس نازلاً على الرب على هيئة حمامة (مت ٣: ١٦). علاوة على ذلك، فمكتوبٌ: «لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ» (تث ٤: ٢٤). إذًا فعندما يقول الكتاب إنه عند مجيء الرب ستحترق الجبالُ وتذوب مثل الشمع، فالمقصود هنا (بالجبال) القوات التي ستقف ضده، وأيضًا كل من يرفع نفسه ضد معرفة الله (٢كو ١٠: ٥). والمزمور ٩٧ أيضًا يتكلم عن هذه الأمور: «نظر فتزلزلت الأرضُ، ذابت الجبالُ مثل الشمع من قدام وجه الربِّ، من قدام وجه ربِّ الأرض كلِّها» (مز ٩٦: ٤-٥ سبع)] (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 17.33)

[٢] يقتبس القديس بولس المعنى الوارد في هذه الآية: «بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ، مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ» (١كو ٢: ٩).

www.christianlib.com

طُرُقَكَ. هَا أَنْتَ غَضِبْتَ، وَنَحْنُ أَخْطَأْنَا، بِسَبَبِ هَذَا ضَلَلْنَا. ٥(٦) وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَأَنْجَاسٍ، كَخِرْقَةِ طَامِثٍ كُلُّ بِرِّنَا[٣]. وَقَدْ سَقَطْنَا كَأَوْرَاقٍ بِسَبَبِ آثَامِنَا، هَكَذَا سَتَحْمِلُنَا الرِّيحُ. ٦(٧) وَلَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ، أَوْ يَنْتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ، لأَنَّكَ حَوَّلْتَ وَجْهَكَ عَنَّا، وَأَسْلَمْتَنَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا. ٧(٨) وَالآنَ، يَا رَبُّ، أَنْتَ أَبُونَا، وَنَحْنُ كُلُّنَا طِينٌ، عَمَلُ يَدَيْكَ[٤].

---

[٣] يذكر القديس مقاريوس الكبير هذه الآية في إحدى عظاته: [لأنه إن كان أحدٌ يُعَوِّلُ على برِّه فقط، دون أن ينتظر برَّ الله، الذي هو الربُّ، «الذي صار لنا برًّا وفداءً» (١كو ١: ٣٠)، فإنه باطلاً وعبثًا يتعب، لأنَّ كَلَّ ظنِّهِ بِبِرِّه سوف يُستعلن في اليوم الأخير كخرقة طامثٍ، كما يقول إشعياء النبي: قد صار كُلُّ برِّنا مثل خرقة طامث] (عظة ٢٠: ٣).

وأيضًا العلامة أوريجانوس: [إن افتخار اليهود قد انتفى (رو ٣: ٢٧)، ليس من خلال ناموس الأعمال، بل من خلال ناموس الإيمان بالمسيح يسوع، الذي افتخر الرسول بصليبه (غل ٦: ١٤). فمن يا تُرى عنده أي سببٍ للافتخار بعفته، عندما يقرأ ما هو مكتوب: «إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ» (مت ٥: ٢٨)؛ وأيضًا يتساءل النبي: «كيف يقدرُ أيُّ أحدٍ أن يفتخرَ بأنَّ له قلبًا طاهرًا؟» (أم ٢٠: ٩ سبع). أو من يقدر أن يفتخر بحكمته، عندما يرى ما هو مكتوب: «لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ» (١كو ١: ٢٧). وعلاوة على ذلك، من يجرؤ أن يفتخر ببرِّه عندما يسمع ما قاله الله على لسان النبي: «كَخِرْقَةِ طَامِثٍ كُلُّ بِرِّنَا» (إش ٦٤: ٦)؟ الطريق الوحيد المناسب للافتخار هو الإيمان بصليب المسيح الذي يستبعد أي نوع من الافتخار القائم على أعمال الناموس (*Commentary on Romans* 3.9.7).

[٤] [إن أراد أي أحد أن يتعلَّم لماذا ندعو الله أبانا، فليستمع إلى موسى المعلم الصالح القائل: «أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيَكَ، هُوَ عَمِلَكَ وَأَنْشَأَكَ؟» (تث ٣٢: ٦) وأيضًا إشعياء النبي يقول: «والآن يَا رَبُّ، أَنْتَ أَبُونَا، وَنَحْنُ كُلُّنَا طِينٌ، عَمَلُ يَدَيْكَ» (إش ٦٤: ٨). فنعمة النبوة توضح أننا ندعو الله أباً لنا، ليس (كأب) بالطبيعة، لكن بنعمة الله وبالتبني] (القديس كيرلس الأورشليمي *Catechetical*

www.christianlib.com

٨(٩) لاَ تَغْضَبْ عَلَيْنَا جِدًّا وَلاَ تَذْكُرْ خَطَايَانَا فِي حِينِهَا. وَالآنَ انْظُرْ، فَإِنَّنَا كُلَّنَا شَعْبُكَ. ٩(١٠) مَدِينَةُ قُدْسِكَ صَارَتْ خَرِبَةً، صِهْيَوْنُ صَارَتْ مِثْلَ بَرِّيَّةٍ، وَأُورُشَلِيمُ صَارَتْ لَعْنَةً. ١٠(١١) الْبَيْتُ، مَقْدِسُنَا، وَالْمَجْدُ، الَّذِي بَارَكَهُ آبَاؤُنَا، قَدْ صَارَ حَرِيقَ نَارٍ وَكُلُّ أَمْجَادِهِ سَقَطَتْ مَعَهُ. ١١(١٢) فَعَنْ كُلِّ هَذَا تَحَمَّلْتَ، يَا رَبُّ، وَسَكِتَّ، وَأَذْلَلْتَنَا جِدًّا.

.(*Lecture* 7.8 *PG* 33.613B

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّونَ

١صِرْتُ ظَاهِرًا لِلَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي، وُجِدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُونِي. قُلْتُ: «هَأَنَذَا»، لأُمَّةٍ لِلَّذِين لَمْ يَدْعُوا بِاسْمِي. ٢بَسَطْتُ يَدَيَّ طُولَ النَّهَارِ إِلَى شَعْبٍ مُعَانِدٍ وَمُقَاوِمٍ[1]، الَّذِينَ لَمْ يَسْلُكُوا فِي الطَرِيقِ الحَقِيقِيِّ، بَلْ وَرَاءَ خَطَايَاهِمْ. ٣هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي يُغِيظُنِي أَمَامَ وَجْهِي دَائِمًا، هُمْ يَذْبَحُونَ فِي الْجَنَّاتِ وَيُبَخِّرُونَ عَلَى الآجُرِّ لِلشَّيَاطِينِ، الَّتِي لاَ تُوجَدُ؛ ٤يَنَامُونَ فِي الْقُبُورِ وَفِي الْمَغَائِرِ لأَجْلِ الأَحْلامِ، الَّذِينَ يَأْكُلُون لَحْمَ الْخِنْزِيرِ ومَرَقَ الذَّبَائِحِ، كُلُّ آنِيَتِهِمْ نَجِسَةٌ؛ ٥الْقَائِلِينَ: «ابْعِدْ عَنِّي، لاَ تَدْنُ مِنِّي، لأَنِّي أَنَا طَاهِرٌ». هَذَا دُخَانٌ سَخَطٍ لِي، نَارٌ تَتَّقِدُ فِيهِ كُلَّ الأَيَّامِ. ٦هَا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَسْكُتَ، حَتَّى أُجَازِيَ فِي حِضْنِهِمْ، ٧خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ بَخَّرُوا عَلَى الْجِبَالِ وَأَهَانُونِي عَلَى الآكَامِ، فَسَأُجَازِي أَعْمَالَهُمْ فِي حِضْنِهِمْ.

٨هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «كَمَا أَنَّ حَبَّةَ الْعِنَبِ تُوجَدُ فِي الْعُنْقُودِ فَيَقُولُونَ: لاَ تُتْلِفْهُ لأَنَّ فِيهِ بَرَكَةَ الرَّبِّ، هَكَذَا أَعْمَلُ لأَجْلِ مَنْ يَخْدِمُنِي، فَلأَجْلِ هَذَا لَنْ أُهْلِكَ الْكُلَّ[2]. ٩وَأُخْرِجُ النَّسْلَ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ وَالَّذِي مِنْ يَهُوذَا،

---

[1] يقتبس القديس بولس هذا العدد عن السبعينية: «طُولَ النَّهَارِ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ مُعَانِدٍ وَمُقَاوِمٍ» (رو ١٠: ٢١).

[2] [«قال الشاروبيم: إذا سلك أولاده الطريق المستقيم وسعوا السعي الملوكي الذي مشى فيه أنبا مقار والذي علَّمه لهم، فإنهم يدخلون معه في طريق الملك ويفرحون معه في دهر الأنوار. وإذا لم يسمعوا منه ولم يتبعوا وصاياه فليس لهم معه نصيب...». فأجاب البار أنبا مقار بتحنن ومحبة لبنيه: «يا سيدي لا

www.christianlib.com

فَيَرِثُ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَيَرِثُ مُخْتَارِيَّ وَعَبِيدِي وَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ. ١٠فَيَكُونُ فِي الْغَابَةِ حَظَائِرُ لِلْقُطْعَانِ وَوَادِي عَخُورَ مَرْبِضًا لِقُطْعَانِ الْبَقَرِ، لِشَعْبِي الَّذِينَ طَلَبُونِي.

١١«أَمَّا أَنْتُمُ الَّذِينَ تَرَكْتُمُونِي وَنَسَيْتُمْ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ وَهَيَّأْتُمْ لِلشَّيْطَانِ مَائِدَةً وَمَلأْتُمْ خَمْرًا مَمْزُوجَةً (لإِلَهَةِ) الْحَظِّ، ١٢فَإِنِّي أَدْفَعُكُمْ لِلسَّيْفِ، كُلُّكُمْ تَسْقُطُونَ بِالذَّبْحِ، لأَنِّي دَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تُطِيعُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَعَمِلْتُمُ الشَّرَّ أَمَامِي، وَاخْتَرْتُمْ مَا لَمْ أُرِدْهُ». ١٣لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هُوَذَا الَّذِينَ يَعْبُدُونَنِي سَيَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ. هُوَذَا الَّذِينَ يَعْبُدُونَنِي سَيَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ. هُوَذَا الَّذِينَ يَعْبُدُونَنِي سَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَخْزُونَ. ١٤هُوَذَا الَّذِينَ يَعْبُدُونَنِي سَيَتَهَلَّلُونَ بِالْفَرَحِ وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ وَجَعِ قُلُوبِكُمْ وَمِنِ انْكِسَارِ الرُّوحِ تُوَلْوِلُونَ. ١٥لأَنَّكُمْ تَتْرُكُونَ اسْمَكُمْ لِيَمْتَلِئَ بِهِ مُخْتَارِيَّ، فَيُبِيدُكُمُ الرَّبُّ، أَمَّا الَّذِينَ يَعْبُدُونَهُ فَيُدْعَوْنَ بِاسْمٍ جَدِيدٍ، ١٦الَّذِي سَيَصِيرُ مُبَارَكًا فِي الأَرْضِ[٣]. لأَنَّهُمْ

تقطع على أولادي بهذا. لكن إذا بقي في العنقود حبة واحدة، قيل إنه لا يهلك لأن بركة الرب تكون فيه (إش ٦٥: ٨). وأنا أؤمن بالمسيح حبيب نفسي أنه إذا وُجد في أولادي وصية واحدة لله التي هي محبة الإخوة بعضهم لبعض والرأفة لكل أحد أو وصية أخرى من الوصايا، أو يرفعوا عيونهم إلى السماء إلى المسيح ملكنا يسوع دفعةً في كل يوم، فأنا أؤمن بصلاحه أنه لا ينسى تعبهم بل يُخلِّصهم من العذاب الأبدي»] الرؤيا التي ظهرت لأنبا بنيامين البطريرك ٣٨ أثناء تكريس هيكل أنبا مقار. مخطوط ١٨س بدير أنبا مقار.

[٣] [كل الأشياء صارت جديدةً في المسيح، العبادة والحياة والتشريعات. لأننا لا نلتصق بعدُ بظلال

www.christianlib.com

سَيُبَارِكُونَ الإِلَهَ الْحَقِّيقِي، وَالَّذِينَ يَحْلِفُونَ فِي الأَرْضِ سَيَحْلِفُونَ بِالإِلَهِ الْحَقِّيقِي. لأَنَّهُمْ سَيَنْسُونَ ضِيقَتَهُمْ الأُولَى وَلَنْ تَصْعَدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ.

١٧لأَنَّ السَّمَاءَ تَصِيرُ جَدِيدَةً وَالأَرْضَ جَدِيدَةً، وَلَنْ يَذْكُرُوا الأُولَى وَلَن تَخْطُرَ عَلَى قُلُوبِهِمْ[٤]، ١٨بَلِ سَيَجِدُونَ فَرَحًا وَتَهْلِيلاً فِيهَا، لأَنِّي هَأَنَذَا جَاعِلٌ أُورُشَلِيمَ تَهْلِيلاً وَشَعْبِي فَرَحًا[٥]. ١٩فَأَتَهَلَّلُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَنْ يُسْمَعَ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلاَ صَوْتُ صُرَاخٍ. ٢٠وَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ نَاقِصُ أَيَّامٍ وَلاَ شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ زَمَانَهُ. لأَنَّ الشَّابَّ يَكُونُ لَهُ مِئَةُ سَنَةٍ، أَمَّا الْخَاطِئُ الْمَائِتُ وَلَهُ مِئَةُ سَنَةٍ، فَسَيَكُونُ مَلْعُونًا. ٢١وَسَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَهُمْ

وأشباه باطلة. لكننا نقدم للإله الذي يفوق الكلَّ العبادةَ والسجود في الروح والحق (يو ٤: ٢٣). وبعكس بني إسرائيل حسب الجسد، نحن لا نأخذ اسمنا من أحد الأسلاف أو الآباء، مثل أفرايم أو منسى أو باقي الأسباط؛ ولا نسير في الطريق الذي يتبعه الكتبة والفريسيون، الذين يُقدِّرون عتق الحرف فوق كل شيء. لكننا قَبِلْنَا الحياة الجديدة في المسيح بالإنجيل، وأُعطينا اسمه (إش ٦٥: ١٥) لنحمله مثل الإكليل. لأننا دعينا مسيحيين، هذا الاسم الذي صار ممجَّدًا ومباركًا في كل العالم. ولأننا مباركون في المسيح، فإننا بالتالي نجاهد أن نُفرِّحه بتسبيح وتوقير لا ينتهي. قديمًا، قبل أن نؤمن، كنا نقدم الأناشيد لآلهة غير موجودة، وكنا موضعًا للسخرية. لكننا حالما أتينا لمعرفة من هو إلهٌ حقيقيٌّ بطبعه، أنشدنا له الترانيم وقدمنا له ثمار شفاهنا وألسنتنا، متذكرين إياه في تسبيحنا] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1417).

[٤] انظر (رؤ ٢١: ١): «ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا»؛ (٢بط ٣: ١٣) «وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ».

[٥] [بدلاً من الحزن الذي انتابهم سابقًا، يؤكد النبي أنهم: «سَيَجِدُونَ فَرَحًا وَتَهْلِيلاً فِيهَا». ولكن إلى أي شيء تشير كلمة «فيها»؟ بدون شك إنها تشير لكنيسة المسيح] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70. 1420).

www.christianlib.com

أَنْفُسُهُمْ يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا.
٢٢فَلَنْ يَبْنُوا وَآخَرُونَ يَسْكُنُونَ، وَلَنْ يَغْرِسُوا وَآخَرُونَ يَأْكُلُونَ. لأَنَّهُ كَأَيَّامِ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ سَتَكُونُ أَيَّامُ شَعْبِي، وَأَعْمَالُ شَقَائِهِمْ تَصِيرُ بَالِيَةً. ٢٣أَمَّا
مُخْتَارِيَّ فَلَنْ يَتْعَبُوا لِلْبَاطِلِ وَلَنْ يَلِدُوا أَوْلاَدًا لِلَّعْنَةِ، لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ نَسْلاً
مُبَارَكًا مِنَ اللهِ، وَذُرِّيَّتُهُمْ تَكُونُ مَعَهُمْ. ٢٤وَسَيَكُونُ قَبْلَمَا يَصْرُخُونَ أَنَا
أَسْتَجِيبُ لَهُم، وَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَقُولُ: مَاذَا؟[٦] ٢٥حِينَئِذٍ تَرْعَى
الذِّئَابُ وَالْحِمْلاَنُ مَعًا، وَالأَسَدُ كَالثَّوْرِ يَأْكُلُ التِّبْنَ، أَمَّا الْحَيَّةُ فَتَأْكُلُ التُّرَابَ
كَخُبْزٍ. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي جَبَلِ قُدْسِي» يَقُولُ الرَّبُّ[٧].

---

[٦] [عندما يصرخون، سيُستجاب لهم في الحال، والرب سيجيب على من يتكلمون. نرى أن كلَّ هذه الأمور قد تحققت حرفيًا في سفر أعمال الرسل. لأنه كان من المستحيل أن تؤمن كل تلك الأمم في وقت قصير، ما لم يكن إيمانهم قد تشدد بقوة المعجزات والآيات. لأنه بينما كان الرسل والرجال الرسوليون يتكلمون ويدعون، كان الرب يستجيب بآيات عظيمة. وهكذا قامت غزالة بصلاة الرسل (أع ٩: ٤٠). وفي جزيرة مالطا تم شفاء أبي بوبليوس من الحمى والدوسنتاريا بصلاة بولس (أع ٢٨: ٨)... وهكذا قال الجميع إن الآلهة كانت تمشي مع الناس (أع ١٤: ١٠)] (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 18. 17).

[٧] يفسر بعض الآباء، مثل القديس جيروم هذه الآية روحيًا، وهو يعطي مثالاً للذئب بولس الرسول قبل إيمانه وهو من سبط بنيامين الذي قيل عنه ذئب على الطريق (تك ٤٩: ٢٧) مع الحمل حنانيا تلميذ المسيح. والأسد كالثور يأكل تبنًا، أي أن الشخص المتوحش في طباعه يتحول لشخص مسالم. وهكذا الحية التي كانت ترصد عقب الإنسان، وهي تمثل من كان يترصد لأذية الآخرين يتحول لشخص وديع مفيد للآخرين (القديس جيروم، *Commentary on Isaiah* 18. 17).

www.christianlib.com

اَلأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ

[1]هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي، وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي، وَأَيُّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي[1]؟ [2]لأَنَّ كُلَّ هَذِهِ صَنَعَتْهَا يَدِي، وَهَذِهِ كُلُّهَا هِيَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ. وَعَلَى مَنْ أَنْظُرُ، إِلاَّ عَلَى الْمُتَّضِعِ وَالْهَادِئِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلاَمِي[2]؟ [3]أَمَّا مَنْ هُوَ بِلاَ نَامُوسٍ، وَيَذْبَحُ لِي ثَوْرًا فَهُوَ كَقَاتِلِ كَلْبٍ، وَمَنْ يُصْعِدُ سَمِيذًا فَمِثْلَ دَمِ خِنْزِيرٍ، مَنْ يُعْطِي لُبَانًا كَتَذْكَارٍ، فَكَالْمُجَدِّفِ؛ وَهَؤُلاَءِ قَدْ اخْتَارُوا طُرُقَهُمْ وَمُكْرَهَاتِهِمْ، الَّتِي اشْتَهَتْهَا أَنْفُسُهُمْ، [4]فَأَنَا أَيْضًا سَأَخْتَارُ لَهُمْ الْهُزْءَ وَأُجَازِيهِمْ عَنْ خَطَايَاهِم. لأَنَّنِي دَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُطِيعُونِي، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلُوا الشَّرَّ أَمَامِي وَاخْتَارُوا مَا لَمْ أُرِدْهُ».

[5]اِسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ، أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلِمَتِهِ. قُولُوا، يَا إِخْوَتَنَا، لِلَّذِينَ

---

[1] يَقتَبس القديس استفانوس هذا العدد حرفيًّا عن السبعينية (أع ٧: ٤٩)، كما يرد النص الأول من الآية على فم الرب يسوع (مت ٥: ٣٤-٣٥).

[2] [وأما خادم الله، فلا يُجديه نفعًا أن يكون في مثل هذا التشويش، بل أن يكون في كل وداعة وحكمة، كما قال النبي: «عَلَى مَنْ أَنْظُرُ، إِلاَّ عَلَى الْمُتَّضِعِ وَالْهَادِئِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلاَمِي» (إش ٦٦: ٢). ونحن نجد في الظهور الذي صار لكلٍّ من موسى وإيليا، ورغم تلك الخدمة الكثيرة الكائنة بالأبواق والقوَّات قدام هيبة السيد، أن استعلان الربِّ قد ظهر وسط كلِّ هذا يكتنفه سلامٌ وهدوءٌ وراحةٌ، إذ يقول: وإذا صوتُ نسيم رقيق، وفيه كان الربُّ (١مل ١٩: ١٢ سبع] (القديس مقاريوس الكبير، العظة ٦: ٢).

وصفة ἡσύχιον (الهادئ) مشتقة من كلمة ἡσυχία وهي كلمة اشتهرت كثيرًا في الكتابات النسكية اليونانية بمعنى السكون، ومنها جاءت كلمة *Hesychasm* التي تشير إلى المنهج الرهباني برمته في العالم البيزنطي.

www.christianlib.com

يُبْغِضُونَنَا وَيَكْرَهُونَنَا، حَتَّى يَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ. وَيَظْهَرَ أَثْنَاءَ فَرَحِهِمْ، فَأُولَئِكَ يَخْزُونَ. ٦صَوْتُ صُرَاخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، صَوْتٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتُ الرَّبِّ مُجَازِيًا مُعَانِدِيهِ مُجَازَاةً. ٧قَبْلَ أَنْ تَمَخَضَ لِلْوِلاَدَةِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا أَلَمُ الْمَخَاضِ، هَرَبَتْ خَارِجًا وَوَلَدَتْ ذَكَرًا. ٨مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا؟ وَمَنْ رَأَى هَكَذَا؟ هَلْ تَمْخَضُ أَرْضٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، أَوْ تُولَدُ أُمَّةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَقَدْ مَخَضَتْ صِهْيَوْنُ وَوَلَدَتْ بَنِيهَا! ٩أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَعْطَيْتُكِ هَذَا الرَّجَاءَ، وَلَمْ تَذْكُرِينِي، قَالَ الرَّبُّ. انْظُرِي، أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي صَنَعْتُ الَّتِي تَلِدُ وَالْعَاقِرَ؟ قَالَ اللهُ.

١٠افْرَحِي، يَا أُورُشَلِيمَ، وَعَيِّدُوا فِيهَا، يَا جَمِيعَ مُحِبِّيهَا. افْرَحُوا فَرَحًا، يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا، ١١لِتَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ ثَدْيِ تَعْزِيَتِهَا[٣]. حَتَّى إِذَا

---

[٣] [إنه يأمر صهيون أو أورشليم الروحية الجديدة أن تفرح (إش ٦٦: ١٠). إنه يتكلم عن كنيسة الله الحي، المدينة التي أحضرها لنفسه طاهرة وبلا لوم. من أسباط اليهود ومن جموع الأمم وحَّد الشعبين إلى إنسانٍ واحد جديد، صانعًا سلامًا ومصالحًا الاثنين في جسدٍ واحدٍ مع الآب (أف ٢: ١٥-١٦). إنه من الموافق أن نفرح معها، لأن رجاءها يعلو على الكلمات والأفكار: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قلبِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ» (١كو ٢: ٩). إنه يأمر الذين يحيون في أورشليم ويحبونها أن يفرحوا. بل وأيضًا أولئك الذين يساندونها، ويُثبِّتون بكل وسيلةٍ تعاليمها التي بلا عيب. ثم أيضًا جميع «النَّائِحِينَ عَلَيْهَا»، كما قال المخلص نفسه: «طُوبَى لِلْحَزَانَى لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ» (مت ٥: ٤).

إن النوح علامةٌ أنهم بدأوا في تغيير حياتهم، وأنهم يجاهدون بشجاعة وجدية، ولا يعنيهم أن يربحوا مكاسب أرضية، بل أن يمتلئوا بهبات الله، فيمتلئ قلبهم بالفرح. وهو يشير لهم بذلك قائلاً: «لِتَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ ثَدْيِ تَعْزِيَتِهَا» (إش ٦٦: ١١). إنه يشبِّه صهيون بامرأةٍ ويقارن تعزيات الروح القدس بالثدي واللبن. نفس اللغة نراها في سفر نشيد الأنشاد: «لأَنَّ ثَدْيَيْكِ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ» (نش ١:

www.christianlib.com

رَضَعْتُمْ تَتَلَذَّذُونَ بِالدُّخُولِ لِمَجْدِهَا.

١٢لأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَأَنَذَا أَنْحَنِي عَلَيْهِمْ كَنَهْرِ سَلاَمٍ وَكَسَيْلٍ
يَفِيضُ مَجْدًا لِلأُمَمِ. أَوْلاَدُهُمْ عَلَى الأَكْتَافِ يُحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ يُعَزَّوْنَ.
١٣كَمَنْ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ، هَكَذَا أَنَا أَيْضًا سَأُعَزِّيكُمْ ، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ.
١٤فَتَرَوْنَ، وَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَتَنْبُتُ عِظَامُكُمْ كَنَبَاتٍ. وَتُعْرَفُ يَدُ الرَّبِّ
لِلْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ، وَيُهَدِّدُ غَيْرَ الطَّائِعِينَ. ١٥لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ كَنَارٍ يَأْتِي وَمَرْكَبَاتُهُ
كَعَاصِفٍ، لِيُجَازِيَ انْتِقَامًا بِسَخَطٍ وَإِقْصَاءً بِلَهِيبِ نَارٍ. ١٦لأَنَّهُ بِنَارِ الرَّبِّ
سَتُحَاكَمُ كُلُّ الأَرْضِ وَبِسَيْفِهِ كُلُّ جَسَدٍ. وَيَكُونُ جَرْحَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ.
١٧الَّذِينَ يَتَقَدَّسُونَ وَيَتَطَهَّرُونَ فِي الْجَنَّاتِ، وَفِي مَدَاخِلِ الأَبْوَابِ يَأْكُلُونَ
لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالرَّجَاسَاتِ وَالْجُرَذَ[٤]، سَيَفْنُونَ مَعًا، قَالَ الرَّبُّ. ١٨وَأَنَا أَعْلَمُ
أَعْمَالَهُمْ وَفِكْرَهُمْ. إِنِّي آتِي لأَجْمَعَ كُلَّ الأُمَمِ وَالأَلْسِنَةَ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ
مَجْدِي[٥]. ١٩وَسَأَتْرُكُ عَلَيْهِمْ عَلاَمَاتٍ وَأُرْسِلُ مِنْهُمْ مُخَلَّصِينَ إِلَى الأُمَمِ، إِلَى

---

٢ سبع)] (القديس كيرلس الكبير، *PG* 70 1437).

[٤] قرئت الكلمة اليونانية المترجمة هنا الجرذ في بعض المخطوطات τὸν νῦν (الآن، الحاضر) وفي البعض الآخر τὸν μῦν (الجرذ، الفأر) والترجمة القبطية البحيرية ترجمتها ⲛⲓⲫⲓⲛ (الجرذان، الفئران)، والأصل العبري يأتي הָעַכְבָּר (وهَعَخْبَار) ومعناها: والفأر أو والجرذ، ولذلك أخذنا بالقراءة الثانية τὸν μῦν على الرغم من أن الناشر Rahlfs الذي أخذنا عنه النص اليوناني حبَّذ القراءة الأولى (الآن، الحاضر).

[٥] [«إِنِّي آتِي لأَجْمَعَ كُلَّ الأُمَمِ وَالأَلْسِنَةَ»، يلخِّص المسيح كل كلمة الله ومجمل النبوة. وفي كلمات قليلة متعاقبة يضع أمامنا ما حدث منذ البدء حتى نهاية الأزمنة، ويشير إلى قوة تدبير مجيء المسيح

www.christianlib.com

تَرْشِيشَ وَفُودَ وَلُودَ وَمَاشِكَ وَتُوبَالَ وَإِلَى هِللاَسَ وَإِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا اِسْمِي وَلاَ رَأَوْا مَجْدِي، فَيُخْبِرُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الأُمَمِ. ٢٠وَيُحْضِرُونَ إِخْوَتَكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ عَطِيَّةً لِلرَّبِّ مَعَ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ فِي هَوَادِجَ (تَجُرُّهَا) بِغَالٌ مَعَ مَظَلاَّتٍ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ أُورُشَلِيمَ، قَالَ الرَّبُّ، كَمَا لَوْ حَمَلَ بَنو إِسْرَائِيلَ ذَبَائِحَهُمْ إِلَيَّ بِمَزَامِيرَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١فَأَتَّخِذُ لِي مِنْهُمْ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ قَالَ الرَّبُّ. ٢٢لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَاءَ الْجَدِيدَةَ وَالأَرْضَ الْجَدِيدَةَ، الَّتِي أَنَا صَانِعُهَا، تَبْقَى أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، هَكَذَا يَثْبُتُ نَسْلُكُمْ وَاسْمُكُمْ[٦]. ٢٣وَيَكُونُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ

في الجسد. إنه يذكر أيضًا دعوة الأمم ويوضِّح أنه من خلال كرازة الرسل القديسين سيصير المسيح معبودًا في كل العالم. إن الشريعة القديمة جمعت شعبًا واحدًا ولغةً واحدةً، أي شعب إسرائيل. لكن ربنا يسوع المسيح لم يعطِ قوة تدبير تجسده فقط لشعب إسرائيل بل لكل الشعوب والألسنة. لأن المرتل ينشد: «اِسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ. أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ المسكونةِ» (مز ٤٩: ١). ثم يقول: سأجمع الجميعَ «فَيَأْتُونَ وَيَرُونَ مَجْدِي». أولئك الذين كانوا بعيدين تم دعوتهم بالإيمان وصاروا قريبين ورأوا مجده. كيف وبأي وسيلةٍ؟ بأن سمعوا الكرازة بالإنجيل، فقد تعلموا أن المسيح مساوٍ لله الآب في القدرة والعمل، فهو يستطيع أن يُتمم ما يفوق العقل حتى أنه يقيم الموتى من قبورهم ويعطي البصر للعميان، ويفعل أمورًا أخرى غير هذه تستحق كل مديح وكل إعجابٍ. ومن جهة أخرى، فإن الأمم رأوا مجده تعني أنهم عرفوا سرَّه أنه وهو الله الكلمة قد صار جسدًا] (القديس كيرلس الكبير، *PG 70* 1445).

[٦] [عندما تزول هيئة هذا العالم (١كو٧: ٣١)، ويكون الإنسان قد تجدَّد وصار أهلاً لعدم الفساد حتى لا يشيخ بعد، عندئذ تكون هناك أرض جديدة وسماء جديدة حيث يعيش الإنسان الجديد، متمتعًا بالحديث مع الله بأسلوب يتجدَّد على الدوام. وحيث أن هذه الأمور سوف تستمر إلى ما لا نهاية، يوضح ذلك إشعياء: «لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَاءَ الْجَدِيدَةَ وَالأَرْضَ الْجَدِيدَةَ، الَّتِي أَنَا صَانِعُهَا، تَبْقَى أَمَامِي، يَقُولُ

www.christianlib.com

أَنَّ كُلَّ جَسَدٍ يَأْتِي أَمَامِي لِيَسْجُدَ فِي أُورَشَلِيمَ، قَالَ الرَّبُّ.

٢٤وَيَخْرُجُونَ وَيَرُونَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوا عَلَيَّ. لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ، وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ مَنْظَرًا لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ.

الرَّبُّ، هَكَذَا يَثْبُتُ نَسْلُكُمْ وَاسْمُكُمْ». وكما يقول معلمو الكنيسة، فإن من يستحقون للأماكن السماوية سوف يذهبون إلى هناك، البعض منهم سينعم بالسماء، والبعض بأنوار الفردوس، والبعض الآخر ببهاء المدينة. ولكن في كل مكان سوف يرون الله بقدر مايكونون مؤهلين لرؤيته] (القديس إيرينيئوس، *Againt the Heresies* 5.36.1 *SC* 153: 454-456).

www.christianlib.com

كتب لنفس الكاتب

- القداس الباسيلي، النص اليوناني مع الترجمة العربية، دير القديس أنبا مقار، طبعة أولى ٢٠١٢، طبعة ثانية ٢٠١٥.
- القداس الغريغوري، النص اليوناني مع الترجمة العربية، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.
- قداس القديس مرقس، القداس الكيرلسي، النص اليوناني مع الترجمة العربية، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٥.
- خولاجي الدير الأبيض، مدرسة الإسكندرية، القاهرة ٢٠١٤.
- الخولاجي المقدس، القداسات الثلاثة يوناني عربي، حسب مخطوط دير القديس أنبا أنطونيوس، مدرسة الإسكندرية، ٢٠١٧.
- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر التكوين، يوناني عربي. دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٢.
- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر التكوين (عربي فقط). دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٢.
- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر الخروج، يوناني عربي. دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.

www.christianlib.com

- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر الخروج (عربي فقط). دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.
- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر إشعياء، يوناني عربي. دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٨.
- الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، سفر إشعياء (عربي فقط). دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٨.
- بستان الرهبان، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٣.
- سير تعليمية للقس بطرس السدمنتي، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٦.
- تفسير سفر الرؤيا (أبو غالمسيس) للأنبا بولس البوشي أسقف مصر، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٧.
- ميامر الأعياد الإلهية، للأنبا بولس البوشي أسقف مصر، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٨.
- أعطوا ما لقيصر لقيصر، ومقالات أخرى، مقالات سبق نشرها بمجلة مرقس، دير القديس أنبا مقار، ٢٠١٧.

www.christianlib.com

تُطلب من:

دار مجلة مرقس

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا ــ تليفون ٢٥٧٧٠٦١٤

الإسكندرية: ٨ شارع جرين ــ محرم بك ــ تليفون ٤٩٥٢٧٤٠

أو عن طريق موقع الدير على الإنترنت:

www.stmacariusmonastery.org

أهمية الترجمة السبعينية لأسفار العهد القديم

تُعتبر الترجمة السبعينية للعهد القديم أقدم ترجمة يونانية وصلت إلينا نقلاً عن النص العبري الأصلي. وأسفار موسى الخمسة هي أول الأسفار التي تُرجمتها في مدينة الإسكندرية في زمان حكم بطليموس الثاني ملك مصر (٢٨٥-٢٤٧ ق.م). وتمّت بواسطة اثنين وسبعين شيخًا من شيوخ إسرائيل، حسب طلب الملك، ومن هنا فقد عُرفت باسم «الترجمة السبعينية» نسبة لهؤلاء الشيوخ. وقد تبنت الكنيسة المسيحية الأولى الترجمة السبعينية، وصارت هي «الكتب المقدسة» للكنيسة الوليدة، ولا سيما خارج دائرة أورشليم. ومن ثَمَّ فإن الترجمة السبعينية هي النص الأصلي الذي عاشت عليه الكنيسة القبطية طوال العصور السالفة، ومنه أُخذت القراءات الكنسية، ومنه أيضًا دخلت نصوص الآيات في صُلب الصلوات الليتورجية. ولذلك فالعودة إلى الترجمة السبعينية أمرٌ حيوي وإلا سوف نفقد الكثير من المعاني والمفاهيم اللاهوتية والكتابية الواردة في نصوص صلواتنا.

الثمن ٥٠ جنيها